الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع

أطروحة دكتوراه

مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث (LMD)
الشعبة: علوم إنسانية
التخصص: علوم الإعلام والاتصال

التفاعل بين الأساتذة والطلبة عبر الفايسبوك وأثره على التكيف الأكاديمي للطلبة الجامعيين

دراسة مسحية على عينة من طلبة جامعة الوادي

إعداد الطالب: دراجي بوطي
إشراف الأستاذ: عبد الرحيم بن بوزيان

نوقشت بتاريخ: 2026/04/08، أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
طارق هابة	أستاذ تعليم عالي	جامعة الوادي	رئيسًا
عبد الرحيم بن بوزيان	أستاذ تعليم عالي	جامعة الوادي	مشرفًا ومقررا
إسماعيل زياد	أستاذ تعليم عالي	جامعة الوادي	ممتحنا
دليلة صالحي	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	ممتحنا
سمير رحماني	أستاذ تعليم عالي	جامعة باتنة	ممتحنا
مصطفى ثابت	أستاذ تعليم عالي	جامعة ورقلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024-2025م / 1446-1447هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــة شكـــر

الحمد والشكر لله تعالى، الرحمن الرحيم الكريم المنان ذو الفضل والعطاء على عباده بغير حساب، سبحانك الله نحمدك ونشكرك إذ هديتنا وشرفتنا بطريق العلم وأنرت لنا سبيله، اللهم إني أسألك أن ترزقني العلم النافع الذي يعينني على طاعتك ونيل رضاك وخدمة عبادك، اللهم يسر لي أمري وأهدني الصراط المستقيم وثبتني على المنهج القويم...آمين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، ويقول عليه أفضل السلام في حديث آخر: "من أتى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له". وعملا بهدي رسول الله عليه الصلاة والسلام، فإنني أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى من كان الموجه الناصح طيلة إنجازي لهذا العمل أستاذي الفاضل، المشرف، الأستاذ عبد الرحيم بن بوزيان وفقه الله وسدد خطاه وأبلغه أعلى مراتب العلم.

أتقدم بجزيل الشكر لكل أساتذة قسم الإعلام والاتصال بجامعة الوادي كل باسمه متمنيا لهم مزيدا من النجاح والتوفيق وأن يجعلهم الله ذخرا للعلم في مجتمعهم، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ الدكتور نصر الدين بوزيان على توجيهاته ونصائحه التي أفادنا بها وعلى مساعدتنا في وضع التصورات الأولى لموضوع دراستنا، نسأل الله أن يبارك فيه ويجزيه عنا خير جزاء.

أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي بوزيد رملي الذي كان عونا لنا طيلة دراستنا بمرحلة الماستر أسأل الله أن يطيل في عمره ويبارك فيه وأن يمتعه بالصحة والعافية وأن ييسر طريقه وأن يرزقه علما نافعا وأن يديمه ذخرا للعلم، كما أتوجه بكل عبارات التقدير والامتنان لجميع أساتذة الإعلام والاتصال بجامعة بسكرة كل باسمه ومقامه راجيا من الله أن يبارك جهودهم يوفقهم لما هو خير، كما لا أنسى زملائي وأصدقائي من طلبة الإعلام والاتصال الذين رافقوني في مرحلتي الماستر والدكتوراه متمنيا لهم دوام التوفيق والنجاح في حياتهم العلمية والعملية وأن يسدد خطاهم وأن يبلغهم أمانيهم.

وأخيرا أتوجه بالشكر والامتنان لكل من ساهم من قريب أو بعيد في انجازي لهذا العمل، ولجميع من أخلص في دعائه وتشجيعه لي.

إهـــــــداء

إلى أمي التي سهرت وتعبت وضحت بأجمل سنوات عمرها ليشتد عودي، صلت ودعت لي بالخيروالتوفيق في كل وقت وحين، وكانت سندي في الشدائد والضوء الذي أناردربي وبها يحي أملي، أمي هي مثلي الأعلى في قوتها وصبرها وصمودها وحبها وتضحيتها... اللهم أسألك أن تشفيها وتعافيها وأن تمتعها بالصحة والعافية وأن تطيل في عمرها وتبارك فيه.

وكذا أبي رحمه الله وغفرله وعفا عنه وتغمده برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته.

إلى إخوتي "منال، عبد الرزاق، لامية، أسأل الله العلي العظيم أن يوفقهم ويسعدهم ويخفضهم ويكرمهم ويرزقهم من فضله وأن يقضي حاجاتهم وأن يحييهم في طاعته.

إلى كل من كان له الفضل في تربيتي وتعليمي وتكويني وتوجيهي في جميع مراحل حياتي، وإلى كل مخلص في عمله وكل من سخرجهده ووقته في سبيل الله والخير وخدمة مجتمعه وأمته.

إليكم جميعا أهدي ثمرة هذا الجهد.

دراجي بوطي

فهرس المحتويات

العنـــوان	الصفحة
- مقدمة	أ
الإطـار المنهجـــي	
1- تحديد الإشكالية	**15**
2- دوافع اختيار الموضوع	**18**
3- أهداف الدراسة	**19**
4- أهمية الدراسة	**20**
5- الدراسات السابقة	**21**
6- تحديد المفاهيم	**33**
7- المنهج المتبع وأدواته	**45**
8- مجتمع الدراسة والعينة	**52**
الإطار النظري للدراسة	
المبحث الأول: المقاربة الأساسية للدراسة	**56**
المطلب الأول: الأسس الفكرية لنظرية الاستخدامات والإشباعات	**57**
المطلب الثاني: العلاقة بين الاستخدام والتأثير	**60**
المطلب الثالث: نظرية الاستخدامات والإشباعات كمقاربة لتفسير الظاهرة الاتصالية المدروسة	**62**
المبحث الثاني: التفاعل الافتراضي وإعادة تشكيل العلاقات بين الأفراد والمجتمعات	**65**
المطلب الأول: في مفهوم التفاعل الافتراضي والعملية التفاعلية	**66**
المطلب الثاني: التأثيرات الاجتماعية للتفاعلات الافتراضية	**75**
المطلب الثالث: التفاعل في المجتمعات الافتراضية	**79**
المبحث الثالث: موقع فيسبوك من الوظيفة التواصلية إلى تعدد الوظائف والتأثير	**83**
المطلب الأول: الوظيفة التواصلية لموقع فيسبوك	**84**
المطلب الثاني: موقع فيسبوك والعملية التعليمية	**87**
المطلب الثالث: استخدام فيسبوك رؤية سوسيو – سيكولوجية	**91**
المبحث الرابع: التكيف الأكاديمي في الوسط الجامعي	**97**
المطلب الأول: التكيف الأكاديمي قراءة في الأبعاد النفسية والاجتماعية	**98**
المطلب الثاني: التكيف الأكاديمي ونجاح العملية التعليمية في الجامعة	**101**

المطلب الثالث: التكيف الأكاديمي في ظل البيئة الرقمية	**106**
الإطار الميداني للدراسة	
المبحث الأول: تحليل البيانات والجداول الإحصائية	**114**
تحليل بيانات الاستبيان الموجه للطلبة	
المطلب الأول: قياس كثافة استخدام الطلبة موقع فيسبوك في التواصل الافتراضي مع الأساتذة	**116**
المطلب الثاني: قياس كثافة استخدام الطلبة موقع فيسبوك في بناء علاقات وطيدة مع الأساتذة	**122**
المطلب الثالث: قياس مستوى تكيف الطلبة مع العملية التعليمية	**127**
المطلب الرابع: قياس مستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة	**132**
المطلب الخامس: قياس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في الوسط الجامعي	**139**
تحليل بيانات الاستبيان الموجه للأساتذة	
المطلب السادس: قياس كثافة استخدام الأساتذة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الطلبة	**145**
المطلب السابع: قياس كثافة استخدام الأساتذة موقع فيسبوك في بناء علاقات وطيدة مع الطلبة	**150**
المبحث الثاني: اختبار صحة الفرضيات	
المطلب الأول: الفرضية الأولى: هناك ارتباط إيجابي بين التفاعل الافتراضي عبر فيسبوك بين طلبة وأساتذة جامعة الوادي ومستوى التكيف لدى الطلبة مع العملية التعليمية	**156**
المطلب الثاني: الفرضية الثانية: هناك ارتباط إيجابي بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين طلبة وأساتذة جامعة الوادي ومستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة	**160**
المطلب الثالث: الفرضية الثالثة: هناك ارتباط إيجابي بين التفاعل الافتراضي عبر فيسبوك بين طلبة وأساتذة جامعة الوادي ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في الوسط الجامعي	**164**
المطلب الرابع: الفرضية الرابعة: هناك ارتباط إيجابي بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين طلبة وأساتذة جامعة الوادي وبناء علاقات وطيدة بين الطرفين	**168**
المطلب الخامس: الإجابة على التساؤل الرئيسي: ما هو أثر التفاعل الافتراضي بين أساتذة وطلبة جامعة الوادي عبر موقع فيسبوك على مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين؟	**171**
خلاصة الاستنتاجات العامة للدراسة	**174**
- خاتمة	**179**
قائمة المراجع	
- مراجع باللغة العربية	**182**
- القواميس والمعاجم	**182**
- كتب	**182**

- دراسات أكاديمية	**185**
- مقالات علمية إلكترونية	**186**
- **مراجع باللغة الأجنبية**	
- الكتب	**188**
- دراسات أكاديمية	**188**
- مقالات علمية إلكترونية	**188**
الملاحق	
- الملحق رقم (01): استبيان موجه للطلبة	
- الملحق رقم (02): استبيان موجه للأساتذة	
- الملحق رقم (03): مخرجات برنامج spss	

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنـــوان	الصفحة
01	اختبار معامل ألفا كرونباخ لصدق وثبات بنود الاستبيان الموجه للطلبة	**49**
02	اختبار معامل ألفا كرونباخ لصدق وثبات بنود الاستبيان الموجه للأساتذة	**51**
03	التوزيع العددي لوحدات العينة من الطلبة حسب متغيرات الدراسة	**54**
04	التوزيع العددي لوحدات العينة من الأساتذة حسب متغيرات الدراسة	**54**
05	درجات تحديد الاتجاه	**115**
06	التكرارات، النسب، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية ترتيب البنود على محور: قياس كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة	**116**
07	التكرارات، النسب، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية ترتيب البنود على محور: قياس كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في بناء علاقات وطيدة مع الأساتذة	**122**
08	التكرارات، النسب، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية ترتيب البنود على محور: قياس مستوى التكيف لدى الطلبة مع العملية التعليمية	**127**
09	التكرارات، النسب، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية ترتيب البنود على محور: قياس مستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة	**132**
10	التكرارات، النسب، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية ترتيب البنود على محور:	**139**

	قياس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في الوسط الجامعي	
11	التكرارات، النسب، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية ترتيب البنود على محور: قياس كثافة استخدام الأساتذة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الطلبة	**145**
12	التكرارات، النسب، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية ترتيب البنود على محور: قياس كثافة استخدام الأساتذة لموقع فيسبوك في بناء علاقات وطيدة مع الطلبة	**150**
13	نتائج اختبار معامل الارتباط (بيرسون) للفرضية الأولى: هناك ارتباط إيجابي بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين طلبة وأساتذة جامعة الوادي ومستوى التكيف لدى الطلبة مع العملية التعليمية	**156**
14	نتائج اختبار معامل الارتباط (بيرسون) للفرضية الثانية: هناك ارتباط إيجابي بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين طلبة وأساتذة جامعة الوادي ومستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة	**160**
15	نتائج اختبار معامل الارتباط (بيرسون) للفرضية الثالثة: هناك ارتباط إيجابي بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين طلبة وأساتذة جامعة الوادي مستوى والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في الوسط الجامعي	**164**
16	نتائج اختبار معامل الارتباط (بيرسون) للفرضية الرابعة: هناك ارتباط إيجابي بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين طلبة وأساتذة جامعة الوادي وبناء علاقات وطيدة بين الطرفين	**168**
19	نتائج اختبار معامل الارتباط (بيرسون) للعلاقات الارتباطية بين محاور الدراسة	**171**

ملخص:

يتناول موضوع بحثنا جانبا من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا استخدامات الطلبة الجامعيين لموقع فيسبوك في التواصل وبناء علاقات مع الأساتذة وتأثير هذه العلاقات التفاعلية عبر الفضاء الافتراضي على التحصيل العلمي والأكاديمي لدى الطلبة وتكيفهم في الوسط الجامعي، نهدف من خلال هذا البحث التعرف على تأثير التواصل والتفاعل في الإطار الأكاديمي على اندماج وانسجام الطلبة على في البيئة الجامعية وعلى علاقاتهم الشخصية والاجتماعية وعلى مستوى تحصيلهم العلمي وأدائهم الأكاديمي.

شملت هذه الدراسة عينة من طلبة وأساتذة جامعة الوادي ممن يعتمدون على موقع فيسبوك كأداة للتواصل والتفاعل فيما بينهم، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي وباستخدام استبيان تم بناؤه خصيصا لقياس كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التواصل وبناء علاقات افتراضية مع الأساتذة من جهة، ولقياس مستوى التكيف لدى الطلبة الجامعيين من جهة أخرى، وذلك من أجل الوصول إلى تحديد دقيق لتأثير التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك على مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة، كما تم بناء استبيان مخصص للأساتذة كونهم أحد طرفي العلاقة التفاعلية من أجل قياس كثافة استخدامهم لموقع فيسبوك في التواصل وبناء علاقات افتراضية مع الطلبة.

توصلت الدراسة إلى أن التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك يؤثر بدرجة متوسطة على مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة، بحيث أثبتت أن التواصل والعلاقات الافتراضية القائمة بين الطلبة والأساتذة عبر الموقع لها تأثير متوسط على مستوى الأبعاد الأساسية للتكيف الأكاديمي، كما بينت الدراسة أن هناك دورا متزايدا لموقع فيسبوك كأداة داعمة للتواصل والتفاعل في الإطار الأكاديمي وعلى مستوى العلاقات بين الطلبة والأساتذة خارج الإطار التقليدي، وضرورة الاهتمام أطراف العلمية التعليمية بإيجاد خطط واستراتيجيات تدعم ضبط استخدام وتوظيف هذه التكنولوجيا الرقمية في التعليم والبحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: التفاعل الافتراضي، الاستخدام، موقع فيسبوك، الأثر، التكيف الأكاديمي.

Abstract :

This study addresses a key aspect of social media usage, specifically examining how university students use Facebook to communicate and build relationships with their instructors, as well as the impact of these interactive virtual relationships on students' academic achievement and their adaptation to the university environment. The study aims to identify the effect of communication and interaction within the academic context on students' integration and adjustment within the university setting, as well as on their personal and social relationships, and their level of academic performance and achievement.

The study sample consisted of students and faculty members from the University of El Oued who rely on Facebook as a tool for communication and interaction. The study adopted a survey research method, utilizing a questionnaire specifically designed to measure the intensity of students' use of Facebook for communication and for building virtual relationships with instructors on the one hand, and to assess students' level of academic adjustment on the other. This was intended to achieve a precise determination of the impact of virtual interaction between students and instructors via Facebook on students' academic adjustment. Additionally, a separate questionnaire was developed for faculty members, as one of the two parties in the interactive relationship, to measure the extent of their use of Facebook for communication and for building virtual relationships with students.

The study found that virtual interaction between students and instructors via Facebook has a moderate effect on students' level of academic adjustment. It demonstrated that communication and virtual relationships established between students and instructors through the platform have a moderate impact on the key dimensions of academic adjustment. The findings also indicate a growing role of Facebook as a supportive tool for communication and interaction within the academic context, particularly in enhancing relationships between students and instructors beyond the traditional framework. The study highlights the need for educational stakeholders to develop plans and strategies to regulate and optimize the use of this digital technology in education and scientific research.

Keywords : Virtual interaction, Usage, Facebook, Impact, Academic adaptation.

- **مقدمة:**

يعتبر الاتصال كسلوك ونشاط حاجة حيوية وملحة بالنسبة للإنسان، الذي هو في سعي دائم للتواصل والتفاعل مع أفراد مجتمعه من أجل قضاء حاجاته اليومية والتعامل مع المواقف المختلفة أو رغبته في الإطلاع على الأخبار ومعرفة ما يحدث من حوله، ومع مرور الحقب الزمنية عمل الإنسان جاهدا لتطوير طرق الاتصال وتنمية مهاراته الاتصالية خاصة مع بداية تجمع البشر وظهور المجتمعات الأولى بهدف نقل آرائه وأفكاره للآخرين والتأثير عليهم عبر فنون الخطابة والإقناع، وترافق ذلك مع تطور الوسائل الاتصالية فقد كان لظهور الطباعة أثر كبير في نشر الأخبار وتبادل العلوم والمعارف التي أصبحت في متناول جميع أفراد المجتمع بعدما كانت حكرا على خاصتهم.

ومع بدايات القرن العشرين أدى ظهور وسائل اتصالية كالإذاعة والتلفزيون والسينما إلى نقلة هامة في علاقة الجمهور بتقنيات الاتصال وأنماط ومستويات تعرضه للمحتوى الإعلامي ولدور هذه الوسائل في المجتمع فتعددت وظائفها من نقل للأخبار إلى التعليم التوعية والتثقيف فضلا عن التربية والتنشئة والتسلية والترفيه، وغيرها من الوظائف التي ارتبطت بحياة الناس وإشباع حاجاتهم، وتطورت حاجات الناس واستخداماتهم لوسائل الاتصال تماشيا مع تطور هذه التكنولوجيات وبظهور الانترنت انتقلت الجماهير من التعرض للمحتوى إلى الاستخدام الشخصي للتقنيات الذي بلغ مداه في ظل البيئة الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي، فقد ارتبطت هذه الأخيرة بشكل وثيق بالعلاقات الشخصية والاجتماعية للأفراد عبر مجتمعات افتراضية تتجاوز حدود الزمان والمكان تتشكل وفقا للأهداف التي يسعى إليها الأفراد المنتمين لها تجمع بينهم اهتمامات ومصالح مشتركة، ومع اتساع استخدامها امتد تأثير المواقع الاجتماعية بحسب الحاجات التي يريد المستخدمون إشباعها نظرا لما تتميز به من مرونة وقدرة على استيعاب مختلف المجالات السياسة التسويق الثقافة والفن والإعلام.

ضمن هذا السياق برز موقع فيسبوك كأحد أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما في أوساط الشباب والطلبة خاصة لدى الفئة العمرية (18–34) التي تمثل أكثر من نصف عدد المستخدمين للموقع[1] كونه وسيلة للتواصل والإطلاع على الأخبار والمستجدات ونشر وتبادل ومشاركة المعلومات نظرا للوفرة الرقمية التي يتميز بها الموقع وسهولة الوصول وتحميل المواد والمحتويات على اختلافها مكتوبة مصورة سمعية بصرية..، فقد أتاحت هذه الإمكانيات للطلبة والباحثين توظيفه في المجال العلمي والأكاديمي بغرض الاستفادة من الخدمات التي يقدمها خاصة من جانب سرعة إرسال واستقبال الرسائل أو الملفات مقارنة

[1] DemandSage, Facebook statistics and user demographics, (2025). https://www.demandsage.com.

بالمواقع الأخرى، وبذلك أصبح فيسبوك إلى جانب كونه وسيلة للتواصل الدائم وبناء علاقات اجتماعية وشخصية بين الطلبة وأساتذتهم وزملائهم، أداة داعمة ومساعدة في البحث العلمي والتعليم عن بعد.

في هذا الإطار نجد أنه كثيرا ما تربط الأبحاث والدراسات بين نجاح العملية التعليمية وطبيعة العلاقات القائمة بين الطلبة والأساتذة كما توصلت لذلك دراسة كل من (Cornelius-white, 2007) ودراسة (john hattie,2009) باعتبار هذه الأخير ركيزة أساسية لتهيئة المناخ المناسب في الفصول الدراسية وعلى مستوى الفضاء الجامعي بصفة عامة ووسيلة لتحفيزهم ودفعهم بشكل إيجابي نحو بذل جهد أكبر في سبيل تحسين تحصيلهم العلمي، خاصة وأن التواصل والتفاعل بين الأستاذ والطالب في ظل مواقع التواصل الاجتماعي لم يعد مرتبطا بالوسط الجامعي فحسب بل أصبح بشكل دائم ومستمر حتى أثناء العطل وخارج أوقات الدراسة، ما يتيح للأساتذة تقديم توجيهات ونصائح والرد على الاستفسارات وتسهيل عملية الإشراف على الطلبة.

وبغرض فهم تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المجال التعليمي، نسعى لتقديم محاولة بحثية حول تأثير العلاقات التفاعلية بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك على مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة، خاصة وأن البحوث والدراسات التي تناولت استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها موقع فيسبوك في المجال الأكاديمي توصلت لنتائج متباينة فيشير بعضها إلى أن لهذه المواقع تشتت انتباه الطلبة وتصرفهم عن الدراسة والبحث لحساب التسلية والترفيه والتصفح، بينما تظهر دراسات أخرى أن هذه المواقع قد تكون أدوات مكملة وداعمة للعملية التعليمة ولترقية التعليم عن بعد في الجامعات إذا ما تم استثمارها من طرف الطلبة والأساتذة والمؤسسات الجامعية بشكل صحيح.

ومن هنا ترتكز دراستنا على قياس العلاقات الارتباطية بين الأبعاد الأساسية لمتغيري؛ **التفاعل الافتراضي ومستوى التكيف الأكاديمي** من أجل التعرف على طبيعة تأثير التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك على التكيف الأكاديمي لدى الطلبة. ويتجلى عملنا هذا من خلال **الإطار المنهجي** حيث خصص هذا الفصل لطرح إشكالية الدراسة وفرضياتها والأهداف التي نسعى إليها ومفاهيمها الأساسية والدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها والمنهج والأدوات البحثية وتحديد العينة البحثية، أما الفصل الثاني تم تخصيصه **للبناء النظري والمعرفي** تضمن **ثلاثة مباحث**؛ يتناول أولها: "دور التفاعل الافتراضي في تشكيل العلاقات بين الأفراد والمجتمعات"، نظرا لكون موضوعنا يبحث في العلاقات الافتراضية بين الأساتذة والطلبة عبر موقع فيسبوك والذين يشكلون مجتمعا في الواقع الفعلي وفي نفس الوقت مجموعات ذات اهتمامات مشتركة عبر الفضاء الافتراضي، أما **المبحث الثاني** فوسمناه بـ: "موقع فيسبوك من الوظيفة التواصلية إلى

تعدد الوظائف والتأثير"، وخصص لمناقشة وظائف وتأثير موقع فيسبوك كوسيلة للتواصل والتفاعل بين الأفراد، والدور التعليمي للموقع، ثم قدمنا رؤية حول تأثيرات استخدامه على المستوى النفسي والاجتماعي، أما **المبحث الثالث** فتناول: "التكيف الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين" وخصصناه للحديث عن الأبعاد النفسية والاجتماعية للتكيف الأكاديمي ودوره في نجاح العملية التعليمية الجامعية، وأخيرا التكيف الأكاديمي لدى الطلبة في ظل التغييرات والتحولات التي أفرزتها البيئة الرقمية.

أما **الفصل الأخير** فيتناول الإطار التطبيقي للدراسة؛ يتضمن **مبحثا أولا:** خاص بالتحليل البيانات التي جاءت في الجداول الإحصائية الخاصة بمحاور الاستبيان الموجه للطلبة والأساتذة، **المبحث الثاني:** يتناول دراسة الفرضيات العلمية والتحقق من صحتها والإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة، وأخيرا خلاصة الاستنتاجات العامة التي توصلنا لها في دراستنا.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة.

1)إشكالية الدراسة:

يشكل التطور التكنولوجي السمة الأبرز لواقعنا المعاصر بفعل الثورة في تقنيات ووسائل الاتصال والتي تطورت بشكل متسارع في العقود الأخيرة، وامتدادها لجميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وتجلى هذا من خلال الآفاق التي أتاحتها تكنولوجيات الإعلام والاتصال للمستخدمين، وتعد الوسائط الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي أهم ما أفرزته التقنيات الحديثة، لقد أتاحت هذه البيئة الافتراضية الجديدة للأفراد إمكانيات لا متناهية في التواصل والتفاعل في فضاء لا حدود له متجاوزة بذلك حواجز الزمان والمكان نتج عن كل هذا واقع افتراضي موازي للواقع الذي يعيشه الفرد، كما أتاحت هذه البيئة الرقمية إمكانية دمج مختلف أشكال الاتصال المكتوبة والمسموعة والمرئية عبر وسيط اتصالي واحد، ومكنت الفرد من إنتاج مختلف المواد والمضامين الإعلامية ونشرها عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى إمكانية الاستفادة من نشر ومشاركة الإنتاج العلمي والمعرفي بأشكال ولغات مختلفة، وتكوين علاقات اجتماعية افتراضية وتبادل الخبرات والمعلومات بفعل السهولة والآنية في التواصل فقد أصبحت جزءا مهما من حياة الفرد والمجتمعات المعاصرة.

يعد موقع فيسبوك أبرز مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها شعبية لما يمتلكه من خصائص تقنية ووفرة اتصالية ساهمت في إيجاد أنماط جديدة من التواصل والتفاعل والمشاركة بين الأفراد عبر مختلف أنحاء العالم مشكلين بذلك مجتمعات افتراضية حسب اهتماماتهم وتوجهاتهم وأفكارهم وأهدافهم، خاصة لدى الشباب والطلبة حوالي (85%) من الطلبة المرحلة الجامعية الأولى يستخدمون فيسبوك بحسب دراسة (Kelzang U. Lhendup T. 2021)، وفي الجزائر توصلت الباحثة (boumarafi behdja, 2015) في دراستها أن (100%) من الطلبة يستخدمون الموقع، فالوسط الجامعي لم يكن بمنأى على هذا التطور في مجال استخدام الوسائط الرقمية واستغلال الفضاء الافتراضي، سواء من خلال توجه الجامعات نحو الرقمنة من أجل تحسين كفاءة الأداء التنظيمي لها، أو من طرف الأساتذة والباحثين والطلبة باعتمادهم على التقنيات والوسائط الرقمية في حياتهم الشخصية والاجتماعية، إضافة إلى استثمار ما تتيحه من إمكانيات تواصلية وتفاعلية داخل الوسط الجامعي، هذا الأخير الذي يعد أكثر الأوساط استخداما للتكنولوجيات الحديثة وتأثرا بها وبالتغييرات التي تحدثها باستمرار، الأمر الذي يعطي بعدا جديدا للعلاقات القائمة بين أطراف العملية التعليمية داخل الجامعة، ونظرا لتزايد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الجامعات والاهتمام بالتعليم عن بعد خاصة بعد الوضع الصحي الذي عاشه العالم في السنوات الماضية فقد بدا جليا دور البيئة

الرقمية وتأثيرها على مناهج وطرق التدريس وعلى العلاقات الاجتماعية والشخصية للمستخدمين، فموقع فيسبوك مثلا أوجد طرقا جديدة للتواصل والتفاعل حيث تشكل هذه الأنماط التواصلية الجديدة امتدادا للتواصل الشخصي المباشر والعلاقات التقليدية بين الأساتذة والطلبة، وإلى جانب دوره في خلق علاقات تواصلية مستمرة فقد امتد دوره للمجال التعليمي والأكاديمي ما يمكن الطلبة والأساتذة من التعاون وتبادل ومشاركة المعلومات، الأمر الذي يمكن أن ينعكس بشكل إيجابي على المستوى البيداغوجي وأداء وكفاءة طرق التدريس، وزيادة اندماج الطلبة وتكيفهم في الوسط الجامعي وخلق نوع من التقارب والألفة بين الأستاذ والطالب مما يسهم في تحسين جودة ونوعية التعليم الجامعي بصفة عامة.

إن التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية فهي مرحلة ينتقل فيها الطالب من التعليم الثانوي إلى بيئة جديدة أكثر انفتاحا وتفاعلا تتيح للطالب اكتساب مهارات علمية ومعرفية واجتماعية كما تساعده على بناء شخصيته وتطوير مستواه الأكاديمي، فالجامعة ليست مجرد مؤسسة تهتم بالتكوين الأكاديمي والعلمي للطالب فقط بل هي بيئة للتفاعل ببعديه النفسي والاجتماعي ما ينعكس على تنمية شخصية الطالب وتركيبته النفسية وتكوينه العلمي، وبقدر ما تفتح الجامعة للطالب مجالا واسعا للحرية فإن الطالب في نفس الوقت يجد أنه أمام العديد من التحديات والصعوبات والمسؤوليات، ما يتطلب منه بذل جهود من أجل تحقيق التكيف والاندماج المطلوب طيلة سنوات دراسته الجامعية، فالتكيف عملية مركبة ومعقدة تتداخل فيها عدة عوامل ومتغيرات تتفاعل فيما بينها ولها تأثير على قدرة الطالب على مواجهة التحديات والصعوبات التي يواجهها في بيئته الجامعية، فانسجام الطالب في الوسط الجامعي هو عامل مهم للنجاح والتوفيق بين الاحتياجات والمتطلبات والأهداف، أما العجز أو سوء التكيف في الوسط الأكاديمي فإنه يخلق العديد من المشكلات والصعوبات لدى الطالب، مما يؤثر بشكل سلبي على تحصيله العلمي وعلاقاته بزملائه وأساتذته الأمر الذي يمكن أن ينتج عنه فشله وتخليه عن التعليم الجامعي.

تبين الدراسات في علم النفس والتربية أن العوامل النفسية وطبيعة العلاقات الاجتماعية والجوانب البيداغوجية أهم المتغيرات التي ترتبط بالوسط الجامعي والأكاديمي، لذا فإن التغيرات السريعة التي فرضتها البيئة الرقمية سواء في استخدام التقنيات الحديثة في مختلف المجالات أو في طبيعة العلاقات بين الأفراد وظهور المجتمعات الافتراضية وأنماط جديدة من التواصل والتفاعل في السياق الرقمي، هذه التحولات تشكل عاملا مهما يؤثر على مستوى العملية التعليمية في الجامعة، وعليه جاء الاهتمام بموضوع أثر التفاعل بين الأساتذة والطلبة عبر موقع فيسبوك على التكيف الأكاديمي لدى الطلبة نظرا لما نلاحظه من اتجاه كل من

الطلبة والأساتذة لتوظيف هذا الموقع الإلكتروني في العملية التعليمية والبحث العلمي من جهة، ومن جهة أخرى استثمار البعد التواصلي والتفاعلي الذي أتاحه فيسبوك لمختلف أطراف العملية التعليمية من خلال التفاعل عن طريق النشر والكتابة وتبادل ومشاركة المنشورات خاصة المتعلقة بالبحث العلمي ومتطلبات العمل البيداغوجي الذي يربط الطالب بالأستاذ من تعليم وتوجيه وتأطير وإشراف ومختلف الانشغالات كون نجاح العملية التعليمية واندماج الطالب وتوافقه النفسي والاجتماعي مع الوسط الجامعي يتطلب تواصلا مستمرا وعلاقة متينة بين الطالب والأستاذ.

وفي محاولة منا لفهم واكتشاف واقع توظيف كل من الأساتذة والطلبة لموقع فيسبوك وأثره على طبيعة العلاقة بين الطرفين ودوره في العملية التعليمية، باعتبار أن الارتقاء بمستوى البحث العلمي والأداء الأكاديمي يعتمد بالدرجة الأولى على التكيف الأكاديمي لدى الطلبة، سنحاول من هذا المنطلق الإجابة على التساؤل التالي:

ما أثر التفاعل الافتراضي بين أساتذة وطلبة جامعة الوادي عبر موقع فيسبوك على مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة؟

وللإجابة على هذا التساؤل المحوري والإلمام بجميع عناصره يمكن تحليله إلى **الفرضيات الفرعية التالية:**

1. هناك ارتباط إيجابي بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين الأساتذة والطلبة ومستوى تكيف الطلبة مع العملية التعليمية.

2. هناك ارتباط إيجابي بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين الأساتذة والطلبة ومستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة.

3. هناك ارتباط إيجابي بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين الأساتذة والطلبة ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في الوسط الجامعي.

4. هناك ارتباط إيجابي بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين أساتذة وطلبة جامعة الوادي وبناء علاقات وطيدة بين الطرفين.

2)دوافع اختيار الموضوع:

ترجع الدوافع التي شكلت ملامح هذا الموضوع إلى الأهمية الكبيرة التي تكتسبها دراسات آثار استخدام الوسائط الجديدة لدى الأوساط العلمية والبحثية خاصة في ميدان علوم الإعلام والاتصال ويمكن حصر هذه الدوافع فيما يلي:

1.الاهتمام المتزايد بمواضيع تأثيرات الوسائط والتقنيات التي أفرزتها البيئة الرقمية، والاستخدام المتزايد لها وتعاظم دورها في حياة الأفراد والمجتمعات وما نتج عن هذا من ممارسات وظواهر اتصالية واجتماعية جديدة لم تكن مألوفة واتجاه الباحثين في مختلف التخصصات إلى محاولة فهم آثارها على المستوى النفسي والاجتماعي للمستخدمين.

2.الأهمية الكبيرة التي تحتلها الجامعة والتغيرات المتسارعة التي تحصل على مستوى الوسط الجامعي والأكاديمي، كونه من أكثر المجالات استخداما وتأثرا بالتقنيات والوسائط الجديدة، وما تبع ذلك من تغييرات على المستوى العلمي والبيداغوجي والعلاقات بين الأطراف الفاعلة في الجامعة.

3.الواقع الجديد الذي فرضته الخصائص والسمات التفاعلية لمواقع التواصل الاجتماعي والتي أدت إلى تغيير جذري في مفهوم التفاعل الاجتماعي، وتزايد اعتماد الأفراد على التفاعلات الافتراضية الرمزية على حساب التفاعلات الواقعية وجها لوجه، وبروز الهوية الرقمية على حساب الهوية والذات الحقيقية للفرد، ما يؤدي لتفكك العلاقات الفيزيقية التقليدية لحساب العلاقات الاجتماعية على المستوى الافتراضي، ما يدفع الباحثين خاصة في ميدان علوم الإعلام والاتصال للبحث في التغيرات السوسيولوجية والسيكولوجية التي أحدثتها الوسائط الجديدة على المستوى الاجتماعي والفردي.

4.الجدل الدائر بين الباحثين والأكاديميين حول توظيف مواقع التواصل الاجتماعي دورها في الوسط الأكاديمي والعلمي، الأمر الذي يفرض ضرورة البحث في كيفية توظيفها وطبيعة الدور الذي ستلعبه في المؤسسات الجامعية القائمة على العلاقات والتعاملات الرسمية ومناهج وقوانين صارمة، ومدى إمكانية توظيفها واستغلالها في الفضاء الأكاديمي والجامعي.

5.أهمية التكيف الأكاديمي كونه مطلبا أساسيا من متطلبات النجاح في مرحلة التعليم الجامعي، ما يدفعنا للبحث في المتغيرات والعناصر النفسية والاجتماعية والاتصالية المؤثرة على التكيف لدى الطلبة، فالوسط الجامعي يختلف عما ألفه الطلبة في باقي المرحلة التعليمية فبقدر ما تتيح الجامعة للطلبة حرية أوسع فإنها في المقابل تلقي على عاتقهم مسؤولية أكبر، على مستوى البيداغوجي والبحث العلمي والمناهج التعليمية

والعلاقات بين الطلبة والأساتذة وما يرتب على ذلك من تحديات وصعوبات قد تواجه الطلبة طيلة فترة تكوينهم الجامعي.

3) أهداف الدراسة:

تستهدف دراستنا هذه تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والعملية يمكننا إيجازها فيما يلي:

1. التعرف على درجة إقبال الأساتذة والطلبة على استخدام وتوظيف موقع فيسبوك في الوسط الجامعي وأنماط هذا التوظيف والاستفادة من المزايا التي يتيحها الموقع لمستخدميه، نظرا لتزايد أهمية استخدام الوسائط الجديدة في مختلف المجالات وبصفة خاصة المؤسسات الجامعية فالبيئة الرقمية أصبحت جزءا هاما من التعليم الجامعي ومن حياة الأطراف الفاعلة في الجامعة.

2. التعرف على مدى اعتماد الأساتذة والطلبة على موقع فيسبوك في التواصل والتفاعل الافتراضي، وأهدافهم ودوافعهم من استخدام الوسائط الجديدة، والكشف على كيفية توظيفهم للتقنيات ومدى ترشيدها والاستغلال الأمثل لها في الوسط الجامعي.

3. رصد أثر التفاعل الافتراضي على بناء العلاقات الاجتماعية لدى الأساتذة والطلبة، فدور موقع فيسبوك لا يتوقف على كونه وسيلة تواصلية بل أصبح يلعب دورا فاعلا في تشكيل وبناء العلاقات الاجتماعية والشخصية بين الأفراد وتحديد طبيعة ومستوى العلاقات القائمة بين الأفراد والجماعات.

4. التعرف على واقع توظيف مواقع التواصل الاجتماعي والوسائط الجديدة في الوسط الأكاديمي وأثرها على التدريس وتحسين جودة التعليم الجامعي والأداء الأكاديمي للطلبة، نظرا لأن هذه الشبكات والمواقع الاجتماعية استطاعت اقتحام مجال البحثي العلمي بفعل الوفرة الرقمية وقدرتها على استيعاب كمية هائلة من المعلومات والبيانات واعتمادها من طرف المؤسسات الجامعية والعلمية، وتوظيفها من طرف الأساتذة والطلبة في إطار العملية التعليمية.

5. الكشف على أثر العلاقات التفاعلية عبر الفضاء الافتراضي على طبيعة العلاقات الشخصية بين الأساتذة والطلبة الجامعيين، والتكيف الأكاديمي لدى الطلبة واندماجهم في الوسط الجامعي مقارنة بتأثير التواصل المباشر والعلاقات الاتصالية التقليدية، فالوسائط الجديدة أصبحت شكلا جديدا للتفاعل الإنساني وامتداد الطرق الاتصال والتفاعل في شكلها التقليدي وتأثيرها على العلاقات الإنسانية يتضح أكثر فأكثر من خلال المجتمعات الافتراضية والواقع الافتراضي الذي امتد تأثيره ليمس الحياة الواقعية للأفراد والمجتمعات.

6. إبراز الأهمية التي أصبحت تلعبها التقنيات الاتصالية والوسائط الجديدة في حياة الأفراد والمجتمعات خاصة الأساتذة والطلبة والآثار المترتبة عن استخداماتها على المستوى النفسي والسلوكي والاجتماعي، وتأثيرها على وعي الأفراد ومكتسباتهم العلمية والمعرفية، ودورها في حياتهم وفي علاقتهم وتوافقهم مع بيئتهم الاجتماعية.

4) أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة التي تتناول التواصل والتفاعل عبر موقع فيسبوك داخل الوسط الجامعي من خلال الفوائد التالية:

1. إن هذه الدراسة تبين واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والتقنيات الاتصالية من طرف الأساتذة والطلبة وأثرها على تكيف الطلبة في الوسط الجامعي، وتظهر أهمية الدور الذي تلعبه التكنولوجيا في العلاقات الشخصية والاجتماعية في الجامعة الجزائرية، وبالتالي إمكانية العمل على توظيف واستغلال شبكات التواصل الاجتماعي والاستفادة منها على مستوى تطوير وزيادة التواصل والتفاعل داخل الوسط الجامعي وبناء علاقات مستمرة ودائمة في العالم الافتراضي بعدما كانت العلاقات تقتصر على التواصل الشخصي المباشر.

2. تظهر أهمية الدراسة كذلك في فهم مدى تأثير استخدام وسائط التواصل الاجتماعي والعلاقة التفاعلية عبر هذه الوسائط على الأداء البيداغوجي داخل الجامعة ومنه على التحصيل العلمي والتكوين الأكاديمي للطلبة وبالتالي تنبيه المسؤولين على المؤسسات الجامعية والطاقم الإداري والأساتذة إلى أهمية الاستغلال الأمثل للوسائط الرقمية في الوسط الجامعي وتكييفها لخدمة الأهداف العلمية والعملية التي تسعى الجامعة لتحقيقها.

3. تبين لنا الدراسة أثر استخدام التقنيات الاتصالية والوسائط الجديدة في الوسط الجامعي والدور الذي تلعبه المتغيرات الأساسية للاتصال في تداخلها مع العوامل النفسية والاجتماعية لعملية التكيف، وبالتالي فهي تقدم إضافة للدراسات والبحوث التي تستهدف فهم ما أحدثته البيئة الرقمية من تعقيدات وآثار على حياة الفرد والمجتمعات المعاصرة على المستوى السوسيولوجي والسيكولوجي.

5)الدراسات السابقة:

إن المعرفة العلمية وطبيعة البحث العلمي والإجراءات المنهجية التي يجب على الباحث أن يتبعها في أي تخصص من التخصصات تفرض عليه الرجوع إلى الدراسات والأدبيات السابقة التي تناولت موضوع بحثه أو جانبا منه، وعلى الباحث أن يقتنع أن موضوع بحثه ما هو إلا حلقة في سلسلة متصلة من البحوث والدراسات العلمية لذا يؤكد أغلب الأكاديميين والباحثين أنه لا يوجد بحث علمي إلا وأن تكون قد سبقته بحوث أخرى، فتكون الجهود البحثية للآخرين منطلقا لعمل الباحث ويكون عمله منطلقا بدوره لباحثين آخرين ما يعطي الإضافة للبحث العلمي والصفة التراكمية للمعرفة العلمية، ويهدف إطلاع الباحث على التراث العلمي والدراسات السابقة سواء كانت نظرية أو ميدانية إلى بناء قاعدة معرفية ينطلق منها لصياغة الجوانب الأساسية لموضوع بحثه، وبالتالي التوصل لتحديد متغيرات دراسته بدقة والعلاقات الأساسية التي تربط بينها، وكيف تناول من سبقه موضوعه والنتائج المتوصل إليها والصعوبات التي يمكن أن تواجهه.

أما في ما يخص موضوع بحثنا الذي يتناول التفاعل عبر وسائط التواصل الاجتماعي وتحديدا موقع فيسبوك، فإننا نجد في هذا الموضوع العديد من الدراسات التي تناولت جانبا منه في مجال من المجالات، وهذا راجع إلى الأهمية والاهتمام الذي تحظى به البيئة الرقمية من قبل الباحثين والأساتذة والدوائر العلمية في التخصصات والمجالات المختلفة، وما يهمنا في هذه الدراسة هو استخدام موقع فيسبوك في عملية التواصل والتفاعل وأثر ذلك على التكيف لدى الطلبة داخل الوسط الجامعي، ويمكننا تلخيص أهم الدراسات التي توصلنا إليها من خلال البحث في العديد من المنصات الرقمية والمجلات العلمية المحكمة وبعض الجامعات الجزائرية والأجنبية فيما يلي:

1.5.الدراسات المحلية:

الدراسة الأولى: نور الهدى عبادة: العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر – الفيسبوك نموذجا – دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين.[1]

تتناول هذه الدراسة العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي يقيمها الطلبة الجامعيون عبر موقع فيسبوك، وتسعى للتعرف على مميزات هذا النوع من العلاقات الاجتماعية والدوافع النفسية والاجتماعية والإعلامية

[1] نور الهدى عبادة: **العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر ـ الفيسبوك نموذجا ـ دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين**، أطروحة دكتوراه (ل م د) في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، 2017.

لهذه العلاقات والإشباعات المحققة، من خلال طرح التساؤل الرئيسي: ما طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي يقبل الطلبة الجامعيون على إقامتها عبر الفيسبوك؟ وما هي الدوافع الكامنة وراء ذلك والإشباعات المحققة منها؟، وسعت الباحثة من خلال هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف أبرزها التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي تبنى عبر فيسبوك، التعرف على أنماط استخدام الطلبة الجامعيين لموقع فيسبوك، التعرف على الدوافع الكامنة وراء إقبال الطلبة الجامعيين على بناء علاقات اجتماعية افتراضية عبر موقع فيسبوك.

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج المسحي بغرض دراسة دوافع إقبال الطلبة على إقامة علاقات اجتماعية افتراضية عبر موقع فيسبوك والإشباعات المحققة، واستعانت الباحثة بأداة الاستبانة التي وزعتها على عينة من طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر(3)، حيث توصلت الباحثة بعد تحليل المعلومات التي تم جمعها إلى مجموعة من النتائج:

1. إن استخدام الطلبة الجامعيين لموقع فيسبوك يرجع لدوافع نفسية، اجتماعية، وإعلامية من أجل تحقيق إشباعات تمس الجوانب نفسها.

2. لقد أثبتت الدراسة أن أغلب الطلبة المبحوثين حقق لهم موقع فيسبوك إشباع الحاجة للراحة النفسية والتخلص من القلق كأول إشباع نفسي، يليه الحاجة للتعبير عن الرأي بحرية كإشباع ثاني، ثم التغلب على الشعور بالوحدة.

3. أكد معظم الطلبة المبحوثين أن فيسبوك مكنهم من ربط علاقاتهم الحقيقية بالعالم الافتراضي، كما حول العديد من علاقاتهم الاجتماعية الافتراضية إلى علاقات اجتماعية حقيقية.

تعتبر هذه الدراسة مقاربة لما نسعى لدراسته من خلال تطرقها لجوانب استخدامات فيسبوك من قبل الطلبة الجامعيين والعلاقات الاجتماعية التي يقيمها الطلبة عبر هذا الموقع، والدوافع النفسية والاجتماعية الكامنة وراء هذا الاستخدام، بالرغم من تركيزها على الاستخدامات والإشباعات المحققة بصفة عامة أكثر من التركيز التفاعل عبر فيسبوك داخل الوسط الجامعي، وإضافة إلى اعتمادها على المنهج المسحي وأداة الاستبيان، ودراسة مجتمع بحث بنفس الخصائص للمجتمع الذي نستهدفه في دراستنا وهو الطلبة الجامعيين، فقد أتاحت لنا هذه الدراسة التعرف على دوافع استخدام الطلبة لموقع فيسبوك وأنماط الاستخدام والإشباعات المحققة بالنسبة للطلبة، ما مكننا من ضبط بعض محاور الدراسة المتعلقة باستخدام موقع فيسبوك، والمؤشرات التي سيتم قياسها في بحثنا، بالإضافة للحصول بعض عناوين المراجع التي تخدمنا في الجانب النظري من الدراسة.

الدراسة الثانية: خديجة ملال، السياقات النفسية وعلاقتها بمستوى التكيف لدى الطلبة الجامعيين – دراسة ميدانية بجامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف.[1]

تستهدف هذه الدراسة الكشف عن السياقات النفسية وعلاقتها بمستوى التكيف لدى الطلبة، وقد سعت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها معرفة السياقات النفسية الأكثر استخداما من طرف الطلبة، معرفة مستوى التكيف لدى الطلبة، محاولة التعرف على وجود اختلافات في السياقات النفسية المستخدمة تبعا لاختلاف الجنس، التخصص، المستوى الدراسي، الكشف على مساهمة السياقات النفسية المستخدمة في التنبؤ بمستوى التكيف لدى الطلبة.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على أداة اختبار للكشف عن السياقات النفسية، بالإضافة إلى مقياس لقياس مستوى التكيف، وتم إجراء الدراسة على عينة قوامها 200 طالب من جامعة حسيبة بن بوعلي وبعد تحليل النتائج تم التوصل إلى النتائج العامة التالية:

1. يتمتع الطلبة بمستوى تكيف متوسط وذلك في مختلف أبعاد التكيف النفسية، الاجتماعية، الدراسية.
2. هناك فروق دالة تعزى لمتغيري الجنس والتخصص في مستوى التكيف والسياقات النفسية المستخدمة لدى الطلبة.
3. لا توجد فروق دالة تعزى للفروق في المستوى الدراسي للطالب الجامعي في مستوى التكيف والسياقات النفسية المستخدمة.
4. إن السياقات النفسية المستخدمة تساهم في تفسير مستوى التكيف لدى الطلبة الجامعيين.

تعتبر هذه الدراسة مقاربة لموضوع دراستنا وهذا يرجع إلى كون الدراسة تهدف لقياس دور السياقات النفسية وتأثيرها على مستوى التكيف لدى الطلبة فبحكم أن الدراسة هي في مجال علم النفس فنجد أنها تدرس التكيف من حيث تأثير العوامل النفسية على مستوياته، أما الجوانب التي تتقاطع دراستنا فهو تطرقها للتكيف لدى الطلبة وتعمقها في الأبعاد المختلفة للتكيف النفسية، الاجتماعية، الدراسية، الصحية، العاطفية، ودراسة ظاهرة التكيف في الوسط الجامعي بالإضافة إلى تناولها للنظريات المفسرة للتكيف في علم النفس، بحيث اتضحت لنا الرؤية أكثر بخصوص الأبعاد المختلفة لمفهوم التكيف لدى الطلبة في الوسط الجامعي والعوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة فيه، والمقاييس المستخدمة في قياس التكيف، بالإضافة للحصول على بعض عناوين مراجع خاصة في علم النفس التربوي وعلم النفس الاجتماعي.

---

[1] خديجة ملال: **السياقات النفسية وعلاقتها بمستوى التكيف لدى الطلبة الجامعيين ـ دراسة ميدانية بجامعة حسيبة بن بوعلي . الشلف**، أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس، جامعة وهران 2، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس والأرطفونيا، 2017.

الدراسة الثالثة: عبيدي إيمان: استخدام الأساتذة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعي في الوسط الأكاديمي: دراسة ميدانية تحليلية.[1]

تناولت هذه الدراسة استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الأساتذة في الوسط الأكاديمي – فيسبوك– أنموذجا وتم إجراء هذه الدراسة في جامعة أم البواقي وحاولت الباحثة الإجابة على التساؤل التالي:ما هي استخدامات الأساتذة بجامعة أم البواقي لشبكات التواصل الاجتماعي في الوسط الأكاديمي؟ وما هي درجة تفاعلهم مع مضامين الصفحة الرسمية للجامعة على فيسبوك؟

ومن خلال تقسيم الدراسة لجانبين جانب ميداني وآخر تحليلي سعت الباحثة في هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف أهمها تحديد الدور الذي تقوم به الصفحة الرسمية لجامعة أم البواقي من خلال المنشورات التي تعرضها لمتصفحيها، والتعرف على درجة إقبال الأساتذة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ودرجة استخدامها في المجال التعليمي والبحثي ومعرفة مدى أهمية مضامين الصفحة الرسمية للجامعة بالنسبة للأساتذة ومستخدميها ودرجة تفاعلهم مع منشوراتها.

ارتكزت الباحثة في تفسير الظاهرة المدروسة على مدخلين نظريين هما الاستخدامات والإشباعات – فحسب الباحثة– أن هذا المدخل النظري هو الأنسب لتفسير ودراسة الظواهر الاتصالية عبر شبكات التواصل الاجتماعي نظرا للأبعاد النفسية والاجتماعية التي يقوم عليها، كما اعتمدت الباحثة على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام كمدخل نظري ثاني في دراستها بحكم أنها تتداخل مع نظريات استخدام وسائل الإعلام من حيث الفروض والنظر لوسائل الإعلام أنها ذات تأثير معتدل، أما بخصوص المنهج فقد اعتمدت الباحثة على المنهج المسح وأداة تحليل المضمون باعتبار أن الدراسة تندرج ضمن الدراسات التحليلية الميدانية وقد قسمت الدراسة إلى قسمين جانب تحليلي من خلال تحليل مجموعة من المضامين والمنشورات على الصفحة الرسمية لجامعة أم البواقي أما في الدراسة الميدانية فقد استهدفت مجموعة من الأساتذة من جامعة أم البواقي من خلال أداة استمارة الاستبيان، وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي :

1. تختلف طريقة عرض المواضيع في الصفحة الرسمية لجامعة أم البواقي على فيسبوك حسب الجمهور المستهدف بالدرجة الأولى، وعلى هذا الأساس يتم عرض المنشور بشكله المناسب من اللغة المستخدمة

[1] إيمان عبيدي: **استخدامات الأساتذة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعي في الوسط الأكاديمي ـ دراسة تحليلية ميدانية**، أطروحة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) في الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2020.

والوسائط المتعددة، كما توصلت الدراسة إلى أن الجامعة تستخدم فيسبوك لتحقيق أغراض أكاديمية بطابع اجتماعي.

2. تسعى جامعة أم البواقي إلى تحقيق أهداف اتصالية، من خلال وضع خارطة تواصل مع الأساتذة والطلبة والإدارة باستخدام الفيسبوك.

3. إن الأساتذة الجامعيين على استعداد لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لأغراض أكاديمية، وتطويعها بشكل ايجابي لتجاوز صعوبات وعراقيل هذه التكنولوجيا، وتكييفها مع الأهداف الأكاديمية.

تعتبر هذه الدراسة مقاربة لما نسعى لدراسته من خلال تناولها لاستخدام موقع فيسبوك في الوسط الأكاديمي والتفاعل مع ما يتم نشره من مضامين، بالرغم من أنها ركزت على توظيف الأساتذة لشبكات التواصل الاجتماعي وموقع فيسبوك في الوظائف الأكاديمية وليس على تفاعلهم مع الطلبة عبر الموقع، إضافة إلى تركيزها على تحليل منشورات ومضامين الصفحة الرسمية لجامعة العربي بن مهيدي، وأكدت لنا الدراسة أهمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي خاصة موقع فيسبوك في الوسط الأكاديمي والجامعي واستثمار التقنيات الرقمية في تطوير البحث العلمي والجانب البيداغوجي، وتختلف مع دراستنا في جانب منها من ناحية المنهج، باعتمادها إضافة إلى الجانب الميداني دراسة تحليلية من خلال أداة تحليل المضمون، وقد أتاح لنا الإطلاع على هذه الدراسة التعرف على بعض جوانب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجامعة وأهداف وأنماط هذا الاستخدام، وكيفية توظيف مدخل الاستخدامات والإشباعات كمقاربة نظرية، بالإضافة إلى الاستفادة من بعض المراجع التي تهمنا في انجاز بحثنا خاصة في الجانب النظري.

2.5.الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى : (Cassidy sugimoto, Andrew tsou, Carolyn hank, Jeffrey pomerantz)

تفاعلات أعضاء هيئة التدريس والطلبة عبر فيسبوك – السياسات، التفضيلات، والممارسات.[1]

تحاول هذه الدراسة التعرف على أشكال التواصل والتفاعل غير الرسمي بين الطلبة الجامعيين وأعضاء هيئة التدريس عبر موقع فيسبوك، والسياسات والممارسات التي تحدد نوع هذه التفاعلات في الأوساط الأكاديمية، ودور وسائل التواصل الاجتماعي في إلغاء الحدود بين المجالين الشخصي والمهني، واعتمدت هذه الدراسة الاستكشافية – حسب الباحثين – على منهج دراسة الحالة في تفسير الظاهرة المدروسة، وباستخدام أداة المقابلة التي شملت مجموعة من الطلبة وأعضاء من هيئة التدريس، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

1. أفاد أغلب المبحوثين أن أعضاء هيئة التدريس والطلبة ليسوا أصدقاء على فيسبوك، واقتصار الصداقة بين أعضاء هيئة التدريس وطلبة من درجة الدكتوراه والماجستير دون غيرهم من المستويات الأخرى.
2. ذكر العديد من أعضاء هيئة التدريس أن الاهتمامات البحثية المتوافقة شجعت على العلاقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة مع طلبة من درجة الماجستير والدكتوراه.
3. كما ذكر بعض أعضاء هيئة التدريس أن العلاقة عبر موقع فيسبوك لا تشمل الطلبة السابقين لأنهم لم يعودوا ينظرون إليهم كطلبة.
4. أفاد اغلب أفراد العينة أنهم لم يكونوا على علم بسياسات وسائل التواصل الاجتماعي، ولم يتلقوا أي إرشادات أو توجيهات من قبل مؤسساتهم (كلية، جامعة،...) تتعلق باستخدام وسائل التواصل بشكل رسمي أو غير رسمي.
5. أعرب العديد من أعضاء هيئة التدريس والطلبة عن اهتمامهم بتعزيز اتصالاتهم عبر موقع (linkedIn) أكثر من موقع فيسبوك.

يمكن اعتبار هذه الدراسة مشابهة لما نسعى لدراسته من خلال تطرقها للتفاعل بين الأساتذة والطلبة الجامعيين عبر فيسبوك وأثره على العلاقات الرسمية والغير رسمية بين الطرفين، على الرغم من اختلافها من حيث منهج البحث والأداة والأهداف البحثية.

[1] Cassidy sugimoto, Andrew tsou, Carolyn hank, Jeffrey pomerantz: **Faculty and student interactions via facebook – Policies, preferences, and practices**, Information technology, 56(5), 2014.

الدراسة الثانية: (ZaidatunTasir ,Yahya M. Al-Dheleai): استخدام الفيسبوك للتفاعل بين الطلبة وعلاقته بالأداء الأكاديمي.[1]

تتناول هذه الدراسة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التواصل والتفاعل فيما بينهم وكوسيلة تعليمية في الوسط الجامعي، وتأثيره على الأداء الأكاديمي للطلبة، وتصور الطلبة لاستخدام فيسبوك كمنصة تعليمية ولتطوير مهاراتهم، وارتكزت هذه الدراسة على المنهج المسحي، باستخدام أداة الاستبيان لجمع المعلومات من عينة من الطلبة المستجوبين قدر عددهم ب(49) طالبا وطالبة من جامعة التكنولوجيا بماليزيا، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

1. أشارت هذه الدراسة إلى أن الطلبة لديهم تصور إيجابي فيما يتعلق بالتفاعل مع أقرانهم لأغراض التعلم عبر فيسبوك.

2. أظهرت النتائج أن بعض الطلبة من كلا الجنسين يعتقدون أن التفاعل يجب أن يكون حسب طبيعة المواضيع المطروحة، وهذا يعكس اختلاف وجهات النظر بين الطلبة حول أهمية التفاعل عبر فيسبوك في المجال الأكاديمي.

3. ينظر أغلب الطلبة المبحوثين بشكل ايجابي لمشاركة مصادر المعلومات والدورات التدريبية عبر موقع فيسبوك، كما يعتقدون أن التعليقات والمناقشات حول ما ينشر تساعد بشكل كبير على فهمهم وقدرة استيعابهم وبالتالي تحسين أدائهم الأكاديمي.

يمكن اعتبار هذه الدراسة ضمن الدراسات المقاربة لما نسعى لدراسته، من حيث تطرقها للتفاعل عبر موقع فيسبوك بين الطلبة في المجال الأكاديمي والتعليمي وأثره على أدائهم الأكاديمي، وتصورهم لأهمية تفاعلهم مع أقرانهم عبر فيسبوك ودوره في اكتسابهم لمهارات ومعارف جديدة، كما تتشابه مع دراستنا في منهج البحث والأداة، رغم الاختلاف في الإشكالية والأهداف البحثية التي تسعى للوصول إليها. ومن خلال النتائج المتوصل إليها أكدت لنا الدراسة أهمية التفاعل عبر موقع فيسبوك بين الطلبة الجامعيين واستخداماته في الوسط الأكاديمي، وتأثيره على التحصيل الدراسي والأداء الأكاديمي للطلبة، ودوره كمنصة تعليمية عبر الفضاء الافتراضي.

[1] Yahya M. Al-Dheleai,Zaidatun Tasir:**Using facebook for the purpose of students interaction and its correlation with students academie performane,** the turkish online journal technology, 16, 04, 2017.

3.5.المقالات العلمية:

الدراسة الأولى: سليمة بوسعيد: الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لطلاب الجامعة- دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي.[1]

تهدف الباحثة من خلال هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين الاغتراب والتكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، كما تسعى للكشف عن الفروق بين الطلبة في درجة الاغتراب ومستوى التكيف تبعا لمتغير الجنس، وتدخل هذه الدراسة حسب الباحثة ضمن الدراسات الوصفية من خلال استخدام المنهج الوصفي والذي يعد الأنسب لدراسة هذا الموضوع والحصول على المعلومات من مجتمع البحث حيث اعتمدت الباحثة على استمارة استبيان تحتوي على مقياسين، مقياس للاغتراب النفسي ومقياس للتكيف الأكاديمي، وقامت بتوزيعها على عينة بحثية تتكون من (135) طالب بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الوادي، وقد توصلت هذه الدراسة للنتائج التالية:

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بين درجة الاغتراب النفسي والتكيف الأكاديمي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي وفقا لمتغير الجنس.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التكيف بين الذكور والإناث لصالح الإناث.

إن هذه الدراسة تدخل ضمن المواضيع المقاربة لموضوع بحثنا من ناحية تناولها التكيف الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين، ومن ناحية المنهج والأداة المستخدمين ومجتمع البحث والعينة (طلبة جامعة الوادي)، وتختلف عن دراستنا من جانب تناول العلاقة بين درجة الاغتراب النفسي ومستوى التكيف الأكاديمي ودلالة هذه العلاقة، ومن خلال الإطلاع على هذه الورقة البحثية مكننا هذا من ضبط مفهوم التكيف الأكاديمي لدى الطلبة وبعض أبعاده بالإضافة للإطلاع على بعض نظريات التكيف والمقياس الذي استخدمته الباحثة في قياس مستوى التكيف لدى الطلبة.

الدراسة الثانية: سميرة بلعربي: دور شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة التواصل في الوسط الجامعي - الفيسبوك أنموذجا - دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة - أم البواقي.[2]

تحاول الباحثة في دراستها الكشف عن الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها موقع فيسبوك في زيادة التفاعل داخل الوسط الجامعي بين الأساتذة والطلبة باعتبار أنهم أهم الفاعلين داخل

---

[1] سليمة بوسعيد: **الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لطلاب الجامعة- دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي**، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد (01)، العدد (02)، جوان (2014).

[2] سميرة بلعربي: **دور شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة التفاعل في الوسط الجامعي . الفيسبوك أنموذجا . دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة . أم البواقي**. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد (2)، العدد (3)، جانفي (2014).

الجامعة وتحاول الدراسة معرفة مدى تطور العلاقات التفاعلية بين الطلبة والأساتذة مقارنة بمرحلة ليسانس، ومن خلال هذه الدراسة حاولت الباحثة الوصول لمجموعة من الأهداف أهمها الكشف عن عادات إقبال الطلبة على موقع فيسبوك، معرفة مدى التفاعل بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك، والتعرف على تطور وزيادة التفاعل بين الأساتذة والطلبة عبر موقع فيسبوك.

تندرج هذه الدراسة حسب الباحثة ضمن الدراسات الاستطلاعية بهدف التعرف على الظاهرة بطريقة وصفية تحليلية لهذا اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي لأنه الأنسب لمعالجة الظاهرة المدروسة، كما اعتمدت الباحثة على المنهج المقارن بهدف مقارنة مدى تطور العلاقات التفاعلية بين الطلبة والأساتذة الجامعيين في مرحلة الماستر مقارنة بمرحلة الليسانس، واعتمدت الباحثة على استمارة الاستبيان كأداة تم توزيعها على عينة الدراسة المتمثلة في طلبة الماستر بقسم العلوم الإنسانية بجامعة أم البواقي، وتوصلت الباحثة بعد تحليل البيانات لمجموعة من النتائج هي كالتالي:

1. أكد العديد من الطلبة استفادتهم من العلاقة الافتراضية التي تجمعهم بأساتذتهم عبر فيسبوك، رغم وجود استعمال سلبي له من قبل بعض الطلبة ورفض بعض الأساتذة التواصل مع الطلبة عبر الموقع.
2. يرى غالبية الطلبة المبحوثين أن علاقتهم الافتراضية مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك تطورت بشكل ايجابي مقارنة بفترة ليسانس، وأنهم أضافوا العديد من الأساتذة إلى قائمة أصدقائهم.
3. اقترح عدد من الطلبة المبحوثين ضرورة أن تقوم الجامعة بفتح حسابات عبر البريد الالكتروني وموقع فيسبوك في إطار رسمي تشرف عليه إدارة الجامعة من أجل تأمين العلاقة بين الطالب والأستاذ عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتجاوز السلبيات، وتفعيل العلاقة التفاعلية وتوظيف هذه المواقع في تحسين العملية البيداغوجية في الوسط الجامعي.

تعتبر هذه الدراسة مطابقة لموضوع دراستنا من خلال تناولها لنفس الجوانب التي نسعى للبحث فيها، حيث تطرقت الباحثة لدور موقع فيسبوك في زيادة التفاعل بين الأساتذة والطلبة الجامعيين وتجاوز عوائق الاتصال التقليدي في الوسط الجامعي، وأهمية توظيفه لتحسين العملية البيداغوجية في الوسط الأكاديمي، كما ركزت على الأساتذة والطلبة الجامعيين باعتبارهم محور العملية التعليمية في الجامعة، كما تتفق دراستنا مع هذه الدراسة من حيث المنهج وأداة جمع البيانات وبعض الأهداف البحثية التي نسعى للوصول إليها، الأمر الذي يدفعنا لمحاولة التركيز أكثر في موضوع العلاقة التفاعلية بين الأساتذة والطلبة والتعمق أكثر في البحث عن تأثير التفاعل على تكيف الطلبة داخل الوسط الجامعي والأكاديمي.

الدراسة الثالثة: خديجة ملال، جميلة بن عمور: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتكيف لدى الطلبة الجامعيين.[1]

تسعى الباحثتان في هذه الدراسة للتعرف على العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف لدى الطلبة الجامعيين، نظرا للآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأفراد المستخدمين.

وتندرج هذه الدراسة –حسب الباحثتان– ضمن الدراسات الوصفية من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي وأداة استمارة الاستبيان تم توزيعها على عينة قدرت بـ(200) طالب وطالبة من جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، من خلال إعداد مقياس خاص باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومقياس التكيف العام، حيث توصلت الدراسة إلى ما يلي:

– هناك علاقة سالبة بين مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى التكيف العام لدى الطلبة الجامعيين.

تعتبر هذه الدراسات ضمن الدراسات المطابقة لموضوع بحثنا من خلال تناولها لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها موقع فيسبوك وعلاقته بالتكيف لدى الطلبة، وكون الدراسة ضمن الدراسات الوصفية وباعتماد على أداة استمارة الاستبيان وهو ما يتوافق مع طبيعة بحثنا، ومن خلال الإطلاع على هذه الدراسة اتضحت لدينا الرؤية حول التكيف العام وجوانبه الأساسية وأبعاده النفسية والاجتماعية، وكيفية بناء مقياس التكيف وبعض العوامل والمتغيرات المؤثرة على مستوى التكيف، خاصة تلك المتعلقة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

الدراسة الرابعة: إيمان عبيدي، ليندة ضيف: استخدام الأساتذة الجامعيين لتطبيقات الميديا الجديدة في الإشراف على الطلبة شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجا ـ دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة.[2]

تبحث هذه الدراسة في استخدام الأساتذة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعي في الإشراف على الطلبة، لكون الجامعة أهم المؤسسات التي استفادت من توظيف التكنولوجيات الرقمية في البحث العلمي والتواصل داخل الوسط الجامعي خاصة من طرف الأساتذة والطلبة الجامعيين، وسعت هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف أبرزها الكشف عن استخدام تطبيقات الميديا الجديدة بشكل عام وشبكات التواصل

[1] خديجة ملال، جميلة بن عمور: **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتكيف لدى الطلبة الجامعيين**، مجلة روافد، المجلد(02)، العدد (01)، جوان 2018.

[2] إيمان عبيدي، ليندة ضيف: **استخدام الأساتذة الجامعيين لتطبيقات الميديا الجديدة في الإشراف على الطلبة شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجا ـ دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة**، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 06، العدد (01)، 2019.

الاجتماعي بشكل خاص في الفضاء التعليمي الجامعي، ومحاولة التعرف على درجة إقبال الأساتذة الجامعيين على استخدام تطبيقات الميديا الجديدة، ومجالات استخدامها في المجال التعليمي وفي الإشراف عن الطلبة.

تنتمي هذه الدراسة للدراسات الوصفية واعتمدت على المنهج المسحي لتفسير الظاهرة الاتصالية المدروسة، باستخدام أداتي الملاحظة والإستبانة، التي تم توزيعها على عينة من الأساتذة الجامعيين قدر عددهم ب(100) مفردة، وبعد تحليل المعطيات التي تم جمعها تم التوصل لمجموعة من النتائج العامة:

1. معظم الأساتذة الجامعيين يستخدمون تطبيقات الإعلام الجديد، حيث تعد شبكات التواصل الاجتماعي أكثر التطبيقات استخداما.

2. تساعد تطبيقات الميديا الجديدة الأستاذ الجامعي بشكل مباشر في البحث العلمي وفي العملية التعليمية وفي نشاطاته الاجتماعية.

3. أغلب أفراد العينة المدروسة يفضلون استخدام البريد الإلكتروني في عملية الإشراف على الطلبة كونه أكثر خصوصية ولا يتيح الفرصة للرسائل والمنشورات الغير علمية، بينما يعتمد أغلبهم على فيسبوك في التواصل مع الطلبة.

4. يفضل أغلب الأساتذة المبحوثين التفاعل والتواصل المباشر مع الطلبة لأنه أكثر فاعلية لتوجيه الطلبة وتفاديا للإزعاج من قبل الطلبة الذين لا يحترمون خصوصية الأستاذ عند تواصلهم معه عبر موقع فيسبوك أو غيره من مواقع التواصل الاجتماعي.

تعد هذه الدراسة ضمن الدراسات المشابهة لموضوع لدراستنا من خلال تناولها لاستخدام تطبيقات الإعلام الجديد من طرف الأساتذة في العملية التعليمية والإشراف عن الطلبة، والدور الذي تلعبه الشبكات الاجتماعية في التواصل والتفاعل بين الأساتذة والطلبة الجامعيين، والصعوبات التي يواجهها الأساتذة في التعامل مع الطلبة عبر تطبيقات الميديا في الوسط الأكاديمي، وآثار هذا الاستخدام على العملية التعليمية والبحث العلمي والعلاقة بين الأستاذ والطالب، كما تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في منهج البحث والأداة.

من خلال الإطلاع على هذه الدراسة والنتائج التي توصلت إليها، تكونت لدينا رؤية حول استخدام الأساتذة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية والبحث العلمي والإشراف على الطلبة ومدى فاعلية توظيف هذه الشبكات في الوسط الأكاديمي، والتحديات التي يواجهها الأساتذة وأثرها على العلاقة بين الطلبة والأساتذة، ما يدفعنا للتركيز على فهم العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والجوانب العلمية والبيداغوجية.

الدراسة الخامسة: لخضر شعثان، سمير بلكحل: التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات– دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة زيان عاشور– الجلفة.[1]

يحاول الباحثان في هذه الدراسة معرفة مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين في ضوء متغيرات الجنس، التخصص، مكان الإقامة وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

– ما مستوى التكيف لدى طلبة الجامعة؟.

– ما مستوى كل بعد من أبعاد التكيف؟.

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الأكاديمي تعزى لمتغيرات الجنس، التخصص، ومكان الإقامة؟.

تندرج هذه الدراسة بحسب الباحثان ضمن الدراسات الوصفية من خلال استخدام المنهج الوصفي بهدف استكشاف الظاهرة ووصفها كميا وكيفيا، والمنهج المقارن لدراسة الفروق الممكنة تبعا لمتغيرات الجنس، التخصص، ومكان الإقامة، واعتمد الباحثان في هذه الدراسة على أداة الاستبيان تم توزيعها على عينة قوامها (100) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

– يتمتع طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية بمستوى مرتفع من التكيف الأكاديمي.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات (الجنس، التخصص، مكان الإقامة).

تعتبر هذه الدراسة مقاربة لموضوع بحثنا من خلال تناولها لموضوع التكيف الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين والصعوبات التي تواجه الطلبة في الوسط الجامعي وتتفق مع موضوع دراستنا من ناحية مجتمع البحث والعينة والمتمثل في الطلبة الجامعيين وكونها ضمن الدراسات الوصفية، وتختلف مع دراستنا من جانب تناولها للتكيف الأكاديمي في ضوء متغيرات (الجنس، التخصص، الإقامة)، ومن جانب المنهج المستخدم فبالإضافة للمنهج الوصفي استخدم الباحثان المنهج المقارن، وقد أتاح لنا اطلاعنا على هذه الورقة البحثية ضبط مفهوم التكيف الأكاديمي باعتباره جزءا من التكيف العام، إضافة إلى أبعادة النفسية والاجتماعية، والتعرف على بعض المتغيرات التي تؤثر على تكيف لدى الطلبة الجامعيين.

---

[1] لخضر شعثان، سمير بلكحل: **التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات– دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة زيان عاشور– الجلفة**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، المجلد(11)، العدد (2)، 2019.

6) تحديد المفاهيم:

من أجل رسم حدود ومعالم موضوعنا والإحاطة بكل جوانبه وتوسيع إدراكنا لجميع متغيراته وأبعاده وضبط أفكار الكلمات المفتاحية للظاهرة المدروسة بدقة، ارتأينا ضرورة تحديد المفاهيم التالية:

أ) التفاعل الافتراضي: جاء في معاجم اللغة العربية أن **التفاعل** من الأصل اللغوي، فعل الشيء فعلا وفعالا أي عمله، وافتعل الشيء أي اختلقه، وانفعل كذا تأثر به، انبساطا أو انقباضا فهو منفعل، ويقال تفاعلا أي أثر كل منهما في الآخر.[1]

والتفاعل في اللغة اللاتينية يرجع إلى كلمة **(Interactivity)** أي **التفاعلية** وهي مركبة من كلمتين **(Inter)** وتعني بين أو فيما بين، ومن كلمة **(Activus)** وتفيد الممارسة، وعند ترجمة المفهوم من اللاتينية فيكون معناه ممارسة بين اثنين أي تبادل وتفاعل بين شخصين.[2]

ويعرفها **رافائيلي** بأنها "التعبير الذي يبديه المستقبل عقب استقباله للرسالة الاتصالية ويكون مرتبطا بها ويصل إلى المرسل عبر نفس الوسيلة الاتصالية أو بعبارة أخرى مدى قدرة الوسيلة الاتصالية على نقل استجابات المستقبل إلى المرسل".[3]

وتعرف بأنها حالة يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير على أدوار الآخرين، بحيث يتبادلون الأدوار فيما بينهم فتكون أفعالهم الاتصالية متوقفة على الأفعال الاتصالية السابقة، وبمعنى قدرة كل طرفي الاتصال على اتخاذ موقف الطرف الآخر، وتشكيل أفعاله الاتصالية إضافة إلى اختيار التوقيت والمحتوى والبحث في الاختيارات البديلة.[4]

ويعرفها كل من "**ها**" و"**جيمس**" بأنها "المدى الذي يتم فيه تبادل الرسائل بين القائم بالاتصال والجمهور، أو بمعنى آخر هي المدى الذي يسهل تحقيق الأهداف الاتصالية لطرفي العملية الاتصالية المرسل والمستقبل". ويرى "كياسيس" أن التفاعلية هي الدرجة التي تساهم بها تكنولوجيا الاتصال في خلق بيئة اتصالية تسمح بمشاركة متساوية لأطراف العملية الاتصالية وتقرب من إتمام الاتصال في الوقت الحقيقي وتساهم في تبادل الرسائل الاتصالية".[5]

---

[1] علي كنعان: **الإعلام التفاعلي**، الطبعة الأولى، دار أمجد للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، 2014، ص: 49.

[2] ماهر عودة الشمايلة وآخرون: **الإعلام الرقمي الجديد**، الطبعة الأولى، دار الإعصار العلمي: عمان، الأردن، 2015، ص: 96.

[3] وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي: **الإعلام الجديد تحولات اتصالية ورؤى معاصرة**، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي: العين، الإمارات العربية المتحدة، 2017، ص: 169.

[4] مي العبد الله: **المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال**، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية: بيروت، لبنان، 2014، ص: 107.

[5] عبد الباسط أحمد هاشم شاهين: **التفاعلية على مواقع الصحف الإلكترونية**، الطبعة الأولى، دار العلوم للنشر والتوزيع: القاهرة، مصر، 2014، ص: 122.

وتعود كلمة **افتراضي (Virtuel)** بحسب **بيير لفي** إلى كلمة **(Virtualis)** في اللغة اللاتينية للعصور الوسطى، وهي بدورها مشتقة من لفظ **(Virtus)** وتعني القوة والقدرة، ويشير كذلك أن الافتراضي تعبير يدل على الشيء الموجود بشكل كامن، لا على الشيء الموجود فعليا، وبالتالي فالافتراضي لا يتعارض مع الحقيقي، لكنه يتعارض مع الوجود الفعلي، مثل الشجرة الكامن وجودها في البذرة، ويرى ليفي أن ما الافتراضية والفعلية إلا طريقتي وجود مختلفتين.[1]

ويذهب "**جيل دولوز**" في كتابه "**الاختلاف والتكرار**" إلى أن الافتراضي لا يتعارض مع الواقع لأنه حقيقي بل يتعارض مع الحالي (الراهن)، فالافتراضي هو الجزء الذي يكمن وراء الواقع ويهيكله، فحسب "**دولوز**" الافتراضي يملك واقعا كاملا بوصفه افتراضيا[2]، فهو يوشك أن يحدث دون أن يصل للتحقق الفعلي بمعنى أن الافتراضي يعكس الواقع وأن المضامين التي يتم تداولها في الفضاء الرقمي تستند إلى الواقع فهو (رغم أبعاده الرمزية والتجريدية) إلا أنه يبقى انعكاسا للواقع بكافة خصائصه ومميزاته، كما يحيل إلى إمكانية التحقق كون الاتصال الافتراضي وما يرد فيه من منجزات ليست بالضرورة متحققة أو منجزة وإنما تعبير عما نطمح وما نصبو إلى تحقيقه في الواقع[3]، فالمجال الافتراضي في النهاية ما هو إلا تصور يعكس واقع الأفراد وأفكارهم وطموحاتهم ورغباتهم واهتماماتهم وتصوراتهم للعالم ولحياتهم التي يعيشونها.

يعد الاتصال شرطا من شروط التفاعل بل يمثل الخطوة الأولى الأساسية في بناء عملية التفاعل، ويشكل التفاعل الافتراضي شكلا من أشكال العلاقات الاجتماعية المنتظمة، إلا أنه يتميز بغياب الحضور الجسدي ووضعية وجها لوجه[4]، فثورة تكنولوجيا الاتصال والانترنت ساهمت في تشكيل علاقات وظهور شكل جديد من أشكال التفاعل الإنساني يتجاوز الإطار الفيزيقي المكاني عن طريق المجتمعات الافتراضية.[5]

ونقصد بالتفاعل الافتراضي في دراستنا هو عملية التواصل وتبادل المعلومات التي تحدث بين الأساتذة والطلبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها موقع فيسبوك، سواء تعلق الأمر بالتواصل الشخصي بين الأستاذ والطالب عبر المسنجر (رسائل، مكالمة صوتية، فيديو...)، أو من خلال المنشورات عبر

---

[1] بيير ليفي: **عالمنا الافتراضي ما هو وما علاقته بالواقع**، الطبعة الأولى، هيئة البحرين للثقافة والآثار: المنامة، البحرين، 2018، ص: 15.

[2] Marcello Vitali Rosati: **La Virtualitè d Internet - Une tentative d èclaircissement terminologique**, sens public, èrudit, 2009, p: 4-6.

[3] عائشة لصلج: **الاتصال الافتراضي الدلالات والأبعاد**، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 11، العدد 03، 2023، ص: 24-26.

[4] رضوان رياح، فريدة صغير عباس: **التفاعل الافتراضي نحو مقاربة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية**، مجلة الصورة والاتصال، المجلد07، العدد 02، 2018، ص: 121.

[5] نوال بركات: **الفضاء السيبيري والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الجزائر، العدد 12، 2014، ص: 181.

صفحات ومجموعات فيسبوك التي تضم الأساتذة والطلبة، وما يتبعها من ردود (تعليق، مشاركة، رموز أو ملصقات تعبيرية، إيموجي...).

ب) موقع فيسبوك: تتكون كلمة فيسبوك من جزأين: **(Face)** بمعنى وجه أو وجوه و**(Book)** بمعنى كتاب، وبالتالي فإن كلمة فيسبوك تعني **كتاب الوجوه**، كما أراد بها مؤسس الموقع.[1] وكتاب الوجوه هو عبارة عن دليل تسلمه بعض الجامعات الأمريكية لطلابها المستجدين وفيه أسماء وصور زملائهم من الطلاب القدامى ومعلومات مختصرة عنهم حتى لا يشعر المستجدون بالاغتراب.[2]

فكان الهدف تأسيس موقع إلكتروني ليقوم بعمل كتاب الوجوه بطريقة أسهل وأوسع انتشارا وأكثر فاعلية تمكن الطلبة من التواصل مع بعضهم البعض خاصة بعد انتهاء الدراسة والتخرج، وهذا ما حصل حيث اقتصر فيسبوك في البداية على جامعة هارفرد عند تأسيسه عام 2004 على يد **مارك زوكربرغ** الذي كان طالبا حينها ثم انتشر استخدامه إلى بقية الجامعات والكليات والمدارس ثم الشركات والمؤسسات.[3]

ويعرف **(Sherry Kinkoph Gunter)** الباحث في مجال التواصل الاجتماعي موقع فيسبوك بأنه "واحد من مواقع الشبكات الاجتماعية، يمثل مجتمع دولي على الانترنت وهو مكان يجتمع فيه أفراد المجتمع للتفاعل مع بعضهم البعض من خلال تبادل الصور وأشرطة الفيديو، وغيرها من المعلومات، والاتصال بشكل عام مع الأصدقاء والعائلة وزملاء العمل والدراسة، وغيرهم. ويربط بين الأفراد داخل المدن أو المناطق، والعمل أو المنزل أو المدرسة أو أي مكان آخر. تبنى هذه العلاقات على سطح صفحات الملف الشخصي التي تسمح للمستخدمين بتبادل المعلومات والتواصل مع الآخرين، يسعى الفيسبوك لخلق بيئة يمكن فيها للأفراد الدخول بانتظام لتتبع ما يفعله الأصدقاء والزملاء وتبادل الأنشطة الخاصة بهم، والتفاعل حول المصالح المشاركة أو الهوايات، وإرسال الرسائل، والانضمام إلى الجماعات والشبكات الأخرى).[4]

---

[1] حسان أحمد قمحية: **الفيسبوك تحت المجهر**، الطبعة الأولى، النخبة للنشر والتوزيع: الجيزة، مصر، 2017، ص: 58.

[2] حسان شمسي باشا، ماجد حسان شمسي باشا: **وسائل التواصل الاجتماعي رحلة في الأعماق**، الطبعة الأولى، دار القلم: دمشق، سوريا، 2020، ص: 52.

[3] علي خليل شقرة: **الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)**، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، 2014، ص: 64.

[4] مؤيد نصيف جاسم السعدي: **الوظيفة الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي- دراسة في موقع فيسبوك**، الطبعة الأولى، دار ألفا: قسنطينة، الجزائر، 2016، ص: 162.

ت) الأثر: جاء في قاموس لسان العرب أن الأثر هو بقية الشيء، وجمعه آثار وأثور، ويقال خرجت في إثره وفي أثره أي بعده، وتأثرته أي تتبعت أثره، والتأثير هو إبقاء الأثر في الشيء، ويقال أثر في الشيء أي ترك فيه أثرا.[1]

قبل تحديد المفهوم اصطلاحا تجدر الإشارة أن استعمال الأثر **(Impact)** يختلف من باحث لآخر، فأغلبية الباحثين والدراسات الإعلامية تستخدم مفهوم **الأثر** و**التأثير** بنفس المعنى تقريبا، بينما يفرق البعض الآخر بين المفهومين، فهناك من يرى بأن التأثير هو العملية التي تسعى إلى إحداث تغيير في سلوك الناس، عن طريق دفعهم لتبني آراء وأفكار وسلوكيات معينة، والتخلي عن بعض الأفكار، أو اكتساب مهارات وأفكار جديدة، من شأنها أن تخدم الهدف الذي يسعى إليه مصدر التأثير".[2]

كما يذهب لذلك الباحث **السعيد بومعيزة** الذي يرى أن مصطلح التأثير يشير إلى "النتائج المباشرة التي تترتب عن التعرض للرسائل والمحتويات الإعلامية، وتتمثل هذه النتائج في التغير الذي يحدث عند الأفراد على مستوى تفكيرهم وسلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم، فهذا التغيير لم يكن ليحدث لولا التعرض لتلك الرسائل الإعلامية"، لذلك فإذا ما أردنا معرفة تأثير برنامج تلفزيوني مثلا يتوجب علينا التعرف مسبقا على ما يحتويه هذا البرنامج ودراسة خصائص الجمهور بشكل مسبق، بعدها يمكن دراسة التغيرات الناتجة عن تأثير هذا البرنامج في أفراد وهذا لا يتم عادة على المدى القصير بل على المدى البعيد، فحسب الأستاذ بومعيزة أن مفهوم التأثير يرتبط بدراسات التأثير القوي التي تعتبر مضامين وسائل الإعلام كمنبه له تأثيرات محددة على الجمهور سلبي وجامد[3].

لذلك يرى السعيد بومعيزة بأن الأثر هو "تلك العلاقة التفاعلية بين أفراد الجمهور ووسائل الإعلام وتقوم هذه العلاقة التفاعلية بسعي الوسائل الإعلامية لاستمالت أفراد الجمهور وجذب انتباههم لمتابعة برامجها، وليس بالضرورة التأثير عليهم لكي يغيروا شيئا ما على المستوى المعرفي أو الوجداني أو السلوكي".[4]

ويذهب بعض الباحثين لاستخدام الأثر أو التأثير بنفس المعنى والذي يقصد به "التغيير الذي يمكن أن يطرأ على مستقبل الرسالة الإعلامية، في الآراء والاتجاهات والسلوكيات، جراء تلقيه الرسالة فتلفت انتباهه ويدركها، فقد تجعله يكون اتجاهات جديدة أو يعدل من اتجاهاته القديمة، وقد تضيف إلى معلوماته

---

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: **لسان العرب**، المجلد الرابع، الطبعة الأولى، دار صادر: بيروت، لبنان، 1955، ص: 5.

[2] مي العبد الله: **مرجع سبق ذكره**، ص: 81.

[3] السعيد بومعيزة: **الأثر السوسيو ثقافي لتكنولوجيات الاتصال الحديثة في الجزائر**، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر، العدد 14، 1996، ص: 199-200.

[4] حميدة نواصرية: **أثر الإعلام الجديد على قيم الشباب -دراسة ميدانية من منظور الحتمية القيمية في الإعلام على شباب مدينة برج بوعريريج**، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، العدد 15، المجلد 4، 2019، ص: 90.

معلومات جديدة، وقد تجعله يتصرف بطريقه جديدة ويعدل سلوكه السابق"[1]، فعند الحديث عن آثار التلفزيون على الأطفال فيقصد بها ما يحدث على معلومات الأطفال وممارساتهم الحياتية وسلوكاتهم الاجتماعية من تغييرات ايجابية أو سلبية نتيجة ما يشاهدونه من برامج تلفزيونية على اختلافها، وقد قسم بعض الباحثين التأثيرات إلى تأثيرات ظاهرة وأخرى كامنة، وتحدث آخرون عن تأثيرات يهدف القائم بالاتصال إلى تحقيقها وأخرى لا يهدف إلى تحقيقها كالآثار السلبية وقد يكون لنفس الرسالة الإعلامية أهداف مباشرة وعاجلة وأخرى آجلة وفقا لخطة المسؤولين عن تنفيذها.[2]

كما تدل كلمة أثر في الإعلام على "أية نتائج تنجم عن عمل وسائل الاتصال الجماهيري سواء كانت النتائج مقصودة أو غير مقصودة".[3] ويعرف كذلك بأنه نتيجة الاتصال وهو يقع على المرسل والمتلقي على السواء وقد يكون الأثر نفسي أو اجتماعي، ويتحقق أثر وسائل الإعلام من خلال تقديم الأخبار والمعلومات والترفيه والإقناع وتحسين الصورة الذهنية.[4]

وفي هذه الدراسة سنستخدم كلمة تأثير أو الأثر بنفس المعنى ونعني به "كل النتائج والتغييرات التي يمكن أن يحدثها التفاعل والعلاقات الافتراضية بين الأساتذة والطلبة عبر موقع فيسبوك على سلوك وأفكار الطلبة بشكل إيجابي أو سلبي، سواء على المستوى العلمي والأداء الأكاديمي أو على مستوى العلاقات الاجتماعية والشخصية للطلبة داخل الوسط الجامعي".

---

[1] عبد الله بوجلال: **أثر مشاهدة التلفزيون على القيم الثقافية والاجتماعية لدى الأطفال**، مجلة المعيار، جامعة قسنطينة، العدد 07، 2003، ص39.

[2] عبد الله بوجلال: **آثار التلفزيون على الأطفال**، مجلة بحوث، جامعة الجزائر 2، العدد 01، 1993، ص: 65-66.

[3] سامية محمد جابر: **الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث-النظرية والتطبيق**، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية، مصر، 1998، ص: 152.

[4] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الطبعة الثالثة عشر، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة، مصر، 2018، ص: 52.

ث) التكيف الأكاديمي: التكيف لغة كلمة تعني التآلف والتقارب واجتماع الكلمة، فهي نقيض التخالف والتنافر والتصادم.[1]

ويرتبط مفهوم التكيف **(Adaptation)** بالصحة النفسية والشخصية السوية المتزنة، وبالرغم من اختلاف الباحثين حول مقومات الصحة النفسية إلا أنهم يتفقون حول أنها حالة من الاتزان النفسي تتجلى بتكامل الشخصية والتخطيط لمستقبلها يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا مع ذاته ومع بيئته، ومن هنا جاء مفهوم التكيف المستمد من علم البيولوجيا كما حددته نظرية "**داروين**" المعروفة "**بنظرية النشوء والارتقاء**"، وهو يعني أن الكائن الحي يحاول أن يوائم نفسه والعالم الطبيعي الذي يعيش فيه من أجل البقاء، وهذا الوصف ينطبق على السلوك الإنساني على أنه رد فعل لكثير من المطالب البيئة الطبيعية الملحة[2].

أما في علم النفس الاجتماعي فيشمل "كل ما يقوم به الفرد من سلوك ليوائم بين سلوكه ومطالب البيئة التي يعيش فيها، أي تغير سلوك الفرد كي ينسجم مع غيره من الأفراد، وخاصة بإتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية"[3]. كما يعرف أيضا بأنه "تكييف أو تعديل المهارة المكتسبة لتوافق موقفا أدائيا جديدا، وهي مرحلة متقدمة يمكن من خلالها قيام الشخص بتحوير المهارة أو تطويرها أو إضافة تعديلات جديدة عليها لتناسب هذا الموقف".[4]

أما التكيف في علم النفس فهو "تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه، ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين البيئة"، وبهذا يكون التكيف هو القدرة على تكوين علاقات مرضية بين المرء وبيئته، والمقصود بالبيئة هي كل المؤثرات والإمكانيات والقوى المحيطة بالفرد، والتي يمكنها أن تؤثر على جهوده للحصول على الاستقرار النفسي والبدني في معيشته، وهذه البيئة ثلاثة أوجه (البيئة الطبيعية والمادية، البيئة الاجتماعية، ثم الفرد ومكوناته واستعداداته وميوله وفكرته عن نفسه).[5]

يعد **التكيف الأكاديمي (Academic Adaptation)** في الوسط الجامعي الذي هو امتداد للتكيف المدرسي أحد أهم أنواع التكيف التي يتطلبها الفرد، نظرا للفترة الزمنية الطويلة التي يقضيها الطالب والتلميذ

---

[1] مصطفى فهمي: **التكيف النفسي**، د.ط، دار مصر للطباعة: القاهرة، مصر، 1978، ص: 11.

[2] ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة: **التكيف مشكلات وحلول**، الطبعة الأولى، دار الإعصار العلمي: عمان، الأردن، 2015، ص: 13-19.

[3] محمود عبد الحليم منسي وآخرون: **المدخل إلى علم النفس التربوي**، الطبعة الأولى، مكتبة الإسكندرية: الإسكندرية، مصر، 2001، ص: 246.

[4] حسن شحاتة وآخرون: **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة، مصر، 2003، ص: 152.

[5] مصطفى فهمي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 11.

بصفة عامة في مقاعد الدراسة ويمكن عرض العديد من التعريفات التي حددت النقاط الأساسية في التكيف الأكاديمي:

التكيف الأكاديمي عبارة عن "عملية وسلوك ديناميكي يرتبط بالبنية النفسية الداخلية للفرد وظروفه النفسية وعملية الإدراك"[1].

ويعرف كذلك بأنه " قدرة التلميذ أو الطالب على تحقيق حاجاته العلمية والاجتماعية من خلال زملائه وأساتذته والمؤسسة التعليمية وإدارتها، ومن خلال المساهمة في أنشطة النشاطات الاجتماعية والثقافية بشكل يؤثر في صحته النفسية وتكامله الاجتماعي".[2]

وعرفه "**عزام**" بأنه "قدرة الطالب على تكوين علاقات طيبة مع أساتذته وزملائه في الدراسة، بهدف التعايش مع بيئته الجامعية وإشباع حاجاته". في حين عرفه كل من "**ستون ولين**" بأنه"مجموعة من الأفكار والسلوكيات التي يستعملها الطالب الجامعي بوعي تام ليتعامل أو يسيطر على تأثير المواقف التي يمر بها أو تلك التي من المتوقع أن يمر بها في المستقبل داخل بيئته الجامعية".[3]

ويعتبر التكيف الأكاديمي أحد جوانب التكيف العام الذي يرتبط بصحة الفرد النفسية، ونتاج تفاعله مع المواقف التربوية والحياة الجامعية، وأكد **السرحان** أن التكيف الأكاديمي داخل الجامعة يتأثر بالجو الجامعي، فالمجتمع الجامعي الإيجابي هو الذي تسوده الحرية والديمقراطية وروح العدالة، والمساواة، والمودة والتعاطف، بين الطلبة أنفسهم ومع مدرسيهم، وهو الذي يساعد الطلبة على استغلال طاقاتهم وقدراتهم إلى أقصى حد، بالإضافة إلى الدور الإيجابي للمدرسين من خلال تفاعلهم مع الطلبة واعتمادهم المناهج وطرق التدريس التي تساهم في تنمية مهارات الطلبة ومعارفهم.[4]

من خلال عرض التعريفات السابقة يمكن تعريف التكيف الأكاديمي بأنه "السلوك السوي للطالب وقدرته على تحقيق أكبر قدر من الانسجام والاندماج في الوسط الجامعي من خلال تكوين علاقات اجتماعية جيدة مع زملائه وأساتذته وإشباع حاجاته التعليمية والمعرفية وتطوير أدائه الأكاديمي ومهاراته وقدرته على

---

[1] Junqi Zhu,et al**: Academic Adaptation of international student in china: evidence from the grounded theory and structure equation model**, sustainability journal, university of science and technology, china, vol 15(01), 2023, p: 01.

[2] يمينة بوطالية: **التكيف المدرسي وعلاقته بالذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط عند طلبة المدارس الوطنية التحضيرية**، أطروحة دكتوراه علوم، قسم علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2016، ص: 57.

[3] لخضر شعثان، سمير بلكحل: **مرجع سبق ذكره**، ص: 27.

[4] محمد بني خالد: **مرجع سبق ذكره**، ص: 414-415.

مواجهة المشكلات والصعوبات التي يواجهها داخل بيئته الجامعية وهذا بهدف تحقيق النجاح في هذه المرحلة التعليمية".

ج) الاستخدام: إن مفهوم الاستخدام الذي طرحه "**جاك بريولت**" في بداية الثمانينات يوصف بأنه (ذو مدلول عائم)، فأي قراءة سريعة للأدبيات في هذا المجال تكشف لنا غموض كبير والتباس يحيط بالكلمة فتوظف كمرادف للاستعمال أو الممارسة وفي أحيان أخرى كمرادف للتملك.

إن مفهوم الاستخدام **(Usage)** الذي ظهر في اللغة الفرنسية في القرن 17 يشير من ذلك الحين إلى يومنا هذا إلى نشاط اجتماعي يتم ملاحظته بسبب تواتره ويتمثل في استخدام شيء ما والاستفادة منه لغاية محددة أو تطبيقه لتلبية حاجة ما وفي دراسات الاستخدامات، فإن موضوع الاستخدام يحيل إلى ممارسة كما يحيل أيضا إلى تصرفات أو عادات أو اتجاهات.[1]

ويعرف اصطلاحا على أنه "أنماط اجتماعية تظهر وتبرز بصورة منتظمة على نحو كاف بحيث تشكل عادات مندمجة في يوميات المستخدم، وتفرض نفسها في قائمة الممارسات الثقافية القائمة مسبقا، وتعيد إنتاج نفسها، وربما تظهر مقاومة للممارسات الأخرى المنافسة لها أو المرتبطة بها".[2]

ويرى الباحث **فضيل دليو** أن مفهوم الاستخدام يعني في بعض الأحيان الاستعمال أي "الاستعمال العادي لأي تقنية جديدة عن طريق وسائط خدمية مسهلة لاستخدام وظيفي في الحياة المهنية الخاصة".[3]

كما يشير مفهوم الاستخدام إلى "التملك والذي يمثل بدوره المرحلة الأخيرة في سيرورة الاتصال وهي الطريقة التي يبني بها المستخدم علاقته بأداة الاتصال، فمن خلال هذه العلاقة يظهر المستخدم كفاعل يصقل استخدامه ويشخصه ويبنيه ذاتيا من خلال ثقافته وممارساته التقنية والاجتماعية الأخرى المختلفة". كما يمكن أن يعالج الاستخدام كنشاط ذو طابع اجتماعي وثقافي داخل المنظومة السلوكية، حينئذ لا يصبح الاستخدام مجرد فعل عابر منفصل عن التكوين النفسي والمادي لشخصية الفرد المستخدم بل يتخذ شكل

---

[1] عبد الوهاب بوخنوفة: **المدرسة، التلميذ والمعلم، وتكنولوجيات الإعلام والاتصال: التمثل والاستخدامات– دراسة على عينة من التلاميذ والمعلمين في الجزائر**، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2007، ص:49–50.

[2] إيمان عبيدي: **استخدام الأساتذة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعي في الوسط الأكاديمي– دراسة ميدانية تحليلية**، أطروحة دكتوراه (ل.م.د) تخصص إعلام جديد وقضايا المجتمع، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي، الجزائر، 2020، ص: 13.

[3] فضيل دليو: **تكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال– الاستعمالات والآثار**، مجلة الصورة والاتصال، جامعة وهران، العدد 1–2 ، 2012، ص: 69.

نماذج استخدامية تتجلى أساسا في التكرار والاستمرار الذي يحيلها إلى عادات متكاملة مع باقي ممارسات الحياة اليومية للمستخدم.[1]

يعرف **(لوكواديك)** الاستخدام بأنه نشاط اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار والقدم، وقد أصبح ضروريا من أجل الاستجابة لحاجة وهي الحاجة للمعلومات. إن الاستخدام صيرورة معقدة تتداخل فيها عوامل اقتصادية واجتماعية وتكنولوجية وسوسيولوجية، حيث أن العوامل الاقتصادية والتكنولوجية هي مصدر الصيرورة ذلك أن العرض هو الذي يقف وراء الاستخدام، ثم تأتي بعد ذلك العوامل الاجتماعية والسوسيولوجية لتشجع الاستخدام أو تعيقه، كما أن حاجات المستخدمين ورغباتهم وعاداتهم تصبح عوامل محددة في غرس وترسيخ المنتج في الممارسات، حينها تصبح الاستعمالات متكررة وتندمج في ممارسات وعادات الفرد حينها يمكن الحديث عن الاستخدام.[2]

ونعني بالاستخدام في هذه الدراسة هو"عادات استعمال وتوظيف الطلبة والأساتذة لمواقع التواصل الاجتماعي والوسائط الجديدة للتواصل والتفاعل ومشاركة ونشر المحتويات، وفي تكوين علاقات شخصية والاجتماعية من جهة ولأغراض البحث العلمي وتطوير المستوى الأكاديمي من جهة أخرى".

ح) العملية التعليمية:

يقصد بالعملية التعليمية مجموعة الإجراءات والأنشطة والتفاعلات التي تحدث بين المعلم والطلبة داخل الفصل الدراسي بهدف تلقين المتعلمين معارف نظرية أو مهارات عملية، فهي نظام معرفي يضم مدخلات (المتعلمين) ومعالجة المعلومات عن طريق تنظيمها وفهمها وتفسيرها وربطها بالمعلومات السابقة (المناهج الدراسية)، بهدف تكوين طلبة أكفاء ومتعلمين (مخرجات).[3]

كما تعرف بأنها فعل يبلغ المدرس بواسطته التلميذ مجموعة من المعارف والمهارات والأهداف وأشكال التفكير ووسائله بهدف تعلمها واستيعابها وذلك باستعمال طرق وأساليب تم إعدادها لهذا الغرض وبالاعتماد على قدرات المعلم الخاصة.[4]

---

[1] سهام بوقلوف: **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية– دراسة مسحية لعينة من المراهقين الجزائريين المستخدمين لموقع فيسبوك**، أطروحة دكتوراه (ل.م.د) تخصص دراسات الجمهور، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2018.، ص 28–29.

[2] عبد الوهاب بوخنوفة: **مرجع سبق ذكره**، ص: 51.

[3] يوسف قطامي وآخرون: **تصميم التدريس**، الطبعة الثالثة، دار الفكر للتوزيع والنشر: عمان، الأردن، 2008، ص: 19.

[4] عبد اللطيف الفرابي وآخرون: **معجم علوم التربية**، الطبعة الأولى، دار الخطابي للطباعة والنشر: الرباط، المغرب، 1994، ص: 102.

وهناك من يعرفها بأنها "العلاقة التفاعلية بين المعلم والمتعلم والمنهاج الذي يتضمن مجموعة من الأهداف التربوية المحددة،التي تقوم على التكامل بين خبرات ومهارات المعلم وطريقته في التدريس وشخصية المتعلم وحالته النفسية والوسائل البيداغوجية التي يحتاجها المعلم في عملية التدريس والتي تهدف في النهاية إلى تطوير الكفاءات وتنمية القدرات لدى المتعلمين".[1]

وفي هذه الدراسة فإننا نقصد بالعملية التعليمة؛ مجموعة الأنشطة والجهود التي تقوم على التفاعل بين كل من الأستاذ والطالب والمنهاج الدراسي الذي يتضمن مجموعة من الأهداف البيداغوجية التي ينبغي تحقيقها، والوسائل الضرورية التي يمكن من خلالها إيصال المعلومات والمعارف إلى الطلبة، وذلك بهدف اكتسابهم مهارات وخبرات علمية وعملية.

خ) الأداء الأكاديمي:

يعرف الأداء الأكاديمي بأنه "نشاط يمكن الموظف من إنجاز المهام والأهداف الموكلة له بنجاح وباستخدام حد معقول من الموارد".[2]

كما يعرف بأنه "سلوك يتسم بالمهارة في مجال معين وهو يتطلب قدرا مناسبا من التدريب والاستعداد والتهيؤ حتى يصل المرء إلى مرحلة التمكن أو الكفاءة، وهذا يقتضي سيطرة الفرد على الأدوات والأساليب والوسائل التي يتم من خلالها هذا الأداء".[3]

يشير الأداء الأكاديمي إلى أنه "الوسيلة التي تعين عن طريقها أسلوب ممارسة عضو لجنة التدريس أو الطالب واجباته بالجامعة بقصد نشر المعرفة عن طريق البحث، والتدريس ومن خلال خدمته وتنميته لمجتمعه، والأداء الجيد للأستاذ يكون مرتبطا بالعلاقة الجيدة مع طلابه من جانب والإنتاج المعرفي والبحثي من جانب آخر.[4]

---

[1] سعد حيدش: **وسائل الاتصال ودورها في العملية التربوية – دراسة سوسيو– اتصالية في الوسط المدرسي**، الطبعة الأولى، دار خيال: برج بوعريريج، الجزائر، 2022، ص: 123–124.

[2] أحمد محمد قمر مجذوب وآخرون: **الأداء الأكاديمي لهيئة التدريس بكليتي التربية جامعتي دنقلا وأم القضارف كما يدركها الطلبة**، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد (29)، المجلد (10)، 2017، ص: 8.

[3] جمال علي الدهشان، أحمد جمال السيسي: **تقويم بعض جوانب الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية من خلال آرائهم**، مجلة البحوث النفسية والتربوية، العدد (03)، 2004، ص: 10.

[4] طلق عوض الله السواط، ياسر ساير الحربي: **أثر التحول الرقمي على كفاءة الأداء الأكاديمي– دراسة حالة لهيئة أعضاء التدريس بجامعة الملك عبد العزيز**، المجلة العربية للنشر العلمي، المجلد (05)، العدد (43)، 2022، ص: 663.

ونقصد بالأداء الأكاديمي في هذه الدراسة بأنه"مدى كفاءة الطالب في أداء واجباته والمهام المطلوبة منه أثناء دراسته بالجامعة من تحصيل علمي واكتساب مهارات ومعارف جديدة وانجازه للأعمال والبحوث العلمية وتمكنه من توظيف المناهج وأدوات البحث العلمي بشكل سليم وجودة التقييم والعلامات التي تحصل عليها في المواد الدراسية".

د) التوافق النفسي والاجتماعي:

قبل تحديدنا الدقيق لمفهوم التوافق يجب علينا أولا التفريق بينه وبين التكيف فكثير ما نجد في المراجع الخاصة بعلم النفس والصحة النفسية استخداما للمفهومين بنفس المعنى نظرا لوجود تداخل بينها، لكن في الحقيقة هناك العديد من الباحثين في الدراسات النفسية يميزون بين التوافق والتكيف؛ ترى الباحثة "**سهير كامل أحمد**" أن هو التكيف هو التغييرات والتعديلات المناسبة الذي يقوم به الفرد من أجل الإبقاء على حالة من الاستقرار والمواءمة في علاقته مع بيئته التي تتميز بالتغير الدائم، بينما التوافق هو حالة من التوازن والاستقرار التي يصل إليها الشخص مع البيئة الخارجية، لذلك يمكن القول أن التكيف هو التغيير المناسب والمطلوب في سلوك الفرد تجاه البيئة الخارجية أي أنه مجموعة من الخطوات التي يتبعها الفرد من أجل الوصول للتوافق، بينما التوافق هي الحالة المستمرة التي يبلغها الفرد في علاقته مع بيئته.[1]

يمكن تعريف التوافق بأنه حالة وقتية من التوازن بين سلوك الفرد والقوى الداخلية والخارجية المؤثرة عليه، فالإنسان يواجه العديد من الضغوط والقوى المتنافرة والمتنازعة (بيولوجية، سيكولوجية، اجتماعية)، تتعارض مع دوافعه ورغباته، ما يدفع الفرد إلى أن ينحى بسلوكه منحى معينا يحدث حالة من الاتزان بينه وبين بيئته وفقا لقابليته للتأثر والتأثير وإمكانية مجاله البيئي للتأثر والتأثير[2]، ويتفق التعريف الذي قدمه الأستاذ "**عبد السلام زهران**" مع هذا الطرح "التوافق هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يشمل إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة[3]، من خلال هذين التعريفين نجد أن التوافق يحمل معنى التأثير المتبادل بين الفرد وبيئته.

---

[1] سهير كامل أحمد: **الصحة النفسية والتوافق**، الطبعة الأولى، مركز الإسكندرية للكتاب: الإسكندرية، مصر، 2004، ص: 26-28.

[2] **المرجع نفسه**، ص: 28-30.

[3] حامد عبد السلام زهران: **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، الطبعة الرابعة، عالم الكتب: القاهرة، مصر، 2005، ص: 27.

وللتوافق بعدان بعد نفسي وبعد اجتماعي؛ إن التوافق النفسي هو قدرة الفرد على إشباع وتلبية حاجاته ورغباته أو معظمها على الأقل وتقليل التوتر والقلق الذي يعيشه نتيجة صراعه مع البيئة الخارجية والوصول لتحقيق نوع من الاتزان الداخلي، بينما يشير التوافق الاجتماعي إلى مرونة الفرد واستجابته الملائمة للمواقف التي تفرضها البيئة الاجتماعية بما يضمن تحقيقه لأهدافه بعيدا عن التصادم والصراع مع البيئة الخارجية.[1]

ونعني بالتوافق النفسي والاجتماعي في هذه الدراسة هو قدرة الطالب المستمرة على إيجاد حالة من التوازن بين دوافعه ورغباته من جهة وبين متطلبات الحياة الجامعية من جهة أخرى، من خلال المشاركة الفاعلة في النشاطات وبناء علاقات شخصية جيدة في الوسط الجامعي، بما يضمن رضاه عن ذاته وتحقيقه لأهدافه على المستوى العلمي الأكاديمي، بعيدا عن الضغوط النفسية والصراعات الاجتماعية.

[1] سهير كامل أحمد: **المرجع نفسه**، ص: 36-41.

7) المنهج وأداة الدراسة:

بعد أن عرضنا الإطار الفكري الذي سنعتمده في الدراسة، سنسعى للتركيز على تحديد المنهج العلمي والإجراءات التي سنعتمدها في الجانب الميداني لجمع وتحليل البيانات، ونظرا لطبيعة موضوعنا والأهداف التي نسعى إليها فإننا سنعتمد على ما يلي:

أ) المنهج:

تمثل الدراسات الوصفية جزءا كبيرا من البحوث في مجال علوم الإعلام والاتصال حيث تستهدف هذه البحوث تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف معين أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها، دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها، وذلك بغض النظر عن وجود أو عدم وجود فروض محددة مسبقا، كما قد تستهدف تقدير عدد مرات تكرار حدوث ظاهرة معينة ومدى ارتباطها بظاهرة أو مجموعة أخرى من الظاهرات[1]، ونظرا إلى أن الظاهرة الاتصالية موضوع بحثنا تتطلب جمع البيانات والمعلومات والحقائق من جمهور مستخدمي الوسائط الجديدة فإنها بهذا تأخذ صفة الدراسات الوصفية وبالتالي فإن المنهج الأنسب لها هو **منهج المسح**.

ويعرف **منهج المسح** في اللغة الفرنسية بـ: **(la méthode d'enquête)** أي منهج التحقيق العلمي الذي يستخدمه الباحث في دراسة موقف معين، من خلال بحث الشواهد والتجارب والوثائق المكونة لوضعه الطبيعي، لجمع البيانات والمعلومات المحققة للغرض العلمي المنشود[2]. كما يعرف بأنه "محاولة منظمة لتقرير وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو مجتمع معين وينصب على الوقت الحاضر كما يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها للاستفادة منها في المستقبل في الأغراض العلمية.[3]

بينما يعرفه **عامر مصباح** بأنه "طريقة لجمع البيانات حول ظاهرة اجتماعية معينة، بغرض الدراسة في ذاتها، أو بغرض بناء إشكالية وفرضيات بحث، أو تكون بغرض الإعلام والتوعية"[4].

---

[1] سمير محمد حسين: **بحوث الإعلام– الأسس والمبادئ**، د.ط، عالم الكتب: القاهرة، مصر، 1976، ص: 123.

[2] أحمد بن مرسلي: **مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال**، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2010، ص: 286.

[3] ماهر أبو المعاطي علي: **الإتجاهات الحديثة في البحوث الكمية والبحوث الكيفية ودراسات الخدمة الاجتماعية**، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية، مصر، 2014، ص: 181.

[4] عامر مصباح: **منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام**، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2010، ص: 51.

ويرى **ذوقان عبيدات** أن المنهج المسحي هو "أسلوب في البحث يتم من خلال جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما أو حادثة ما أو شيء ما أو واقعا ما، وذلك بقصد التعرف إلى الظاهرة التي ندرسها وتحديد وضعها الحالي والتعرف على جوانب القوة والضعف فيها..."[1]

وقبل إجراء البحث المسحي يجب على الباحث تحديد الصيغة المناسبة للبحث المقترح حيث تصنف المسوح وفق تركيزها ومداها (مسوح العينة والمسح الإحصائي) أي المسح بالعينة والمسح الشامل، أو وفق الإطار الزمني لجمع البيانات (مسوح طويلة ومسوح عرضية)، المسح الطولي هو الذي يدرس التغيرات الحاصلة في ظاهرة معينة عبر الزمن والمسح العرضي هو الذي يركز في دراسته للظاهرة حالتها في نقطة واحد من الزمن.[2]

وبصفة عامة يستخدم المنهج المسحي في دراسة الظواهر الاجتماعية والسلوكية وغيرها، وفي أبحاث الإعلام والاتصال في مجالات متنوعة مثل مسوح الرأي العام التي تستهدف التعرف ميدانيا على الآراء والأفكار والاتجاهات والقيم والمفاهيم والدوافع والمعتقدات والتأثيرات المختلفة الخاصة بجمهور معين، وتحليل مضمون وسائل الإعلام قصد التعرف على ما قدم فيها وكيف تم تقديمه للجمهور، ومسوح جماهير وسائل الإعلام بغرض التعرف على خصائص جمهور معين، أو بغرض إجراء دراسات قياسية لأثر ما تبثه هذه الوسائل على جماهيرها، أو التعرف على نشاطاتها المختلفة الخاصة بالبث والنشر والتوزيع والإعلان وسير العمل الفني...[3]

تفرض علينا طبيعة الظاهرة التي نحن بصدد معالجتها والأهداف التي نسعى إليها الاعتماد على منهج المسح الذي يعد أنسب المناهج والأساليب لدراسة جمهور مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي والذي يتمثل في هذه الدراسة في الأساتذة والطلبة، فنحن بصدد دراسة استخدام موقع فيسبوك في التواصل والتفاعل بين الطلبة والأساتذة، من حيث كثافة الاستخدام ودوافع وأهداف الاستخدام والتفاعل، وفهم وتفسير الآثار المترتبة عن التفاعل الافتراضي على العلاقة بين الطلبة والأساتذة وعلى مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة، لذلك فإنه ينبغي علينا تركيز جهودنا البحثية على كل من الأساتذة والطلبة عبر أدوات جمع البيانات المستخدمة في هذا النوع من البحوث وأهمها الاستبيان.

---

[1] ذوقان عبيدات وآخرون: **البحث العلمي- مفهومه وأدواته وأساليبه**، الطبعة السابعة عشر، دار الفكر: عمان، الأردن، 2015، ص: 190.

[2] دونالد آري وآخرون: **مقدمة للبحث في التربية**، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي: العين، الإمارات العربية المتحدة، دار المسيرة: عمان، الأردن، 2013، ص: 467-470.

[3] أحمد بن مرسلي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 289-290.

ب) أداة الدراسة:

إن كل بحث أو تطبيق ذي طبيعة علمية في العلوم الاجتماعية كما في العلوم عامة، يجب أن يشمل استعمال طرائق إجرائية دقيقة، محددة جيدا، قابلة للنقل، قابلة للتطبيق من جديد في الشروط نفسها، ملائمة لنوع المشكلة والظواهر موضوع البحث، إن هذه التقنيات هي أدوات يضعها المنهج في خدمة البحث وينظمها لتحقيق هذا الهدف[1]، ونظرا لطبيعة موضوع دراستنا ولكونها ترتكز على المنهج المسحي فإن هذا يفرض علينا الاعتماد على الأداة الرئيسية التي تجمع بها البيانات في هذا النوع من البحوث الميدانية:

- استمارة الاستبيان:

يعتمد الباحثون في العلوم الإنسانية والاجتماعية على مجموعة من الأدوات والتقنيات والإجراءات في جمع البيانات من المبحوثين، والاستمارة أو الاستبانة هي الأداة الرئيسة لجمع البيانات بالنسبة للبحوث المسحية، وهدفها الحصول على معلومات تفيد في تحليل الظاهرة، ومن ثمة تعتمد البيانات التي سنحصل عليها على جودة الاستمارة وقدرتها على قياس الظاهرة المدروسة وتتعلق القضايا الأساسية بالإعداد الجيد لاستمارة المسح وبالصوغ الدقيق والواضح لأسئلة المسح وعباراته.[2]

وتعرف الاستبانة بأنها "إحدى أدوات جمع البيانات في صورة استمارة تتضمن مجموعة من الأسئلة المعدة عن كل ما يتعلق بمتغيرات موضوع البحث لاستبيان المعلومات التي لدى المبحوثين، وذلك بتوزيعها عليهم مباشرة أو من خلال وسائل الاتصال في حالة صعوبة الاتصال المباشر بهم (البريد، الهاتف، الصحف والمجلات، الانترنت...) وفي كل الأحوال يقوم المبحوث بالإجابة عليها وإعادتها للباحث.[3] والاستمارة كوسيلة علمية الهدف منها هو مساعدة الباحث على جمع الحقائق والمعلومات من المبحوث، وهي الوسيلة التي تفرض عليه التقيد بموضوع البحث المزمع إجراؤه وعدم الخروج عن أطره العريضة ومضامينه التفصيلية ومساراته النظرية والتطبيقية.[4]

وكما أن الاستبيان هو أكثر الأدوات استخداما في المنهج المسحي فإنه يعد كذلك أكثر ملائمة لدراسة جمهور وسائل الإعلام، نظرا لضخامة هذا الجمهور وتشتته ما يحد من إمكانيات الباحث استخدام أدوات أخرى مثل المقابلة والملاحظة، كما أن دراسة جمهور المتلقين أو المستخدمين تستهدف غالب الأحيان

---

[1] مادلين غراويتز: **منطق البحث في العلوم الاجتماعية**، الطبعة الأولى، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر: دمشق سوريا، 1993، ص: 11.

[2] باسم سرحان: **طرائق البحث الاجتماعي الكمية**، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: قطر، 2017، ص169.

[3] ماهر أبو المعاطي علي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 267.

[4] إحسان محمد الحسن: **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، الطبعة الثالثة، دار الطليعة للنشر والتوزيع: بيروت، لبنان، 1994، ص: 65.

خصائص الجمهور، أنماط سلوكه واتجاهاته أو تفسير العلاقات السببية وهذه الدراسات تعتمد بنسبة كبيرة في الحصول على بياناتها من الاستبيان، ويمكن الباحث من الوصول للعينة المستهدفة بأقل جهد وتكلفة.[1]

وقد ارتأينا في هذه الدراسة تصميم استبيان إلكتروني يتيح لنا إمكانية التواصل مع العينة المطلوبة عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية الأخرى، خاصة الطلبة بجامعة الوادي عبر فيسبوك والبريد الإلكتروني، وتعرف موسوعة (techopedia) الاستبيان الإلكتروني على أنه استمارة يمكن للجمهور المستهدف الإجابة عليها والتفاعل معها داخل الفضاءات السيبرانية، ويتم بناء الاستمارة وتوزيعها داخل هذه الفضاءات، بالتوازي مع بناء قاعدة بيانات لتخزين الإجابات والبرامج الإحصائية لتوفير تحليلات للإجابات، وغالبا ما تستخدم المؤسسات الاستبيانات الإلكترونية في إطار البرامج التسويقية أو الاتصالية.[2]

أ) استبيان خاص بالطلبة:

وبناءا على ما سبق فقد اعتمدنا في – دراستنا هذه– على بناء استمارة استبيان إلكترونية* تتناسب والخصوصيات الفكرية والعلمية لعينة المبحوثين (الطلبة الجامعيين) في الجامعة الجزائرية، وقد جاءت محاور الاستبيان– بالإضافة إلى محور حول البيانات العامة للطلبة– على شكل مقياسين:

– **مقياس كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك؛** في التواصل الافتراضي وبناء علاقات افتراضية مع الأساتذة من إعداد الباحث (المحورين الثاني والثالث).

– **مقياس التكيف الأكاديمي لدى الطلبة؛** من إعداد الباحث بعد الإطلاع على الدراسات السابقة وبما يخدم أهداف بحثنا حيث تم تصميمه وفقا للأبعاد والمؤشرات الخاصة بالتكيف والتي يمكن أن تتأثر بالتفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة (المحور الرابع، الخامس والسادس)، واعتمدنا في بناء المقياسين على **مقياس ليكرت الثلاثي** الذي يعد من أبرز الأدوات المنهجية لقياس الاتجاهات والآراء والمواقف وتحويلها إلى بيانات كمية قابلة للمعالجة والتحليل الإحصائي، وقد حرصنا أن تكون لغة الفقرات المقترحة على المبحوثين بسيطة وسهلة وواضحة خالية من التعقيد قدر الإمكان، بحيث يتمكن خلالها الطلبة من إدراكها وفهمها والإجابة عليها بكل يسر وسهولة، وقد اعتمدنا على الاستمارة الإلكترونية لأنها الأنسب لجمع

---

[1] محمد عبد الحميد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، الطبعة الأولى، عالم الكتب: القاهرة، مصر، 2000، ص: 354.

[2] بن عمرة بلقاسم الأمين: **دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي– دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفيسبوكية النسائية الجزائرية**، أطروحة دكتوراه (ل.م.د) في علوم الإعلام والاتصال، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس–مستغانم، الجزائر، 2018، ص: 26.

* انظر إلى الرابط: https://docs.google.com/forms/d/11tCmNU_RTCnQxBrX8df5l9xMCY_Uv-sl-gAW86oN0DQ/edit?usp=drivesdk

المعلومات خاصة وأن عدد المبحوثين كبير نسبيا ويتعذر استخدام أدوات أخرى في هذه الحالة كالمقابلة مثلا، كما أن الاستبيان في شكله الإلكتروني يتيح للباحث الوصول لأفراد العينة بسهولة والتفاعل معهم.

وقمنا بتقسيم الاستمارة إلى مجموعة من المحاور بما يخدم المحاور الأساسية للدراسة:

- المحور الأول: البيانات العامة.
- المحور الثاني: كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التواصل الافتراضي مع الأساتذة.
- المحور الثالث: استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في بناء علاقات افتراضية مع الأساتذة.
- المحور الرابع: قياس تكيف الطلبة مع العملية التعليمية.
- المحور الخامس: قياس الأداء الأكاديمي لدى الطلبة.
- المحور السادس: قياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في الوسط الجامعي.

المحاور	عدد الفقرات	قيمة الثبات	قيمة الصدق
المحور الثاني	10	0,902	0,950
المحور الثالث	08	0,856	0,925
المحور الرابع	09	0,920	0,959
المحور الخامس	14	0,910	0,954
المحور السادس	12	0,900	0,949
الاستبيان ككل	53	0,969	0,984

جدول رقم (01): اختبار معامل ألفا كرونباخ لصدق وثبات بنود الاستبيان الموجه للطلبة.

- من خلال الجدول رقم (01) نجد أن عبارات الاستبيان للمحور الثاني المتمثل في "كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التواصل الافتراضي مع الأساتذة" الذي يضم (10) عبارات نجد أن قيمة معامل الثبات **ألفا كرونباخ** بلغت قيمة قدرها (0,902) وهي أكبر من قيمة الثبات (0,6) مما يدل على أن هناك ثبات قوي في عبارات هذا المحور، كما نجد أن قيمة الصدق التي هي عبارة عن الجدر التربيعي لمعامل الثبات بلغت هي الأخرى قيمة مرتفعة جدا قدرت بـ (0,950) مما يدل على صدق عبارات المحور الثاني.
- ويتبين لنا من الجدول أن عبارات الاستبيان للمحور الثالث المتمثل في "استخدام الطلبة موقع فيسبوك لبناء علاقات افتراضية مع الأساتذة" الذي يضم (08) عبارات نجد أن قيمة معامل الثبات **ألفا كرونباخ** بلغت قيمة قدرها (0,856) وهي أكبر من قيمة الثبات (0,6) مما يدل على أن هناك ثبات قوي

في عبارات هذا المحور، كما نجد أيضا أن قيمة الصدق بلغت هي الأخرى قيمة مرتفعة جدا قدرت بـ (0,925) مما يدل على صدق عبارات المحور الثالث.

- كما نجد أن المحاور الرابع والخامس والسادس جميعها عرفت قيمة ثبات مرتفعة تفوق (0,6) حيث بلغت على التوالي: (0,90/0,91/0,92) وهو دليل على ثبات عبارات هذه المحاور، أيضا نجد أن قيم الصدق في هذه المحاور قد بلغت هي الأخرى قيم مرتفعة جدا وهو يدل على صدق عبارات هذه المحاور.
- عموما نجد أن نتيجة اختبار معامل **ألفا كرونباخ** للاستبيان ككل الذي ضم (53) عبارة عرف مستوى ثبات بلغت قيمته (0,96) وهي أكبر من مستوى الثبات (0,6) أي أن هناك ثبات قوي جدا في عبارات الاستبيان مجتمعة أي يمكن الإبقاء على جميع العبارات، كما أن قيمة مستوى الصدق بلغت هي الأخرى مستوى عال جدا قدر بـ (0,98)، وهي دليل على مصداقية الاستبيان العالية ستسمح لنا بالوصول إلى نتائج موضوعية وذات دلالة مرتفعة، كما أنه يغطي جميع جوانب ومتغيرات وأبعاد الظاهرة المدروسة والتي نحتاج لقياسها من أجل الإجابة على إشكالية الدراسة.

ب) استبيان خاص بالأساتذة:

كما قمنا بتصميم استمارة استبيان إلكترونية* ثانية موجهة للأساتذة الجامعيين بجامعة الوادي لتتناسب والخصوصية الفكرية والعلمية لعينة المبحوثين (الأساتذة الجامعيين)، وقد تضمنت محاور الاستبيان –إضافة لمحور المعلومات العامة للأساتذة– **مقياس لقياس كثافة استخدام الأساتذة لموقع فيسبوك**؛ في التواصل الافتراضي وبناء علاقات افتراضية مع الطلبة من إعداد الباحث (المحورين الثاني والثالث)، واعتمدنا في بنائه على **مقياس ليكرت الثلاثي** وحرصنا عند صياغة البنود لأن تكون واضحة سهلة خالية من التعقيد وذات علاقة مباشرة بموضوع ومؤشرات الدراسة، وذلك من أجل جمع البيانات الكافية لتفسير الظاهرة الاتصالية المدروسة لكون أساتذة جامعة الوادي هم أحد طرفي العلاقة التفاعلية وبالتالي فإن موضوع دراستنا لن يكتمل إلا بعد الحصول على المعلومات التي تبين بوضوح آرائهم ونظرتهم لاستخدام موقع فيسبوك كأداة تواصلية مع الطلبة، بالإضافة إلى أن هناك بعض النقاط في موضوع دراستنا تحتاج للتعمق فيها مع الأساتذة خاصة تلك المتعلقة بتقييمهم لاستخدام موقع فيسبوك في الفضاء الجامعي وتقييمهم للتفاعل مع الطلبة عبر هذا الموقع.

وتضمنت الاستبانة المحاور التالية:

- المحور الأول: البيانات العامة.
- المحور الثاني: كثافة استخدام الأساتذة لموقع فيسبوك في التواصل الافتراضي مع الطلبة.

* انظر إلى الرابط: https://docs.google.com/forms/d/13TBko92Vx2_nE8qxXXiS5Je9416ceDVRX-w-AVLIQMY/edit?usp=drivesdk

- المحور الثالث: استخدام الأساتذة موقع فيسبوك لبناء علاقات افتراضية مع الطلبة.

المحاور	عدد الفقرات	قيمة الثبات	قيمة الصدق
المحور الثاني	10	0,892	0,944
المحور الثالث	08	0,808	0,898
الاستبيان ككل	18	0,917	0,957

جدول رقم (02): اختبار معامل ألفا كرونباخ لصدق وثبات بنود الاستبيان الموجه للأساتذة.

- من خلال الجدول رقم (02) نجد أن عبارات الاستبيان للمحور الثاني المتمثل في "كثافة استخدام الأساتذة لموقع فيسبوك في التواصل الافتراضي مع الطلبة" الذي يضم (10) عبارات نجد أن قيمة معامل الثبات **ألفا كرونباخ** بلغت قيمة قدرها 0,892 وهي أكبر من قيمة الثبات (0,6) مما يدل على أن هناك ثبات قوي في عبارات هذا المحور، كما نجد أن قيمة الصدق بلغت هي الأخرى قيمة مرتفعة جدا قدرت بـ (0,944) مما يدل على صدق عبارات المحور الثاني.
- كما يتبين لنا من الجدول أن عبارات الاستبيان للمحور الثالث المتمثل في "استخدام الأساتذة موقع فيسبوك لبناء علاقات افتراضية مع الطلبة" الذي يضم (08) عبارات نجد أن قيمة معامل الثبات **ألفا كرونباخ** بلغت قيمة قدرها (0,808) وهي أكبر قيمة الثبات (0,6) مما يدل على أن هناك ثبات قوي في عبارات هذا المحور، كما نجد أيضا أن قيمة الصدق بلغت هي الأخرى قيمة مرتفعة جدا قدرت بـ (0,898) مما يدل على صدق عبارات المحور الثالث.
- عموما نجد أن نتيجة اختبار معامل **ألفا كرونباخ** للاستبيان ككل الذي ضم (18) بندا عرف مستوى ثبات بلغت قيمته (0,91) وهي أكبر من مستوى الثبات (0,6) أي أن هناك ثبات قوي جدا في عبارات الاستبيان مجتمعة أي يمكن الإبقاء على جميع العبارات، كما أن قيمة مستوى الصدق بلغت هي الأخرى مستوى عال جدا قدر بـ (0,95)، وهي دليل على مصداقية الاستبيان العالية ستسمح لنا بالوصول إلى نتائج موضوعية وذات دلالة مرتفعة، كما أنه يغطي جميع جوانب ومتغيرات وأبعاد الظاهرة المدروسة والتي نحتاج لقياسها من أجل الإجابة على إشكالية الدراسة.

8) مجتمع الدراسة والعينة:

تتطلب البحوث الميدانية تحديد المجتمع المستهدف بالدراسة، والباحث مطالب في هذه المرحلة بالتحديد الدقيق للأفراد المعنيين (العينة البحثية)، من حيث الخصائص المطلوبة والعدد الكافي لتمثيل مجتمع البحث، وأماكن تواجدهم وكيفية التواصل معهم، ونظرا لطبيعة موضوع بحثنا والأهداف التي نسعى إليها يتحدد مجتمع عينة بحثنا كما يلي:

أ) مجتمع الدراسة:

يعرف مجتمع البحث بأنه "إجمالي الحالات التي تتوافق مع المعايير المحددة، وتعد عناصره إما أفرادا أو وحدات، أو أشخاص أو أحداث أو أنشطة اجتماعية أو أماكن، وهو ما يعرف بالمجتمع المستهدف أو إطار العينة.[1]

ويتحدد مجتمع دراستنا من فئة الأساتذة والطلبة بجامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي الموزعين على كل الكليات والتخصصات على اختلافها، ونظرا لكون موضوعنا يتعلق بالتفاعل بين الأساتذة والطلبة، فإن كل الأساتذة والطلبة بجامعة الوادي هم ضمن المجتمع المعني بدراستنا، دون النظر لتخصصاتهم العلمية فكل ما يهمنا في هذه الدراسة هو انتماء المبحوثين لجامعة الوادي.

كما يتكون مجتمع بحثنا من فئة الذكور والإناث، لعلنا نتوصل من خلال هذا المتغير (الجنس) إلى فروق في النتائج المتعلقة بالتفاعل عبر موقع فيسبوك أو طبيعة أثر هذا التفاعل على التكيف الأكاديمي لدى الطلبة، إضافة لمتغير المستوى الجامعي بالنسبة للطلبة (ليسانس أو ماستر) وإمكانية تأثير ذلك على علاقتهم الشخصية بالأساتذة، وعلى التواصل والتفاعل معهم عبر موقع فيسبوك، وعلى مستوى تكيفهم في الوسط الجامعي.

ب) عينة الدراسة:

تعتبر عملية اختيار العينة أو التصميم الإجرائي للعينة عملية منتظمة ومضبوطة تتضمن عملية تحديد مكونات مجتمع البحث سلفا وتعيين الجزء الذي سيشمله التحليل أو الدراسة، ويعرف الباحثان (Wright, T & H.J, Tsao) التصميم الإجرائي للعينة بأنه "مجموعة الإجراءات التي يتخذها الباحث في عملية اختيار العينة من مجتمع البحث الأصلي"، وعرفها (Groves) بأنها "الآليات والتقنيات التي تحدد وتسمح للباحث بالوصول لعينة من المجتمع الكلي للبحث".[2]

---

[1] ماهر أبو المعاطي علي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 213.

[2] بن عمرة بلقاسم أمين: **مرجع سبق ذكره**، ص: 37.

ونظرا لطبيعة مجتمع دراستنا ولكبر حجمه، المتمثل في الطلبة والأساتذة بجامعة الوادي وصعوبة حصره حصرا شاملا، ما يتطلب منا وقتا وجهدا وإمكانيات مادية وتقنية كبيرة تفوق قدراتنا، فقد اعتمدنا على أسلوب المعاينة الغير احتمالية، وسعينا للتحديد الدقيق للعينة حتى تكون ممثلة للمجتمع الكلي بما يتوافق مع متطلبات دراستنا وأهدافنا العلمية، وبما أن دراستنا تتعلق بالتفاعل بين الأساتذة والطلبة عبر فيسبوك فإننا ارتأينا أن العينة البحثية التي تفيدنا في هذه الدراسة وتكون ممثلة لمجتمع البحث هي **العينة القصدية،** لأن تفسير الظاهرة التي نحن بصدد معالجتها تتطلب جمع معلومات من الأساتذة والطلبة ممن يستخدمون موقع فيسبوك في التواصل والتفاعل الافتراضي فيما بينهم ما يجعل هذه الفئة دون غيرها معنية بدراستنا، لذلك فإن اختيارنا يقع على الطلبة والأساتذة ممن تربط بينهم علاقات تفاعلية عبر موقع فيسبوك وذلك بهدف الحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة التي تخدم أهداف بحثنا.

واعتمد الباحث على الاستبيان الإلكتروني في جمع المعلومات المطلوبة من المبحوثين بنشره عبر المجموعات الافتراضية الخاصة بطلبة جامعة الوادي باختلاف أقسامهم وتخصصاتهم بعد التواصل مع المسؤولين عن هذه المجموعات، أما الاستبيان الخاص بالأساتذة فتم إرساله عبر البريد الإلكتروني لأساتذة جامعة الوادي بعد الحصول على عناوين بريدهم الإلكتروني من إدارات كليات الجامعة.

وتندرج **العينة القصدية** ضمن العينات الغير الاحتمالية (الغير عشوائية) ويلجأ الباحث في هذا النوع من العينات بناءا على معرفته بمجتمع البحث وعناصره، وطبيعة الدراسة، فلا يهم الباحث في هذه الحالة أن تكون العينة عشوائية، وإنما الهدف قيام الدراسة على عينة تناسب البحث، فقد تتوفر لدى الباحث معلومات حول مجتمع معين وتتضمن هذه المعلومات ما يفيد بأن وحدات معينة أو أفراد معينين من المجتمع تمثل أو يمثلون المجتمع بالنسبة لصفة معينة تمثيلا جيدا.[1]

وبالتالي فهذا النوع من العينات يعتمد على توافر مجموعة من الخصائص المشتركة التي تتوفر في المبحوثين يحددها الباحث بما يخدم هدفه من البحث، كما يعتمد على تعاون المبحوثين وقبولهم الاختياري الإجابة على أسئلة الباحث وليس على المعايير الحسابية، وعليه جاء اختيارنا القصدي للمفردات (الأساتذة والطلبة) الذين يستخدمون موقع فيسبوك للتواصل والتفاعل فيما بينهم، باعتبار أنهم الأنسب لجمع البيانات والمعطيات التي نحتاجها في بحثنا وفي الإجابة على الأسئلة المطروحة، بالإضافة لتمثيلهم لمجتمع المستهدف بالدراسة تمثيلا دقيقا، وقد جاء التوزيع العددي لعينة المبحوثين من الطلبة كالتالي:

[1] عامر مصباح: **مرجع سبق ذكره**، ص: 220-221.

العينة		العدد	النسبة %
الجنس	ذكور	135	43.8
	إناث	173	56.2
المجموع		**308**	**%100**
المستوى الدراسي	ليسانس	116	37.7
	ماستر	192	62.3
المجموع		**308**	**%100**

جدول رقم (03): التوزيع العددي لوحدات العينة من الطلبة حسب متغيرات الدراسة.

العينة		العدد	النسبة %
الجنس	ذكور	71	68.3
	إناث	33	31.7
المجموع		**104**	**%100**
الأقدمية المهنية	5 سنوات فأقل	18	17.3
	من 6 إلى 10 سنوات	20	19.2
	من 11 إلى 15 سنة	37	35.6
	من 16 إلى 20 سنة	23	22.1
	أكثر من 20 سنة	06	5.8
المجموع		**104**	**%100**

جدول رقم (04): التوزيع العددي لوحدات العينة من الأساتذة حسب متغيرات الدراسة.

المجال الزمني للدراسة الميدانية:

- بالنسبة **لطلبة جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي** فقد امتدت الفترة الزمنية لجمع البيانات من عينة المبحوثين كما يلي:**(من يوم 19-05-2024 إلى 26-09-2024)**.
- أما عملية جمع البيانات من **أساتذة جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي** فقد كانت خلال الفترة الزمنية كما يلي: **(من يوم21-09-2024 إلى 19-11-2024)**.

الفصل الثاني:

الإطار النظري للدراسة.

المبحث الأول: المقاربة النظرية الأساسية للدراسة:

مما لا شك فيه أن أي دراسة أو بحث علمي يجب أن ينبني على مقاربة نظرية وإطار مرجعي يحدد الأطر العامة للبحث ويستمد منه الباحث المفاهيم والمصطلحات ودلالاتها، ويوجهه نحو الاتجاه الصحيح لفهم وتفسير الظاهرة المدروسة ويساعده في بناء إطار تفسيري للحقائق التي يتوصل إليها، وفي موضوع دراستنا الذي يتناول التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك وآثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الوسط الأكاديمي، يدفعنا هذا إلى تبني اتجاه اتصالي نفسي اجتماعي في فهم وتفسير طبيعة الأثر الناتج عن استخدام الوسائط الجديدة؛ ذلك أننا نهدف لمعرفة كثافة استخدام موقع فيسبوك وطبيعة التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر هذا الموقع، وكيف يكون لهذا أثر على العلاقة بين الطرفين (الطلبة والأساتذة)، وكيف ينعكس كل هذا على التكيف الأكاديمي لدى الطلبة في الوسط الجامعي.

إن الظاهرة موضوع بحثنا تتداخل فيها عدة عوامل نفسية واجتماعية واتصالية ما يتطلب منا تبني مقاربة نظرية توفر لنا دعامة معرفية لمعرفة كل العناصر والمتغيرات المؤثرة وطبيعة دور كل منها، لهذا فإن هذه الدراسة ترتكز على مبادئ وفكر **نظرية الاستخدامات والإشباعات**، كون هذا المدخل يقوم على الأبعاد النفسية والاجتماعية لتفسير الظاهرة الاتصالية ولاستخدام وسائل الإعلام والاتصال، من خلال التعرف على حاجات ودوافع الأفراد التي تختلف من فرد لآخر، والإشباعات المتوقع تحقيقها والتي تحدد كثافة وأنماط استخدام الأفراد لوسائل الاتصال ونوع الوسائل الاتصالية والمضامين التي تلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية ونوع التأثيرات التي يمكن أن تحدث بين الأفراد على المستوى الشخصي والاجتماعي نتيجة لهذا الاستخدام.

المطلب الأول: الأسس الفكرية لنظرية الاستخدامات والإشباعات:

تعتبر نظرية الاستخدامات والإشباعات أبرز نظريات المدخل الوظيفي التي حظيت باهتمام الباحثين في دراسة الظواهر الإعلامية والاتصالية سواء في سياقها التقليدي أو في السياق الرقمي خاصة مع هيمنة المنظور الوظيفي على البحوث والدراسات في البيئة الرقمية، ويشير كل من "**ويرنر وتانكرد**" إلى أن البحوث الأولى حول أنواع الاحتياجات التي تدفع الأفراد لاستخدام وسائل الإعلام قد بدأ خلال الثلاثينيات من القرن الماضي وذلك للتعرف على أسباب استخدام الناس للإذاعة والصحف اليومية والأفلام السينمائية...، والنتائج المترتبة على ذلك[1]، وقد استمر الاهتمام بهذا النوع من الدراسات خلال فترة الأربعينات؛ كدراسة "**هيرتا هيزرج**" عام 1944، دراسة "**بيرلسون**" في سنة 1945 دراسة "**وولف وفسك**" في عام 1949[2]، بالإضافة إلى الدراسات التي أجراها "**ستاتون**"، وفي الخمسينات نجد البحوث التي أجراها كل من "**ريليز**" و"**فيدرسون**" و"**ماك كوبى**" وإسهامات "**كاتز وزملاؤه**" خلال الخمسينات والستينات.[3]

وقد تبلور فكر النظرية بصورة كاملة في كتاب "**استخدام وسائل الاتصال الجماهيري**" عام 1974 من تأليف كل من "**إليهو كاتز**" و"**جاي بلوملر**"، حيث قدما تصورا حول الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام بالنسبة للفرد والمجتمع من جانب، ودوافع استخدام الأفراد لهذه الوسائل من جانب آخر[4]، ويقوم التصور الفكري لهذه النظرية على أن العوامل النفسية والاجتماعية تولد حاجات لدى الفرد يترتب عليها سعيه الدائم لإشباعها عبر طرق ومصادر مختلفة أهمها وسائل الإعلام ما يدفعه إلى التعرض المستمر لهذه الوسائل الأمر الذي ينتج عنه إشباع وتلبية لبعض حاجاته ورغباته ثم تتولد بعدها دوافع وحاجات وتوقعات جديدة لتمر بنفس المراحل السابقة[5]، وهذا يعني أنه كلما زادت تلبية وسائل الإعلام لحاجات الأفراد وإشباعها لرغباتهم كلما زاد ذلك في اعتماد هؤلاء الأفراد على هذه الوسائل دون المصادر الأخرى وإقبالهم على استخدام وسيلة إعلامية معينة على حساب الوسائل الأخرى.

وترتكز النظرية على عدة عناصر تشكل أبعادها الأساسية لفهم استخدام الجمهور لوسائل الإعلام وأبرز هذه العناصر:

---

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **مرجع سبق ذكره**، ص: 240.

[2] محمد عبد الحميد: **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، الطبعة الرابعة، عالم الكتب: القاهرة، مصر، 2015، ص: 331-332.

[3] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **المرجع نفسه**، ص: 240.

[4] حسنين شفيق: **نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي**، الطبعة الأولى، دار فكر وفن: القاهرة، مصر، 2014، ص: 189.

[5] حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: **مرجع سبق ذكره**، ص: 242.

– **الجمهور النشط:** بعكس نظريات التأثير القوي لوسائل الإعلام التي تنظر إلى جمهور (المتلقين) بشكل سلبي، يفترض رواد هذه النظرية أن جمهور (المستخدمين) يتميز بالنشاط لذلك فهو الذي يبادر للبحث عن المضمون الإعلامي الذي يناسبه ويختار الوسيلة المناسبة التي تقدم له هذا المحتوى، وهذا الانتقاء يكون متعمدا بناء على ما يتوقعه المستخدم من الوسيلة الإعلامية والإشباعات التي يمكن أن يحققها في مقابل المجهود الذي يبذله لكي يحصل على هذا الإشباع، لذا فإن لوسائل الإعلام تأثير محدود على تفكير الجمهور وسلوكه على الرغم من أن استخدام وسائل الإعلام ينتج عنه استغراق لدى هؤلاء المستخدمين على المستوى الإدراكي والسلوكي خاصة عند توحدهم مع الشخصيات التي يتابعونها.[1]

– **الأصول النفسية والاجتماعية لاستخدام وسائل الإعلام:** يرجع الفضل في إيجاد العلاقة بين الأبعاد النفسية والاجتماعية ودوافع التعرض لوسائل الاتصال إلى الباحثة "**ماتيلدا رايلي**" عام 1951[2]، فالأفراد عند استخدامهم أو تعرضهم لوسائل الاتصال يتعاملون معها كأعضاء متماسكين ينتمون لجماعة اجتماعية واحدة لا كأفراد معزولين اجتماعيا، فقد أثبتت العديد من الدراسات الإمبريقية بأن هناك علاقات ارتباطية بين تعرض الأفراد لمحتوى وسائل الإعلام والعوامل الديموغرافية والاجتماعية؛ كالسن، النوع، المستوى التعليمي والاقتصادي، المكانة الاجتماعية[3]...، كما تفترض النظرية أن هناك علاقة بين الحوافز والدوافع واستخدامات وسائل الإعلام لذا فإن الأفراد في سعيهم لإشباع حاجاتهم ودوافعهم فإنهم يختارون محتويات إعلامية مختلفة وفقا لطبيعة هذه الحاجات والدوافع التي تحددها الفروق الفردية بينهم.[4]

– **دوافع وحاجات التعرض لوسائل الإعلام:** تختلف وجهات نظر العلماء والباحثين في تحديدهم لدوافع التعرض لوسائل الاتصال الجماهيري، وهذا قد يرجع في الأساس إلى اختلافهم في تحديد مفهوم الدافع فمنهم من ينظر للدوافع فاعتبارها حالات داخلية واعية يمكن إدراكها من طرف أفراد الجمهور أنفسهم، فيما يرى فريق آخر أنها نتاج اللاوعي والصراعات النفسية وعموما يمكن تمييز بين نوعين من الدوافع المرتبطة بالتعرض لوسائل الإعلام:

1. دوافع منفعية: وهدفها التعرف على الذات واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات ومراقبة البيئة ومختلف أشكال التعلم والحصول على الإرشادات والنصائح والآراء في مختلف المواضيع.

---

[1] عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد: **نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية**، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي: القاهرة، 2011، ص:302-303.

[2] المرجع نفسه، ص: 304.

[3] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **مرجع سبق ذكره**، ص: 244.

[4] عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد: **المرجع نفسه**، ص: 205.

2. دوافع طقوسية: وتحقق للفرد إشباعات تتعلق بالتسلية والترفيه وتمضية الوقت والتواصل والصداقة والألفة...[1]

وعادة ما تسبق الحاجات الدوافع فالحاجة هي شعور الفرد بالنقص والافتقار أو الحرمان من شيء ما بحيث يحقق تواجده الرضا والإشباع لدى الفرد، وافتقاد هذا الشيء يؤدي إلى حدوث تأثيرات داخلية لدى الفرد (الدافع) ورغبة قوية بغرض إشباع هذه الحاجة، ويمكن تحديد أهم الحاجات التي يسعى الفرد لإشباعها عن طريق استخدام وسائل الإعلام فيما يلي:

1. حاجات معرفية: وتتمثل غالبا في الحصول على المعلومات والمعرفة وفهم البيئة المحيطة...

2. حاجات عاطفية: وتتمثل الحاجة للحب والصداقة الحصول على الدعم والتسلية....

3. الحاجة إلى تحقيق الذات: تتمثل في الحصول على الاستقرار والثقة في الذات وتقدير الفرد لذاته...

4. الحاجة إلى التفاعل الاجتماعي: وتتمثل في تحسين علاقات الفرد مع أسرته وأصدقائه وزملائه وتوطيد علاقاته مع من حوله.[2]

وقد حدد كل من "**دانييل كاتز**" و"**دينيس ماكويل**" في إطار مدخل التحليل الوظيفي الوظائف الأساسية لوسائل الإعلام والتي تؤثر على اتجاهات الأفراد وبالتالي على دوافعهم نحو استخدامها وأبرز هذه الوظائف:[3]

1. وظيفة المنفعة أو التكيف: ويشير هذا إلى أن استخدام الأفراد لوسائل الإعلام يرتبط بما يحققه هذا الاستخدام والتعرض للمحتوى من عائد بالنسبة للفرد في مقابل ما يبذله من جهد، لذا فإن الفرد يسعى إلى تحقيق الانسجام والاندماج في مجتمعه وبيئته الخارجية والبعد عن الصراع والتوتر مع محيطه.

2. الوظيفة المعرفية (الإعلامية): وتنبع من حاجة الفرد إلى المعرفة التي تساعده على الحصول على المعلومات والأخبار وبناء مدركاته، حب الاستطلاع، التعليم والتعلم الذاتي وفهم وتفسير ما يحدث في بيئته والعالم الخارجي من أحداث وتحديد مواقفه واتجاهاته منها.

3. وظيفة التماسك والتفاعل الاجتماعي: وترتبط بحاجة الفرد إلى تحقيق الانتماء للجماعة والتوحد مع الغير، التقمص الاجتماعي، الحوار والتفاعل الاجتماعي، دعم دوره في المجتمع، القدرة على التواصل مع الآخرين والتعرف على ظروفهم.

---

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **مرجع سبق ذكره**، ص: 145-147.

[2] عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد: **مرجع سبق ذكره**، ص: 306-307.

[3] محمد عبد الحميد: **مرجع سبق ذكره**، ص: 326-329.

4. وظيفة تحديد الهوية الشخصية: وتتمثل في الدفاع عن الذات ودعم القيم الشخصية، التوحد مع قيم الآخرين، تحقيق الفرد لذاته، محاولة الفرد تقديم صورة مرضية عن نفسه للآخرين.

المطلب الثاني: العلاقة بين الاستخدام والتأثير:

لعل أهم تحدي الذي قد واجه رواد نظرية الاستخدامات والإشباعات كما يرى كل من (عماد حسن مكاوي وليلى حسين السيد) هو إيجاد علاقة بين استخدام الجمهور لوسائل الاتصال وتأثيرها على هؤلاء المستخدمين، أي إيجاد رابط أو علاقة بين الإشباعات المحققة لدى الأفراد من جهة والأثر الناتج من جهة أخرى، خاصة وأن مفهوم الاستخدام يتجاوز حدود التعرض لوسائل الإعلام إلى ما يتم تحصيله واكتسابه من فوائد وما يترتب عنه من إشباعات محققة من جانب المستخدم وتأثير من جانب وسائل الإعلام، ويرى "**بالمجرين وآخرون**" أن العديد من الدراسات والنماذج توصلت إلى احتمال وجود علاقة بين إشباعات المستخدمين لوسائل الإعلام وتراكم التأثيرات والتي تشمل؛ المعرفة، التبعية لهذه الوسائل، تشكيل الاتجاهات، إدراك الحقائق الاجتماعية، ترتيب الأولويات، التأثيرات السياسية...، وفي دراسة قدمها "**بلوملر**" عام 1979 توصل إلى إمكانية إيجاد علاقة بين مداخل التأثيرات والإشباعات؛ فالدوافع المعرفية للفرد تسهل اكتسابه للمعلومات، كما أن استخدام وسائل الإعلام للتسلية وتمضية الوقت سوف يؤدي إلى لإدراك المستخدمين للمواقف والقضايا الاجتماعية بنفس طريقة حدوثها في المواد الترفيهية.[1]

ويرى "**سيفن وناداهل**" أن الاستخدام يشير إلى كمية المحتوى المستخدم، العلاقة مع وسيلة الإعلام، طريقة الاستخدام (استخدام أولي أو ثانوي)، ويؤكد أن النتيجة النهائية لاستخدام وسائل الإعلام هو تراكم التأثير أو تتابعه، ويذهب إلى أن العلاقة بين التأثير والاستخدام تأخذ ثلاثة أشكال[2]:

– في حالة ما إذا كان الفرد قد استخدم وسائل الإعلام كمصدر وحيد لإشباع حاجاته وتلبية رغباته على حساب المصادر الأخرى فإنه يمكن وصف المحصلة النهائية لهذا الاستخدام بالتأثير، وتكون بالتالي كثافة الاستخدام والإشباعات المحققة كعوامل تضعف أو تقوي تأثيرات المحتوى.

– نجد أنه في معظم الحالات أن المحصلات النهائية للعمليات الاتصالية ترجع بالأساس إلى استخدام الوسائل الإعلامية أكثر من التعرض للمحتوى، بمعنى أن النتائج تحدث بتأثير استخدام الوسائل أكثر من تأثير المحتوى، لذا فإن استخدام وسائل الإعلام سوف يقلل أو يمنع الأنشطة والمصادر الأخرى التي يمكن أن يلجأ إليها الفرد لإشباع حاجاته ويترتب على هذا تبعيته واعتماده على وسائل الإعلام.

---

[1] عماد حسن مكاوي، ليلى حسين السيد: **مرجع سبق ذكره**، ص: 349–350.

[2] حسنين شفيق: **مرجع سبق ذكره**، ص: 195.

– في حالة ما إذا كانت المحصلات النهائية للعمليات الاتصالية يحدث بعضها بفعل تأثير خصائص المحتوى والبعض الآخر بفعل تأثير عملية الاستخدام (الوسيلة الإعلامية) فإننا نجد أنفسنا أمام تتابع للتأثيرات وتراكمها، أي أن مخرجات العملية الاتصالية تحدث بفعل تأثير كل من المحتوى والوسيلة بحد ذاتها.

لقد أثار هذا النموذج مجالات للبحث من خلال توظيف مداخل الاستخدامات والإشباعات على مستوى الفرد والمجتمع، وهل تأثير هذه النماذج يحدث على المستوى الاجتماعي الكلي (الماكرو) أم لا وهل التأثيرات الكلية المتوقعة على المستوى الاجتماعي هي نتيجة لاستخدامات الأفراد في هذا المجتمع وإشباعاتهم، كما أن توظيف هذا النموذج يربط بين دراسة الدوافع والحاجات الفردية والأدوار الوظيفية لوسائل الإعلام ومحتواها ومخرجاتها، وعلى الرغم من نجاح نموذج "ويناهل" في تقديم علاقة بين نماذج الاستخدامات والتأثيرات إلا أن العديد من الباحثين يشيرون لوجود صعوبات في تحديد مخرجات عملية الاتصال الجماهيري كونها عملية مركبة، وبالتالي صعوبة التمييز بناء على معايير إمبريقية ومعطيات كمية قابلة للقياس بين ما هو تأثير أو تتابع للتأثير، كذلك صعوبة الربط بين كمية المحتوى ونوعه وعلاقاته في إطار الاستخدام وما يترتب عنه من تأثير أو تتابع للتأثير، كذلك أنماط الاستخدام وما يترتب عنها من نتائج.[1]

وعموما فإن محاولة إيجاد روابط وعلاقات بين استخدام الجمهور لتقنيات الاتصال والإشباعات المحققة لدى الأفراد والتأثيرات الممكنة على مستوى الفرد والمجتمع، يقدم إسهاما وإضافة للبحوث في مجال الإعلام والاتصال خاصة فيما يتعلق بالتأكيد على وجود تأثيرات لاستخدام التكنولوجيات الاتصالية، بعيدا عن الدراسات التقليدية التي قدمها مدخل الاستخدامات والإشباعات والتي حولت هذه النظيرة إلى أداة جاهزة وقالب يتيح تفسير الظواهر الإعلامية على اختلافها، ما دفع الباحثين إلى طرح تساؤلات حول جدواها المعرفية ودقتها العلمية.

[1] محمد عبد الحميد: **مرجع سبق ذكره**، ص: 353.

المطلب الثالث: نظرية الاستخدامات والإشباعات كمقاربة نظرية للظاهرة الاتصالية المدروسة:

لقد سبقت لنا الإشارة إلى أن نظرية الاستخدامات والإشباعات تقوم على الأسس الاجتماعية والنفسية كمنطلقات لفهم وتفسير الظواهر الإعلامية والاتصالية، وعلاقة دوافع وحاجات الأفراد باستخدامهم لوسائل الإعلام وقياس الإشباعات المحققة من هذا الاستخدام، وفي هذا الصدد تؤكد دراسات كل من "**ماتيلدا وجون رايلي**" على أهمية الأصول الاجتماعية في تحديد دوافع الجمهور وإشباعاته وفي تحقيق التوافق الاجتماعي للشخص، ويعد عالم الاتصال "**كاتز**" أول من أطلق هذا المصطلح حيث يرى أن الاحتياجات تعود إلى الأصول النفسية والاجتماعية وأن استخدام الجمهور لوسائل الإعلام يأتي كغرض لإرضاء مجموعة من الحاجات المتأصلة نفسيا واجتماعيا وبيئيا.[1]

ويقوم منظور الاستخدامات والإشباعات بحسب "**روزنجرين**" على مجموع من العناصر، والتي تبدأ من تولد حاجات بيولوجية ونفسية واجتماعية لدى الإنسان، وتتفاعل هذه الحاجات مع الخصائص الفردية والإطار الاجتماعي المحيط بالفرد، وينتج عن ذلك مشكلات فردية تختلف في حدتها، وحلول محتملة لتلك المشكلات، وبالتالي تتولد الدوافع لحل تلك المشكلات أو لإشباع الحاجات، ويتم ذلك من خلال التعرض لوسائل الإعلام أو ممارسة أنشطة أخرى، ويؤدي ذلك إلى اشباعات أو عدم إشباع، ثم تتولد حاجات إضافية تمر بنفس المراحل السابقة.[2]

تتطلب دراسة التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك باعتباره شكلا من أشكال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي معرفة كثافة استخدام الأساتذة والطلبة لهذا الموقع وكيفية توظيفهم له في التواصل وبناء علاقات افتراضية مع الأساتذة وفي المجال العلمي والأكاديمي وفي العلاقات الشخصية والاجتماعية في الوسط الجامعي، وما ينتج على ذلك من مواقف وتفاعلات وتبادل للأفكار والآراء والاهتمامات بين الأساتذة والطلبة، فالطالب يجد نفسه في بيئة جامعية تتطلب تلبية حاجات معرفية تتعلق بالحصول على المعلومات والمعرفة والبحث العلمي وتلبية حاجات نفسية كاكتساب الثقة والمصداقية والتوازن، وأخرى اجتماعية تتمثل في الانتماء والاندماج في الوسط الجامعي، فدعم الفرد لدوره الاجتماعي داخل جماعة معينة أو مجتمع ما لا يتحقق إلا من خلال المعلومات التي يحصل عليها من خلال تفاعله مع غيره والتي تعتبر ضرورية حتى يكتسب معايير هذه الجماعات وقيمها وضوابطها الاجتماعية وتحدد هويته الاجتماعية والثقافية[3]. فكثير من

---

[1] مؤمن جبر، مروى عبد اللطيف: **تطبيقات نظريات الاتصال الاجتماعي**، الطبعة الأولى، المكتب المصري للتوزيع: القاهرة، مصر، 2016، ص: 35-36.

[2] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **مرجع سبق ذكره**، ص242.

[3] محمد عبد الحميد: **مرجع سبق ذكره**، ص: 331-332.

احتياجات الأفراد من وسائل الإعلام تنشأ من خلال وجودهم وتفاعلهم مع بيئتهم الاجتماعية، حيث أن أفراد جمهور وسائل الإعلام لا يتعاملون مع هذه الوسائل باعتبارهم أفرادا معزولين عن واقعهم الاجتماعي، وإنما باعتبارهم أعضاء في جماعات اجتماعية منظمة ومشتركة في بيئة ثقافية واحدة[1]. ذلك أن من وظائف وسائل الإعلام حسب "**ماكويل**" المساعدة على التفاعل الاجتماعي ودعم الألفة مع البيئة، إضافة لفهم دوافع كل من الطلبة والأساتذة من التفاعل عبر فيسبوك وأهدافهم المرجوة والاشباعات المحققة.

كما يفرض علينا اكتشاف وتفسير تأثير التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك على التكيف الأكاديمي لدى الطلبة الاعتماد فكر نظرية الاستخدامات والاشباعات، نظرا لأن الاستخدام قد ينتج عنه تأثير كما يرى "**وندهل**" الذي يؤكد على أن استخدام وسائل الإعلام ومحتواها ينتج عنه تراكم التأثير وتتابعه، وأن اشباعات المتلقين كثيرا ما تكون على علاقة بتأثير وسائل الإعلام، فكثافة الاستخدام تؤدي إلى إضعاف الأنشطة الأخرى التي يمكن أن تشبع حاجات الفرد ما يترتب على ذلك التبعية أو الاعتماد على هذه الوسائل، خاصة في مجال التعليم واكتساب المعلومات الذي هو موضوع بحثنا فقد أثبتت الدراسات أن الدور التعليمي للمحتوى الإعلامي يؤدي إلى الاستخدام المتكرر لهذه الوسائل من قبل الأفراد من أجل إشباع حاجاتهم المعرفية هذا الاستخدام المتكرر والمستمر ينتج عنه تأثير يظهر في شكل اكتساب لمعلومات ومعارف جديدة أو دعم معلومات سابقة وهذه العملية تحدث على مستوى الأفراد أو على مستوى الجماعات[2].

وحسب "**كاتز**" فإن من بين أهم الوظائف التي يمكن أن تخدم شخصية كل فرد **وظيفة المنفعة أو التكيف** مع البيئة، حيث يتمسك الفرد بالاتجاهات التي تحقق له العائد الأقصى من المنافع وتقلل العقاب المتوقع من البيئة الخارجية، وعليه فإن اتجاه الفرد نحو استخدام وسائل الإعلام أو التعرض لمحتواها يرتبط أساسا بما يحققه الفرد من عائد كنتيجة لهذا الاستخدام أو التعرض، ويعتبر إشباع الحاجات وتلبية الدوافع ضرورة لدى الفرد حتى يتحقق للفرد الاتزان النفسي الذي يساعد على استمرار التواصل مع الغير والتكيف مع البيئة[3]، لذا فإن اعتمادنا على مدخل الاستخدامات سيساعدنا على فهم العلاقة بين استخدام الفرد للوسائط والتقنيات الاتصالية للتواصل والتفاعل وسعيه للتعايش والتكيف مع بيئته وتحقيق الاتزان النفسي والتوافق الاجتماعي.

---

[1] مؤمن جبر، مروى عبد اللطيف: **مرجع سبق ذكره**، ص: 38.

[2] المرجع نفسه، ص: 349-351.

[3] محمد عبد الحميد: **مرجع سبق ذكره**، ص: 327.

ومن خلال اعتمادنا على نظرية **الاستخدامات والإشباعات** كإطار نظري لدراستنا يمكننا وضع تصور حول طبيعة العملية التفاعلية عبر موقع فيسبوك بين أفراد العينة المستهدفة بالدراسة من أساتذة وطلبة وأثر ذلك على التكيف الأكاديمي للطلبة الجامعيين، باعتبار أن التفاعل الافتراضي هو شكل من أشكال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وما يترتب على ذلك من أنماط وأهداف لهذا الاستخدام ودوره في تحقيق التكيف لدى الطلبة من خلال تبادل الآراء والأفكار وتقريب الاهتمامات بين الطرفين، والآفاق التي فتحها التفاعل في السياق الرقمي أمام الأفراد كامتداد للتفاعلات المباشرة في شكلها التقليدي، مع التأكيد أن توظيفنا لنظرية الاستخدامات والإشباعات سيقتصر على توظيف مفاهيم النظرية من أجل ربط المتغيرات المؤثرة في الظاهرة ببعضها وفهم أفضل لطبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات وتفسير النتائج المتوصل إليها، دون اعتمادنا على فرضيات النظرية واختبارها في الظاهرة الاتصالية المدروسة.

المبحث الثاني: التفاعل الافتراضي وإعادة تشكيل العلاقات بين الأفراد والمجتمعات.

إن السمة الأبرز لمواقع التواصل الاجتماعي والوسائط الجديدة هي التفاعلية لقد غيرت هذه التقنيات والتطبيقات المعنى التقليدي للتفاعل الاجتماعي، وأعادت تشكيل واقع حياة الأفراد وطبيعة العلاقات بينهم، فقد أصبح التواصل والتفاعل الرقمي امتدادا للممارسات الاتصالية والتفاعلات التقليدية وواقعا موازيا لها، وقد اكتسب هذا الشكل التواصلي الجديد أهمية كبيرة بظهور المجتمعات الافتراضية، ورغم أن التفاعل الافتراضي يتم عبر وسيط اتصالي يغيب فيه الحضور الفعلي (الجسدي) للأفراد، إلا أنه يتيح لمستخدمي التقنيات الرقمية أشكالا وخيارات تواصلية مختلفة كاللغة والصوت والفيديو، وصولا للرموز والملصقات التعبيرية...، في فضاء يتجاوز حدود الزمان والمكان، ومجتمعات افتراضية تتوافق واهتمامات الأفراد وأفكارهم وأهدافهم، ويؤكد علماء الاتصال على دور التفاعل الافتراضي في بناء علاقات اجتماعية وتحديد طبيعتها، لكون الوسائط التفاعلية تتيح للفرد التواصل مع غيره في أي وقت ومن أي مكان، وبهذا يستمر التواصل والتفاعل حتى مع غياب الحضور الفعلي للأشخاص سواء كان الاتصال متزامن أو غير متزامن.

إن هذه التفاعلات الوسائطية تشكل صورة جديدة وامتدادا للتفاعل الاجتماعي، هذا الأخير الذي يعتبر أساس العلاقات الاجتماعية بحيث ينظر البعض إلى الجماعة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة[1]، فحسب "**هربرت ميد**" فإن "الفعل الاجتماعي يتمحور في التفاعل الاجتماعي الذي يتوقف على مقدرة أفراد المجتمع على استخدام الرموز (لغوية كانت أو غير لغوية) في هذا التفاعل والانتقال إلى الفعل بناءا على ذلك"[2]، ولفهم التفاعلات الافتراضية كعملية مركبة ينبغي تحديد أبعادها الاجتماعية والنفسية والإدراكية وأهم سماتها، ومستوياتها وكيفية قياسها، وهذا ما سنتطرق إليه بتسليط الضوء على أهم الجوانب المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي في الواقع المعاش والتفاعل الافتراضي في سياقه الرقمي.

[1] حامد عبد السلام زهران: **علم النفس الاجتماعي**، الطبعة الخامسة، عالم الكتب: القاهرة، مصر، 1984، ص: 203.

[2] مصطفى يوسف كافي: **الإعلام التفاعلي**، الطبعة الأولى، دار الحامد: عمان، الأردن، 2016، ص: 65.

المطلب الأول: في مفهوم التفاعل الافتراضي والعملية التفاعلية:

أولا: قراءة في مفهوم التفاعلات الافتراضية:

من الناحية اللغوية فإن كلمة تفاعلية **(Interactivity)** تعني في أصلها اللاتيني ممارسة بين اثنين أي تبادل وتفاعل بين شخصين، أي اتصال يتم بين شخصين[1]، ويشير **"Jackel"** إلى أن مفهوم **التفاعلية** مأخوذ من مصطلح **التفاعل** والذي يعني عموما "**التبادل، التأثير المتبادل**"[2].

وكلمة تفاعلية في اللغة العربية مشتقة من تفاعل ويقال تفاعلا الشيئان أو الشخصان أي أثر كل منهما في الآخر.[3]

قبل التطرق للمفهوم الاصطلاحي التفاعل الافتراضي كفعل وممارسة والتفاعلية كخاصية وسمة من سمات الوسائط الرقمية، علينا بداية التحديد الدقيق لمفهوم التفاعل الاجتماعي في شكله التقليدي باعتباره من أهم عناصر العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفراد المجتمع والعمليات السلوكية التي تؤثر على مواقفهم وأفكارهم واتجاهاتهم.

يعرف **التفاعل الاجتماعي** بأنه "العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم ببعض عقليا ودافعيا وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف وما شابه ذلك"، ويعرف كذلك بأنه "ما يحدث عندما يتصل فردان أو أكثر (ليس بالضرورة اتصالا ماديا) ويحدث نتيجة ذلك تعديل للسلوك".[4]

ويعرفه "**لامبرت ولامبرت**" بأنه "العملية التي يؤثر بها الناس على بعضهم البعض من خلال التبادل المشترك للأفكار، والمشاعر وردود الفعل"[5]. أي أن التفاعل بحسب هذه التعريفات هو عملية اجتماعية تواصلية تقوم على تبادل الأدوار بين أفراد الجماعة بهدف التأثير في الأفكار والسلوك.

ويرى "**توفيق مرعي وأحمد بلقيس**" أن التفاعل الاجتماعي "يشير إلى تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو جماعتين صغيرتين، أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة) في موقف أو وسط اجتماعي معين، بحيث يكون سلوك أي منهما منبها أو مثيرا لسلوك الطرف الآخر، ويجري هذا التفاعل

---

[1] مصطفى يوسف كافي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 47-48.

[2] Jens, F. Jensen:**Interactivity - Tracking a New Concept in Media and Communication Studies**, p:188. https://norden.diva-portal.org/smash/record.jsf?pid=diva2%3A1534605&dswid=6140

[3] عبد الباسط أحمد هاشم شاهين: **مرجع سبق ذكره**، ص: 120.

[4] حامد عبد السلام زهران: **مرجع سبق ذكره**، ص: 203.

[5] وليم لامبرت، ولاس لامبرت: **علم النفس الاجتماعي**، الطبعة الثانية، دار الشروق: القاهرة، مصر، 1993، ص: 178.

عادة عبر وسيط معين (لغة، أعمال، أشياء)، ويتم خلال ذلك تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف محدد، ولتنفيذ عمليات التفاعل أشكال ومظاهر مختلفة تؤدي إلى علاقات اجتماعية معينة".[1]

كما قدمت "**شيرين فراج**" تعريفا للتفاعل الاجتماعي ينص على أنه عملية تأثير وتأثر متبادلة ومستمرة بين (فرد وفرد) أو (فرد ومجموعة) أو (مجموعة ومجموعة) تؤدي إلى اتصال دائم بين الأفراد لتحقيق هدف محدد، وهذا التفاعل يمكن أن يكون تفاعلا إيجابيا أو تفاعلا سلبيا وذلك من خلال التعرض لمجموعة من المواقف الاجتماعية المختلفة (التعاون، التواصل الاجتماعي، التعاطف، والانتماء للجماعة).[2]

من خلال هذه التعريفات نخلص إلى أن التفاعل الاجتماعي هو علاقة تأثير متبادل بين فردين أو أكثر أو بين فرد وجماعة، يستجيب من خلالها كل طرف لسلوك الآخر بهدف التأثير في أفكار الآخرين ومشاعرهم وردود أفعالهم حول موقف أو قضية معينة، وهو عملية تواصلية مستمرة تتم عبر رموز لغوية وغير لغوية.

لقد أدت الاتصالات الرقمية إلى تغيير جوهري في المفهوم التقليدي للتفاعل الاجتماعي فقد ساهم هذا النوع من الاتصال في تشكيل علاقات اجتماعية وسبل حياة جديدة، تتخطى الحدود الزمانية والمكانية لتسمح بتحقيق تفاعل وتواصل اجتماعي من نوع خاص وهو التفاعل الافتراضي[3]، ويعتبر التفاعل الافتراضي شكلا من أشكال العلاقات الاجتماعية المنتظمة، إلا أنه يتميز بغياب الحضور الجسدي والمادي ووضعية الوجه لوجه، وهو ما يجعل هويات المشتركين في هذه التفاعلات الافتراضية غير معروفة غالب الأوقات إذ يستطيع الفرد أن يتنكر في أكثر من شخصية وأن يعيد نفسه في ذات الجماعة بأكثر من هوية، وتتم التفاعلات الافتراضية عبر الوسائط الإلكترونية المزودة بخدمة الإنترنت.[4]

والتفاعل الافتراضي حسب **(Liu Y.& Shrum)** "هو المدى الذي يمكن أن يتفاعل فيه طرفان أو أكثر مع بعضهم البعض بواسطة وسيط اتصالي وتبادل الرسائل ودرجة مزامنة هذه التأثيرات" ويعرفه

---

[1] سليمان عبد الواحد إبراهيم: **علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحياة المعاصرة**، الطبعة الأولى، الوراق للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، 2014، ص: 197-198.

[2] المرجع نفسه، ص: 199-200.

[3] صافية قاسيمي: **أثر التفاعل الافتراضي على اتجاهات مستخدمي فيسبوك نحو تشكيل الفضاء العمومي- دراسة مسحية على عينة من طلبة المجتمعات الافراضية الطلابية في الجزائر**، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الاتصال، 2016، ص: 98.

[4] رضوان رياح، فريدة صغير عباس: **مرجع سبق ذكره**، ص: 121.

(Shisef Rafail) بأنه "تعبير عن فضاء حيث توجد سلسلة من عمليات تبادل الاتصالات، حيث ترتبط جميع عمليات الإرسال اللاحقة للرسائل بالتبادلات وعمليات الإرسال السابقة".[1]

ويعد الاتصال شرطا من شروط التفاعل وليس العكس؛ فالتفاعل لا يمكن أن يحدث بدون اتصال، في حين قد يحدث الاتصال بدون تفاعل كما هو الحال في مشاهدة التلفزيون وقراءة الصحف[2]، ويمكن للتفاعل الافتراضي أن يتخذ عدة أشكال ومستويات كأن يقوم الفرد بالبحث في مجموعة من النصوص والاختيار فيما بينها، وإمكانية توجيه أسئلة مباشرة وفورية لمصدر المعلومة كما يمكن أن يتمثل أيضا في صناعة خبر أو معلومة من خلال إبداء رأي أو ملاحظات[3]، لذلك فإن سمة التفاعلية تتجسد من خلال دور المتلقي في العملية الاتصالية، كمقدرة المتلقي على المشاركة في البيئة الوسيطة للإعلام والتأثير عليها بالتفاعل مع الأجهزة بما يحقق ويلبي اختياراته، والمشاركة مع القائم بالاتصال في بناء المحتوى وتقديمه والقدرة على التجول الحر في المحتوى والاختيارات المتعددة التي يتميز بها لتلبية حاجة المتلقي لمحتوى بخصائص معينة[4]، ومن هذا المنطلق فقد تعددت تعريفات التفاعلية، بحيث يصعب الوصول لتعريف محدد لهذا المفهوم نظرا لتعدد استخداماته من طرف الباحثين، فالباحثون في مجال التقنية والحاسوب يميلون لتعريف التفاعلية على أنها التفاعل بين المستخدم والتقنية، وبالتالي فإن التفاعل في هذه الحالة يعني "قدرة المستخدمين على الاتصال المباشر بالحاسوب، على نحو يؤثر في الرسالة"، ويذهب علماء الاتصال إلى التفكير في التفاعلية على أنها اتصال بين البشر (المستخدمين)، لذلك عرفها كل من "**ويليامز رايس وروجرز**" بأنها "درجة تحكم المشاركين في عملية الاتصال، وفي الحوار المتبادل، وقدرة كل منهم على تبادل الأدوار في العملية الاتصالية"[5]، وبينما يرى بعض العلماء التفاعل كوظيفة للوسيط نفسه، يرى آخرون أن التفاعل يكمن في تصورات أولئك الذين يشاركون في الاتصال، ويميز "**ستورمر جالي**" بين التفاعل

---

[1] Galya G. Tsaneva, et al**: Characteristics of Interactivity and Using the Interactive Technologies in System North**, Digital Presentation and Presentation Culture and scientific Heritage.Conference proceeding, Vol (7), Institute of Mathematics and Information, Sofia, Bulgaria, 2017, p: 134.

[2] عبد الباسط أحمد هاشم شاهين: **مرجع سبق ذكره**، ص: 120.

[3] حسين علي الفلاحي: **الإعلام التقليدي والإعلام الجديد**، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، 2013، ص: 212-213.

[4] محمد عبد الحميد: **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت**، الطبعة الأولى، عالم الكتب: القاهرة، مصر، 2007، ص: 61-62.

[5] حسني محمد نصر: : **اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة- دراسة تحليلية للإنتاج العلمي المنشور في دوريات محكمة**، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي- التطبيقات والإشكاليات المنهجية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 2015، ص: 13.

الإنساني والتفاعل الإعلامي، وحدد كل من **ماسي وليفي**" الاختلافات بين التفاعل مع المحتوى والتفاعل بين الأشخاص[1]، وفيما يلي أهم التعريفات للتفاعلية:

– **مفهوم التفاعلية من حيث المستخدم:** ينظر للتفاعلية من حيث المستخدم بأنها طريقة المعالجة بالحوار وتعديل اشتغال البرنامج من خلال مراقبة النتائج، أو هي مدى إمكانية المستعملين المشاركة في تعديل شكل بيئة وساطية ومحتواها في الزمن الحقيقي.[2]

ويرى"**رايس**" **(Rise)** أن التفاعلية تكون بين مكونات النظام بالإضافة إلى السيطرة الإنسانية عبر الفضاء على بناء المحتوى الاتصال وتركيبه، وأنها المدى الذي يسمح فيه للمتلقي بتعديل شكل ومحتوى البيئة الوسيطة في نفس الوقت.[3]

ينظر لمفهوم التفاعلية من هذه الزاوية من خلال الدور النشط للمستخدم في العملية التفاعلية ومدى قدرته على التحكم وتغيير شكل ومضمون العملية التواصلية، وسيطرته على العملية الاتصالية من خلال حرية التعرض وإنشاء المحتوى ومشاركته وفق حاجاته واهتماماته.

– **مفهوم التفاعلية من حيث العلاقة بين المرسل والمتلقي:** يتجه بعض الباحثين لتعريف التفاعلية كعلاقة بين مستخدم ومستخدم آخر ويطلق عليها من **(Massy & Levy)** مصطلح التفاعلية الشخصية، وتعرف بأنها اتصال بين اثنين أو أكثر من المستخدمين بواسطة قناة اتصالية مثل استخدام البريد الالكتروني، أو تبادل الرسائل عبر مواقع التواصل، أو عبر مكالمات الفيديو"[4]، والتفاعل الافتراضي وفق هذا المنظور هو العلاقة التي تجمع فردين يتم فيها تبادل الأدوار في العملية الاتصالية، بحيث يستطيع المستخدم (أ) أن يأخذ موقع المستخدم (ب) والعكس صحيح ويتم التواصل عن طريق وسيط اتصالي، فالتفاعل هو ظاهرة إنسانية يجب النظر إليها من خلال أساليب التواصل بين الأفراد والجماعات.

---

[1] Kiousis Spiro, **Interactivity- a concept explication,** New Media & Society, 4 (3), 2002, p: 358.

[2] مصطفى يوسف كافي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 49.

[3] محمد عبد الحميد: **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره**، ص: 62.

[4] حسني محمد نصر، **مرجع سبق ذكره**، ص: 13.

– **التفاعلية من حيث الوسيلة:** وتعرف التفاعلية انطلاقا من كونها اتصالا تفاعليا بين المستخدمين والتكنولوجيا، تقوم على التكنولوجيا نفسها وما تتيحه للمستخدمين من إمكانيات مثل استخدام الروابط وسهولة التنقل من قصة إخبارية لأخرى، أي هي عملية التصفح والاختيار وتسمى بالتفاعلية الوسيلية.[1]

"التفاعلية هي صفة الأجهزة والبرامج وظروف الاستغلال التي تسمح بأفعال متبادلة في نمط الحوار بين المستخدمين أو بين الأجهزة في الوقت الفعلي"، فالتفاعلية هي عامل نفسي وإعلامي تتغير وفقا لتقنيات الاتصال أو بناءا على الوسيلة الاتصالية والمحتوى الاتصالي وإدراك الجمهور لها، لذلك يعتبر بعض الباحثين أن التفاعلية هي أحد إمكانات القوة الدافعة نحو انتشار استخدام وسائل الإعلام الجديدة[2]. ووفقا لهذا الاتجاه فإن التفاعل في السياق الرقمي هو سمة وخاصية للتكنولوجيات وعلاقة بين المستخدم والوسيلة ومحتواها قبل أن يكون ظاهرة اتصالية إنسانية وأن قياس التفاعلية في وسيلة معينة يرتبط بما تتيحه هذه الأخيرة من إمكانات تواصلية وتفاعلية للجمهور.

بينما يتجه فريق آخر للتأكيد على أنه بالرغم من أن التفاعل الافتراضي بين الأفراد أهم ما أتاحته الوسائط الجديدة للبيئة الرقمية للمستخدمين، فهذا النوع من التفاعل والتواصل يعتبر امتدادا للعلاقات الشخصية في الواقع وشكلا من أشكال التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، وبهذا الصدد تشير **(Stromer-Galley)** إلى أن التفاعلية الشخصية القائمة على علاقة من (مستخدم إلى مستخدم) أكثر أهمية من التفاعلية الوسيلية (مستخدم– الوسيلة الاتصالية)، لأنها الأقرب إلى إعادة تشكيل الاتصال المواجهي وجها لوجه.[3]

وبصفة عامة يمكن القول أن التفاعلية هي عملية ديناميكية تعكس تفاعل المستخدم مع مكونات العملية الاتصالية؛ التقنية الاتصالية (الوسيط)، التطبيقات والبرامج، المحتوى، المستخدمين والمتلقين الآخرين، يتمكن خلالها المستخدم من التواصل مع غيره والتصفح والاختيار الحر للصفحات والمواقع والمضامين التي تتفق واهتماماته ورغباته، بالإضافة لإمكانية المشاركة والتعديل وإنشاء المحتويات ونشرها عبر المواقع والوسائط الاتصالية.

---

[1] حسني محمد نصر، **مرجع سبق ذكره**، ص: 13.

[2] مصطفى يوسف كافي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 50.

[3] حسني محمد نصر: **مرجع سبق ذكره**، ص: 13.

ثانيا: أبعاد العملية التفاعلية:

للتفاعلية عدة أبعاد وتتحدد هذه الأبعاد بحسب نوع ومستوى التفاعلات التي تحدث بين المرسل والمستقبل في العملية الاتصالية ويمكن إجمال هذه الأبعاد فيما يلي:

1. البعد الاجتماعي للتفاعلية:

يهتم هذا البعد بدراسة عملية التفاعل الاجتماعي والمتمثلة في الطرائق التي يتفاعل وفقها الأفراد مع بعضهم البعض، وما يتخلل الحياة اليومية من تفاعلات وتبادلات وذلك لفهم المجتمع ككل، فالمتأمل للحياة اليومية يلاحظ كيف أن كل ما يحدث فيها هو تفاعل وتبادل على نحو ما، والتأثير المتبادل بين الطرفين هو جوهر العملية التفاعلية، لذلك فقد اهتمت الدراسات في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي بالتفاعل كظاهرة اجتماعية اتصالية، وباعتباره أهم العمليات الاجتماعية التي تضبط العلاقات بين الأفراد والجماعات ومحددا أساسيا للسلوك والفعل الاجتماعي، فحسب "**ميد**" مؤسس مدرسة التفاعلية الرمزية أن الفعل الاجتماعي يتمحور في التفاعل الذي يتوقف على مقدرة أفراد المجتمع على استخدام الرموز (لغوية في معظمها) في هذا التفاعل والانتقال للفعل بناءا على ذلك.

لقد اهتمت التفاعلية الرمزية بالفعل الاتصالي الذي يتم في وضعية الوجه لوجه وعملية تأويل معاني الفعل سواء تعلق الأمر بالاتصال الشخصي أو الجماهيري، ويتجلى هذا من فهم الباحثين للمجتمع من خلال دراستهم للكيفية التي يتواصل بها أفراده، لأنها هي التي تحدد كيف يرتبط الناس بعضهم ببعض في الحياة الاجتماعية، لذلك فإننا نجد مفاهيم وأفكار التفاعلية الرمزية في دراسات التفاعل الافتراضي والوسائط المتعددة مثل: التفاعل والتبادل والهوية الشخصية والتفاعلات التماثلية.

ويظهر التفاعل الاجتماعي بشكل جلي في الدراسات الإعلامية والاتصالية في التفاعلات التي تظهر بين مستخدم ومستخدم آخر ويتم هذا النوع من التفاعلات بواسطة الحاسوب أو البريد الإلكتروني، الإعلانات الإلكترونية وتطبيقات الدردشة وغيرها[1]، لقد أدى ظهور المجتمعات الافتراضية إلى بروز أنماط جديدة من التفاعل بين الأفراد فقد أتاحت البيئة الرقمية إمكانيات تواصلية باللغة والصوت والصورة إضافة إلى الرموز والإشارات، ما يعني أشكال وأنماط تواصلية جديدة وغير مسبوقة، وبناءا لمعاني وقيم مشتركة في السياق الرقمي، ويعتقد بعض الباحثين أن الاتصال بواسطة الحاسوب وخدمة الانترنت يزودنا بوسيط يمكننا من اختبار فهمنا للتفاعل الاجتماعي الإنساني وإمكانية تعديله أو توسيعه، كما يظهر البعد الاجتماعي للتفاعلية

[1] مصطفى يوسف كافي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 65-67.

أن الوسيط الاتصالي يستخدم أساسا كقناة اتصال بين مرسل ومتلقي (مستخدم ومستخدم آخر) أو مجموعة من المستخدمين، كما يشير بعض الباحثين أن الاتصال بواسطة الحاسوب في حالة الاتصال في اتجاهين يتميز بفكرة المساواة للخطاب المتبادل وأداء الدور المتبادل كونه رغبة مشتركة لكل من المرسل والمتلقي، كما يحدث في التفاعلات الاجتماعية التقليدية.[1]

لذلك فقد شكلت التفاعلات الافتراضية في البيئة الرقمية مجال بحث خصب للدراسات الاتصالية والاجتماعية، لفهم تأثير هذا النمط من التفاعل على العلاقات الإنسانية وأثره على السلوك الاجتماعي ومدى امتداد تأثيره من المجال الافتراضي إلى الواقع الفعلي، وأصبحت المجتمعات الافتراضية مدخلا لدراسة التغييرات الاجتماعية والقيمية التي تشهدها المجتمعات المعاصرة.

2. البعد الإدراكي للتفاعلية:

إن تطور تقنيات الاتصال واتساع استخدامها جعل تأثيرها يمتد إلى مختلف المجالات ولم يقتصر هذا على الجانب الاجتماعي فقد بل امتد الجوانب النفسية والإدراكية للفرد، لهذا يؤكد الكثير من الباحثين على أن فهم العلاقة بين التكنولوجيا والآثار والتغيرات التي تحدث في المجتمع لا يتم بدون فهم تأثير هذه الوسائل على مدركات وأفكار واتجاهات الجمهور ومختلف الآثار النفسية الناتجة عن استخدام الوسائط الاتصالية.

وأكد أصحاب هذا البعد أن الخصائص الشخصية للفرد هي التي تؤثر حتما على تبني الوسيلة وقبولها واستعمالها، وعليه لكي يتم إدراك مدى تأثير تكنولوجيات الاتصال في حياة الأفراد لابد من فهم كيف يدرك هؤلاء الأفراد التفاعلية، ومن هنا يؤكد الباحث "**وو**" أن "الشيء الأهم للنظر فيه عند قياس مستوى التفاعلية ليس تعداد خصائص التجهيزات التكنولوجية، ولكن بالأحرى دراسة كيف يدرك المستخدمون هذه الخصائص". بمعنى النظر للعملية التفاعلية من خلال الأفراد المستخدمين وليس من خلال ما تتيحه الوسائط المتعددة وسماتها لهؤلاء الأفراد.

ولهذا السبب توصل بعض الباحثين إلى طريقتين لقياس إدراك الناس للتفاعلية، أولا تفاعلات الإنسان مع الإنسان والتي لها علاقة بالمستوى السلوكي للتفاعلية، وثانيا تفاعلات الإنسان مع الرسالة والتي لها صلة بالمستوى الإدراكي للتفاعلية وتسمى بالتفاعلية المدركة، لذا يجب أن تعطى الأهمية البالغة في دراسة التفاعلية في الوسائط المتعددة للفرد ومدركاته، وهذا ما أشارت إليه **(Morrison)** في أنه يجب أن نفهم كيف يدرك الفرد التفاعلية من أجل إدراك التأثيرات التي تحدثها تكنولوجيا الاتصال الحديثة.[2]

---

[1] مصطفى يوسف كافي، **مرجع سبق ذكره**، ص: 67-68.

[2] ماهر عودة الشمايلة وآخرون: **مرجع سبق ذكره**، ص: 105-106.

وبما أن التفاعل ظاهرة إنسانية فهي ترتبط بشخصية الفرد والفروق الفردية تلعب دورا مهما في أنماط وعادات استخدام وتبني الوسائط الاتصالية، وسواء في الاتصال الشخصي أو الجماهيري فالأفراد يستخدمون هذه التكنولوجيات بحسب حاجاتهم ورغباتهم ودوافعهم ومدركاتهم، وهذا ما يفسر لنا اختلاف أنماط الاستخدام من فرد للآخر ومجتمع لآخر.

ومن بين الدراسات التي طبقت في هذا المجال دراسة "**نيوهاجن وآخرون**" سنة 1995، من خلال دراسة إدراك الجمهور لتفاعلية للبريد الإلكتروني الذي يرسله مشاهدو قناة (NBC) الأمريكية حيث ركزت هذه الدراسة على بحث المتغيرات النفسية للمتلقي باعتبارها المتحكمة في إدراكه للتفاعلية، وتوصلت الدراسة أن البريد الإلكتروني المرسل إلى المحطة كان يعكس إحساس المرسل بعمق العلاقة بينه وبين القائم بالاتصال، مما جعل الاتصال أكثر فاعلية وجدوى.[1]

3.البعد النفسي الاجتماعي للتفاعلية:

يتجلى هذا البعد التفاعلي من خلال التواصل بين الأفراد عن طريق الحواسيب وشبكة الانترنت، فالأفراد يتواصون عبر وسائط اتصالية، والعلاقات التي تربط بين الأفراد هي علاقات افتراضية تحكمها عوامل سوسيولوجية وسيكولوجية، وبهذا يكون التفاعل عبر التقنيات الاتصالية أقرب للاتصال الشخصي من الاتصال الجماهيري، حتى وإن كان عدد الأفراد الذين يتواصلون مع بعضهم كبيرا.

كما يستعمل هذا المقترب مفهوم كثافة الشبكة الاجتماعية، بمعنى أن تواجد الفرد بعيدا نسبيا عن الجماعة التي يعيش بداخلها يقلل من تبنيه لوسائل الاتصال الجديدة، إذن يتوقف تقييم الفرد لأي وسيط اتصالي على تأثره بخصائص شبكته وعلاقاته الاجتماعية، بالإضافة إلى الحالة الوجدانية الداخلية للمستخدم والتي تعتبر متغيرا هاما في حصول التفاعلية، ومن خلال البعد النفسي الاجتماعي حاول بعض الباحثين المتخصصين إسقاط مفاهيم نظرية الاستخدامات والاشباعات على بحوث الوسائط المتعددة والتفاعلية.[2]

ومن هذا المنطلق يركز الباحثون في البعد النفسي والاجتماعي على العوامل النفسية والاجتماعية لتبني واستخدام تكنولوجيات الاتصال، ذلك أن استخدام الأفراد للتقنيات الاتصالية يتأثر بدوافع وحاجات الفرد والأهداف التي يسعى لتحقيقها وما ينتظره الفرد من وسائل الإعلام، كما يتأثر باختلاف السمات الشخصية للفرد، وطبيعة البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها المستخدم.

---

[1] **المرجع نفسه**، ص: 106.

[2] فضيلة تومي: **التفاعلية ووسائلها في التلفزيون الجزائري– البرامج الموضوعاتية نموذجا**، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر– بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2008، ص: 50–51.

4.البعد التكنولوجي للتفاعلية:

يرى بعض الباحثين خاصة في مجال الحاسوب أن التفاعلية هي سمة وخاصية في الوسائط الاتصالية وبالتالي فإن البحث في هذا المجال يجب أن يتركز حول الصفات الجوهرية في الوسائط والتقنيات وما تتيحه من إمكانيات تواصلية وتفاعلية للمستخدمين، ينظر هؤلاء الباحثون لمحتوى الرسالة الاتصالية ولجمهور المستخدمين كعناصر ثانوية في العملية الاتصالية، فالتفاعل الافتراضي هو ما تتيحه الوسائط للجمهور من خصائص وخدمات وتتحدد التفاعلية إذا كان الوسيط الإلكتروني يشتمل على ما يلي:

- يجعل الاتصال متعدد الاتجاهات.
- يسمح للمشاركين بالتحكم في الفعل الاتصالي.
- يدعم تبادل الأدوار بين المشاركين في العملية الاتصالية والتواصل بين المرسل والمستقبل في الوقت نفسه.

ومن هذه الزاوية ينظر **(Steuer)** إلى التفاعلية على أنها "مدى قدرة المستخدمين على المشاركة في تعديل الشكل والمحتوى للبيئة الوسائطية في الزمن الحقيقي". وفي هذا السياق يذكر بعض المختصين في علوم التكنولوجيا أن التفاعلية من المنظور التكنولوجي ينظر إليها أنها تقنية تكنولوجية ظهرت مع الانتشار الهائل لاستخدام الوسائل التكنولوجية الجديدة، وعلى خلاف الأبعاد السابقة ينظر أصحاب هذا البعد أن التفاعلية تكمن في خصائص الوسيلة المستخدمة وما توفره من خدمات تفاعلية.[1]

من خلال عرضنا لأبعاد التفاعلية نجد أن هناك اختلافا بين الباحثين حول مفهوم التفاعلية وطبيعتها وخصائصها،وهذا يرجع بالدرجة الأولى من وجهة نظرنا إلى اختلاف وتعدد تخصصات الباحثين، فالباحثون الاجتماعيون ينظرون للتفاعلية كعنصر من عناصر العلاقات الاجتماعية، وفي مجال التكنولوجيا ينظرون إليها من منظور تكنولوجي تقني بحت ما ينعكس أخيرا على مجال علوم الإعلام والاتصال كونه يرتبط بمختلف العلوم الأخرى، فضلا على أن التفاعلية مفهوم متعدد الاستعمالات، حيث يستعمل في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الدقيقة، وبالتالي فإن هذا ينعكس على الضبط الدقيق لمفهوم التفاعلية.

[1] فضيلة تومي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 52.

المطلب الثاني: التأثيرات الاجتماعية للتفاعلات الافتراضية.

مما لاشك فيه أن انتقال المجتمعات المعاصرة من أنماط التفاعل الاجتماعي التقليدي إلى التفاعل الافتراضي عبر الوسائط الرقمية كان له تأثيرات على كافة المستويات خاصة على المستوى العلاقات والروابط الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، خاصة وأن التفاعل الاجتماعي يعد أهم العناصر الاجتماعية التي تضبط سلوك الأفراد وتحدد طبيعة العلاقات بينهم، والمتأمل للتغيرات التي يشهدها المجتمع المعاصر والتي فرضتها الوسائط الاتصالية يدرك أنه كما أتاحت هذه التقنيات للمستخدمين سهولة وحرية أكبر في التفاعل والتواصل الاجتماعي، فإنها في المقابل سلبت الأفراد مهارات التواصل الاجتماعي التي تتطلبها العلاقات الاجتماعية التقليدية، ونحن هنا لسنا بصدد الخوض في ما تركته التفاعلات الافتراضية من إيجابيات وسلبيات على الحياة الاجتماعية للإنسان المعاصر، وإنما ما ترتب عنها من آثار أيا كانت طبيعتها:

– **إعادة تشكيل العلاقات والروابط الاجتماعية:** تتأثر العلاقات والروابط الاجتماعية بطرق التواصل والتفاعل بين الأفراد، لذلك فإن التغير الذي أحدثته الوسائط الرقمية فرض تغييرا شاملا في الواقع الاجتماعي، يرى**(جيمس ثيكيت)** مدير الوكالة البريطانية للرقابة على بحوث الاتصال "أن التقنيات الحديثة قد تؤدي إلى إحداث تغير جذري في الطريقة التي نتواصل بها، فالتحدث وجها لوجه أو عبر الهاتف لم يعد الطريقة الأكثر شيوعا لتفاعلنا، وبدلا من ذلك تظهر أشكال أحدث من الاتصالات والتي لا تتطلب منا أن يتحدث بعضنا إلى بعض، ومن المقرر أن يستمر هذا الاتجاه مع تقدم التكنولوجيا"[1]، إننا نتخلى عن التفاعلات الاجتماعية التقليدية بشكل تدريجي وغير مسبوق لصالح التواصل عبر الوسائط الرقمية التي تكتسح حياتنا بشكل متسارع خاصة لدى الشباب والمراهقين، على الرغم من أن بعض نتائج البحوث أثبتت أن "فيسبوك مثلا يزيد من الترابط ويقلل الشعور بالوحدة، وأن استخدام الانترنت بصفة عامة يمكن أن يفيد في احترام الذات والترابط الاجتماعي"[2]، فقد توصل كل من**(Katz & Aspden)** في دراستهما أن التواصل عبر شبكة الانترنت يعمل على تعزيز التفاعل الاجتماعي القائم مع العائلة والأصدقاء وتكوين صداقات جديدة[3]، كما توصلت دراسة كوتن **(Cotten)** وآخرون أن استخدام الانترنت للتواصل يمكن الطلبة الجامعيين من الحفاظ

---

[1] سوزان غرينفيلد: **تغير العقل الرقمي– كيف تترك التقنيات الرقمية بصماتها على أدمغتنا**، د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت، 2017، ص: 150.

[2] المرجع نفسه: ص: 151.

[3] James Katez, Philip Aspden: A Nation of Strangers, Communication of The ACM, 40 (2), 1997, p: 85-86.

على روابطهم الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء والحصول على الدعم الاجتماعي[1]، وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة اتصالية هامة في استمرار العلاقات بين الأهل والأصدقاء وتدعيمها وزيادة التقارب بينهم مهما تباعدت المسافات الجغرافية نظرا للإمكانيات والخيارات الاتصالية التي توفرها لمستخدميها في إبقائهم على تواصل دائم مع محيطهم الاجتماعي، ما يعزز انتمائهم لمجتمعهم وتقوية علاقاتهم الاجتماعية، كما أتاحت شبكة الانترنت للأفراد تكوين صداقات وبناء علاقات اجتماعية جديدة مع آخرين من مناطق ومجتمعات أخرى، خاصة مع ظهور المجتمعات الافتراضية التي تجمع بين الأشخاص على أساس أفكارهم واهتماماتهم وحاجاتهم ما يجعل هذه المجموعات قاعدة أساسية لإنشاء علاقات قد تتطور لتصبح دائمة.

لكنفي المقابل توصلت الكثير الدراسات إلى أن التفاعل عبر موقع فيسبوك قد يلبي بعض الاحتياجات الاجتماعية لكنه لا يلبي الاحتياجات العاطفية التي تعززها التفاعلات التقليدية، فقد توصل "**هوو**" في دراسة سنة 2009 أن الشباب يشعرون بالوحدة بعد المحادثات عبر شبكات التواصل الاجتماعي بدرجة إحصائية أعلى بكثير مقارنة بالوحدة التي يشعرون بها بعد المحادثات وجها لوجه[2]، فالتفاعل الافتراضي يختلف بشكل جذري عن ذلك الذي يحدث في العالم الحقيقي، ويكمن أحد أهم الفروق في اكتساب مهارات التواصل والتفاعل مع الآخرين؛ إن الافتقاد للتواصل وجها لوجه مع الغير منذ سن مبكرة نتيجة للتفاعل معهم على الشاشة غالب الأوقات يجعل الفرد فاقدا لمهاراته الاجتماعية في التواصل وفي إنشاء علاقات مع غيره، فبدل لغة الجسد ونبرة الصوت وإيماءة الوجه فإن اللغة المستخدمة هي الكلمات المكتوبة والرموز والملصقات التعبيرية[3]، إذا فمهارة التواصل والتفاعل مع الغير هي مهارة يكتسبها الإنسان منذ صغره عن طريق الممارسة ومعايشة الواقع الاجتماعي مع أفراد مجتمعه ومحيطه غير أن هذا لا يحدث مع المستخدمين الدائمين للوسائط الرقمية، ما يجعلهم يجدون صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية وشخصية حقيقية خارج الفضاء الافتراضي، بل وحتى فهم معاني حركات الأطراف وإيماءات الوجوه عند تعاملهم وجها لوجه مع غيرهم.

– **العزلة الاجتماعية:** تعد العزلة الاجتماعية إحدى نتائج لافتقاد لمهارات التواصل الاجتماعي من جهة ولاستغراق الفرد في استخدام الوسائل الاتصالية وتصفح المواقع الالكتروني، وترى بعض الاتجاهات البحثية أن التفاعلات الافتراضية تقلل من التفاعلات الشخصية وتسبب العزلة الاجتماعية، فاتصال الأفراد وتفاعلهم عبر الفضاء الافتراضي يحل محل التفاعلات الاجتماعية مع الأصدقاء والأهل في الواقع، فقد توصل "**كروت Kraut**" وآخرون أن الذين استخدموا الانترنت لمدة علم كامل قضوا وقتا أقل مع أسرهم، كما

---

[1]Shelia Cotten, et al: Internet Communication and Changes in Contact with others, presented to the American Sociological Association annual meetings, Chicago, 2002, p: 81-83.

[2]Roman Yavich, et al: Ibid, p: 12.

[3] سوزان غرينفيلد: **مرجع سبق ذكره**، ص: 151-152.

تقلصت علاقاتهم الاجتماعية وارتفعت معدلات الوحدة والإحباط لديهم[1]، ونتيجة لهذا فقد توصل الكثير من الباحثينإلى التقرير بعزلة المستخدمين وعدم حاجتهم الاتصال بالآخرين[2]، خاصة في أوقات الاستخدام الأمر الذي يؤدي بدوره إشاعة حالة من العزلة الاجتماعية وبالتالي إلى إيجاد نوع من التفكك الاجتماعي[3]، ويرى **(جرين وآخرون)** أن العزلة الاجتماعية لها علاقة سلبية قوية مع وجود شبكة اجتماعية وحجمها ومدى قوة روابط عبر هذه الشبكة الاجتماعية (خاصة لدى الشباب)، فمواقع التواصل الاجتماعي تركز على عدد الأصدقاء وليس على جودة العلاقات، فالأفراد يتواصلون مع أكبر عدد ممكن من الأصدقاء عبر هذه المواقع الاجتماعية[4]، لذا تكون الروابط الاجتماعية والشخصية التي تجمع بين الأشخاص غير متينة ويسهل التخلي عن هذه العلاقات، فإنهاء العلاقة في البيئة الرقمية يمكن أن يتم بدون بذل الكثير من الجهد[5]، فالعلاقات الافتراضية لا تعوض العلاقات المباشرة وجها لوجه كما أنها أقل عمقا وقيمة وأهمية بالنسبة للفرد مما قد يسبب نوعا من العزلة الاجتماعية للأفراد الذين ينخرطون بشكل دائم ومستمر في التفاعلات عبر شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي.

لكن من جهة أخرى يرى "**محمد عبد الحميد**" أن إثبات أو عدم إثبات العزلة كنتيجة للتواصل والتفاعل عبر الوسائط الرقمية لا يستند إلى حقائق علمية كافية تدعم أحد الرأيين، لكون هذه الدراسات ليست أكثر من تقييم للممارسات والسلوك الخاص بالمستخدم أثناء تصفحه للمواقع الإلكترونية والوقت المخصص لذلك بحيث يكون هذا الوقت على حساب علاقاته الاجتماعية، وحسب رأي "**محمد عبد الحميد**" أن الفضاء الرقمي أثر على سلوك وممارسات المستخدمين من ناحيتين:

– من ناحية العلاقات الأسرية والاجتماعية حيث أن الاستغراق في التصفح والتجول عبر المواقع الإلكترونية يكون على حساب هذه العلاقات لكن هذا لا يعني العزلة الاجتماعية للمستخدمين، بحكم أن استخدام الفرد للوسائط الاتصالية والتجول بين المواقع الإلكترونية يدخل ضمن تلبية احتياجات ورغبات الفرد، وقد يؤدي ذلك إلى زيادة حاجة الفرد إلى التفاعل الاجتماعي ودعم علاقاته الاجتماعية مع محيطه في الواقع الفعلي، بالإضافة إلى ما قد يكتسبه الفرد من مهارات ومعارف وتقدير للذات.

---

[1] وليدة حدادي: **الشبكات الاجتماعية من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية**، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد (7)، العدد (21)، 2015، ص: 280.

[2] محمد عبد الحميد: **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت**، مرجع سبق ذكره، ص: 277.

[3] جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري: **الشبكات الاجتماعية والقيم– رؤية تحليلية**، الطبعة الأولى، الدار المنهجية للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، 2015، ص: 104–105.

[4] Oren Gil-Or: **Ibid**, p: 2-3.

[5] Sabine Matook, Brain Bulter: **Ibid**, p: 10.

– المشاركة في المجتمعات الافتراضية فتكنولوجيا الاتصال ساهمت في نشأة وظهور هذه المجتمعات من خلال أدوات الاتصال والتفاعل، وانضمام الفرد لهذه المجتمعات الافتراضية يعكس حاجة الفرد لحرية التفاعل والتعبير عن آرائه وشعوره بذاته بعيدا عن القيود المتعددة في المجتمعات الحقيقية، بالرغم ما قد ما يتبع ذلك من تأثير في الثقافة والقيم والمعتقدات والعادات، ويرى "**محمد عبد الحميد**" أن المجتمعات الافتراضية على الرغم من أنها تلبي عددا من الحاجات الثقافية لدى المنتمين لها إلا أن الحاجات الفكرية والثقافية الأساسية للفرد لا تلبيها إلا المجتمعات الحقيقية.[1]

لقد أتاحت الميديا الجديدة فضاءا واسعا للمستخدمين للتواصل والتعبير عن الآراء والمشاعر بكل حرية واختيار أشخاص تجمعهم مجالات اهتمام مشتركة وتربط بينهم علاقات افتراضية، وتؤكد نظرية الاستخدامات والإشباعات على الجوانب الاجتماعية لاستخدام وسائل الإعلام فالفرد يسعى لتلبية حاجات متغيرة ومتجددة، وكلما استطاعت هذه الوسائل إشباع حاجاته ورغباته فسيظل الفرد مرتبطا بها، بحيث يصعب فهم طبيعة تأثير الوسائط الرقمية على الفرد، فهي تلبي حاجاته من التواصل والتفاعل وبناء علاقات اجتماعية من ناحية، وفي نفس الوقت تجعله مستغرقا في عالم افتراضي منعزلا عن محيطه وبيئته الاجتماعية من ناحية أخرى.

وفي الدراسات الاتصالية تعتبر التفاعلات الافتراضية (من مستخدم لمستخدم آخر) أهم مجالات التفاعل في الوسائط الجديدة والسياق الرقمي، فهي انعكاس للتفاعلات الاجتماعية في شكلها التقليدي والسمة الأساسية للمجتمعات الافتراضية، هذه الأخيرة التي أدت لظهور أنماط جديدة في العلاقات بين الأفراد وتغيير في الهويات الفردية والجماعية، ويؤكد العديد من الباحثين أن هذا النوع من التفاعلات يمكن أن يوسع فهمنا لكيفية بناء المعاني والقيم مشتركة بين الأفراد، ولطبيعة التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمعات الافتراضية، ومدى تأثيرها على أفكار واتجاهات الأفراد حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، والتغيرات التي تحدث على مستوى السلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية التي تربط بينهم في حياتهم اليومية.

[1] محمد عبد الحميد: **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت**، مرجع سبق ذكره، ص: 279-281.

المطلب الثالث: التفاعل في المجتمعات الافتراضية.

يرى "**مارشال ماكلوهان**" أن تطور وسائل وتقنيات الاتصال تجعل المجتمعات الإنسانية تتطور وما من حركية اجتماعية أو حضارية شهدها التاريخ إلا وكان تطور وسائل الاتصال وراءها، فالطبيعة الاتصالية للإنسان تجعله في كل مرة يبتكر طرقا ووسائل جديدة للتواصل مع غيره، فحاجته للتواصل دائمة ومتجددة وعلى هذا فالمجتمعات بدورها تواكب التطورات التي تعرفها التقنيات الاتصالية، خاصة مع ظهور الوسائط الرقمية والانترنت التي لم تعد تلبي حاجات الإنسان في التواصل والتفاعل في واقعه اليومي مع أفراد مجتمعه ومحيطه فحسب بل انتقلت عبرها العملية الاتصالية إلى فضاء افتراضي مع أشخاص وجماعات، اتفق أغلب الباحثين على تسميتها **بالمجتمعات الافتراضية**، وتعرف بأنها "مجموعات من مستخدمي الإنترنت الذين يتشاركون نفس الاهتمامات والهوايات والمصالح المشتركة، يتم إنشاؤها من خلال الروابط الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي والمواقع التفاعلية الاجتماعية الأخرى"[1]، ومع انتشار الانترنت واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي أصبح بإمكان المستخدمين التعبير بحرية على أفكارهم واتجاهاتهم وآرائهم ونشرها، وأصبح من السهل التواصل مع غيرهم وتبادل الأفكار ومشاركة المعلومات معهم عبر الفضاء الرقمي ومن هنا بدأت تتشكل المجتمعات عبر المنصات الافتراضية.

ويرى "**تشابلين، Chapelin**" إلى أن مفهوم المجتمع الافتراضي بدأ يفرض نفسه منذ نهاية الثمانينيات للدلالة على مجموعات اجتماعية تتقاسم هدفا مشتركا وأنشطة تعاونية على شبكة الانترنت، وقد ظهر لأول مرة في سنة 1993 على يد عالم الاجتماع الأمريكي "**هوارد راينجولد**" صاحب كتاب "**المجتمع الافتراضي**" ويقصد **راينجولد** بالمجتمعات الافتراضية "جماعة من الأشخاص تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تجمع بينهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية أو انتماءات سياسية أو روابط دينية، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال والمواقع الإلكترونية ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى تلك الجماعة، وقواعد الدخول إليها والخروج منها"[2]، ويوضح "**برولكس، Proulx**" من جانبه أنه يجب استخدام المجتمعات الافتراضية كفئة تشير إلى "رابطة الانتماء التي تتشكل بين أعضاء مجموعة معينة من مستخدمي مساحة الدردشة أو قائمة أو منتدى للمناقشة، حيث يتقاسم هؤلاء المشاركون الأذواق أو القيم أو الاهتمامات أو الأهداف المشتركة، أو حتى في أفضل الحالات مشروع جماعي حقيقي"[3]، وبالنسبة لـ"**بيير ليفي**" فإن المجموعات

[1] Kadir Deligoz: **Virtual Communities and Lifestyles**, Cambridge Scholars Publishing, 2023, p: 17.

[2] مصطفى عبد المولى دوفل وآخرون: **آفاق المواطنة الرقمية**، د.ط، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية، 2021، ص: 14.

[3] Proulx. S, et al**: Communautés Virtuelles- penser et agir en réseau, internet,** Nouveaux cahiers de la recherche en éducation, V (11), N (01), 2008, p: 88.

الافتراضية هي "مجموعة من الأشخاص تنظم نفسها بواسطة أنظمة الاتصالات المعلوماتية تجمع بينهم الاهتمامات نفسها والمسائل ذاتها".[1]

وعند الحديث عن المجتمعات الافتراضية فإننا نتحدث عن مجتمعات حقيقية تتشكل في الفضاء الافتراضي وهو "الويب"[2]، إن التواصل الجماعي عبر الانترنت والحاسوب يشكل بيئة اجتماعية ورمزية يمكن من خلالها للمشاركين تنمية شعورهم بالانتماء إلى مجموعة وبناء هوية جماعية، ويرى "برولكس" أنه في ظروف معينة يمتلك التفاعل الجماعي عبر الفضاء الافتراضي العديد من خصائص التفاعل والتواصل وجها لوجه، ووفقا له نجد في هذه المجموعات بنية اجتماعية تعيد إنتاج خصائص معينة من بنية المجتمعات التقليدية (في الواقع) مثل الإنتاج الذاتي للقواعد والأعراف وقواعد السلوك الضمنية والصريحة والعقوبات ضد المخالفين التي تحكم وتنظم العلاقات بين أفراد المجتمعات الافتراضية[3]، والواقع يظهر أن العلاقات القائمة في المجتمعات الرقمية على شبكة الويب أقرب ما تكون إلى العلاقات الاجتماعية في الواقع المعاش، على رغم من أن هذه الأخيرة تحكمها قواعد وأعراف وروابط متوارثة عبر الأجيال وتتميز بالثبات نسبيا، بينما المجتمعات الافتراضية تضم أفرادا من مختلف المجتمعات والثقافات والانتماءات تحكمهم قوانين وقواعد سلوكية اجمعوا عليها فيما بينهم تتميز بالتغير والتطور باستمرار وفقا للظروف ولاحتياجات أفرادها.

لقد أدى ظهور التكنولوجيات الرقمية إلى حدوث تحولات جذرية على التفاعلات الاجتماعية، فبعدما ارتبط المجتمع بالحضور المادي والفيزيقي، تطورت هذه البيئات المادية إلى مساحات رقمية في الواقع الافتراضي[4]، ويرى "**كاستلز**" أن "الحياة الافتراضية أكثر اجتماعية من الحياة الجسدية وأن المجتمع الافتراضي ليس عالما منفصلا بل هو عالم حقيقي"[5]، ما يمكن الأفراد من التواصل والتفاعل مع غيرهم من المستخدمين طوال الوقت ومن أي مكان فالحضور الاجتماعي عبر الفضاء الافتراضي أصبح جزءا من الواقع الاجتماعي، من خلال تبادل المعلومات والمعارف والقيم والمعتقدات والتعاون فيما بينهم حول القضايا ذات الاهتمام المشترك ما يزيد في قوة الروابط الاجتماعية والشخصية بين الأفراد المنتمين لهذه المجتمعات،

---

[1] بيير ليفي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 22.

[2] François-Xavier. H, et al: **Le Nouveau pouvoir des internautes**, Timée-Editions, Boulogne, France, 2006, p: 126.

[3] Proulx. S, et al**:**Ibid, p: 89.

[4] Kadir Deligoz: Ibid, p: 03.

[5] دافيد جلينتير وآخرون: **التغيير– كيف يغير الانترنت حياتنا**، الطبعة الأولى، الهيئة الهامة السورية للكتاب: دمشق، سوريا، 2023، ص: 123–124.

لذلك ترى "**بلانشارد**" بأن نجاح المجتمع الافتراضي يرتبط بقدرته على تلبية احتياجات أعضائه والحفاظ على رضا هؤلاء الأعضاء كونهم جزءا من هذا المجتمع.[1]

لقد نشأت المجتمعات الافتراضية في ظل الانترنت وتطورت بتطور الويب (2.0) ومع ظهور الوسائط الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي وتعدد إمكانياتها وخدماتها المتاحة للمستخدمين أصبح الواقع الافتراضي فضاءا تواصليا وتفاعليا أساسيا لدى الأفراد والمجتمعات، وفي حين مازال بعض الباحثين يجادلون فيما إذا كانت المجتمعات الافتراضية موجودة أم لا، يرى آخرون بأن هذه السؤال هو فقط لمن لم يختبروا هذه المجتمعات[2]، ومع زيادة احتواء التكنولوجيات الحديثة لمختلف جوانب حياتنا فإن الانخراط في المجتمعات الافتراضية يلقى إقبالا متزايدا بين مستخدمي الوسائط الرقمية من أجل تعزيز التفاعلات والروابط الاجتماعية وتبادل المعلومات والإحساس بالانتماء للمجتمع، بحيث أصبحت هذه المجتمعات مجالا أمثل للتواصل بين الأفراد وجزءا من الممارسات اليومية للعديد من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

من خلال متابعتنا لتطور مفهوم المجتمعات الافتراضية نجد أنها تحمل العديد من عناصر وخصائص المجتمعات الواقعية، وهذا ما ذهب إليه بعض الباحثين من التأكيد على أن هذه المجتمعات تنبني على التفاعل الاجتماعي والروابط والعلاقات الاجتماعية وشعور الفرد بالانتماء وأنه جزء من الجماعة خاصة مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي والوسائط الجديدة التي أعطت مستوى أبعد لمشاركة الفرد واندماجه في الواقع الافتراضي وأصبحت بذلك المجتمعات الافتراضية أقرب ما تكون للمجتمعات التقليدية، ولطقوس وممارسات الأفراد في حياتهم اليومية، كالتواصل والتفاعل الافتراضي، تشكيل الهوية الافتراضية والثقافات الرقمية، العلاقات الشخصية والاجتماعية الافتراضية، تبادل المعلومات والأخبار ومناقشة القضايا المهمة لجمهور المستخدمين، إن قوة المجتمع الافتراضي يصنعها البعد التكنولوجي والقدرة على الاتصال والتواصل في جميع الأوقات وبدون رقيب[3]، هذه المنظومة التكنو- اجتماعية أتاحت للأفراد بناء انتماءات جديدة والتموضع داخل تراتبية اجتماعية جديدة، وذلك حسب تباين تمثلاتهم للتكنولوجيات الرقمية واستخدامهم لها بطرق يحكمها اختلاف مساراتهم الحياتية والرهانات التي يواجهونها، هذا التمايز الفردي بين المستخدمين يمكنهم من المساهمة في إعادة إنتاج المجتمع بصورة جديدة[4]، ما يضفي على دراسة المجتمعات الافتراضية

---

[1] Ned Kock**: Encyclopedia of E-Collaboration,** IGI Global Publishing, New York, USA, 2008, p: 127.

[2] Ibid, p: 130-131.

[3] كمال عبد اللطيف: **المعرفي الإيديولوجي الشبكي – تقاطعات ورهانات**، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: بيروت، لبنان، 2012، ص: 30.

[4] الصادق رابح: **مرجع سبق ذكره**، ص: 32-33.

مزيدا من الصعوبة والتعقد نظرا لتعقد الفضاء الافتراضي وتداخل البعد التكنولوجي مع الأبعاد الاجتماعية في تشكيلها، واختلاف دوافع وأهداف الأفراد من انخراطهم في هذه المجتمعات.

على الرغم من أن المجتمعات الافتراضية تتميز بتلاشي السلطة المركزية المهيمنة وغياب القائد[1]، إلا أن المتأمل لهذه المجتمعات يجد أن لأغلبها بناء اجتماعي معين فالأعضاء لهم أدوار مختلفة وتدرجات ومكانات اجتماعية يحصل عليها الفرد نتيجة نشاطه وتفاعله وانجازاته داخل المجموعة كما أن بعض المجتمعات تفرض معايير على الراغبين في الاشتراك فيها[2]، وعادة ينقسم الأعضاء إلى قادة وهم أعضاء نموذجيين وأكثر نشاطا من غيرهم ليس لهم سلطة رسمية لكنهم الأكثر تأثيرا على الآخرين وعادة يكونون من المؤسسين لهذا المجتمع، المشاركون وهم أعضاء يساهمون في التواصل والتفاعل والنشر داخل المجتمع الافتراضي، الأعضاء غير متفاعلين وهم غالبا يكتفون بقراءة الرسائل وبمشاركة المنشورات دون المساهمة علنا في التفاعلات والنشاطات داخل المجموعة وهم الأقل نشاطا وتأثيرا في المجتمع الذي ينتمون إليه.[3]

إن ظهور المجتمعات الافتراضية كان نتيجة لتطور التقنيات الاتصالية وشبكة الانترنت من جهة ولتلبية حاجة الإنسان للتواصل والتفاعل وبناء روابط اجتماعية مع غيره من جهة أخرى، خاصة بعد تشكل الفضاء الرمزي فأصبحت علاقاته الاجتماعية والشخصية تتجاوز المجتمع الذي يعيش فيه إلى الانخراط في مجتمعات تتشكل في السياق الافتراضي تفرقها الحدود الجغرافية والثقافية وهويات وانتماءات أفرادها وتجمع بينها الدوافع والحاجات والاهتمامات المشتركة لهؤلاء الأفراد، وهي تتميز بالتغير والتطور المستمر والمتسارع نتيجة لعدد المنتمين لها ولتمايز خلفياتهم الثقافية والعرقية والإديولوجية، ويرى أغلب الباحثين أن المجتمعات الافتراضية لن تحل محل المجتمعات الواقعية لكن سيبقى تأثيرها على التفاعلات بين أفراد الأسرة والمجتمع الواحد والعلاقات والروابط الاجتماعية في صورتها التقليدية نتيجة للاعتماد المتزايد على التقنيات الاتصالية في الحياة اليومية.

---

[1] صفية قاسيمي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 124.

[2] مروى ماي: **المجتمعات الافتراضية ملاذ واقعي للمطالبين بالحرية**، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، العدد (08)، جامعة الجزائر-2، ديسمبر 2016، ص: 106.

[3] Ned Kock: **Ibid,** p: 127.

المبحث الثالث: موقع فيسبوك من الوظيفة التواصلية إلى تعدد الوظائف والتأثير:

يرتبط ظهور أي وسيلة اتصالية أو إعلامية بأداء أدوار أو وظائف محددة تلبية لاحتياجات الجمهور وملاك التكنولوجيا والمجتمع بصفة عامة، لكن ما تلبث هذه الوسائل مع زيادة استخدامها واستقطابها لأعداد أكبر من المستخدمين أن تتسع وظائفها لتمتد لأداء وظائف وأدوار جديدة ربما لم يكن يتوقعها أبرز الخبراء والباحثين في المجال الاتصالي والتكنولوجي، وهذا ما تعيشه المجتمعات الحديثة في ظل الوسائط الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي التي ما تفتأ تهيمن على مختلف مناحي حياتنا المعاصرة، وإذا ما أردنا التعمق أكثر في هذا الموضوع فإننا نجد بلا شك أن موقع فيسبوك النموذج الأبرز للوسائط التي تجاوزت دورها الاتصالي والاجتماعي بعد أن استطاع أن يستقطب أعدادا كبيرة من الجماهير وأن يكون أداة للتواصل والتفاعل بين جميع الدول والمجتمعات، تنامى تأثيره ليشمل مجالات جديدة في الإعلام والمشاركة السياسية والتغيير الاجتماعي والنشاط التسويقي والاقتصادي والمجالات التعليمية...، تأثير قد يبدو على المستوى الافتراضي لكنه يمتد ليغير واقع حياة الأفراد والمجتمعات والدول.

المطلب الأول: الوظيفة التواصلية لموقع فيسبوك:

تتيح الأدوات والمزايا التي يتوفر عليها موقع فيسبوك للمستخدمين مجالا متجددا للتواصل والتفاعل مع غيرهم من الأفراد والمجتمعات الافتراضية، وحرية اختيار المحتوى بما يتوافق مع رغبات واتجاهات هؤلاء المستخدمين، وفرصا لا محدودة في إنشاء علاقات شخصية واجتماعية مع أفراد مجتمعهم والمجتمعات الأخرى البعيدة وبالتالي تعزيز التفاعل الاجتماعي بين أفراد من ثقافات مختلفة، لذا يشير كل من "**كاير**" و"**هايس**" أن تفاعل المستخدمين سيتأثر بشكل متزايد بإمكانيات وسائل التواصل الاجتماعي ومن بينها موقع فيسبوك[1]، أي أن اتجاه الأفراد نحو موقع معين يرجع في الأساس إلى الحرية التي يتيحها لهم هذا الأخير فيما يتعلق بالتحكم في المحتوى الاتصالي وتدفقه واستخداماته، ويمكن تحديد أهم المزايا التواصلية التي يتيحها موقع فيسبوك فيما يلي:

1. إمكانية النشر والتحكم:

والمقصود بإمكانية النشر هو المساحة والأدوات التي يضعها فيسبوك في متناول مستخدميه لنشر الأخبار والمعلومات وصناعة المحتويات ونشرها وتكرارها وتعديلها وإعادة صياغتها وقولبتها وفق ما يرغب المستخدم، ويعد فيسبوك أبرز المواقع التواصلية التي تتيح لجمهورها نشر مختلف المضامين (صور، صوت، فيديو، نصوص، أشكال هندسية...) التي يمكن أن تصل لعدد غير محدود من الأفراد وعبر مساحات جغرافية متباعدة، دون الحاجة لجهد كبير أو مهارة عالية فأهم ما يميز موقع فيسبوك هو البساطة بحيث بإمكان أي مبتدئ استخدامه بنجاح والتفاعل مع غيره عبر الفضاء الرقمي والاطلاع على الأخبار والمستجدات في مختلف المجالات وبحسب تفضيلاته واهتماماته،كما يمكن للمستخدم التحكم في المحتوى وتغييره وحذف ما قام بنشره ومستوى تدفق المحتوى من خلال تحديد من يمكنه رؤية المحتوى فهناك منشورات يشاهدها عامة الناس، ومنشورات أخرى مخصصة لقائمة الأصدقاء، وأخرى يمكن أن يطلع عليها الأصدقاء المقربون فقط، وبعضها للمستخدم ذاته فقط (Only me)...، بهذا يبقى المستخدم لموقع فيسبوك هو المتحكم فيما سيقدمه حول ذاته من خلال تعديل وإعادة صياغة هويته الشخصية وتقديم نفسه أمام الآخرين كما يرغب من خلال اختيار ما يجب إظهاره لغيره وما يتوجب إخفاؤه عنهم[2].

---

[1] فضيل دليو، أمين جنيح: **نموذج خصوصية وسائل التواصل الاجتماعي – الخصوصية والتواصل في ضوء إمكانات وسائل التواصل الاجتماعي**، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد (03)، العدد (02)، ديسمبر 2020، ص: 84.

[2] المرجع نفسه، ص: 89.

إن ما يقدم للآخرين قد يعكس الوضعية الاجتماعية لصاحب الحساب وسلوكاته وسماته الشخصية كما هي في الواقع أو الصفة التي يرغب في أن يبدو عليهما أمام غيره، مثل صورته واسمه على حسابه الشخصي على موقع فيسبوك معلوماته الشخصية وسيرته الذاتية، المستوى العلمي والمهني ومكانته الاجتماعية، آرائه وتوجهاته الفكرية والسياسية... لذا يعد فيسبوك فضاءا يتيح للفرد تقديم نفسه وذاته بين ما هو كائن فعليا وما يريده الفرد أن يكون.[1]

2. التفاعل والتواصل الدائم:

يتيح موقع فيسبوك كغيره من مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدمين إمكانية البقاء على تواصل دائم بالآخرين ولعل هذا هو الدافع الأساسي لإقبال أفراد الجمهور على استخدامه في حياتهم اليومية سواء في التواصل مع أفراد العائلة والأصدقاء المقربين أو لبناء علاقات شخصية جديدة افتراضية تبعا للمعايير والاهتمامات المشتركة التي يمكن أن تجمعهم هؤلاء الأفراد بغيرهم وفقا للآراء والتوجهات السياسية أو المعتقدات الدينية أو المستوى الثقافي والعلمي أو المجال المهني...، والحفاظ على هاته العلاقات الترابطية والتفاعلية مع مجموعات الأصدقاء والزملاء.[2]

لقد ساعدت الأدوات الموجودة في موقع فيسبوك على وصول النشاطات والأخبار والتحديثات التي يقوم بها المستخدم لغيره من المستخدمين بشكل تلقائي دون بذل جهد أو إجراء بحث، فضلا على توفير مجالات متجددة للتفاعل بين الأشخاص عبر التدوين والنصوص المكتوبة ومشاركة المنشورات والتواصل عبر الصوت والصورة والاستجابة للرسائل بشكل تزامني أو لاتزامني، وقد حدد كل من **(Halizah, Amin, Yunus, 2012)** في بحثهم مجموعة من الاستراتيجيات التواصلية الشبه لغوية التي طورها المستخدمون وهي مجموعة من الآليات الغير لفظية المستخدمة في السياق الافتراضي (الإشارات والرموز التعبيرية) وذلك لتعويض غياب الإشارات الجسدية وحركات الأطراف وتغير نبرة الصوت وإيماءات الوجه التي تميز التفاعل وجها لوجه، وقد أصبح استخدام هذه الإشارات الشبه لغوية شائعا بين المستخدمين لموقع فيسبوك لاختصار الكلمات والعبارات وتبسيط الجمل وسرعة الكتابة والتعبير عن تغير المزاج والمشاعر وردود الفعل الإيجابية والسلبية كوسيلة للتفاعل مع الآخرين[3]، ما يجعله (فيسبوك) أبرز الوسائط المتعددة (أدوات الاتصال

---

[1] حفيظة ضربان، صورایة رمضاني: **عرض الهوية في الحياة الافتراضية دراسة سوسيولوجية لتقنيات عرض الذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي- الفيسبوك أنموذجا**، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (15)، العدد (02)، سبتمبر 2021، ص: 265-266.

[2] فضيل دليو، أمين جنيح: **مرجع سبق ذكره**، ص: 89.

[3] Martha M. Rodelo: **Facebook and Interaction among EFL students**, Master thesis, Universidad del Norte, Colombia, 2017, p: 33.

الجامعة)[1] التي تجمع بين مختلف القنوات الاتصالية ضمن وسيلة اتصالية واحدة ما يجعله أكثر الوسائط التي يعتمد عليها جمهور المستخدمين، وبيئة اتصالية مناسبة للتواصل الدائم والمستمر بين الأفراد وأكثر ارتباطا بحياتهم اليومية وعلاقاتهم الاجتماعية والمهنية.

3.المشاركة وتبادل المعلومات:

من خلال نشر المحتوى الاتصالي يتم تفعيل المشاركة وتبادل البيانات والمعلومات والصور ومقاطع الفيديو سواء التي ينتجها المستخدم بنفسه أو التي تثيره اهتمامه ويعيد نشرها ومشاركتها من المواقع الأخرى، والتي تلبي احتياجاته لمعرفة الأخبار والتطورات السياسية والنشاطات الثقافية والمحتويات الترفيهية[2]، إن المضامين التي يتم تداولها على موقع فيسبوك يتم تسجيلها وأرشفتها وبالتالي فهي تبقى لفترة زمنية طويلة مما يسمح بتكرار ظهورها ووصولها لجماهير كبيرة ومتنوعة[3]،يظهر هذا فيما يعرف بـ: "**الترند والهاشتاج**" وهي المضامين التي تحظى باهتمام ومتابعة جماهيرية واسعة ما يؤدي في النهاية لتشكيل ردود فعل جماهيرية وبلورة الآراء والمواقف نحو القضايا المطروحة، لذا نجد أن وسائل الإعلام التقليدية تعتمد على موقع فيسبوك إلى جانب مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى كمصدر للأخبار والمعلومات خاصة تلك التي تحظى باهتمام ومتابعة جماهيرية بهدف نشر الأخبار فور وقوعها بشكل دائم ومستمر.

إن سمة مشاركة ونشر المحتوى الاتصالي بجميع أشكاله في موقع فيسبوك ووصوله لجماهير واسعة من المستخدمين في وقت قياسي هي سمة قد لا نجدها في مواقع ووسائل اتصالية الأخرى، ما يجعل دوره وتأثيره يتعدى الوظيفة الاتصالية إلى توسيع مدركات ومعارف المستخدم حول التطورات والأحداث الراهنة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والرياضية والثقافية... وتجاه قضايا مجتمعه وتفعيل دوره في المشاركة السياسية والمساهمة في تغيير واقعه ومعالجة الظواهر والمشكلات الاجتماعية.

إن الخصائص والإمكانيات التي يوفرها موقع فيسبوك لمستخدميه جعلته يتجاوز دوره كموقع من مواقع التواصل الاجتماعي وفضاءا تفاعليا بين الأصدقاء والمجموعات الافتراضية، ليمتد تأثيره مجال التسويق والإعلان، التسلية والترفيه، الترويج للحملات الانتخابية والعمل السياسي، المجال التعليمي والتغيير الاجتماعي...، لذا فإننا نجد مختلف المنظمات والمؤسسات على اختلافها بما فيها مراكز البحث والجامعات لها حضور على فيسبوك إدراكا منها لأهمية الموقع كوسيلة للتواصل مع أعضائها والمنتمين لها ومحيطها

[1] مؤيد نصيف جاسم السعدي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 249.

[2] المرجع نفسه، ص: 181-182.

[3] فضيل دليو، أمين جنيح: **مرجع سبق ذكره**، ص: 90-91.

الاجتماعي وباعتباره فضاءا يمكن الاعتماد عليه في تكثيف الجهود والعمل تحقيق أهدافها ومشاريعها المستقبلية.

المطلب الثاني: موقع فيسبوك والعملية التعليمية.

منذ أن أصبح موقع فيسبوك أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شعبية وشيوعا خاصة لدى فئة الشباب والطلبة الجامعيين حتى اتجهت أغلب مؤسسات التعليم العالي إلى اعتماده كوسيلة للتواصل الاجتماعي، نظرا لكونه أداة يمكن تكييفها بسهولة مع العملية التعليمية وفي الوسط الجامعي فالموقع يمتلك العديد منالميزات التي تدعم التواصل والتفاعل الايجابي بين المؤسسات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس والطلبة والبيئة المحيطة[1]، إن سهولة المراسلات الفورية والدردشة وتحميل الملفات ونشر التعليمات والصور والفيديو والبث المباشر للدورات التدريبية والملتقيات توفر فرصا للتفاعل والتواصل والتعاون ومشاركة المحتوى لدى الطلبة والأساتذة ما ينعكس إيجابا على العملية التعليمية ويسهل تعلم الطلبة.

وعلى الرغم من أن فيسبوك قد تم إنشاؤه بشكل أساسي كموقع للتفاعل الاجتماعي وليس للتعاملات الرسمية إلا أن الطلبة قاموا باستغلال بعض من استخدامات الموقع للأغراض الأكاديمية، ويرى **(Joinson)** أن فيسبوك ليس نظاما رسميا تعتمده الجامعة بل هو نظام تجاري متاح للجمهور ينظم إليه الطلبة في الغالب لأسباب اجتماعية، ومع ذلك فإن المواقع الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك يمكن أن تسهل التواصل الغير الرسمي حول النشاطات التعليمية والأكاديمية، وتعطي حوافز وفرصا للطلبة والأساتذة للتواصل الشخصي ومساحة أكبر للتفاعل خارج أوقات الدراسة العادية، بعيدا عن القيود الاجتماعية والعلاقات الرسمية داخل الفصول الدراسية في الجامعات التي تحدد متى وعلى ماذا ومع من يتواصل الفرد، حيث يكون بإمكان كل من طلبة وأساتذة التصرف بشكل عفوي في بيئة غير رسمية الأمر الذي يسهل على الطلبة التعبير بشكل طبيعي دون ضغوط أو قيود[2]، إن التفاعلات الافتراضية يمكن أن تتيح قدرا كبيرا من التعبير عن الذات وتعزيز التعاون والتعلم مما ينعكس على العلاقات بين الطلبة وزملائهم والأساتذة ويخلق بيئة أكثر إيجابية داخل الأقسام والفصول الدراسية، ويرى كل من **(C.Asterhan, H.Rosenberg)** في دراستهما أن الأساتذة والطلبة الذين يستخدمون موقع فيسبوك كأداة للتواصل يفعلون هذا لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية:

[1] Ronald Gutirrez, Jermaine S.Mchgougald, Hugo Roza Garcia: **Facebook as a communication tool - Use and perception amongst undergraguate students**, Revista Espacios, V(41), N(04), 2020, p: 2-3.
[2] Martha M. Rodelo: **Ibid**, p: 30-33.

- **أهداف أكاديمية– تعليمية:**

كما سبق أن أشرنا أنه على الرغم من أن فيسبوك ليس موقعا تعليميا إلا أن كل من الطلبة والأساتذة يقومون بتطويع التكنولوجيات الجديدة بما فيها الشبكات الاجتماعية لتلبية احتياجاتهم، يبدو هذا جليا من خلال إعادة تعريف أنماط ومعايير الاستخدام الشائعة لهذه التكنولوجيا وتحويلها من طرف المستخدمين لتتماشى بشكل أفضل مع قيمهم وأهدافهم الخاصة، ويرجع السبب الرئيسي لتوظيف موقع فيسبوك للأهداف التعليمية والأكاديمية أن هذا الموقع يتيح أفاقا وفرصا جديدة للتعليم، من خلال مشاركة ونشر المواد والمقاييس الدراسية، إعطاء فرص لتنظيم الوقت ومراجعة الدروس بعد الساعات الرسمية للدراسة في الجامعة، استمرار التواصل والتفاعل الدائم بين الطلبة وزملائهم وأساتذتهم...[1]

وتوصل كل من **(Arquero, Romera-Fias)** أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في يفيد العملية التعليمية من خلال الجوانب التالية:

– **التعاون والعمل الجماعي:** إن توظيف مواقع التواصل الاجتماعي كأداة تعليمية له أثر إيجابي على مشاركة الأفكار ووجهات النظر بين الطلبة ودعم العمل الجماعي وزيادة التنسيق وتعميق التعاون بينهم فيما يخص المواد الدراسية وإجراء البحوث خارج أوقات الدراسة[2]، وتوفير الاتصال الفوري والمشاركة بنشاط والنقاش وتوحيد الجهود المبذولة بين الطلبة وزملائهم وأعضاء هيئة التدريس[3]، ما يعزز التواصل الاجتماعي بينهم ويرفع من مستوى الأداء الأكاديمي وتطوير مهارات التفكير النقدي.

– **مشاركة المصادر والمعلومات:** تتيح مواقع التواصل الاجتماعي مشاركة مختلف أنواع المصادر والمراجع والبحوث التي يحتاجها الطلبة ونشرها وتحميلها مما يسهل تبادل الأفكار والمعلومات بين الطلبة والأساتذة، خاصة عبر الصفحات والمجموعات العلمية والأكاديمية التي يحرص القائمون عليها على نشر ومتابعة البحوث والأطروحات والمراجع العلمية في صيغة إلكترونية قابلة للتحميل والتداول بين الطلبة.

– **سهولة التواصل:** تسهل مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك التواصل غير الرسمي خارج أوقات الدراسة، ويمكن استغلال الخدمات التي يتيحها الموقع مجانا كأداة للتواصل والتفاعل بين الأساتذة والطلبة، ويمكن أن تكون المجموعات الحوارية أكثر تحفيزا للبقاء على التواصل بعد ساعات الدراسة العادية وتشجع أعضاءها على التصرف بعفوية بعيد عن القيود والعلاقات الرسمية داخل الأقسام.

---

[1] Asterhan.C& Rosenberg.H: **The promise, reality and dilemmas of Secondary School Teacher-Student Interaction in Facebook - The Teacher Perspective**, Computers and Education, P: 31-36

[2] Arquero J.L&Romero-Frias E: **Using social network sites in Higher Education - an expérience in business**, Innovation in Education and Teaching International, V(50), N(03), 2013, p: 09.

[3] Ronald Gutirrez, Jermaine S.Mchgougald, Hugo Roza Garcia:**Ibid**, p: 04.

- **أهداف نفسية- تربوية:**

نظرا لكون وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة فيسبوك بالنسبة للتلاميذ والطلبة فضاءا لعرض ذواتهم والتعبير عن هويتهم وقيمهم ومتنفسا للتنفيس عن عواطفهم وبيئة لإنشاء العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها، فإن دوافع الأساتذة لاستخدام موقع فيسبوك تتجاوز الأغراض التعليمية إلى أداء أدوار تربوية ودعم نفسي للطلبة ومساعدتهم على حل مشاكلهم التي يواجهونها في الوسط الدراسي، ومن خلال تتبع نشاط الطلبة ومنشوراتهم على الموقع وما يتركونه من معلومات يتعرف الأستاذ بسهولة على احتياجاتهم واهتماماتهم، ويرى العديد من الأساتذة أن التواصل عن طريق خدمة الرسائل عبر فيسبوك يشجع الطلبة أكثر على طلب المساعدة ومشاركة مشاكلهم الشخصية مع معلميهم أكثر من الحديث وجها لوجه، كما بإمكان الأساتذة نشر رسائل تحفيزية وتشجيعية وتوجيهات للطلبة خارج أوقات الدراسة وفي العطل الرسمية.[1]

- **أهداف اجتماعية- علاقاتية:**

يمكن أن يخدم التواصل بين الأساتذة والطلبة عبر فيسبوك التكيف الاجتماعي والأكاديمي للطلبة، ويشير العديد من الأساتذة الذين يحافظون على تواصل مع طلبتهم عبر الموقع أن هذا التواصل والتفاعل له تأثير إيجابي على المناخ العام داخل القسم، ويحسن العلاقة بين الطرفين ويساعد على تقوية الروابط الشخصية والاجتماعية بينهم، ما سيؤدي في النهاية إلى تحسين العملية التعليمية والأداء الأكاديمي للطلبة، مع التأكيد على أن العلاقات بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك يجب أن تكون في حدود معينة من خلال احترام الخصوصية والمسافة الاجتماعية بينهم، خاصة بالنسبة للأساتذة الذين تقع عليهم مسؤولية إيجاد استراتيجيات مناسبة لحماية خصوصيتهم وخصوصية طلبتهم.[2]

على الرغم من الفرص التي يتيحها فيسبوك في المجال التعليمي والأكاديمي إلا أنه لابد أن تتوفر استراتيجيات مناسبة لتسخير استخداماته في مجال التعليم، فقد أثبتت عديد الدراسات أن هناك ارتباطات سلبية بين استخدامات الموقع ومقاييس الأداء الأكاديمي، حيث أن قضاء الوقت على فيسبوك يمكن أن يشتت انتباه الطلبة الذين قد ينشغلون أكثر بالتصفح وجمع التفاعلات وتقديم الذات ويكون هذا على حساب الوقت المخصص للدراسة والتعلم، كما أن هناك مخاوف من أن تكون العلاقات بين الطلبة والأساتذة شخصية للغاية تزول معها حدود الخصوصية ذلك أن المعايير والقيم عبر الفضاء الرقمي تتغير باستمرار وتنتقل من مجموعة اجتماعية لأخرى، فالسلوك المقبول في مجموعات الأصدقاء قد لا يكون مقبول لدى مجموعة أخرى تضم أساتذة وطلبة لكنه مع مرور الوقت قد يصبح هذا التصرف الغير المرغوب سلوكا

[1] Asterhan.C& Rosenberg.H: **Ibid**, p: 33-34.
[2] **Ibid**, p: 36-37.

عاديا[1]، وتقول عالمة الاجتماع **(شيري توركل)** إن "السلوك الذي أصبح نمطيا قد لا يزال يعبر عن المشاكل التي جعلتنا في السابق نراها مرضية"[2]، وسواء تعلق الأمر بتوظيف موقع فيسبوك كأداة للتعليم عن بعد خارج أوقات الدراسة أو كوسيلة للبقاء على تواصل بين الأساتذة والطلبة وتطوير العلاقات الشخصية والاجتماعية بينهم فإنه يتوجب على الأساتذة على وجه الخصوص إيجاد وتطوير استراتيجيات مناسبة لتوظيف موقع فيسبوك في المجال الأكاديمي لتحسين العملية التعليمية وحماية حدود الخصوصية بينهم وبين الطلبة.

ويرى الباحث **(مارسيل لوبران)** أن التحدي ليس في استخدام التكنولوجيا في المجال التعليمي من طرف الطلبة والأساتذة وإنما يكمن في استحداث "**بيداغوجيا جديدة ومتطورة**" تسهل عملية الانتقال من الوضع التقليدي للتعليم إلى مستوى جديد كليا، وهذا يتطلب وضع أرضية جديدة تتناسب والتطورات التقنية المتواصلة؛ أي أنه إذا ما أردنا للوسائل التكنولوجية إحداث تغيير بيداغوجي فلابد من إجراءات استباقية على المستوى البيداغوجي نفسه كالعمل على ردم الفجوة التقنية القائمة في المدارس والجامعات وتجهيز المؤسسات التعليمية والتربوية بكل الوسائل الاتصالية الممكنة، إعداد الأساتذة والطلبة حول كيفية استخدام التقنيات الحديثة من أجل تثبيت هذه التقنيات على الصعيدين المعرفي والتطبيقي، وضع آليات وطرق عملية ضمن المناهج التعليمية قائمة على النظرة المستقبلية، بعد ذلك يمكن الحديث عن تنمية البعد التكنولوجي في المجال التعليمي.[3]

[1] **Ibid**, p: 35.

[2] رفعت عارف الضبع: **الإعلام الجديد**، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية للكتاب:القاهرة، مصر، 2019، ص:210-211.

[3] سعد حيدش: **مرجع سبق ذكره**، ص: 123-124.

المطلب الثالث: استخدام موقع فيسبوك رؤية سوسيو– سيكولوجية.

مما لاشك فيه أن لعلاقات الفرد في العمل أو المدرسة أو الحي الذي يعيش فيه تأثير كبير على حياته وتكيفه في مجتمعه وعلى صحته النفسية والجسدية، وتثبت الدراسات أن الأفراد الذين لديهم علاقات وروابط اجتماعية قوية هم أقل عرضة للإصابة بالقلق والاكتئاب من غيرهم، وتقوم العلاقات الأسرية والعاطفية والصداقات على تقديم المساعدة والدعم المتبادل بين الأفراد والاهتمامات المشتركة ما يعطي الفرد الدعم اللازم لمواجهة مواقف الحياة وصعوباتها، وبظهور الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ظل الاهتمام منصبا على محاولة فهم السلوك الإنساني والعلاقات الاجتماعية التي انتقلت من الحيز الفيزيقي إلى المجال الافتراضي، فالعلاقات الاجتماعية والشخصية الافتراضية أصبحت تهيمن على جزء كبير من حياة الإنسان المعاصر وتأثر بشكل كبير على شخصيته وسلوكه، ورغم كون العلاقات الافتراضية التي ينشئها الفرد على الفضاء الرقمي قد تكون امتداد للعلاقات الاجتماعية التقليدية أو مكملة لها إلا أنها تختلف عنها، فهذه الأخيرة تتشكل بناءا على القرب الجغرافي وروابط القرابة بين الأشخاص وتكون مباشرة (وجها لوجه) بينما العلاقات الاجتماعية الافتراضية تتشكل بناءا على التوجهات الفكرية والاهتمامات والمصالح المشتركة بين الأفراد وتكون غير مباشرة عبر وسيط اتصالي ولا تتطلب حضورا شخصيا مباشرا، وتوصلت أغلب الدراسات أن العلاقات الاجتماعية الافتراضية تتميز بروابط أضعف وتكون أقل تماسكا من نظيرتها التقليدية[1]، إلا أن تأثيرها على الأفراد المنخرطين فيها يكون قويا ويمس مختلف جوانب حياتهم ويؤثر بدرجة كبيرة على علاقاتهم الاجتماعية التقليدية وعلى سلوكهم الاجتماعي.

ولا يتوقف تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والشخصية للمستخدمين بل كذلك على حياتهم النفسية وسلوكهم، فقد سلطت الدراسات المرتبطة بالفضاء الافتراضي في مجال علم النفس الضوء على المفارقات الناتجة على استخدام المواقع الاجتماعية على الأفراد، وربطت الكثير من النتائج المتوصل إليها بين استخدام هذه المواقع والقلق والشعور بالوحدة والاكتئاب وضعف العلاقات الشخصية خاصة لدى الشباب على الرغم من كونها وسائل اتصالية تتيح للمستخدمين التفاعل مع الآخرين والتسلية والترفيه في أوقات الفراغ، إلا أنه مع تزايد شعبيتها والإفراط في استخدامها بدأت تتضح العلاقة بين الاستخدام وبعض الاضطرابات النفسية إلى جانب ما توصلت إليه دراسات أخرى حول فوائد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالرضا والحد من الشعور بالوحدة النفسية، ما جعل بعض الباحثين في علم

[1] Islam Habis Mohammed Hatamleh, et al: **Trust in social Media - Enhancing Social Relationships**, Social Sciences, V(12), N(07), 2023, p: 03.

النفس يتحدثون عن "مفارقة الانترنت" أو "مفارقة الفيسبوك" لوصف التأثير المتباين والمتناقض أحيانا لاستخدام فيسبوك على العلاقات الاجتماعية والرفاهية النفسية للمستخدمين[1].

- **موقع فيسبوك والعلاقات الاجتماعية للمستخدمين:**

يستطيع مستخدمو موقع فيسبوك التواصل مع أصدقائهم ومعارفهم وضمهم إلى قائمة الأصدقاء على الموقع، ويسعى الموقع إلى تمكين المستخدمين من الحفاظ على علاقاتهم الاجتماعية وتقوية الروابط الاجتماعية الضعيفة، كما أن خاصية الصداقة عبر الموقع هي فرصة للبحث عن صداقات جديدة سواء من خلال تطوير علاقات مع "أصدقاء الأصدقاء" أو البحث عن أشخاص آخرين يتشاركون نفس الاهتمامات والأفكار والأهداف[2]، فضلا عن إتاحة خيارات كمتابعة الأشخاص والصفحات وتعد هذه السمات فرصة للمستخدمين لتوسيع دائرة علاقاتهم الشخصية عبر الموقع بشكل أكبر بكثير من تلك الموجودة في العالم الحقيقي والعمل على تطويرها[3]،فالأساس الذي يقوم عليه فيسبوك وغيره من المواقع الاجتماعية هو مبدأ (التعارف) والمشاركة فالفرد في هذا النظام لا يمكن أن يكون منعزلا بل هو جزء من مجموعة الأصدقاء الذين يمثلون عالمه الاجتماعي وهو ينتمي بشكل أو بآخر إلى شبكة من البنى الاجتماعية التي تؤثر على قراراته واتجاهاته[4]، ويرى (كاستلز) أن الظروف والوسائل التي يوفرها المجتمع الافتراضي للأفراد تسمح لهم بإيجاد قيم ومعتقدات سياسية أو اجتماعية تتأسس عليها ملامح هوية مشتركة بين الأفراد والجماعات متجاوزة بذلك المجالات الجغرافية[5]، وعلى رغم ما نجده من اختلاف وتباين شديد في محتوى مواقع التواصل الاجتماعي فقد استطاعت استقطاب أعداد كبيرة من المستخدمين الذين ينظمون بدوافع مختلفة سياسية، ترفيهية، تعليمية، فكل فرد ينضم ويشارك في المجال العام للحوار بحسب اهتماماته واحتياجاته وسعيا للتغيير الاجتماعي، ويرى الباحث (مؤيد السعدي) أن هذه المواقع جاءت لإحداث تغيير جوهري في عملية التواصل في المجتمعات بهدف بناء مجتمعات متكاملة متعارفة تجمع بينهم ثقافة اجتماعية متجانسة[6]، هذه الأنماط الاتصالية والتفاعلية هي نتيجة مباشرة لتطور وسائل الاتصال التي أوجدت سياقات جديدة لممارسات فردية وجماعية لم تكن مألوفة من قبل.

---

[1] Xiaomeng Hu, et al**: The Facebook Paradox - Effects of Facebooking on Individuals Social Relationships and Psychological Well-Being, Frontiers in psychology**, V(08), 2017, p: 02.

[2] رفعت عارف الضبع: **مرجع سبق ذكره**، ص: 229.

[3] بول ليفنسون: **أحدث وسائل الإعلام الجديدة**، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع: القاهرة، مصر، 2015، ص: 37-38.

[4] مؤيد السعدي: **الاندماج الاتصالي في الإعلام الجديد**، الطبعة الأولى، ألفا للوثائق: قسنطينة، الجزائر، 2019، ص: 221-223.

[5] مولود أمغار: **مرجع سبق ذكره**، ص: 14.

[6] مؤيد السعدي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 225-226.

وكما سبقت الإشارة إليه فإن العلاقات الافتراضية عبر مواقع التواصل حظيت باهتمام كبير من الباحثين وتوصلت الدراسات والأبحاث في هذا المجال إلى أنه بقدر ما هناك آثار إيجابية للعلاقات الاجتماعية الافتراضية فإن هناك آثارا سلبية لهذا النمط من العلاقات، فمن ناحية توفر مواقع التواصل الاجتماعي فرصا للمستخدمين للتفاعل وإقامة علاقات صداقة مع غيرهم ممن يتشاركون معهم الاهتمامات والقيم والأفكار ومن ناحية أخرى وجد أن الانغماس في هذه المواقع يرتبط بشكل إيجابي بإحساس الفرد بالعزلة الاجتماعية والوحدة وانعدام الثقة وفشل العلاقات العاطفية، وتوصلت بعض الأبحاث إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي في أحيان كثيرة لزيادة المقارنة الاجتماعية أي تقييم الأفراد لأنفسهم مقارنة بالآخرين[1]، ويرى فيستنجر إلى أن الفرد يميل مقارنة إنجازاته ومواقفه وتجاربه مع إنجازات ومواقف وتجارب الآخرين[2]، والفضاء الافتراضي فتح المجال أمام المستخدمين لإجراء المقارنات مع غيرهم من الأفراد والجماعات بعدما كانت هذه المقارنات تنحصر في إطار الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، وغالبا ما تكون هذه المقارنات سلبية وتزيد من الشعور بعدم الرضا عن النفس وتثير مشاعر الحسد والغيرة والعزلة الاجتماعية لدى المستخدمين[3]، كما ربطت أبحاث كثافة استخدام فيسبوك بشكل إيجابي برضا الطلبة عن الحياة والمشاركة السياسية والاجتماعية وزيادة الثقة الاجتماعية لديهم، بينما كشفت بعض الدراسات على وجود علاقة بين عدد الأصدقاء على موقع فيسبوك وسلبية تقدير واحترام الذات لدى الطلبة وتكيفهم الأكاديمي في الكليات[4]، إن اختلاف النتائج المتوصل إليها وتناقضها في كثير من الأحيان يؤكد أن كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام وموقع فيسبوك بشكل خاص له فوائد وأضرار مباشرة وغير مباشرة على المستخدمين وعلى علاقاتهم الاجتماعية وذلك بناءا على السياقات الاجتماعية لهؤلاء الأفراد ووعيهم وإدراكهم للطرق الأمثل لترشيد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتقوية وتوسيع دائرة المعارف الشخصية والحصول على الدعم الاجتماعي والإحساس بالانتماء، وتشير الدراسة التي قام بها (شياومينغ هو، وآخرون)[5] أن السياقات الاجتماعية الافتراضية وغير الافتراضية يمكن أن تكمل بعضها البعض، حيث يمكن أن يؤدي تعزيز العلاقات الاجتماعية عبر فيسبوك إلى توسيع الشبكة الاجتماعية للمستخدمين وتحفيزهم للانخراط في المجموعات وتعزيز الكفاءة الذاتية بينما العلاقات الاجتماعية خارج الانترنت تمكن الفرد من الحصول على علاقات اجتماعية أكثر قوة ومتانة وثقة أكبر في الأشخاص من حوله.

---

[1] Islam Habis Mohammed Hatamleh, et al: **Ibid**, p: 03.

[2] أحمد سمير مجاهد أبو الحسن: **النمذجة البنائية للعلاقات بين المعتقدات المكيافيلية والرضا عن الحياة وتوجه المقارنة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة**، المجلة التربوية، العدد (77)، 2020، ص: 133.

[3] Islam Habis Mohammed Hatamleh, et al: **Ibid**, p: 03.

[4] Xiaomeng Hu, et al**: Ibid**, p: 02.

[5] **Ibid**, p: 07.

- **فيسبوك والصحة النفسية للمستخدمين:**

تقوم فلسفة فيسبوك التي تأسس عليها كغيره من مواقع التواصل الاجتماعي على المشاركة والتفاعل بين الأشخاص والبقاء على تواصل مع بعضهم بعضا لفترات زمنية غير محدودة، سواء كانوا أصدقاء مقربين وأفراد من العائلة وزملاء العمل أو بأشخاص جدد يشاركونهم الاهتمامات والمصالح، ومع تطور مجالات استخدامه فقد أصبح موقع فيسبوك مصدرا للأخبار والمعلومات وتبادلها ومنصة لمتابعة آخر التطورات، فضلا على توظيفه في المجال التعليمي والأكاديمي والأنشطة التسويقية والإعلانية، إن هذه الأنشطة التي يتيحها الموقع يمكن أن تحمل الكثير من المزايا والإيجابيات بالنسبة لمستخدميه، فقد توصلت بعض الدراسات إلى وجود ارتباط إيجابي بين كثافة استخدام فيسبوك ورضا الطلبة عن حياتهم والثقة الاجتماعية ومستوى المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية، كما ترتبط إيجابيا بإيجاد علاقات متماسكة ووثيقة عاطفيا (الروابط الاجتماعية والعاطفية)، كما تم التوصل إلى أن تحديث الفرد لحالته (النشر) على موقع فيبسوك يزيد من مستوى الترابط الاجتماعي اليومي للمستخدمين ويقلل من الشعور بالوحدة[1]، فتطوير علاقات اجتماعية يمكن أن يقلل من الاكتئاب والقلق ويزيد من الرضا[2]، وشعور الفرد بالانتماء والدعم الاجتماعي، ويوفر له فرصة للإفصاح عن الذات مما يعزز الثقة والدعم العاطفي في العلاقات الشخصية[3]، كل هذا قد يكون له تأثير مباشر وإيجابي على التخفيف من الضغوط والصراعات اليومية التي يعيشها ويواجهها الفرد في حياته اليومية من خلال إحساسه بالانتماء وتلقي الدعم من الآخرين بعيدا عن العزلة والانسحاب الاجتماعي.

وبحثت العديد من الدراسات في العلاقة بين الفوائد النفسية واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي كالدراسة التي أجراها (لين وآخرون) التي وجدت أن استخدام مواقع التواصل كان مرتبطا بشكل إيجابي بالرفاهية النفسية لدى كبار السن، وتوصلت دراسة أخرى أجراها (تشو وآخرون) أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كان مرتبطا بانخفاض أعراض الاكتئاب والقلق بين طلبة الجامعيين[4]، وفي مقابل هذه الدراسات تكشف دراسات أخرى عن سلبيات محتملة لاستخدام موقع فيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي، على سبيل المثال أظهرت بعض النتائج عن ارتباط سلبي بين عدد الأصدقاء على فيسبوك وتقدير الذات والتكيف الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين، كما ترتبط زيادة استخدام الموقع بانخفاض الرفاهية المعرفية والعاطفية بمرور الوقت، كما توصلت أبحاث إلى وجود علاقة بين كثافة استخدام فيسبوك والتوتر وانخفاض احترام

---

[1] Xiaomeng Hu, et al**: Ibid**, p: 02.

[2] حسان أحمد قمحية: **مرجع سبق ذكره**، ص: 81.

[3] Islam Habis Mohammed Hatamleh, et al: **Ibid**, p: 03

[4] **Ibid**, p: 05.

الذات، فضلا على المقارنة الاجتماعية وما يسمى (الحسد على فيسبوك)خاصة لدى الأشخاص الذين يميلون لمتابعة المشاهير ويسعون لمشاركة تجاربهم الشخصية وحياتهم الخاصة وحصد أعلى نسبة من المشاهدات[1]، ما يؤدي في النهاية إلى الاكتئاب وعدم الرضا عن الذات،وتوصلت دراسة (بحري وخرموش) إلى وجود علاقة إرتباطية إيجابية قوية بين استخدام موقع فيسبوك والضغوط النفسية (أسرية، دراسية، شخصية، اجتماعية) لدى الطالب الجامعي[2]، كما يؤدي التركيز المفرط والمتابعة المستمرة للتحديثات على مضامين فيسبوك إلى القلق الدائم من عدم الاطلاع على كل التطورات والتفاصيل الجديدة ما يؤدي إلى الإدمان وهي مرحلة يصل فيها المستخدم إلى فرط التعلق بموقع فيسبوك وصعوبة الامتناع عنه.[3]

ولكون موقع فيسبوك يتيح مجالا واسعا لتقديم الذات للآخرين وإمكانية النشر والحذف والتعديل، فإن كثيرا من المستخدمين أصبح لديه هوس بالصورة والهيئة التي يجب أن يظهر بها أمام غيره والحرص أن يبدو بصورة المثالية حتى ينال إعجابهم، لذا نجد كثيرا من المستخدمين خاصة الذين لديهم نقص في احترام الذات يسعون بكل جهد ويخصصون أغلب وقتهم في تحديث وتعديل منشوراتهم لضمان عدم وجود أي ملاحظات سلبية أو صور غير مرضية لهم، وأثبتت دراسات أن ثلثي الذين يقضون غالب وقتهم على فيسبوك وغيره من المواقع يعانون من القلق والأرق ومشاكل في النوم الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى العديد من المشاكل الصحية الجسدية والنفسية.[4]

من خلال الإطلاع على الأبحاث والدراسات التي تناولت تأثير موقع فيسبوك على المستوى السوسيولوجي والسيكولوجي نجد أن هناك تباينا واضحا يصل لحد التناقض حول النتائج المتوصل إليها فكل دراسة يتم إجراؤها إلا وتقابلها دراسة أو مجموعة من الدراسات التي تدحض نتائجها،لذا يمكن الحديث على أن كثافة استخدام فيسبوك يرتبط بشكل ايجابي وسلبي في نفس الوقت ببناء العلاقات الاجتماعية والصحة النفسية للمستخدمين، وقد يرجع هذا بالأساس إلى اختلاف السمات الشخصية للأفراد ووعيهم والسياقات الاجتماعية التي يمكن أن يكون لها تأثير على عملية الاستخدام، وبالتالي فهناك حاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات المعمقة حول الأبعاد الاجتماعية والنفسية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وموقع فيسبوك على وجه الخصوص.

---

[1] Xiaomeng Hu, et al**: Ibid**, p: 02.

[2] صابر بحري، منى خرموش: **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي – فيسبوك – وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى الطالب الجامعي الجزائري**، حوليات جامعة الجزائر1، العدد 32، 2018، ص: 190.

[3] حسان أحمد قمحية: **مرجع سبق ذكره**، ص: 95.

[4] المرجع نفسه، ص: 87-89.

إن نشأة موقع فيسبوك كوسيلة للتواصل الاجتماعي لم تمنع توظيفه في مجالات أخرى سواء عبر استغلاله من طرف مستخدميه أو التطوير التقني الذي شهده من طرف الشركة المالكة للموقع التي قامت بإضافة العديد من المزايا والخصائص تماشيا مع احتياجات الشركة وعملائها، انطلاقا من التواصل والتفاعل بين الأفراد وصولا إلى التغيير الاجتماعي والتأثير السياسي، مرورا باستخدامه في التعليم عن بعد نظرا للمقومات التي يتمتع بها والتي تتيح توظيفه كأداة فعالة في مجال التعليم والبحث العلمي وكوسيلة لمتابعة الدروس والمحاضرات الافتراضية ومصدر للمراجع والمكتبات الإلكترونية فضلا على التواصل وبناء علاقات بين الطالب والأستاذ لخلق مناخ إيجابي بعيدا عن ضغوط العلاقات الرسمية داخل الفصول الدراسية، ما يؤكد أن فيسبوك أصبح يمس مختلف المجالات وتأثيره انتقل من الفرد إلى المجتمع ككل.

وعلى الرغم من كثافة الدراسات التي بحثت في الأبعاد الاجتماعية والنفسية لاستخدام موقع فيسبوك في الإعلام وعلم النفس وعلم الاجتماع إلا أن النتائج المتوصل إليها تظل غير حاسمة فيما يتعلق بطبيعة تأثيره على المستخدمين ودوره في حياتهم، والأكيد أن تأثير ودور مواقع التواصل الاجتماعي في حياتنا سيتعاظم مستقبلا خصوصا مع تطور تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودمجها ضمن عمل وخصائص المواقع الاجتماعية.

المبحث الرابع: التكيف الأكاديمي في الوسط الجامعي.

يرتبط بقاء الفرد ونجاحه في بيئة معينة بمدى قدرته على موائمة ومعايشة التحديات والمتطلبات التي تفرضها هذه البيئة، والإنسان منذ نشأته وهو في سعي دائم للتكيف في مختلف مراحل حياته من الأسرة إلى المدرسة إلى مجتمعه إلى مكان عمله، والجامعة كمؤسسة اجتماعية ثقافية وعلمية لها مجموعة من الأنظمة والقوانين التي يجب على الطالب الاستجابة لها والالتزام بها، إذا ما أراد تحقيق أهدافه واجتياز هذه المرحلة التعليمية الهامة بنجاح نظرا للصعوبات والتحديات التي سيواجهها طيلة تعليمه الجامعي سواء تعلقت بالجانب المعرفي والتحصيل العلمي أو بالنسبة للعلاقة مع الأساتذة وزملائه الطلبة وعلاقته بالإدارة أو بالنسبة للمناهج الدراسية المتبعة والبرنامج الدراسي...، فتكيف الطلبة في الوسط الجامعي هو عملية مركبة تتداخل فيها عدة متغيرات وعوامل نفسية واجتماعية تؤثر بشكل كبير على تحصيلهم العلمي وأدائهم الأكاديمي.

ومن أجل الوصول إلى التكيف السليم للطلبة في الجامعة يجب معرفة كل العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي والعملية التعليمية، وإيجاد الطرق والأساليب والوسائل المناسبة لمواجهة المشاكل والمعيقات وتحسين المناخ الدراسي والارتقاء بمستوى التحصيل العلمي والمعرفي للطلبة، بما في ذلك استغلال الوسائل والتكنولوجيات الرقمية والعمل على الانتقال من الوضع التقليدي للتعليم الجامعي إلى مستوى جديد يمكن من استخدام التقنيات الحديثة لإحداث تغيير إيجابي على الصعيد البيداغوجي وعلى مستوى العلاقات والتواصل بين الأساتذة والطلبة، وإيجاد أرضية جديدة تتناسب والتطورات التكنولوجية الحاصلة والعمل على أن تكون هذه الأخيرة عاملا يسهم في تطوير البحث العلمي والمناهج والأساليب الدراسية المتبعة في الجامعة وتجاوز النقائص في الطرق التعليمية التقليدية التي تكون فيها فرص التواصل بين الأستاذ والطلبة محددة بالحضور الشخصي وتضع الطالب وسط ضغوط وقيود العلاقات الرسمية داخل القسم.

المطلب الأول: التكيف قراءة في الأبعاد النفسية والاجتماعية.

باعتبار التكيف عملية ديناميكية مستمرة تهدف أساسا لتحقيق التوافق والتعايش بين الفرد ومجتمعه وبيئته فإن هذا يفرض على الفرد الاستجابة المناسبة للمواقف المختلفة التي يواجهها ولتحقيق هذا على الفرد إحداث توازن بين رغباته ودوافعه وبين والمؤثرات الخارجية، أي أن التكيف يبدأ من داخل الفرد (الذات) ثم العمل على إحداث التكيف مع البيئة المحيطة، وذلك بهدف إيجاد حالة من التوازن والتوافق بين رغبات ودوافع الفرد من جهة وما يحيط به من مواقف ومؤثرات من جهة أخرى، والوصول إلى الراحة النفسية والاستقرار في حياته بعيد عن القلق والتوتر والصراعات النفسية، فالفرد يسعى بكل جهد لإشباع حاجاته من بيئته فإن لم يستطع فعليه تعديل حاجاته وسلوكه وفقا لما يقتضيه الموقف الذي يحدث في البيئة التي يعيش فيها وهذا ما يسمى بالتكيف السليم، فإذا لم يستطع إحداث التغيير المطلوب ولم يستطع الموائمة بين حاجاته والمؤثرات البيئية وظل التصادم قائما فإن الفرد يكون في حالة من عدم التكيف (سوء التكيف).

إن للتكيف بعدان أساسيان البعد النفسي والبعد الاجتماعي وهذان الجانبان لا يمكن الفصل بينهما ولا يمكن الحديث عن عملية التكيف من جانب دون آخر، وبداية التكيف تنطلق من داخل الفرد أي من تحقيق التوازن والتوافق الذاتي مع نفسه ثم مع بيئته ومجتمعه، فالصراعات النفسية وغياب التوافق مع الذات وعدم السيطرة على الرغبات والمشاعر والحاجات تكون نتيجتها الصدام مع البيئة الخارجية وسوء التكيف الاجتماعي.

- **البعد النفسي للتكيف:**

يرتبط البعد النفسي بالتكيف الشخصي (الذاتي) للفرد ورضاه عن نفسه وثقته بها وتقبله لذاته والقدرة على السيطرة على حاجاته ورغباته وتحكمه في سلوكه وأن تتسم حياته النفسية بالهدوء والاستقرار، بعيدا عن الصراعات والانفعالات والضغوط النفسية والقلق والتوتر، ويرجع علماء النفس والسلوك سوء التكيف الشخصي إلى وجود صراع انفعالي مستمر يعاني منه الفرد وينشأ هذا الصراع غالبا نظرا لوجود رغبات ودوافع مختلفة توجه الفرد نحو وجهات متباينة، أي أن هناك حاجات لدى الفرد يريد إشباعها مع وجود عوائق تحول بينه وبين الوصول لإشباع هذه الحاجات[1]، ونتيجة ذلك شعور الفرد بالإحباط كرغبة الفرد في دراسة تخصص معين في الجامعة مع معارضة الوالدين وإصرارهما على اختياره تخصص آخر لا يرغب به.

[1] مصطفى فهمي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 19-20.

كما يواجه الفرد حالات صراع أخرى في حياته اليومية يكون سببها الخوف والقلق نتيجة حالة من التوتر الشامل بسبب تعارض الرغبات ومحاولة الفرد التكيف، ويرى كل من **(فرويد وأدلر)** أن القلق ينشأ منذ الطفولة المبكرة ومراحل النمو التي تليها، كأن يتعرض الفرد منذ الطفولة لمواقف فيها خوف وتهديد ويصاحبها عدم تكيف وتوتر وانفعال، وقد تبقى آثار هذه الحالات الانفعالية ملازمة للفرد بقية حياته، ويؤثر القلق على طمأنينة الفرد وأمله في المستقبل بحيث يجد صعوبة في اتخاذ القرارات المناسبة.[1]

لذا يمكن اعتبار التكيف الذاتي الناجح هو قدرة الفرد على تلبية حاجاته ودوافعه الأولية والمكتسبة وتحقيق الانسجام بينها وتحقيق نوع من التوازن بين قدرات الفرد وإمكاناته من جهة وأهدافه ورغباته من جهة أخرى لتجنب الإحباط والصراع النفسي الناتج عن عجز الفرد عن تحقيق طموحاته، بينما سوء التكيف هو عجز الفرد عن الوصول إلى إشباع هذه الحاجات والرغبات وعدم قدرته عن التوفيق بين قدراته وإمكاناته الذاتية وطموحه والأهداف التي يسعى إليها، فيعيش حالة من الصراعات والضغوطات تؤثر على صحته النفسية وعلى علاقته بمن حوله.

ويرى **(جوش، Josh)** أن "إشباع الحاجات هو المدخل الرئيسي لإحداث التوازن لدى الفرد من الناحية الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، أي هي التي تقود الفرد للتكيف مع نفسه ومع من حوله".[2]

- **البعد الاجتماعي للتكيف:**

يقصد بالتكيف الاجتماعي قدرة الفرد على التعايش والاندماج والانسجام مع البيئة الاجتماعية المتمثلة في العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات ونوع العلاقات الاجتماعية السائد بين أفراد المجتمع إضافة إلى النظم الأخرى كالنظام الاقتصادي والثقافي والسياسي الذي يحكم المجتمع[3]، فالفرد ينتمي إلى مجتمع يتفاعل أفراده مع بعضهم البعض وتحدث بينهم عمليات تأثر وتأثير، ويخضع هؤلاء لمجموعة من النظم والقوانين والمرجعيات والأعراف الاجتماعية والقيم الثقافية التي يحتكمون لها لحل مشاكلهم والحفاظ على استقرار مجتمعهم وتعرف هذه العملية في علم النفس الاجتماعي بعملية "التطبيع الاجتماعي" وتتم من خلال التفاعلات التي تحدث داخل أطر العلاقات الاجتماعية سواء الأسرة أو المدرسة أو مكان العمل أو المجتمع بصفة عامة، وتكون نتيجتها أن يكتسب الفرد سمات المجتمع والطابع الاجتماعي السائد في مجتمعه، من

---

[1] مصطفى فهمي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 21.

[2] يمينة بوطالية: **مرجع سبق ذكره**، ص: 49.

[3] ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة: **مرجع سبق ذكره**، ص: 24.

لغة وآداب التعامل مع الآخرين ونمط العلاقات بين الأفراد والمعتقدات والمقدسات الدينية والأعراف والتقاليد الاجتماعية التي يفرضها مجتمعه.[1]

والتكيف في علم الاجتماع هو سيرورة اكتساب العلاقات والالتزامات التي تحكم أنواع السلوك الاجتماعي، ويرى **(إميل دوركايم)** أن التكيف يسمح بتثبيت أنواع السلوك والميول والأفكار وتعديلها أو استبعادها من خلال ممارسة نوع من الإكراه الخارجي عن الفرد، ويؤكد **(جان بياجيه)** أن المجتمع هو نتاج تأثير يمارسه جيل على جيل قادم، وهذا التأثير يكيف تدريجيا الأفراد الشباب مع المجتمع ويدمجهم في المجموعات الاجتماعية[2]، أي أن تكيف الأفراد يتطلب منهم الالتزام بالمعايير والسلوكات والقيم الاجتماعية المستمدة من ثقافة المجتمع المتوارثة وتاريخه، هذا المجتمع الذي يفرض نوعا من الإكراه على أفراده للالتزام بالأخلاقيات وتجنب ما هو لا أخلاقي وغير مقبول، هذه الضوابط الاجتماعية والأخلاقية التي يحددها المجتمع تشكل ما يعرف بالرقابة الذاتية للفرد على نفسه فهي عبارة عن موجه لتصرفاته وسلوكه وعلاقته بالجماعة ومحدد لقدرة الفرد على ضبطه وتحكمه في ذاته.

وغالبا ما يظهر الصراع الاجتماعي كما يشير إلى ذلك **(أندريه فيليب)** عندما تجتمع الرغبات والطموحات القوية مع محدودية الموارد ما يسبب لكثير من أفراد المجتمع الشعور بالخيبة والإحباط، ويرى نفس المفكر أن أي صراع في المجتمع ينعكس على الأفراد ويسبب لهم الضيق والقلق والتأزم النفسي، فالتكوين النفسي للفرد تحكمه الانفعالات والعواطف المتصارعة إذا ما فشل الفرد في كبتها والسيطرة عليها فإن هذا يؤدي إلى التصادم والصراع الاجتماعي ويهدد الضبط والتنظيم السليمين للمجتمع.[3]

---

[1] مصطفى فهمي: **مرجع سبق ذكره**، ص:23.

[2] جيوفاني بوسينو: **نقد المعرفة في علم الاجتماع**، الطبعة الثانية، مجد للنشر والتوزيع: بيروت، لبنان، 2008، ص: 51.

[3] مصطفى فهمي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 25-31.

المطلب الثاني: التكيف الأكاديمي ونجاح العملية التعليمية في الجامعة.

لكل بيئة نظم وقوانين وضوابط رسمية تنظم العلاقات القائمة بين أفرادها وذلك تجنبا لظهور الصراعات والمشاكل التي من شأنها أن تهدد استقرارها وبقائها، وبالإضافة إلى القوانين والضوابط الرسمية هناك العلاقات الاجتماعية والشخصية الغير الرسمية التي تنشأ نتيجة للتفاعل بين أفراد هذه البيئة أو المؤسسة الاجتماعية، ونجاح الفرد في وسط اجتماعي معين يرتبط بشكل وثيق بمدى انسجامه واندماجه في هذا الوسط أي بقدرته على التكيف، والجامعة كمؤسسة اجتماعية وأكاديمية لها قوانينها ومتطلباتها التي على المنتمين لها سواء كانوا أساتذة أو طلبة أو موظفين العمل وفقها، خاصة بالنسبة للطلبة الذين قد يواجهون صعوبات وتحديات أكثر من غيرهم نظرا لاختلاف الحياة الجامعية عن بقية الأطوار التعليمية الأخرى التي ألفوها، فرغم كون الجامعة تتيح للطلبة حرية أكبر سواء في المجال الدراسي أو فيما يتعلق بممارسة النشاطات المختلفة، إلا أنه في نفس الوقت تقع عليهم مهام ومسؤوليات لم يتعودوا عليها.

إن نجاح الطالب في تعليمه الجامعي وتحصيله العلمي يرتبط بشكل وثيق بقدرته على التكيف في الوسط الجامعي سواء فيما يتعلق باحترام القوانين والنظام الخاص بالجامعة أو انسجامه مع العملية التعليمية والمناهج الدراسية المتبعة أو ببناء علاقات جيدة بالأساتذة وزملائه الطلبة وحسن تعامله مع الإدارة، وكلما كان الطالب منسجما ومتقبلا للمناخ الدراسي في الجامعة كلما كان تحصيله العلمي وأداءه الأكاديمي جيدا، وفيما يلي مظاهر التكيف السليم للطالب ودورها في نجاح العملية التعليمية في الجامعة:

1. الهدوء والاستقرار النفسي:

يرتبط الهدوء والاستقرار النفسي بالراحة النفسية وهي شعور بالرضا وطمأنينة النفس وتحقيق الذات[1]، وما يترتب عليها من آثار إيجابية كالتوافق والصحة النفسية للفرد وهي بطريقة ما انعكاس لدرجة رضا الفرد عن نفسه وتقبله لذاته ووعيه بها فكلما تكونت لدى الفرد صورة دقيقة وواضحة عن نفسه فإنه يكون على وعي بحالته المزاجية[2]، وتتعدد العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على الراحة النفسية للفرد لذلك إما أن يكون الفرد في حالة من الاتزان والتوافق والاستقرار النفسي أو في حالة من التوتر والغضب والقلق ما ينعكس على تصرفاته وسلوكه تجاه الآخرين وتعامله مع المواقف التي يصادفها في حياته اليومية.

---

[1] رحيم عبد الله جبر الزبيدي: **الراحة النفسية وعلاقتها بالوعي الذاتي لدى طلبة الجامعة**، مجلة كلية التربية – الجامعة المستنصرية، العدد (02)، 2017، ص: 153.

[2] حسن بن إدريس عبده صميلي، أحمد يعقوب النور تيراب: **الراحة النفسية وعلاقتها بتنظيم الذات الأكاديمي لدى طلبة عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة جازان**، مجلة الإرشاد النفسي، العدد (66)، 2021، ص: 282-283.

لذلك فإن تعامل الفرد الذي يتمتع بصحة نفسية مع المشاكل والأزمات والمواقف الصعبة يكون بهدوء ووعي وتبصر وقدر كبير من التحمل والصبر دون استسلام أو إحباط، بعكس من لديه خلل في صحته واستقراره النفسي فإنه أثناء المشاكل والأزمات يعاني من نوبات الغضب والسلوك العدواني تجاه غيره واللجوء إلى الطرق الملتوية في معالجة التحديات ويكون أكثر عرضة للاستسلام والإحباط.[1]

إن من سمات الطالب الذي يتمتع بصحة نفسية وقدر من التكيف؛ انسجامه في الوسط الجامعي وتقبله لكل الصعوبات والتحديات التي يواجهها، وشعوره بالرضا تجاه تخصصه الدراسي وتفاعله مع الأساتذة وزملائه أثناء الحصص الدراسية واجتهاده في كل المقاييس الدراسية وسعيه لتحسين مستواه العلمي واكتساب معارف وخبرات جديدة وتفاؤله بمستقبله بعد الجامعة، أما الإهمال وعدم الرضا عن الدراسة والجامعة والعجز عن مواجهة التحديات والصعوبات فإن أسبابها تعود لعدم الارتياح والاستقرار النفسي لدى الطالب أكثر منها لعدم كفاءته الدراسية أو للمناخ السلبي في الوسط الجامعي.[2]

2. الكفاية والاجتهاد في الدراسة:

تعد قدرة الأفراد على انجاز الأعمال والمهام المطلوبة منهم وفق ما تسمح به قدراتهم ومهاراتهم، من أهم مظاهر السلوك التكيفي والصحة النفسية، الفرد الذي يتمتع باتزان وتوافق نفسي ينعكس هذا على اجتهاده في عمله واستغلال كل قدراته ومهاراته في انجازه، باعتبار أن العمل وسيلة لتحقيق أهدافه التي يسعى إليها الفرد، ما ينعكس بشكل إيجابي على سلوكه ورضاه عن ذاته، بينما قد يشير الإهمال في العمل لما يعانيه الفرد من ضيق واضطراب نفسي ما يؤدي في النهاية إلى إعاقة قدراته ومهاراته وفشله في إنجاز ما هو مطلوب منه.[3]

لذا فإن الطالب الذي يتمتع باستقرار نفسي وتكيف في الوسط الجامعي ينعكس هذا على قدرته على بذل جهد أكبر واستغلال كل قدراته وإمكاناته في تحسين مستواه العلمي واكتساب معارف ومهارات جديدة وتفاعله مع من حوله ومشاركته الإيجابية في النشاطات العلمية والدورات التدريبية التي تنظمها الجامعة ما يزيد في ثقته بنفسه والرضا عن أدائه، فضلا على تعاونه مع زملائه وبناء علاقات جيدة مع أساتذته ومحيطه.

---

[1] مصطفى فهمي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 103.

[2] يمينة بوطالية: **مرجع سبق ذكره**، ص: 58.

[3] مصطفى فهمي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 104-105.

3. الالتزام بالحضور ومتابعة الدروس:

يعتبر انضباط الطالب والتزامه بالحجم الساعي الذي يقره البرنامج الدراسي مؤشرا على انسجامه وتقبله للمواد والمناهج الدراسية المتبعة، ويظهر هذا من خلال حرصه على الحضور للحصص الدراسية المقررة "محاضرات، أعمال موجهة، أعمال تطبيقية" ومتابعته المستمرة للدروس وإنجاز الأعمال المطلوبة منه، ما يساعد في استيعابه للمواد العلمية واكتسابه معارف نظرية وتطوير مهاراته في التحليل والتركيب والاستنتاج وتنمية قدراته في النقد والتقييم.

إن تقبل الطالب للمواد الدراسية ومتابعته للدروس طيلة السنة دون أن يشعر بالضيق والملل والتوتر يعتبر حالة شعورية تعيد للطالب التوازن والتوافق الانفعالي والنفسي، وتكون النتيجة استمراره وتقدمه وتحسين مستواه العلمي وأداءه الأكاديمي، على عكس كثرة التهرب من حضور ومتابعة الحصص والغياب المتكرر بدون عذر ما يترتب عليه في النهاية الملل والفشل وانحراف السلوك والميل إلى ترك الجامعة.[1]

4. الرضا عن الذات وتقبل الآخرين:

يشير الرضا عن الذات تقبل الشخص لنفسه وفكرته عنها ونظرته إليها وهي عامل أساسي في التكيف النفسي والاجتماعي للفرد، والصورة التي يكونها عن نفسه تشمل ثلاثة أبعاد أساسية؛ البعد الأول يتمثل في التصور والاعتقاد الذي لدى الفرد عن قدراته وإمكانياته الذاتية فقد ينظر لنفسه نظرة إيجابية بأنه شخص ذو ذكاء وكفاءة وعلم، وقد تكون لديه نظرة سلبية عن نفسه بأنه فاشل وقدراته محدودة، أما البعد الثاني فيتعلق بالفكرة التي لدى الفرد عن علاقته الشخصية بالآخرين فقد ينظر لنفسه كشخص محبوب ومرغوب ومحترم أو أنه مكروه ومنبوذ من طرف الآخرين، أما البعد الثالث فهو نظرة الفرد لنفسه كما يجب أن تكون (الذات المثالية).[2]

ويرتبط تقبل الآخرين ارتباطا وثيقا بتقبل الفرد لذاته فالأشخاص الذين لديهم ثقة بأنفسهم وبغيرهم يكونون أكثر اهتماما ببناء علاقات بالأفراد المحيطين بهم وقادرين على التفاعل الإيجابي والتعامل مع الآخرين، وتؤثر حاجات ودوافع الفرد النفسية في بناء مدركاته الإيجابية أو السلبية عن غيره، كما أن تقدير واحترام الفرد لذاته يتأثر بالاعتبارات الاجتماعية أي ما يراه ويقره الآخرون عنه.

والطالب في الوسط الجامعي يجد نفسه في بيئة ديناميكية وتفاعلية تضم عدد كبير من الأفراد، لذا فالطالب الذي يتسم بالرضا عن الذات يميل إلى إنشاء علاقات جيدة مع غيره وبناء مدركات إيجابية عنهم

---

[1] يمينة بوطالية: **مرجع سبق ذكره**، ص: 59.

[2] المرجع نفسه، ص: 59.

واحترام آرائهم واختلافاتهم،الأمر الذي يكون له الأثر الايجابي على إجراء الحوارات والنقاشات وتبادل الأفكار مع زملائه وأساتذته ما يخلق مناخا إيجابيا في القسم، بعكس الطلبة الذين يميلون لعدم تقبل غيرهم بسبب الأفكار المسبقة والمتعصبة فإنهم يفشلون في الانسجام والتوافق وبناء علاقات شخصية متينة مع زملائهم، ولا ينالون احترام الآخرين ويدخلون في صراعات مستمرة ما يكون له الأثر السلبي على علاقاتهم الاجتماعية والشخصية في الجامعة.

5. تحقيق التوازن بين الأهداف والإمكانيات:

يسعى الطالب الذي يتمتع بالصحة النفسية إلى وضع أهداف واقعية تتناسب وقدراته والإمكانيات المتوفرة لديه، وللوصول إلى تحقيق طموحاته وأهدافه لا بد له من العمل وبذل الجهد باستمرار مهما كان إدراكها يبدو صعبا، فمن مظاهر التكيف لدى الطالب في الوسط الجامعي اختياره لغايات تتناسب ومؤهلاته وإمكانياته الشخصية مع استطاعته ضبط طموحاته حتى لا يكون الفرق شاسعا بين نظرته لقدراته الذاتية وبين الأهداف التي حددها لنفسه فلا يكون مصيره الفشل والإحباط، فالذي يسطر لنفسه أهدافا بعيدة عن واقعه ولا تتناسب مع إمكانياته سيفشل في الوصول إليها ويكون شعوره دائم بالعجز والإحباط وخيبة الأمل.[1]

6. القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية:

إن الطالب صاحب الشخصية السوية هو الذي تكون له القدرة على التحكم في رغباته وحاجاته ويكون باستطاعته تأجيل إشباع بعض الحاجات العاجلة والمهمة في سبيل تحقيق حاجات تكون دائمة وأثرها أبعد، ويستطيع تقدير الأمور والنتائج المترتبة عنها والموازنة بينها، وتقييم المواقف قبل اتخاذ أي قرار أو الإقدام على أي فعل وبهذا تكون كل سلوكاته وقراراته تسير وفق الخطط التي يضعها بناءا على ما يتوقعه من فائدة ونجاح في المستقبل، ويرى (مصطفى فهمي) أنه كلما زادت قدرة الشخص على ضبط ذاته كلما قلت الحاجة إلى سلطة ضبط خارجة عن إرادته ما يجعل عملية التكيف والتوافق الكامل ليست مجرد اتفاق الفرد مع الجماعة؛ بمعنى أن الفرد في كثير من الأحيان لا يكون على توافق كامل مع جماعته ويرفض الانصياع لمعاييرها وأحكامها إذا ما رأى في ذلك ضررا أو وضعا غير مقبول وأن ما يقترحه هذا الفرد هو خيار أفضل وأكثر فائدة للجماعة.[2]

إن الطالب الذي يتمتع بصحة نفسية يشعر بالمسؤولية عن القرارات التي يتخذها وعن النتائج الدراسية التي يحققها، ويتحمل شخصيا نتائج أعماله بشكل كامل لأنه يقدر الظروف والمواقف ويعرف حقوقه وواجباته

[1] مصطفى فهمي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 108-109.

[2] المرجع نفسه، ص: 109-110.

تجاه نفسه وتجاه الآخرين، ويكون على دراية بالنظام التعليمي في الجامعة وما هو مطلوب منه أثناه فترة دراسته الجامعية وعن صعوبات وتحديات البحث العلمي واكتساب المعرف وتطوير مستواه العلمي وأدائه الأكاديمي، يكون مهيئا للنجاح أكثر من غيره ممن لا يتحمل مسؤولياته ويكون أكثر اعتمادا على الآخرين في إنجاز ما هو مطلوب منه من أعمال ولا يستطيع التحكم في رغباته ويميل للإهمال والتكاسل على حساب الالتزام والانضباط في الوسط الجامعي.

المطلب الثالث: التكيف الأكاديمي في ظل البيئة الرقمية.

لقد شمل تأثير التكنولوجيات الاتصالية جميع الميادين والمجالات والتعليم الجامعي لم يكن استثناءا بل إن بعض الباحثين يعتبره أحد أكثر الميادين تأثرا بما أفرزته البيئة الرقمية، وهذا يرجع بالأساس إلى أن الشباب الجامعي هو العنصر الفاعل والرئيسي في المؤسسات الجامعية وفئة الشباب هي الأكثر استخداما وتأثرا بالتقنيات والوسائط الاتصالية الجديدة، وتتعدد استخدامات الطلبة للتقنيات الرقمية في الفضاء الجامعي من التسلية والترفيه ونشر المحتوى إلى الإطلاع على الأخبار ومتابعة آخر المستجدات إلى الاستخدامات التعليمية وصولا إلى التواصل والتفاعل وبناء علاقات اجتماعية، ونظرا لكون تكيف الطالب في الوسط الجامعي عملية تتداخل فيها كثير من المتغيرات والعوامل النفسية والاجتماعية والبيداغوجية، فإن التغييرات التي أحدثتها التكنولوجيات الاتصالية في طبيعة العلاقات بين الأفراد وفي أنماط التواصل والتفاعل بينهم وما أتاحته من إمكانيات وفضاءات واسعة للتعليم والتدريب وتطوير مهارات الطلبة، فإن هذه البيئة بسماتها وخصائصها الجديدة التي أتاحتها للمستخدمين أصبحت تشكل عاملا مهما يؤثر على مستوى التكيف لدى الطلبة في الوسط الجامعي.

إن التكيف الأكاديمي يشكل عاملا مهما للنجاح والتفوق الدراسي والتغلب على التحديات والصعوبات التي يواجهها الطلبة في الجامعة، لذا من واجب على الأطراف الفاعلة في الجامعة خاصة الأساتذة وعلى مستوى الإدارة والطلبة أنفسهم استغلال هذه التقنيات والاستفادة منها لتحقيق المستوى المطلوب من التكيف –لدى الطلبة– ذلك أن لهذه التكنولوجيات آثار مرغوبة وأخرى غير مرغوبة فحسن استخدامها قد يسهم في نجاحهم وتكيفهم الإيجابي، وقد ينطوي سوء الاستخدام على الفشل وسوء التكيف لهذا وجب العمل على توظيف التقنيات الرقمية بوعي وترشيد استخدامها في المجال التعليمي، ويمكن تحديد التغييرات التي أحدثتها التكنولوجيات الرقمية على مستوى التكيف الأكاديمي في الأبعاد التالية:

1. العلاقات بين الطلبة:

يبدأ الفرد منذ طفولته بإنشاء روابط وعلاقات شخصية مع أقرانه وتتطور طبيعة هذه العلاقات مع مرور الزمن، حيث يجد الطالب نفسه في البيئة الجامعية أمام عدد كبير من زملاء الدراسة مما يتطلب منه بذل مزيد من الجهود من أجل بناء علاقات وثيقة والانسجام في الوسط الجامعي، وللزملاء والأصدقاء أثر كبير في التكيف والأداء الأكاديمي لدى الطالب لذلك نجد أن معظم الطلبة يميلون إلى اختيار أصدقاء يتشاركون معهم قواسم مشتركة كالعادات والقيم والتقاليد الاجتماعية والمنطقة الجغرافية، وانضمام الطالب لجماعة من الأصدقاء يتوافق معهم في الاهتمامات والأفكار والآراء يكون بهدف إشباع حاجات معينة، لذلك

يمكن ملاحظة أن كل مجموعة من الأصدقاء لها قيمها وسلوكاتها وتصرفاتها التي تميزها عن غيرها فالبعض منها يعطي الأولوية للدراسة ويهتم بالبحث العلمي ويكون هدفه النجاح والتفوق ومنهم من لا يهتم بهذه الناحية ويميل إلى التسلية وممارسة الرياضة والنواحي الاجتماعية.[1]

لقد أعطت البيئة الرقمية بعدا جديدا للعلاقات الاجتماعية والشخصية التي يمكن للفرد إنشاؤها سواء من حيث مستوى وطبيعة هذه العلاقات أو عدد الأصدقاء والأشخاص الذين يمكن التواصل معهم باستمرار، فعلاقة الطالب مع زملائه وأصدقائه لم تعد مقتصرة على الحضور الشخصي والتواصل المباشر بل أصبح بالإمكان البقاء على تواصل مستمر بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي سواء أثناء الفترة الدراسية أو في العطل، كما أصبح بالإمكان مشاركة المحتويات وتبادل المعلومات والتعاون فيما يتعلق بالمواد الدراسية والمراجع والبحوث العلمية والمستجدات الخاصة بالجامعة عن بعد عن طريق المجموعات الخاصة بالطلبة أو من خلال التواصل بين الطلبة عبر صفحاتهم الشخصية على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى هذا فقد أتاحت هذه المواقع الإمكانية لتوسيع دائرة المعارف والأصدقاء فلم تعد العلاقات بين الطلبة تقتصر على الزملاء في نفس القسم أو التخصص بل امتدت لتشمل أقسام وجامعات أخرى، مما يفتح المجال أمام الطلبة لمزيد من التعاون وتبادل المعلومات واكتساب معارف وخبرات جديدة، خاصة من خلال المجموعات عبر موقع فيسبوك، واتساب وتلغرام التي تضم طلبة من تخصص معين أو مجموعة من التخصصات يتشارك من خلالها الطلبة المعلومات التي تهمهم ويتبادلون النصائح والتوجيهات.

يعد الانتماء لمجموعة من الأصدقاء والتواصل معهم سواء كان في الواقع أو في الفضاء الافتراضي دورا مهما في النتائج الدراسية التي يحققها الطالب وفي قدرته على التكيف في الجامعة، فجماعة الأصدقاء تؤثر في أفكاره ومعتقداته وفيها يشعر الطالب بالانتماء والاهتمام والتحفيز ومن خلالها يتبادل النصائح ووجهات النظر مع غيره، وفيها يمكنه إشباع حاجاته من المعلومات ويجد المساعدة التي يحتاجها أثناء فترة دراسته في الجامعة.

2. العلاقات بين الطلبة والأساتذة:

يعتمد نجاح العملية التعليمية بشكل كبير على الأستاذ فدوره التعليمي يتطلب منه أن يكون محبا لعمله واثقا من المعلومات التي يقدمها للطلبة، وأن يراعي أسلوب التدرج والتبسيط في تقديم المعلومات معتمدا على الشرح والأمثلة التوضيحية واختيار الأساليب والطرق التدريسية المناسبة حسب كل مستوى، والاعتماد

[1] سراية الهادي: **الثقة بالنفس وعلاقتها بالتكيف المدرسي والدافعية للإنجاز لدى طلاب السنة الثالثة ثانوي – دراسة ميدانية بمدينة ورقلة**، أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر– 2، 2015، ص: 116–117.

على الوسائل والأدوات والتجارب التي تخدم أهداف الدرس، كما أن العلاقة التي يبنيها الأستاذ مع طلبته لها دور لا يقل أهمية عن طرق وأساليب التدريس فالعلاقات القائمة على أساس الاحترام والتوجيه والإرشاد السليم والمرونة في التعامل تفضي إلى حسن العلاقة بين الطرفين وخلق مناخ إيجابي في الفصول الدراسية، فالأستاذ ليس مجرد ملقن للمعلومات والمعارف والبرنامج الدراسي ولكنه قبل ذلك موجه ومرشد لطلبته ومسؤول عن توجيههم نحو السلوكات السوية من أجل اكتساب مهارات وأساليب التكيف والتوافق في الوسط الجامعي والطرق المثلى للاندماج والنجاح ومواجهة التحديات والعوائق التي تواجههم بعد تخرجهم وانتقالهم للحياة العملية، ومشخص لمظاهر وأعراض أي اضطراب سلوكي أو سوء للتكيف قد يلاحظه لدى بعض الطلبة فيعالج ما يستطيع علاجه ويحيل ما لا يستطيع للأخصائيين النفسانيين[1]، والعلاقة الجيدة بين الطالب والأستاذ تتطلب حسن التفاعل والتواصل بينهما والتعامل القائم على نوع من المرونة والتعاون والانفتاح في الحوار وترك المجال لجانب من التعاملات الغير رسمية في حدود ما يراه الأستاذ مناسبا، بعيدا عن الضغوط والأسلوب السلطوي والتعامل الرسمي في كل الحالات دون مراعاة للأسباب والظروف التي يعيشها الطلبة، فالتواصل والتفاعل في القسم بين الطلبة والأساتذة وبين الطلبة فيما بينهم عنصر أساسي لتحقيق الأهداف التعليمية والمعرفية من جهة وبناء علاقات اجتماعية جيدة تسهم في التكيف السليم للطلبة في الوسط الجامعي من جهة أخرى.

ولكون التواصل بين الأساتذة والطلبة يعد عنصرا هاما في بناء علاقات جيدة بينهما وفي استيعاب الطلبة للمواد الدراسية، فإن التكنولوجيات الاتصالية الجديدة أتاحت فرصا أكبر للتفاعل واستمرار التواصل بين الطرفين، فلم يعد التواصل والتفاعل يتطلب الحضور الشخصي المباشر أثناء الحصص الدراسية ولم يعد النقاش والحوار بين الطالب والأستاذ يتطلب تواجدهما في مكان واحد، إنما يكفي أن يكون كلا الطرفين على اتصال بالانترنت من أجل أن التواصل "تزامنيا أو لا تزامنيا" ما يضمن استمرار التواصل وتبادل المعلومات والتوجيه والإشراف خارج أوقات الدراسة وفي العطل الدراسية الرسمية، وكسر حواجز التعامل الرسمي والعلاقات في صورتها التقليدية وإعطاء أبعاد جديدة للعلاقات بين الطلبة والأساتذة ولأنماط التفاعل من خلال التفاعلات الافتراضية كمشاركة المنشورات وإعادة نشرها وإرسالها وخاصية التعليق والتواصل عبر الصوت والفيديو وكتابة الرسائل، والبعد التواصلي في العملية التعليمية له أثر كبير في تحفيز وتنشيط الطالب وإعطائه روح المبادرة وأن يكون فاعلا في العلاقة التواصلية بحيث تكون ذات اتجاهين وليس اتجاه

[1] حامد عبد السلام زهران: **مرجع سبق ذكره**، 2005، ص: 20.

واحد، والأستاذ في ظل البيئة الرقمية أصبح موجها ومدعما للعمليات التعليمية ومساعدة الطلبة على تعلم المناقشة والحوار وكيفية الاعتماد على الذات في التفكير والتحليل والنقد واستنتاج الإجابات الصحيحة.

3. العملية التعليمية والمناهج الدراسية:

تقوم العملية التعليمية على العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والطالب والمنهاج الدراسي المعتمد والذي يتضمن مجموعة من الأهداف البيداغوجية التي ينبغي تحقيقها، وهذا يتطلب اعتماد نموذج تعليمي فعال يتم من خلاله إيصال المعلومات والمعارف للطلبة ومن خلاله يكتسبون المهارات التي يحتاجونها، كما يجب توظيف التجارب واستثمار الخبرات وتكامل المواد التعليمية مع بعضها البعض والاعتماد على الوسائل والأدوات التعليمية اللازمة لتبسيط الأفكار وتوضيح المعاني وتدريب الطلبة على المهارات المطلوبة وتنمية قدراتهم على التحليل والتركيب والنقد، لهذا يجب على القائمين على التعليم العمل على مواكبة التطورات على المستوى المعرفي والعلمي والتحولات التكنولوجية وجعلها ضمن أولويات الإصلاحات بالإضافة إلى الاهتمام بأبعاد العملية التعليمية الثلاثة؛ الاهتمام بتطوير المنهاج الدراسي (البرامج التعليمية، المحتويات، الوسائل) إعداد الأساتذة علميا ومعرفيا وتدريبهم على طرق وأساليب التدريس الفعالة، تهيئة الظروف المناسبة المادية والمعنوية للطلبة والاهتمام بحاجاتهم النفسية والاجتماعية.[1]

يشير المنهاج الدراسي إلى "العمليات التكوينية التي يساهم فيها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة التعلم"، والمقاربة الحديثة للمناهج الدراسة تركز كل التركيز على مبادرات الطالب أو التلميذ وإعطائه فرص كبيرة لتفكيك المعطيات واكتساب المعارف وحل المشكلات وتفسير المواقف والوضعيات القائمة من خلال الخبرات والتجارب اليومية، وتشجيعهم على التعرف على البيئة المحيطة بهم من خلال العمل الميداني بدلا الاعتماد على الجوانب النظرية، باعتبار المناهج التعليمية صورة للحياة الاجتماعية والبعد الحضاري والثقافي للمجتمع الذي ينتمي إليه هؤلاء الطلبة.[2]

كما سبقت الإشارة فإن نجاح العملية التعليمية وتطوير المناهج الدراسية لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن توظيف واعتماد التكنولوجيات الاتصالية الحديثة في المجال التعليمي والتربوي، فالتواصل عنصر حيوي في عمل المؤسسات التربوية والجامعات وكل وظائف التي تقوم بها هذه الأخيرة هي مجموعة من التفاعلات بين عناصرها ومكوناتها الأساسية، لهذا فإن مواكبة التطورات التقنية الحاصلة وتوظيفها في البرامج والمناهج التربوية ضرورة للارتقاء بالتعليم وتحسين مستوى الأداء الأكاديمي للطلبة والكفاءة المهنية لهيئة التدريس

[1] سعد حيدش: **مرجع سبق ذكره**، ص: 164-175.

[2] المرجع نفسه، ص: 181-183.

وتجاوز طرق التعليم التقليدية، ومع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي واستقطابها لجماهير واسعة خاصة من الشباب أصبح هناك توجه من المؤسسات التعليمية إلى الاهتمام باستخدام التكنولوجيات الحديثة في الوسط الجامعي والمدرسي، وإدماجها ضمن الوسائل التعليمية وكمصدر للمعلومات والمعرفة بالنسبة للطلبة والأساتذة، لقد استطاعت هذه التقنيات إحداث تغييرات كمية ونوعية في المجال التعليمي بسبب وفرة المعلومات والمحتوى العلمي والأكاديمي المتاح للتحميل والذي يمكن نشره ومشاركته وتبادله بسهولة والذي يصل لعدد غير محدود من المستخدمين، كما أدت إلى بروز أساليب وطرق تدريس جديدة وموجه فالأستاذ تحول من دور الملقن في التعليم التقليدي إلى موجه ومرشد للطلبة في ظل البيئة الرقمية، وأتاحت التعليم الذاتي لدى الطلبة من خلال تسهيل النشاطات الفردية وتشجيع الاعتماد على الذات وإعطاء الدافع نحو التفكير وتنمية المهارات.

ونظرا للدور الذي أصبحت تلعبه البيئة الرقمية في المجال التعليمي والبحوث الأكاديمية فقد اتجهت العديد من الجامعات إلى استحداث التعليم عن بعد كنمط تعليمي جديد قد يكون بديلا للتعليم في صورته التقليدية خاصة بالنسبة للطلبة الذين تحول عوائق بينهم وبين تواجدهم الحضوري الدائم في الجامعة، وإعطاء الفرصة لعدد هائل من الطلبة والباحثين الراغبين في مواصلة تعليمهم وتطوير مهاراتهم في البحث مع تقليل المتاعب والأعباء والتكاليف المادية وإتاحة تكافؤ الفرص أمام الجميع والسعي لتقليص الفجوة المعرفية بين الأفراد والمجتمعات.

4. الأداء الأكاديمي لدى الطلبة:

إن تحسين مستوى الأداء الأكاديمي للطلبة هو الهدف الأساسي للعملية التعليمية والمعيار الأول لقياس مدى نجاح البرامج والمناهج الدراسية، ويشير الأداء الأكاديمي إلى مدى كفاءة الطالب في أداء واجباته والمهام المطلوبة منه أثناء دراسته بالجامعة من تحصيل علمي واكتساب مهارات ومعارف جديدة وانجاز للأعمال والبحوث العلمية وتمكنه من توظيف المناهج وأدوات البحث العلمي بشكل سليم وجودة التقييم والعلامات التي تحصل عليها في المواد الدراسية، إن تحسين مستوى الأداء الأكاديمي تتداخل فيه الكثير من العوامل بما فيها دوافع الطلبة وجهودهم الذاتية والبيئة الدراسية الملائمة والاهتمام بالحاجات النفسية والاجتماعية من قبل المؤسسات التعليمية، وبفعل التغييرات والتطورات التكنولوجية وما أفرزته البيئة الرقمية من إتاحة مصادر هائلة للمعلومات والبيانات مع سرعة وسهولة الحصول عليها ونشرها ومشاركتها وتبادلها بين الأفراد، فقدت فتحت آفاقا جديدة للتعاون والتواصل بين الطلبة والباحثين وتم استحداث طرق وأساليب جديدة للوصول إلى مصادر المعلومات والوسائل المستخدمة في إجراء البحوث العلمية.

إن التحول الذي حصل في المجال الأكاديمي كان كبيرا وغير مسبوق وذلك من خلال توجه الباحثين والدارسين نحو مصادر المعلومات الإلكترونية على حساب المصادر والمعارف العلمية في شكلها التقليدي المطبوع، وقد تزايد حجم المعلومات في شكلها الرقمي في العقود الأخيرة خاصة مع العدد الهائل للكتب والمراجع والمعلومات التي جرت رقمنتها ووضعها في قواعد البيانات وظهور المكتبات الرقمية ومحركات البحث العلمي المتخصصة،ومع القدرة التخزينية الغير محدودة للحوسبة السحابية وما توفره من كميات ضخمة من البيانات فقد أدى هذا إلى انخفاض تكلفتها مقارنة بالأشكال التقليدية، فكل ما يحتاجه الباحث هو جهاز حاسب آلي مزود بخدمة الإنترنت ليصل إلى كم هائل من المعلومات والبيانات ويستفيد من الخدمات التي تقدمها محركات البحث والمواقع الإلكترونية، ويرى المعهد المتخصص بالثقافة المعلوماتية "Institute Information Literacy" أن "الثقافة المعلوماتية تستلزم القدرة على استخدام كل طرق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الممكنة للتعامل مع المعرفة الممكنة بالمصادر الإلكترونية".[1]

لقد أصبح الطلبة والباحثون يعتمدون بشكل كبير على التقنيات الرقمية من أجل الحصول على المعلومات والمعرفة العلمية، ويستثمرون ما تتيحه هذه التكنولوجيات في إعداد الدراسات وتطوير أساليب جديدة للبحث العلمي، خاصة مع الاستخدامات التعليمية لمواقع التواصل الاجتماعي التي تشجع على تنمية العمل الجماعي والتعاون والتفاعل فيما بينهم فيما يخص تبادل ومشاركة المعلومات وتحفيزهم على التفكير وإثارة دوافعهم نحو التعلم والاعتماد على الذات والاستفادة من الخدمات التواصلية التي تقدمها هذه المواقع.

يعد التفاعل الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي مظهرا من مظاهر التواصل الإنساني في هذا العصر وسمة من سمات استخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة وما أفرزته من تغييرات على أفراد والمجتمعات، يسعى المستخدمون من خلالها إلى البقاء على تواصل بالآخرين واطلاع على ما يجري في العالم من أحداث وتطورات وقد أتاحت هذه المواقع بصفة عامة وموقع فيسبوك على وجه الخصوص للأفراد الاندماج في واقع افتراضي أضحى يحاكي واقعهم المعاش وأصبح تأثيره يمس حياتهم اليومية وعلاقاتهم الاجتماعية ومدركاتهم عن أنفسهم وعن غيرهم وعن العالم من حولهم.

ويبدو أن الوسط الجامعي أحد أبرز الميادين التي تأثرا بالتغييرات التي أحدثتها الوسائط الجديدة نظرا لكون الطلبة كعنصر أساسي في الجامعة يعتبرون من أكثر الفئات استخداما لهذه الوسائط، التي تسهم في إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والمعرفية وهذا لا يتم إلا من خلال توفر بيئة ملائمة للتفاعل الإنساني يتواصل فيها المستخدمون مع بعضهم، ويتصدر موقع فيسبوك كما سبقت الإشارة قائمة مواقع التواصل

[1] طلق عوض الله السواط، ياسر ساير الحربي: **مرجع سبق ذكر**، ص: 656.

تفضيلا لدى الطالبة الجامعيين، حيث تتنوع محتوياته ووظائفه فهي لا تقتصر على التواصل ونقل الأخبار، وإنما تلبية الاحتياجات المتنوعة للمستخدمين كالتفاعل مع الزملاء والأساتذة وبناء علاقات اجتماعية وكمصدر مهم للمعلومات والمعرفة العلمية وتطوير المهارات مما من شأنه أن يساعد في تحقيق التوافق والتكيف السليم للطلبة في الوسط الجامعي.

الفصل الثالث:

الإطار التطبيقي للدراسة.

المبحث الأول: تحليل البيانات والجداول الإحصائية:

بعد أن انطلاقنا من خلفيات نظرية ومعرفية وما توصلت إليه الدراسات السابقة واعتمادنا على منهج وأدوات نعتقد أنها الأنسب لمعالجة هذه الظاهرة الاتصالية وفهم وتفسير أثر التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك على التكيف الأكاديمي لدى الطلبة، فإننا بحاجة إلى إتباع خطوات منهجية إحصائية مناسبة من أجل التعرف على العلاقات الارتباطية بين أبعاد التفاعل الافتراضي والأبعاد الأساسية للتكيف الأكاديمي والتي ستسمح لنا باختبار فرضيات الدراسة والتأكد من صحتها، وبالتالي الوصول إلى استنتاج العلاقة الارتباطية بين المتغيرات الأساسية للدراسة.

ومن خلال النتائج الميدانية سنحاول تحليل وتفسير البيانات والمعطيات التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية والتي تم جمعها من عينة المبحوثين، معتمدين في ذلك على جداول تجمع مختلف البيانات والمؤشرات والعلاقات بينها والمطلوب دراستها وتفسيرها من أجل الوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية، حيث جاءت الجداول لتعرض المقاييس التي اعتمدنا عليها (مقياس كثافة استخدام موقع فيسبوك، مقياس التكيف الأكاديمي لدى الطلبة)، حيث تبرز بيانات الجداول التكرارات والنسب المئوية للبنود والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للبنود والمحاور، ثم الانتقال إلى حساب العلاقات الارتباطية بين محاور الدراسة من أجل الوصول للإجابة على إشكالية الدراسة والتحقق من صحة فرضياتها وفي ما يلي ملخص لأهم الخطوات المنهجية المتبعة:

- حساب التكرارات والنسب للمئوية الخاصة بالبيانات العامة للمبحوثين.
- حساب التكرارات والنسب المئوية لبنود الاستبيان.
- حساب الإحصاءات الوصفية لعبارات الاستبيان والأبعاد والمحاور.
- حساب مصفوفة العلاقات الارتباطية بين محاور الاستبيان.

وتبين هذه الخطوات أنه من أجل دراسة طبيعة العلاقات بين المتغيرات تم الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون وهذا راجع إلى مجموعة من الاعتبارات المنهجية والإحصائية، أولها أن حجم العينة كبير نسبيا والمقدر بـ: (308) مفردة، وهو ما يسمح بالإستناد إلى نظرية الحد المركزي التي تنص على أن توزيع متوسطات العينات يقترب من التوزيع الطبيعي كلما زاد حجم العينة حتى وإن لم تكن البيانات الأصلية موزعة توزيعا طبيعيا، ما يتيح لنا في هذه الحالة الاعتماد على معامل بيرسون لقياس العلاقات الارتباطية.

كما أن متغيرات الدراسة التي تم قياسها باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي جرى تحويلها إلى درجات كلية من خلال حساب المتوسطات الحسابية لعبارات كل محور بدل العمل على بنود منفردة، وهو ما يجعل هذه المتغيرات تعتبر كمتغيرات كمية تقريبية بدل ترتيبية، وبالتالي يصبح من المقبول استخدام معامل

الارتباط بيرسون في تحليل العلاقة بينها، بالإضافة إلى أن معامل الارتباط بيرسون يعد أكثر قدرة على الكشف عن قوة واتجاه العلاقات الخطية بين المتغيرات، خاصة عند التعامل مع بيانات تم تجميعها في صورة متوسطات، لذا فهو يستخدم بشكل واسع في الدراسات التربوية والاجتماعية ذات العينات الكبيرة.

الجدول رقم (05): يبين درجات تحديد الاتجاه.

الدرجة	المتوسط المرجح	اتجاه الفقرة	وصف درجة الاتجاه
غير موافق	من 1 إلى 1,65	+	**منخفض (ضعيف)**
		–	**عالي (قوي)**
محايد	من 1,66 إلى 2,33	+	**متوسط**
		–	**متوسط**
موافق	من 2,34 إلى 3	+	**عالي (قوي)**
		–	**منخفض (ضعيف)**

يبين لنا الجدول رقم (05) بدائل الإجابات المقترحة على المبحوثين والتي اعتمدنا عليها في تحديد درجة قوة الاتجاه (قوي، متوسط، ضعيف)، تليها القيم الإحصائية للمتوسط الحسابي التي سنعتمد عليها في تحديد درجات الاتجاه لدى المبحوثين؛ بحيث إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي (من 1 – 1.65) فإن وصف درجة اتجاه الفقرات ذات الأبعاد الإيجابية يكون منخفضا (ضعيف) بينما وصف درجة اتجاه الفقرات ذات الأبعاد السلبية يكون قويا (مرتفع)، أما إذا كانت قيمة المتوسط (من 1.66 – 2.33) فإن وصف درجة اتجاه كل من الفقرات ذات الأبعاد الإيجابية والأبعاد السلبية يكون متوسط القوة، في حين إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي (من 2.34 إلى 3) فإن وصف درجة اتجاه الفقرات ذات الأبعاد الإيجابية يكون قويا (مرتفع) بينما وصف درجة اتجاه الفقرات ذات الأبعاد السلبية يكون منخفضا (ضعيف).

تحليل بيانات الاستبيان الموجه للطلبة

المطلب الأول: كثافة استخدام طلبة جامعة الوادي لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة:

الفقرات	التكرار والنسبة	نادرا	أحيانا	دائما	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه
هل تتواصل مع أساتذتك عبر موقع فيسبوك.	التكرار	183	101	24	1.48	0.638	05	ضعيف
	النسبة	59.4	32.8	7.8				
هل تتواصل مع أساتذتك عبر الحساب الشخصي للأستاذ على فيسبوك.	التكرار	192	88	28	1.47	0.657	06	ضعيف
	النسبة	62.3	28.6	9.1				
هل تجد تجاوبا من الأساتذة عند التواصل معهم عبر موقع فيسبوك.	التكرار	150	95	63	1.72	0.783	04	متوسط
	النسبة	48.7	30.8	20.5				
هل تتواصل مع الأساتذة عبر فيسبوك من خلال التعليق على المنشورات والتفاعل عبر الرموز التعبيرية.	التكرار	190	99	19	1.44	0.610	07	ضعيف
	النسبة	61.7	32.1	6.2				
هل تتواصل مع الأساتذة عبر المسنجر.	التكرار	93	178	37	1.82	0.625	02	متوسط
	النسبة	30.2	57.8	12				
هل تتبادل معلومات حول المواد الدراسية مع الأساتذة عبر فيسبوك.	التكرار	111	155	42	1.78	0.669	03	متوسط
	النسبة	36	50.3	13.6				
هل تناقش مع الأساتذة مواضيع ذات اهتمام مشترك (سياسية، اجتماعية، هوايات...).	التكرار	247	52	9	1.23	0.485	10	ضعيف
	النسبة	80.2	16.9	2.9				
هل تشترك أنت وزملاؤك في مجموعات نقاش مع الأساتذة عبر فيسبوك.	التكرار	201	86	21	1.42	0.617	08	ضعيف
	النسبة	65.3	28.9	6.8				
هل يزيد تواصلك مع الأساتذة خلال فترة الدراسة.	التكرار	136	88	84	1.83	0.829	01	متوسط
	النسبة	44.2	28.6	27.3				

هل يزيد تواصلك مع الأساتذة خلال العطل.	التكرار	232	70	6	1.27	0.485	09	ضعيف
	النسبة	75.3	22.7	1.9				
المحور الثاني: قياس كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة.					**1.5448**	**0.47278**	/	**ضعيف**

الجدول رقم (06): التكرارات، النسب المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية وترتيب البنود على محور:

قياس كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة.

يرتبط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالتواصل والتفاعل الافتراضي بين الأفراد المستخدمين الذين يشكلون مجتمعات تجمع بينها علاقات وروابط مشتركة، ويشكل قياس كثافة الاستخدام مدخلا مهما لمعرفة مدى اعتماد المستخدمين على هذه المواقع كوسائط تواصلية واكتشاف أنماط التواصل السائدة بينهم وطبيعة المواضيع والقضايا التي تهمهم، لذا فقد حاولنا في هذا المحور قياس أهم الأفكار التي تسمح لنا بمعرفة كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التواصل الافتراضي مع الأساتذة، ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها في الجدول فإنه يتبين لنا بشكل واضح أن استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التواصل مع الأساتذة جاء بدرجة ضعيف وهو ما يظهر من خلال المتوسط الحسابي للمحور ككل المقدر بـ: (1.5448) والانحراف المعياري الذي بلغ (0.47278)، كما تبين لنا ذلك بنود المحور التي تراوحت بين ضعيف ومتوسط.

1. هل يزيد تواصلك مع الأساتذة خلال فترة الدراسة:تبين لنا النتائج التي توصلنا إليها في هذا البند أن استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التواصل مع الأساتذة أثناء فترة الدراسة جاء بدرجة متوسطة بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (1.83) والانحراف المعياري الذي توقف عند (0.829)، كما أن القيم النسبية لهذا البند جاءت كما يلي: (نادرا: 44.2%)، (أحيانا: 28.6%)، (دائما: 27.3%) تبين أن أكثر أفراد العينة يؤكدون أنهم نادرا ما يتواصلون مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك أثناء أوقات الدراسة، قد يرجع هذا لكون الطلبة يعتمدون على التواصل الشخصي المباشر مع الأساتذة أثناء الحصص الدراسية أو خلال تواجدهم في الجامعة ما يغنيهم عن التواصل الافتراضي عبر فيسبوك أو غيره من المواقع الأخرى، بينما توزعت إجابات بقية المبحوثين بين البديلين (أحيانا ودائما)، وهو ما يؤكد أن عددا معتبرا من الطلبة يعتمد على موقع فيسبوك في التواصل مع الأساتذة خلال فترة الدراسة نظرا لأن الموقع يمكنهم من التفاعل في كل الأوقات ومن أي مكان و اختصار الوقت والجهد خاصة إذا تعذر تواجدهم مع الأساتذة في نفس الوقت في الجامعة.

2. هل تتواصل مع الأساتذة عبر المسنجر: جاءت نتائج هذه الفقرة لتبين أن كثافة تواصل الطلبة مع الأساتذة عبر البريد الخاص (مسنجر) هي بدرجة متوسطة بدلالة المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.82)، كما نلاحظ من خلال القيم النسبية التالية: (نادرا: 30.2%)، (أحيانا: 57.8%)، (دائما: 12%) أن هناك نوعا من التباين في إجابات المبحوثين على الرغم من أن أغلبهم يؤكدون أنهم يتواصلون في بعض الأحيان مع الأساتذة عبر المسنجر وهي على العموم نسبة مقبولة لكون التواصل عبر هذا التطبيق يتميز بالخصوصية وكثير من الأساتذة قد لا يردون عن الرسائل التي تصلهم بشكل دائم من الطلبة، مما يدفع الطلبة إلى عدم استخدام هذه الوسيلة التواصلية باستمرار، بينما أجاب حوالي ثلث المبحوثين أنهم نادرا ما يستخدمون المسنجر في تواصلهم مع الأساتذة في حين اختار البقية البديل دائما، وقد انعكست القيم النسبية في الإجابات على الانحراف المعياري الذي بلغت قيمته (0.625).

3. هل تتبادل معلومات حول المواد الدراسية مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك: يتيح فيسبوك لمستخدميه إمكانية تبادل الروابط وتحميل الملفات ومشاركتها مع الآخرين ما يسهم في دعم التعاون والعمل الجماعي ومشاركة الأفكار والمعلومات بين الطلبة والأساتذة، وتظهر لنا النتائج في الجدول أن مستوى تبادل المعلومات حول المواد الدراسية بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك جاء بدرجة متوسطة من خلال المتوسط الحسابي الذي بلغ (1.78) والدلالة الإحصائية للانحراف المعياري الذي توقف عند (0.669)، بينما تشير النسب المئوية التي جاءت كالتالي: (نادرا: 36%)، (أحيانا: 50.3%)، (دائما: 13.6%) أن نصف المبحوثين يؤكدون أنهم يتواصلون بعض الأحيان مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك بهدف تبادل المعلومات الخاصة بالمواد الدراسية، بينما يشير ثلث المبحوثين أنهم نادرا ما يتبادلون المعلومات الخاصة بالمواد الدراسية مع الأساتذة عبر فيسبوك، في حين اختار البقية البديل دائما، عموما هذه النتائج إيجابية وتؤكد أن مستوى تبادل المعلومات بين الطرفين عبر فيسبوك مقبول نظرا لأن الطلبة قد يكون لديهم وسائل وطرق أخرى للحصول على المعلومات الخاصة بالمواد الدراسية مثل البريد الإلكتروني والتواصل الشخصي مع الأستاذ.

4. هل تجد تجاوبا من الأساتذة عند التواصل معهم عبر فيسبوك: تشير لنا النتائج في الجدول أن مستوى تجاوب الأساتذة مع رسائل الطلبة عبر موقع فيسبوك جاء بدرجة متوسطة بدلالة المتوسط الحسابي للبند الذي بلغ (1.72) والانحراف المعياري (0.783)، كما تشير القيم النسبية التي جاءت كما يلي: (نادرا: 48.7%)، (أحيانا: 30.8%)، (دائما: 20.5%) إلى أن أغلب الطلبة يؤكدون أن الأساتذة نادرا ما يردون عليهم عن التواصل معهم عبر فيسبوك في حين يرى حوالي ثلث المبحوثين أنهم يتلقون ردا من الأساتذة في بعض الأحيان، وتعد هذه النتائج معقولة نظرا إلى أن موقع فيسبوك يتسم بالخصوصية وبأنه وسيلة للتواصل الاجتماعي بين الأشخاص المقربين من بعضهم البعض، لذا فإنه في كثير من الأحيان يقوم الأساتذة بتأجيل الرد على الرسائل التي تصلهم من الطلبة لأوقات الفراغ وهذا نظرا لالتزاماتهم وانشغالهم أو عدم الرد عليها لشعورهم بالتضايق والانزعاج من كثرة الرسائل التي تصلهم يوميا وفي كل وقت وعدم احترام خصوصيتهم من قبل الطلبة.

5. هل تتواصل مع أساتذتك عبر موقع فيسبوك: تبين النتائج التي توصلنا إليها في هذا البند أن مستوى التواصل بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك جاء بدرجة ضعيفة كما توضح الدلالة الإحصائية للمتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.48) والانحراف المعياري الذي بلغ (0.638)، وهذا ما يتبين جليا من خلال القيم النسبية التالية: (نادرا: 59.4%)، (أحيانا: 32.8%)، (دائما: 7.8%) حيث نجد أغلب أفراد العينة من الطلبة يؤكدون أنهم نادرا ما يتواصلون بأساتذتهم عبر موقع فيسبوك بينما يرى حوالي ثلث العينة أنهم يتواصلون معهم في بعض الأحيان فقط، هذه النسب تثبت لنا أن التواصل بين الطلبة والأساتذة نادرا ما يكون عبر موقع فيسبوك وهذا قد يعود في الغالب إلى عدم اعتماد الطلبة عليه نظرا لوجود بدائل أخرى للتواصل الافتراضي كالبريد الإلكتروني الذي يعد أكثر رسمية خاصة في مجال الإشراف على الطلبة أو لاعتمادهم بشكل أكبر على التواصل الشخصي المباشر مع الأساتذة عند تواجدهم في الجامعة أو خلال الحصص الدراسية.

6. هل تتواصل مع أساتذتك عبر الحساب الشخصي للأستاذ على فيسبوك: تبين النتائج في هذا البند أن تواصل الطلبة مع الأساتذة عبر حسابهم الشخصي على موقع فيسبوك بلغ مستوى ضعيف من التواصل كما يدل على ذلك المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.47) وبدلالة الانحراف المعياري (0.657)، وتظهر لنا القيم النسبية التالية: (نادرا: 62.3%)، (أحيانا: 28.6%)، (دائما: 9.1%) أن أغلبية أفراد العينة نادرا ما يتواصلون مع الأساتذة عبر الحسابات الشخصية لهؤلاء الأساتذة على فيسبوك وحوالي ثلث العينة يؤكدون أنهم يتواصلون عبر الحساب الشخصي للأستاذ في بعض الأحيان فقط، وهذا يتوافق مع النتائج التي توصلنا إليها في البنود السابقة من كون موقع فيسبوك يتميز بنوع من الخصوصية لذا يتجنب أغلب الطلبة التواصل مع الأساتذة عبره بشكل دائم ومستمر فضلا عن وجود وسائل اتصالية أخرى أكثر رسمية بالإضافة إلى التواصل الشخصي المباشر.

7. هل تتواصل مع الأساتذة عبر فيسبوك من خلال التعليق على المنشورات والتفاعل عبر الرموز التعبيرية: يعد التواصل عن طريق التعليق والرموز التعبيرية أحد أبرز أشكال تفاعل الافتراضي شيوعا في مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير من الآراء والأفكار والمشاعر والحالة المزاجية للفرد، لذلك فهذا البند يحاول كشف مدى اعتماد الطلبة على هذه الأنماط الاتصالية في التواصل مع الأساتذة، ويتبين لنا من خلال المتوسط الحسابي للبند المقدر بـ: (1.44) إلى أن هناك درجة ضعيفة من التواصل بين الطرفين، كما تظهر القيم النسبية التالية: (نادرا: 61.7%)، (أحيانا: 32.1%)، (دائما: 6.2%) أن أغلب الطلبة نادرا ما يعتمدون في تواصلهم مع الأساتذة على التعليقات والرموز التعبيرية وأن حوالي ثلث المبحوثين يتواصلون عبر هذه الأشكال الاتصالية في بعض الأحيان فقط، ما يؤكد أن التعليق على المنشورات واستخدام الرموز التعبيرية لا تحتل حيزا مهما في التفاعلات الافتراضية بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيبسوك، وهو ما يشير إليه الانحراف المعياري الذي توقف عند (0.610).

8. هل تشترك أنت وزملاؤك في مجموعات نقاش مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك:تتشكل المجموعات الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من مجموعات من الأفراد تجمع بينهم الاهتمامات والأهداف والمصالح المشتركة مما يقوي الروابط والعلاقات التي تنشأ بينهم، ويحاول هذا البند الكشف على وجود مجموعات نقاش مشترك على موقع فيسبوك تجمع بين الطلبة والأساتذة، من خلال المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.42) نلاحظ أن القيم الإحصائية للبند جاءت بدرجة ضعيف، كما جاءت القيم التقديرية لإجابات المبحوثين كالتالي: (نادرا 65.3%)، (أحيانا: 28.9%)، (أبدا: 6.8%) وهي تظهر بوضوح أن أغلب أفراد العينة يؤكدون أنهم نادرا ما يشتركون في مجموعات نقاش مع الأساتذة وحوالي الثلث اختاروا البديل أحيانا، أما القلة المتبقية فقد أجابوا بالبديل دائما ما يبين لنا أن التفاعل بين الطرفين عبر مجموعات النقاش عبر موقع فيسبوك نادر في غالب الأحيان، وهذا ما انعكس على الانحراف المعياري الذي جاء بدرجة ضعيف عند (0.617).

9. هل يزيد تواصلك مع الأساتذة خلال العطل: يتيح موقع فيسبوك إمكانية لمستخدميه التواصل فيما بينهم في أي وقت ومن أي مكان لذا فهذا البند يحاول التعرف على كثافة التواصل بين الطلبة والأساتذة أثناء العطل الدراسية، وتشير الدلالة الإحصائية للمتوسط الحسابي (1.27) أن كثافة التواصل بين الطرفين أثناء العطل جاءت بدرجة ضعيفة، وهذا ما تظهره القيم النسبية للإجابات التي تحصلنا عليها من المبحوثين وقد جاءت كما يلي: (نادرا: 75.3%)، (أحيانا: 22.7%)، (دائما: 1.9) حيث أن أغلب الطلبة يؤكدون أنهم نادرا ما يتواصلون مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك أثناء العطل الدراسية، بينما يؤكد أغلب القلة المتبقية من المبحوثين أنهم يتواصلون بالأساتذة في بعض الأحيان خلال العطل، ما يؤكد لنا عموما أن كثافة التواصل عبر موقع فيسبوك بين الطرفين خلال العطل منخفضة جدا وهذا ما يشير إليه الانحراف المعياري للبند الذي جاء بدرجة ضعيف وتوقف عند (0.485).

10. هل تناقش مع الأساتذة مواضيع ذات اهتمام مشترك (سياسية، اجتماعية، هوايات...): تعتبر الاهتمامات المشتركة التي تجمع بين الأفراد عبر موقع فيسبوك أهم العوامل والمتغيرات التي يمكن أن تشكل بينهم روابط وعلاقات شخصية واجتماعية وطيدة، لذا حاولنا في هذا البند الكشف عن كثافة التواصل بين الأساتذة والطلبة حول المواضيع والقضايا ذات الاهتمام المشترك، وقد أشار المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.23) إلى أن مستوى إجراء حوارات بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك حول المواضيع السياسية والاجتماعية والرياضية والهوايات...، جاء بدرجة ضعيف وهو ما تبينه بوضوح القيم النسبية لإجابات المبحوثين التي توزعت كما يلي: (نادرا: 80.2%)، (أحيانا: 16.9%)، (دائما: 2.9%) فأغلب أفراد العينة يؤكدون أنهم نادرا ما يجرون نقاشا مع الأساتذة عبر فيسبوك فيما يتعلق بالمواضيع ذات الاهتمام المشترك والهوايات، بينما يشير بعض المبحوثين أنهم يناقشون هذا النوع من المواضيع مع الأساتذة عبر فيسبوك في بعض الأحيان، هذه القيم النسبية تدل على أن التفاعل بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك في معظمه لا يشمل تناول مواضيع المتعلقة بالهوايات والاهتمامات المشتركة بين الطرفين، وهو ما تجلى في انخفاض

قيمة الانحراف المعياري للبند عند (0.485).

المطلب الثاني: كثافة استخدام طلبة الوادي لموقع فيسبوك في بناء علاقات وطيدة مع الأساتذة:

الفقرات	التكرار والنسبة	غير موافق	محايد	موافق	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه
إن التواصل مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك يجعلهم أقرب إلي مقارنة بغيرهم من الأساتذة.	التكرار	83	111	114	2.10	0.795	01	متوسط
	النسبة	26.9	36	37				
إن التواصل مع الأساتذة عبر فيسبوك يجعلني أحترمهم أكثر من غيرهم من الأساتذة.	التكرار	125	97	86	1.87	0.819	03	متوسط
	النسبة	40.6	31.5	27.9				
إن التواصل مع الأساتذة عبر فيسبوك يجعلني أكثر تفاعلا ومشاركة في النقاش خلال الحصص الدراسية.	التكرار	104	91	113	2.03	0.840	02	متوسط
	النسبة	33.8	29.5	36.7				
إن العلاقة الافتراضية التي تربطني بأساتذتك عبر موقع فيسبوك تجعلهم يعاملونني بشكل أفضل من زملائي.	التكرار	140	109	59	1.74	0.761	04	متوسط
	النسبة	45.5	35.4	19.2				
ألجأ للأساتذة الذين تربطني بهم علاقة عبر موقع فيسبوك عند وجود مشكلات مع الإدارة أو مع غيرهم من الأساتذة.	التكرار	181	94	33	1.52	0.682	06	ضعيف
	النسبة	58.8	30.5	10.7				
أحاول تجاوز علاقتي بأساتذتي كطالب إلى بناء صداقة معهم عندما أتواصل معهم عبر فيسبوك.	التكرار	225	65	18	1.33	0.582	08	ضعيف
	النسبة	73.1	21.1	5.8				
أحرص على التواصل عبر موقع فيسبوك مع الأساتذة وعلى استمرار علاقتي بهم خارج المجال الدراسي.	التكرار	215	71	22	1.37	0.615	07	ضعيف
	النسبة	69.8	23.1	7.1				
أستشير الأساتذة الذين تربطني بهم علاقة جيدة عبر فيسبوك في اتخاذ قراراتي المرتبطة بالتخصص.	التكرار	147	99	62	1.72	0.777	05	متوسط
	النسبة	47.7	32.1	20.1				
المحور الثالث: قياس استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في بناء علاقات وطيدة مع الأساتذة.					**1.7106**	**0.52184**	/	**متوسط**

الجدول رقم (07): التكرارات، النسب المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية وترتيب البنود على محور:

قياس كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في بناء علاقات وطيدة مع الأساتذة.

غالبا ما يؤدي التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى بناء علاقات افتراضية بين المستخدمين لهذه المواقع، وتتشكل هذه العلاقات في معظم الأحيان بين الأفراد الذين تربط بينهم أهداف ومصالح مشتركة، لذلك فقد حاولنا في هذا المحور قياس أهم الأفكار التي تمكننا من معرفة مدى استخدام الطلبة لموقع فيسبوك لبناء علاقات افتراضية مع الأساتذة وطبيعة وعمق هذه العلاقات التي يمكن أن تجمع بين الطرفين وتأثيرها على العلاقات الواقعية بينهم في الوسط الجامعي، ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها في الجدول فإنه يتبين لنا بشكل واضح أن استخدام الطلبة لموقع فيسبوك بناء علاقات افتراضية مع الأساتذة قد جاء بدرجة متوسطة وهو ما يظهر من خلال المتوسط الحسابي للمحور ككل المقدر بـ: (1.7106) والانحراف المعياري الذي بلغ (0.52184)، كما تبين لنا ذلك بنود المحور التي تراوحت بين ضعيف ومتوسط والتي جاءت كما يلي:

1.إن التواصل مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك يجعلهم أقرب إلي من بقية الأساتذة: تبين لنا المعطيات التي توصلنا إليها في هذا البند أن تواصل الطلبة مع الأساتذة عبر فيسبوك يؤثر بدرجة متوسطة على العلاقات الشخصية بينهم كما تشير لذلك الدلالة الإحصائية للمتوسط الحسابي الذي قدر بـ: (2.10)، كما أفرزت إجابات المبحوثين القيم النسبية التالية: (موافق: 37%)، (محايد: 36%)، (غير موافق: 26.9%) وهي قيم تبرز لنا بشكل واضح حجم التباين والتفاوت في الإجابات بين أفراد العينة حيث أن ثلثي المبحوثين انقسموا بين من يرون بأن تواصلهم الافتراضي مع الأساتذة يجعل علاقتهم بهؤلاء الأساتذة أقرب وأحسن من العلاقات التي تربطهم بغيرهم من الأساتذة وقد يرجع هذا إلى أن التفاعل الافتراضي يتميز بغياب العلاقات والضوابط الرسمية وزوال المسافة الاجتماعية إلى حد معين بين الطرفين مما يجعل العلاقات بينهم أكثر شخصية وقربا، في حين اختار الثلث الثاني من أفراد العينة البديل محايد في الإجابة على هذا البند، في المقابل اختار بقية المبحوثين أن التواصل مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك لا تأثير له على تكوين علاقات جيدة معهم مقارنة ببقية الأساتذة، هذه المعطيات الإحصائية تعكس حالة من عدم التجانس وعدم التوافق في الإجابات وهو ما بينته قيمة الانحراف المعياري المقدرة بـ: (0.795).

2.إن التواصل مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك يجعلني أكثر تفاعلا ومشاركة في النقاش خلال الحصص الدراسية: تشير النتائج التي توصلنا إليها في هذا البند إلى وجود تباين وتفاوت في إجابات المبحوثين كما يدل على هذا قيمة المتوسط الحسابي الذي قدر بـ: (2.03) ما يعني أن التواصل بين الأساتذة والطلبة عبر فيسبوك يؤثر بدرجة متوسطة على مستوى مشاركة الطلبة في النقاش والتفاعل أثناء الحصص الدراسية، بحيث تشير القيم النسبية للإجابات التي جاءت كما يلي: (موافق: 36.7%)، (غير موافق: 33.7%)، (محايد: 29.5%) إلى أن هناك انقسام بين أفراد عينة الدراسة فقد أكد أكثرهم أن تواصلهم الافتراضي مع الأساتذة يؤثر بشكل إيجابي على مستوى تفاعلهم خلال الحصص الدراسية ويرجع هذا غالبا لكون أثر

العلاقات الافتراضية ينعكس على طبيعة العلاقات الواقعية من خلال إزالة الحواجز بين الأفراد وجعل علاقاتهم أكثر تماسكا، وهو ما قد يحفز الطلبة على العمل بجد ونشاط أكبر أثناء الحصص الدراسية للأساتذة الذين تربطهم بهم علاقات افتراضية، في حين أجاب ثلث المبحوثين بأن نشاطهم خلال الحصص الدراسية لا يتأثر بتواصلهم افتراضيا مع الأساتذة في حين اختار البقية البديل (محايد)، نلاحظ أنه لا توجد أغلبية متفقة على بديل أو درجة واحدة وإذا لاحظنا قيمة الانحراف المعياري المقدرة بـ: (0.840) فإننا نستنتج أنه لا يوجد توافق ولا انسجام في إجابات المبحوثين وعلى العموم فقد بلغ تقديرهم لهذا البند مستوى متوسط.

3.إن التواصل مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك يجعلني أحترمهم أكثر من غيرهم من الأساتذة: نلاحظ أن المعطيات المبينة في هذا البند أفرزت القيم النسبية التالية: (غير موافق: 40.6%)، (محايد: 30.5%)، (موافق: 27.9%) وهي تظهر أن أكثر المبحوثين لا يعتقدون أن التواصل مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك يجعلهم يحترمون هؤلاء الأساتذة أكثر من غيرهم، بينما أجاب حوالي ثلث المبحوثين بالبديل (محايد)، في حين اختار البقية البديل (موافق)، وهذا يتوافق مع إجابات أفراد العينة في الفقرتين السابقتين اللتين تظهران نوعا من التباين وعدم التوافق في الإجابات وأن العلاقات الافتراضية عبر موقع فيسبوك بين الطلبة والأساتذة تأثيرها محدود على العلاقات الشخصية بين الطرفين في الوسط الجامعي، وهذا ما نلمسه في كل من المتوسط الحسابي للبند والمقدر بـ: (1.87) وهو ما يشير إلى أن تأثير التفاعل الافتراضي بين الطرفين عبر موقع فيسبوك يؤثر بدرجة متوسطة على مستوى احترامهم وتقديرهم من طرف الطلبة أكثر من بقية الأساتذة، ما انعكس على قيمة الانحراف المعياري الذي بلغ (0.719).

4.إن العلاقة التي تربطني بالأساتذة عبر موقع فيسبوك تجعلهم يعاملونني بشكل أفضل من زملائي: تبين لنا نتائج هذا البند أن العلاقات الافتراضية بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك تؤثر بدرجة متوسطة على مستوى تفضيل الأساتذة للطلبة الذين تربطهم بهم علاقات افتراضية عبر فيسبوك مقارنة ببقية زملائهم من الطلبة بحسب الإجابات التي أدلى بها المبحوثين، وهذا ما تبينه قيمة للمتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.74) والدلالة الإحصائية للانحراف المعياري الذي توقف عند (0.761)، كما تظهر لنا القيم النسبية للفقرة التي جاءت كالتالي: (غير موافق: 45.5%)، (محايد: 35.4%)، (موافق: 19.2%) أن أكثر المبحوثين يعتقدون أن العلاقات الافتراضية التي تربطهم بأساتذتهم لا يجعل هؤلاء الأساتذة يميزونهم ويفضلونهم على غيرهم من الطلبة، كما أجاب ثلث أفراد العينة بالبديل (محايد)، في حين اختار بقية المبحوثين البديل (موافق)، وهي قيم تعكس حالة من عدم التوافق والتجانس بين المبحوثين في تقييمهم للعبارة التي يتضمنها البند، وإن كانت أغلب الإجابات اتجهت إلى نفي إمكانية تأثير العلاقات الافتراضية بين الطرفين على تفضيل الأساتذة للطلبة الذين تربط بينهم علاقات عبر موقع فيسبوك.

5.أستشير الأساتذة الذين تربطني بهم علاقات جيدة عبر فيسبوك في اتخاذ قراراتي المرتبطة بالتخصص: أسفرت نتائج هذا البند قيما و دلالات إحصائية تبين أن تأثير العلاقات الافتراضية بين الطلبة والأساتذة

عبر موقع فيسبوك تؤثر بدرجة متوسطة على مستوى اتخاذ الطلبة قراراتهم المتعلقة بالتخصص بناءا على النصائح التي يقدمها لهم هؤلاء الأساتذة، وهذا بدلالة المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.72) وبانحراف معياري بلغ (0.777)، والقيم النسبية لإجابات المبحوثين التي جاءت بالشكل التالي: (غير موافق: 47.7%)، (محايد: 32.1%)، (موافق: 20.1%) والتي تراوحت بين الأكثرية التي أكدت أنهم لا يستشيرون الأساتذة الذين تربطهم بهم علاقات عبر فيسبوك فيما يتعلق بقراراتهم في اختيار تخصصهم الدراسي ومن فضل الإجابة بالبديل (محايد) على مضمون هذا البند وهم يمثلون حوالي ثلث المبحوثين، وهو ما يؤكد لنا أن هناك نوعا عدم التجانس والتوافق في إجابات أفراد العينة رغم أن معظمهم اتجه إلى نفي صحة هذه الفقرة.

6.ألجأ للأساتذة الذين تربطني بهم علاقات عبر موقع فيسبوك عند وجود مشكلة مع الإدارة أو مع غيرهم من الأساتذة:تظهر لنا قيمة المتوسط الحسابي المقدرة بـ (1.52) أن العلاقات الافتراضية بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك تؤثر بدرجة ضعيفة على مستوى لجوء الطلبة لطلب المساعدة من هؤلاء الأساتذة عند وقوع مشكلة بين الطلبة والإدارة أو غيرهم من الأساتذة، حيث تبين القيم النسبية التي توصلنا إليها وجاءت كما يلي: (غير موافق: 58.8%)، (محايد: 30.5%)، (موافق: 10.7%) أن أغلب المبحوثين من الطلبة يؤكدون أنهم لا يطلبون المساعدة من الأساتذة الذين تربطهم بهم علاقات عبر موقع فيسبوك عند مواجهتهم لمشاكل مع الإدارة أو مع أساتذة آخرين وهذا قد يعود في الغالب إلى أن طبيعة العلاقات الافتراضية لا تصل لدرجة تدخل الأساتذة في مثل هذه المواقف والقضايا ونظرا لاحترام الطلبة المسافة الاجتماعية بينهم وبين الأساتذة ما يمنع أغلبهم من طلب تدخلهم في هذه الأمور الشخصية بالتالي فهم يفضلون البحث عن حلول أخرى لتجاوز هذه المشاكل، في المقابل نجد أن عددا لا بأس به من الطلبة يؤكد أن يلجئون إلى الأساتذة الذين تربطهم بهم علاقات على فيسبوك وطلب المساعدة منهم عند مواجهتهم لهذه المواقف ما يعني أن العلاقات التي تجمع بينهم شخصية وأكثر قربا مما يجعلهم يتجاوزون العلاقات في صورتها التقليدية بضوابطها الرسمية، وعلى العموم فإن النتائج التي توصلنا إليها في هذا البند تشير إلى قيم ضعيفة لإجابات المبحوثين وذلك من خلال الدلالة الإحصائية المنخفضة للانحراف المعياري التي جاءت عند (0.682).

7.أحرص على التواصل مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك وعلى استمرار علاقتي بهم خارج المجال الدراسي:أفرزت النتائج التي توصلنا إليها قيمة إحصائية ضعيفة للمتوسط الحسابي الذي بلغ (1.37) وهو ما يحمل دلالة منخفضة (ضعيفة) لحرص الطلبة على استمرار علاقتهم بالأساتذة خارج الوسط الجامعي من خلال تواصلهم معهم عبر موقع فيسبوك، كما بينت ذلك القيم النسبية لإجابات الطلبة التي جاءت كما يلي: (غير موافق: 69.8%)، (محايد: 23.1%)، (موافق: 7.1%) حيث نلاحظ أن أغلب المبحوثين يؤكدون أنهم لا يتواصون بشكل دائم مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك وأن علاقاتهم بهؤلاء الأساتذة لا يمكن أن تخرج عن المجال الدراسي، ما يعني أن استخدامهم لموقع فيسبوك هو في الإطار التعليمي وأن العلاقات

التي تجمعهم بالأساتذة ترتبط بشكل وثيق بالمجال الدراسي ولا تتجاوزه لتكون علاقات ذات طابع شخصي بين الطرفين وهذا ما لمسناه في بعض البنود السابقة والتي تشير لنفس الاتجاه في العلاقة بين كل من الطلبة والأساتذة، في المقابل أجاب حوالي ربع المبحوثين بالبديل (محايد) وهو ما يبين لنا أن الإجابات التي تحصلنا عليها من العينة تأخذ اتجاها ضعيفا نحو مضمون الفكرة التي تم طرحها في هذا البند وهذا ما يشير إليه الانحراف المعياري الذي جاء بدرجة ضعيفة عند (0.615).

8.أحاول تجاوز علاقتي بأساتذتي كطالب إلى بناء علاقة صداقة معهم عندما أتواصل معهم عبر فيسبوك: تظهر لنا التقديرات والقيم الإحصائية في هذا البند درجة منخفضة (ضعيفة) حول اتجاه الطلبة لبناء علاقات صداقة مع الأساتذة عند تواصلهم معهم على فيسبوك وذلك بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (1.33)، كما تظهر لنا التقديرات والقيم النسبية لإجابات المبحوثين التي جاءت بالشكل التالي: (غير موافق: 73.1%)، (محايد: 21.1%)، (موافق: 5.8%) أن معظم أفراد العينة من الطلبة يؤكدون أنهم لا يحاولون تجاوز صفتهم كطلبة عند تواصلهم مع الأساتذة عبر فيسبوك ولا يسعون لبناء علاقات أكثر شخصية معهم وهذا ما يتوافق مع عدد من البنود السابقة في أن العلاقات التي تجمع بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك لا تتجاوز العلاقات التقليدية التي تربط بين الطرفين وفي ظل احترام الضوابط الرسمية والمسافة الاجتماعية التي تحدد العلاقة بينهم، ولا يهدف الطلبة من خلال التواصل الافتراضي بحسب إجاباتهم إلى بناء علاقات صداقة مع الأساتذة، بينما اختار عدد لا بأس به من المبحوثين (أقل من ربع أفراد العينة) الإجابة بالبديل (محايد)، وعموما تظهر النتائج التي توصلنا إليها في هذا البند إلى اتجاه كعظم المبحوثين إلى نفي الفكرة المطروحة في الفقرة وهذا ما تبينه القيمة الإحصائية للانحراف المعياري التي جاءت بدرجة ضعيفة عند (0.582).

المطلب الثالث: قياس مستوى التكيف لدى طلبة جامعة الوادي مع العملية التعليمية:

الفقرات	التكرار والنسبة	غير موافق	محايد	موافق	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه
يحفزني على بذل جهد أكبر من أجل تحقيق نتائج جيدة.	التكرار	129	54	125	1,99	0,910	03	متوسط
	النسبة	41.9	17,5	40.6				
يساعدني على فهم واستيعاب محتوى المواد الدراسية.	التكرار	132	59	117	1,95	0,899	05	متوسط
	النسبة	42,9	19,2	38				
يساعدني على تقبل البرامج والمناهج الدراسية المعتمدة.	التكرار	135	64	109	1,92	0,887	07	متوسط
	النسبة	43,8	20,8	35,4				
يساعدني على التخلص من الأفكار السلبية حول الدراسة في الجامعة والطرق التدريسية المتبعة	التكرار	134	54	120	1,95	0,908	06	متوسط
	النسبة	43,5	17,5	39				
يجعلني أكثر ثقة في التخصص الذي أدرسه.	التكرار	127	52	129	2,01	0,913	02	متوسط
	النسبة	41,2	16,9	41,9				
يجعلني أحب أكثر المقاييس التي أدرسها عندهم مقارنة بالمقاييس الأخرى.	التكرار	134	53	121	1,96	0,910	04	متوسط
	النسبة	43,5	17,2	39,3				
أحرص على حضور محاضراتهم أكثر من محاضرات غيرهم من الأساتذة.	التكرار	149	50	109	1,87	0,907	08	متوسط
	النسبة	48,4	16,2	35,4				
يجعلني أشعر أن الدراسة في الجامعة أكثر صعوبة وتعقيدا مما كنت أتوقع.	التكرار	212	67	29	1,41	0,656	09	ضعيف
	النسبة	68,8	21,8	9,4				
يدفعني للبحث عن طرق وأساليب جديدة في البحث واكتساب المعارف.	التكرار	117	50	141	2,08	0,913	01	متوسط
	النسبة	38	16,2	45,8				
المحور الرابع: قياس مستوى التكيف لدى طلبة جامعة الوادي مع العملية التعليمية.					**1,903**	**0,6888**	/	**متوسط**

الجدول رقم(08): التكرارات، النسب المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية وترتيب البنود على محور:

قياس مستوى التكيف لدى طلبة جامعة الوادي مع العملية التعليمية.

تظهر النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه والمتعلقة بقياس تكيف الطلبة مع العملية التعليمية في ظل التفاعل الافتراضي مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك، أن المتوسط الحسابي للمحور ككل بلغ (1.903) وبانحراف معياري قدره (0.6888)، ما يعني أن التفاعل الافتراضي بين الأساتذة والطلبة عبر فيسبوك يسهم بدرجة متوسطة في تكيف الطلبة مع العملية التعليمية، وهذا ما تؤكده الدرجات المتحصل عليها في أغلب فقرات المحور حيث جاءت أغلبها بدرجات متوسطة ماعدا فقرة واحدة بدرجة ضعيفة، حيث تبين نتائج الجدول القيم التقديرية التالية:

1.يدفعني للبحث عن طرق وأساليب جديدة في البحث واكتساب المعارف: جاءت هذه الفقرة أول الفقرات في الترتيب بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي بلغ (2.08) حيث أظهرت نتائج الجدول في هذا البند نوعا من التباين بين المبحوثين ظهرت في البديل: (موافق: 45.8%) و(غير موافق: 38%) أما من تبقى من المبحوثين فقد جاءت إجابتهم (محايد 16.2%)، تظهر هذه النتائج دلالة تأثير متوسط للتفاعل بين الطلبة مع الأساتذة عبر فيسبوك على تشجيعهم عن البحث وتطوير مكتسباتهم المعرفية وهذا يظهر من خلال الانحراف المعياري (0.913)، وهذا قد يرجع أساسا إلى التباين في وجهات نظر الطلبة حول التأثير الإيجابي للتواصل الافتراضي مع الأساتذة على دوافعهم نحو البحث واكتشاف طرق وأساليب مبتكرة لاكتساب المعارف فضلا إلى كون التواصل مع الأساتذة عبر فيسبوك بالنسبة للطلبة قد يكون له دوافع وأهداف أخرى يسعى إليها الطلبة، ولكون تحفيز الطلبة على البحث واكتساب المعارف تتداخل فيها العديد من العوامل والمتغيرات الأخرى.

2.يجعلني أكثر ثقة في التخصص الذي أدرسه: جاء هذا البند ثانيا في الترتيب بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي قدر بـ: (2.01) حيث جاءت نتائج المتحصل عليها لتبين نوعا من التفاوت والتباين في الإجابات تمثلت فيما يلي: (موافق: 41.9%)، (غير موافق: 41.2%)، (محايد: 16.9%) وهو ما يبين لنا أن التفاعل بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك يؤثر بدرجة متوسطة على مستوى رضا وثقة الطلبة واتجاهاتهم الإيجابية نحو تخصصهم الدراسي وهذا قد يرجع بالدرجة الأولى لكون ثقة الطالب وانسجامه مع تخصصه تتأثر بالميول والرغبات والعديد من المتغيرات والعوامل النفسية والاجتماعية والظروف في الوسط الجامعي التي يمكن أن تسهم في زيادة ثقة الطالب بتخصصه أو على العكس من ذلك ويظهر عدم التجانس في الإجابات من خلال الانحراف المعياري الذي قدر بـ: (0.913).

3.يحفزني على بذل جهد أكبر من أجل تحقيق نتائج جيدة: يستهدف هذا البند التعرف على مدى تحفيز التواصل بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك للطلبة على البحث والتعلم والعمل بجهد أكبر من أجل تحقيق نتائج إيجابية على المستوى الدراسي، وجاء المتوسط الحسابي للبند (1.99) أي بدرجة متوسطة

وأظهرت نتائج إجابات المبحوثين تباينا واضحا كما يلي: (غير موافق: 41.9%)، (موافق: 40.6%)، (محايد: 17.5%) وهو ما يعني أن تشجيع وتحفيز الطلبة على بذل مزيد من الجهود في البحث العلمي والحرص على تحقيق نتائج مرضية يتأثر بدرجة متوسطة بالعلاقات التفاعلية بينهم وبين الأساتذة عبر موقع فيسبوك وهذا ما انعكس على الانحراف المعياري للبند الذي قدر بـ: (0.910).

4.يجعلني أحب أكثر المقاييس التي أدرسها عندهم مقارنة بالمقاييس الأخرى: يشير المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين إلى درجة متوسطة حول تأثير التواصل الافتراضي بين الأستاذة والطلبة في تفضيل هؤلاء الطلبة للمواد الدراسية التي يدرسونها عند هؤلاء الأساتذة الذين تجمعهم بهم علاقات عبر موقع فيسبوك مقارنة بنظيرتها المواد الدراسية الأخرى بمتوسط بلغ (1.96)، كما تظهر النتائج العامة لإجابات عينة المبحوثين تباينا في النتائج مثل البنود التي سبقتها: فأغلب المبحوثين يعتقدون أنه ليس هناك علاقة بين التفاعل الافتراضي مع الأساتذة ودرجة تفضيلهم لموادهم الدراسية حيث أجابوا بـ: (غير موافق: 43.5%)، بينما ترى نسبة لا بأس بها من أفراد العينة بوجود علاقة: (موافق: 39.3%)، بينما فضل بقية المبحوثين الإجابة بالبديل (محايد: 17.2%)، وقد يرجع هذا التفاوت في إجابات المبحوثين غالبا إلى تفاوت في وجهات نظرهم وعدم تيقنهم من أن تواصلهم مع بعض الأساتذة يؤثر بشكل كبير على تفضيلهم للمواد الدراسية لهؤلاء الأساتذة وهذا ما يظهر في الانحراف المعياري للبند الذي بلغ (0.910).

5.يساعدني على فهم محتوى المواد الدراسية: تشير النتائج في هذا البند إلى تباين وتفاوت واضح في الإجابات بين المبحوثين مثل البنود السابقة وهو ما يظهر في المتوسط الحسابي الذي قدر بـ: (1.95)، ما يعني أن إجابات العينة جاءت بدرجة متوسطة حول التأثير الإيجابي للتواصل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين الطلبة والأساتذة على فهم واستيعاب هؤلاء الطلبة للدروس والمواد التي يدرسونها، وهو ما تشير إليه إجابات المبحوثين (غير موافق: 42.9%)، (موافق: 38%)، (محايد: 19.2%)، مما نلاحظه من خلال هذه النتائج أن عددا كبيرا من المبحوثين يعتقدون أن فهمهم واستيعابهم للدروس لا يتأثر بتواصلهم الافتراضي مع الأساتذة وهذا قد يرجع غالبا تأثير عوامل مختلفة في عملية التعلم وفهم المقررات الدراسية، كما أننا نجد أن نسبة لا بأس بها من المبحوثين يعتمدون على التواصل الافتراضي مع الأساتذة في عملية التعلم واستيعاب الدروس وهو ما يظهر أن التعلم عبر الوسائط الرقمية أصبح جزءا من العملية التعليمية في جامعة الوادي، وعلى العموم فإن دلالة الانحراف المعياري الذي قدر بـ: (8.99%) تشير إلى درجة متوسطة من التأثير الإيجابي.

6.يساعدني على التخلص من الأفكار السلبية حول الدراسة في الجامعة والطرق التدريسية المتبعة: جاءت النتائج في هذا البند لتبين أن تأثير التفاعل الافتراضي على تكوين نظرة إيجابية والتخلص من الأفكار السلبية حول الدراسة في الجامعة يكون بدرجة متوسطة بحسب إجابات العينة وهذا ما يدل عليه المتوسط الحسابي (1.95)، كما أظهرت النتائج المتوصل إليها قيما متباينة في الإجابات كما يلي: (غير موافق: 43.5%)، (موافق: 39%)، (محايد: 17.5%)، وهو ما يدل على عدم اتفاق المبحوثين الذين

يعتقد أكثرهم أن العلاقات التفاعلية مع الأساتذة لا تسهم في تغيير نظرتهم على نحو إيجابي تجاه الطرق التدريسية في الجامعة، بعكس الذين يرون أن لعلاقاتهم الافتراضية بالأساتذة دور في تشكيلهم نظرة إيجابية تجاه التعليم الجامعي وتخلصهم من الأفكار السلبية نحو الطرق التدريسية المتبعة.

7.يساعدني على تقبل البرامج والمناهج الدراسية المعتمدة: يتبين لنا من خلال النتائج أن هناك تباين وتفاوت في إجابات المبحوثين بمتوسط حسابي بلغ (1.92)، حيث توزعت النتائج كما يلي: (غير موافق: 43.8%)، (موافق: 35.4%)، (محايد: 20.8%)، وهو ما يعني أن تأثير التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك يكون بدرجة متوسطة على تكيف وانسجام الطلبة مع البرامج و المناهج الدراسية التي تعتمدها الجامعة، حيث يرى أكثر المبحوثين أن تواصلهم عبر موقع فيسبوك مع الأساتذة ليس له علاقة بتكيفهم مع البرامج والمناهج الدراسية ويرجع هذا في غالب الأحيان إلى أن التكيف مع المناهج الدراسية يرتبط بشكل كبير بطبيعة هذه المناهج نفسها والوسط الجامعي بالإضافة إلى العديد من العوامل الأخرى المتعلقة بظروف الطلبة النفسية والاجتماعية، في حين يعتقد أكثر من ثلث المبحوثين بقليل بأن هناك علاقة إيجابية بين تواصلهم الافتراضي مع الأساتذة وتكيفهم وانسجامهم مع المناهج الدراسية والبرامج التعليمية المقررة، مما يحمل دلالة على أن لموقع فيسبوك تأثير على تكيف الطلبة مع المناهج التعليمية وإن بدرجة متوسطة.

8.أحرص على حضور محاضراتهم أكثر من غيرهم من الأساتذة: تبين لنا نتائج هذا البند أن التواصل عبر فيسبوك بين الطلبة والأساتذة له تأثير بدرجة متوسطة على مداومة الطلبة الحضور لمحاضرات الأساتذة الذين يتواصلون معهم مقارنة بغيرهم من الأساتذة يظهر لنا هذا من خلال المتوسط الحسابي الذي قدر بـ: (1.87)، كما جاءت النسب كما يلي: (غير موافق: 48.4%)، (موافق: 35.4%)، (محايد: 16.2%) لتؤكد لنا أن هناك تباينا في إجابات العينة المدروسة، حيث يعتقد حوالي نصف أفراد العينة أنه ليس هناك علاقة بين تواصلهم افتراضيا مع الأساتذة ومداومتهم على حضور محاضراتهم وهذا قد يعود إلى وجود عوامل أخرى قد تؤثر إيجابا أو سلبا على ذلك، كطبيعة علاقتهم الشخصية بالأستاذ وطريقته في التدريس وإلقاء المحاضرات وأهمية المادة التي يدرسونها وغيرها من المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في ميولهم للحضور من عدمه، وعلى العكس من ذلك يرى أكثر من ثلث عينة الدراسة ترى أن علاقتهم عبر الفضاء الافتراضي بالأساتذة تنعكس إيجابا على تحفيزهم وزيادة حرصهم على حضور محاضرات هؤلاء الأساتذة مقارنة بغيرهم.

9.يجعلني أشعر أن الدراسة في الجامعة أكثر صعوبة وتعقيدا مما كنت أتوقع: تظهر لنا نتائج هذا البند أن التواصل بين الأساتذة والطلبة عبر فيسبوك يؤثر على إدراك الطلبة لصعوبة وتعقيد التعليم الجامعي بدرجة ضعيفة وبمتوسط حسابي قدر بـ: (1.41)، وهذا ما تشير إليه القيم النسبية لإجابات المبحوثين التي توصلنا إليها: (غير موافق: 68.8%)، (موافق: 9.4%)، (محايد: 21.8%)، فأغلب المبحوثين من الطلبة يعتقدون أنه ليست هنالك علاقة بين تواصلهم الافتراضي مع الأساتذة وشعورهم بصعوبة التعليم في الجامعة

وهذا ما ينعكس إيجابا على تأثير العلاقات الافتراضية بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك على العملية التعليمية من خلال استخدام فيسبوك في خلق تواصل دائم بالأساتذة والرد على انشغالات الطلبة وتقديم النصائح والتوجيهات لهم، مما قد يسهم في تكيف الطلبة مع صعوبات وتعقيدات التعليم الجامعي وتجاوز المشاكل والتحديات التي قد يواجهونها.

المطلب الرابع: قياس مستوى الأداء الأكاديمي لدى طلبة جامعة الوادي:

الفقرات	التكرار والنسبة	غير موافق	محايد	موافق	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه
يساعدني في الحصول على المعلومات والمراجع التي أحتاجها.	التكرار	93	40	175	2,27	0,895	01	متوسط
	النسبة	30,2	13	56,8				
يمكنني من انجاز البحوث مهما كانت صعبة ومعقدة.	التكرار	111	57	140	2,09	0,899	06	متوسط
	النسبة	36	18,5	45,5				
يساعدني في اكتساب مهارات ومعارف جديدة.	التكرار	108	54	146	2,12	0,901	04	متوسط
	النسبة	35.1	17.5	47.4				
يفيدني في الحصول على مكتسبات على المستوى النظري.	التكرار	106	51	151	2,15	0,903	02	متوسط
	النسبة	34.4	16.6	49				
يفيدني في الحصول على مكتسبات على المستوى التطبيقي (الميداني).	التكرار	111	58	139	2,09	0,898	05	متوسط
	النسبة	36	18.8	45.1				
أفهم وأستوعب الدروس أكثر من الحضور الشخصي للحصص الدراسية.	التكرار	167	54	87	1,74	0,872	10	متوسط
	النسبة	54.2	17.5	28.2				
أتلقى توجيهات ونصائح بشكل مستمر تفيدني على مستوى العلمي والأكاديمي.	التكرار	107	51	150	2,14	0,904	03	متوسط
	النسبة	34.7	16.6	48.7				
أشارك في الندوات والمؤتمرات العلمية التي ينظمها قسمي.	التكرار	129	74	105	1,92	0,870	08	متوسط
	النسبة	41.9	24.0	34.1				
يجعلني أكثر اعتمادا على الأستاذة في الحصول على المراجع والمعلومات التي أحتاجها.	التكرار	138	52	118	1,94	0,911	07	متوسط
	النسبة	44.8	16.9	38.3				
	التكرار	143	65	100	1,86	0,879	09	متوسط

يجعلني أبذل جهودا أقل من أجل انجاز البحوث والأعمال المطلوبة مني.	النسبة	46.4	21.1	32.5				
يجعلني أعتمد على علاقتي مع الأستاذ في الحصول على تقييم جيد على حساب ما أبذله من جهد.	التكرار	175	57	76	1,68	0,845	12	متوسط
	النسبة	56.8	18.5	24.7				
يؤثر بشكل سلبي على قدرتي ومهارتي الشخصية في البحث والوصول للمعلومة.	التكرار	161	104	43	1,62	0,719	11	ضعيف
	النسبة	52.3	33.8	14.0				
يجعلني أكثر اعتمادا على المعلومات والبحوث الجاهزة.	التكرار	151	89	68	1,73	0,800	13	متوسط
	النسبة	49.0	28.9	22.1				
يزيد في اعتمادي على فيسبوك في مجال البحث العلمي أكثر من المنصات العلمية المتخصصة.	التكرار	139	92	77	1,80	0,814	14	متوسط
	النسبة	45.1	29.9	25.0				
المحور الخامس: قياس مستوى الأداء الأكاديمي لدى طلبة جامعة الوادي.					**1,938**	**0,588**	/	**متوسط**

الجدول رقم (09): التكرارات، النسب المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية وترتيب البنود على محور:

قياس مستوى الأداء الأكاديمي لدى طلبة جامعة الوادي.

إن تكيف الطلبة في الوسط الجامعي لا يمكن أن يتحقق من دون الأداء الأكاديمي الجيد وتطوير مهاراتهم وإنجازهم لما هو مطلوب منهم في الفصول الدراسية، لهذا فقد ارتأينا قياس أهم الأفكار التي تسمح لنا بمعرفة تأثير التفاعل الافتراضي على الأداء الأكاديمي لدى الطلبة، ومن خلال النتائج والقيم النسبية التي توصلنا إليها في الجدول فإنه يتبين لنا بشكل واضح أن التفاعل عبر موقع فيسبوك بين الطلبة والأساتذة يؤثر بدرجة متوسطة على الأداء الأكاديمي لدى الطلبة وهو ما يظهر من خلال المتوسط الحسابي للمحور ككل الذي قدر بـ: (1.938) وبانحراف معياري بلغ: (0.588)، وهذا ما تبينه الدرجات المتحصل عليها في أغلب فقرات المحور التي أتت في معظمها متوسطة ماعدا فقرة واحدة ذات اتجاه سلبي جاءت بدرجة ضعيفة:

1.يساعدني في الحصول على المعلومات والمراجع التي أحتاجها: أظهرت نتائج الجدول في هذا البند من خلال المتوسط الحسابي الذي قدر بـ: (2.27)، أن تأثير التواصل عبر فيسبوك على وصول الطلبة على المعلومات والمراجع يكون بدرجة متوسطة، ويظهر من خلال القيم النسبية (موافق: 56.8%)، (غير موافق: 30.2%)، (محايد: 13%)، أن أغلب أفراد العينة من الطلبة يؤكدون أن التواصل عبر فيسبوك مع أساتذتهم يتيح لهم إمكانية الحصول على المعلومات والمصادر والمراجع التي هم في حاجة إليها في انجاز البحوث

العلمية والإطلاع على الدروس ومحتوى المواد الدراسية وهذا من خلال تحميل الكتب والمجلات ومقالات العلمية المحكمة فضلا على الإطلاع على المكتبات الإلكترونية والمواقع الإلكترونية المتخصصة في البحث العلمي، بينما يرى أقل من ثلث المبحوثين أن لا علاقة بين تواصلهم الافتراضي مع الأساتذة وإمكانية حصولهم على المراجع والمعلومات، وهذا يدل أن استخدامات الطلبة لموقع فيسبوك أصبحت تلبي احتياجاتهم المعرفية والبحثية وإن بدرجة متوسطة وهذا ما ظهر في الانحراف المعياري الذي بلغ (0.895).

2.يفيدني في الحصول على مكتسبات على المستوى النظري: تظهر نتائج هذا البند أن التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك له تأثير بدرجة متوسطة على المكتسبات المعرفية النظرية لدى الطلبة وهذا ما يظهره المتوسط الحسابي المقدر بـ: (2.15)، كما تبين القيم النسبية التي تحصلنا عليها كما يلي: (موافق: 49%)، (غير موافق: 34.4%)، (محايد: 16.6%)، أن حوالي نصف المبحوثين يعتقدون أن علاقاتهم مع الأساتذة عبر فيسبوك تفيدهم في تطوير مهاراتهم واكتساب معارف ومعلومات جديدة على المستوى النظري، وهذا يشير إلى أن عددا معتبرا من الطلبة الجامعيين أصبحوا يعتمدون موقع فيسبوك كمصدر للمعلومات وأن هذا الأخير أصبح من بين المنصات التي تواكب التعليم الإلكتروني والتي تقدم برامج ومحتويات تعليمية رقمية للطلبة والباحثين باستخدام البيانات والمعلومات التي جرت رقمنتها، بينما يرى ثلث المبحوثين أن التفاعل الافتراضي مع الأساتذة لا يفيدهم في تحصيل معارف على المستوى النظري وهذا ما انعكس على الانحراف المعياري لإجابات المبحوثين الذي بلغ (0.903).

3.أتلقى توجيهات ونصائح بشكل مستمر تفيديني على المستوى العلمي والأكاديمي: تبين لنا نتائج هذا البند أن التوجيهات والنصائح التي يقدمها الأساتذة عبر موقع فيسبوك تفيد الطلبة من الجانب العلمي الأكاديمي بدرجة متوسطة يظهر هذا من خلال المتوسط الحسابي المقدر بـ: (2.14)، كما تظهر النسب التي توصلنا إليها: (موافق: 48.7%)، (غير موافق: 34.7%)، (محايد: 16.6%)، أن حوالي نصف المبحوثين يعتبرون أن نصائح الأساتذة وتوجيهاتهم عند تواصلهم معهم عبر موقع فيسبوك تفيدهم من الناحية العلمية ما يعني أن الموقع الاجتماعي يتم توظيفه كقناة تواصلية تتيح للطلبة تواصلا دائما بأساتذتهم فيما يخص طرح انشغالاتهم وأسئلتهم كما يتيح للأساتذة الرد على استفسارات وأسئلة الطلبة بشكل تزامني أو لاتزامني خارج الأوقات الدراسية وبعيدا عن التواصل الشخصي المباشر، في الوقت نفسه يعتقد ثلث الأفراد المبحوثين أن التفاعلات الافتراضية مع الأساتذة لا تفيدهم من الناحية العلمية الأكاديمية وهو ما يظهر نوعا من التذبذب في إجابات العينة الأمر الذي انعكس على الانحراف المعياري لإجاباتهم والذي بلغ: (0.904).

4.يساعدني في اكتساب معارف ومهارات جديدة: يتبين لنا من معطيات الجدول التي توصلنا إليها أن التواصل بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك له تأثير بدرجة متوسطة على المكتساب المعرفية وتعلم مهارات جديدة لدى الطلبة وذلك بدرجة متوسطة من خلال المتوسط الحسابي الذي قدر بـ: (2.12)، وهذا ما تدلنا عليه القيم النسبية التالية: (موافق: 47.4%)، (غير موافق: 35.1%)، (محايد: 17.5%) حيث نجد أن

أكثر المبحوثين يرون أن التفاعل الافتراضي مع الأساتذة يستفيدون منه في اكتساب معلومات ومعارف وتطوير مهاراتهم وتعلم مهارات جديدة، فالمرونة التي تميز موقع فيسبوك تتيح للأساتذة استغلاله في مختلف الجوانب التي تخدم العملية التعليمية وتوجيه الطلبة لتطوير مهاراتهم ومعارفهم، في حين يرى ثلث المبحوثين أنه لا تأثير لتفاعلهم الافتراضي مع الأساتذة على اكتسابهم مهارات ومعارف جديدة هذا التذبذب النسبي لإجابات المبحوثين ظهر من خلال الانحراف المعياري الذي بلغ (0.901).

5.يفيدني في الحصول على مكتسبات على المستوى التطبيقي: يعتبر اكتساب مهارات على المستوى التطبيقي والميداني جانبا هاما من تطوير الطلبة لأدائهم الأكاديمي أثناء سنوات التعليم الجامعي، ومن خلال إجابات المبحوثين تظهر القيم النسبية التالية: (موافق: 45.1%)، (غير موافق: 36%)، (محايد: 18.8%)، يتبين لنا أن أكثر الطلبة يرون أن تواصلهم مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك يساعدهم في تعلم مهارات ومعارف من الناحية التطبيقية ما يشير إلى أن موقع فيسبوك أصبح أداة تواصلية وتعليمية في الوسط الجامعي يعتمد عليها الطلبة كأداة تساعدهم في تطوير مكتسباتهم على المستوى الميداني، رغم أن أكثر من ثلث عينة المبحوثين يعتقدون أنه لا علاقة بين تواصلهم الافتراضي مع الأساتذة واكتسابهم لهذه المهارات، وهو ما انعكس على المتوسط الحسابي لهذا البند المقدر بـ: (2.09)، وبانحراف معياري لإجابات المبحوثين بلغ (0.898)، وهو ما يشير إلى أن التواصل بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك يؤثر بدرجة متوسطة على مكتسبات الطلبة في الجانب التطبيقي.

6.يمكنني من انجاز البحوث مهما كانت صعبة ومعقدة: نلاحظ أن هناك نوعا من التفاوت في إجابات المبحوثين على الرغم من أن أكثرهم صرح بأن تواصلهم عبر موقع فيسبوك مع الأساتذة يتيح لهم إمكانية انجاز البحوث والأعمال المكلفون بها مهما كانت صعبة ما يشير إلى أن موقع فيسبوك أصبح يوفر للطلبة مجالا أوسع وخيارات كثيرة يلجئون إليها عند مواجهتهم لصعوبات تتعلق بالأعمال الموجهة والحصول على المراجع المطلوبة لإنجاز بحوثهم وذلك عبر التواصل مع الأساتذة والاستفادة من توجيهاتهم، وعلى العموم فقد جاءت القيم النسبية للمحور كالتالي: (موافق: 45.5%)، (غير موافق: 36%)، (محايد: 18.5%)، في حين يعتقد عدد لا بأس به من أفراد العينة (أكثر من ثلث المبحوثين) أن تواصلهم الافتراضي مع الأساتذة لا تأثير له إيجابا على إمكانية إنجازهم للبحوث، ويشير هذا التفاوت في الإجابات إلى أن التواصل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة يؤثر على إمكانية هؤلاء الطلبة في إنجازهم للبحوث الصعبة والمعقدة بدرجة متوسطة من خلال المتوسط الحسابي لهذا البند المقدر بـ: (2.09) يقابله انحراف معياري (0.899) وهو ما يعبر إحصائيا عن نقص في درجات الاتفاق والتجانس في الإجابات.

7.يجعلني أكثر اعتمادا عن الأساتذة في الحصول على المراجع والمعلومات التي أحتاجها: ترجح القيم النسبية التي توصلنا إليها في هذا البند: (غير موافق: 44.8%)، (موافق: 38.3%)، (محايد: 16.9%) أن أكثر الطلبة يرون أن تواصلهم مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك لا يجعلهم بالضرورة أكثر اعتمادا على

هؤلاء الأساتذة في الحصول على المراجع والمعلومات التي هم في حاجة إليها، وبعكس هذا صرح عدد لا بأس به من المبحوثين أن العلاقات الافتراضية مع الأساتذة تجعلهم أكثر اعتمادا على هؤلاء الأساتذة مقارنة باعتمادهم على أنفسهم في الحصول على المراجع والمعلومات التي يحتاجونها، وتشير هذه النتائج إلى أنه هناك تفاوت وتباين في الإجابات ما يحمل دلالة على أن تأثير التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة يؤثر بدرجة متوسطة في اعتماد الطلبة على الأساتذة في الوصول إلى المراجع والمعلومات وهذا ما يعبر عنه المتوسط الحسابي (1.94) والانحراف المعياري في إجابات المبحوثين والذي قدر بـ: (0.911).

8.أشارك في الندوات والمؤتمرات العلمية التي ينظمها قسمي: تشير نتائج هذا البند والمتعلقة بمشاركة الطلبة في النشاطات والتظاهرات العلمية التي تنظمها الجامعة، أن التواصل بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك يؤثر بدرجة متوسطة على مشاركة الطلبة في الندوات والملتقيات التي تنظمها الأقسام التي ينتمون إليها وهذا ما يظهر في المتوسط الحسابي الذي قدر بـ: (1.92)، كما تدل على ذلك القيم النسبية لإجابات المبحوثين التي جاءت كالتالي: (غير موافق: 41.9%)، (موافق: 34.1%)، (محايد: 24%)، وهو ما يعني أن هنالك تباين في الإجابات حيث يرى أكثر أفراد العينة أن العلاقات الافتراضية التي تجمعهم بأساتذتهم تشجعهم على المشاركة في النشاطات العلمية والملتقيات التي ينظمها أقسامهم، في حين يرى أكثر من ثلث المبحوثين أنه لا تأثير للعلاقات الافتراضية مع الأساتذة في قراراتهم حول المشاركة في هذه النشاطات العلمية من عدمه، وهي قيم تعكس نقصا في الاتفاق وعدم تجانس في الإجابات وهذا ما انعكس على الانحراف المعياري للبند الذي قدر بـ: (0.870).

9.يجعلني أبذل جهودا أقل من أجل انجاز البحوث والأعمال المطلوبة مني: يتطلب تحقيق نتائج جيدة من الطالب الحرص على العمل الجاد وبذل مزيد من الجهد لذلك فهذا البند يحاول كشف درجة تأثير التفاعل بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك على مستوى الجهود التي يبذلها هؤلاء الطلبة وقد بينت النتائج أن كثير من المبحوثين يعتقدون أن تواصلهم الافتراضي مع الأساتذة لا يجعلهم بالضرورة يبذلون جهودا أقل في إنجاز البحوث والأعمال التي هم مكلفون بها، في حين يرى حوالي ثلث أفراد العينة أن علاقاتهم الافتراضية مع الأساتذة توفر عليهم الجهد الذي يبذلونه خلال انجازهم بحوثهم، كما تشير إلى ذلك القيم النسبية التالية: (غير موافق: 46.4%)، (موافق: 32.5%)، (محايد: 21.1%)، ما يدل إلى أن هناك نوعا من التفاوت والتباين في إجابات المبحوثين الذي يظهر كذلك من خلال المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.86) وهو ما يعني أن تأثير التواصل عبر موقع فيسبوك بين الطلبة والأساتذة يؤثر بدرجة متوسطة على تقليل الجهد الذي يبذله الطلبة في انجاز بحوثهم والأعمال المطلوبة منهم ما انعكس على الانحراف المعياري للبند الذي بلغ (0.879).

10.أفهم وأستوعب الدروس أكثر من الحضور للحصص الدراسية: تشير النتائج التي توصلنا إليها في هذا البند إلى أن التواصل بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك يؤثر بدرجة متوسطة على مستوى الفهم واستيعاب الدروس لدى الطلبة مقارنة بحضورهم للحصص الدراسية بدلالة المتوسط الحسابي المقدر بـ:

(1.74)، على الرغم من أن أغلب المبحوثين يرون أن تأثير العلاقات الافتراضية بالأساتذة لا تأثر على قدرتهم على فهم الدروس مقارنة بحضورهم الشخصي المباشر وهو ما ظهر من خلال القيم النسبية التالية: (غير موافق: 54.2%)، (موافق: 28.2%)، (محايد: 17.5%)، أما بقية المبحوثين فقد انقسموا بين من يرى فعلا أن تواصلهم الافتراضي مع الأساتذة له تأثير إيجابي على فهمهم واستيعابهم للدروس والمحاضرات أكثر من حضورهم الشخصي للحصص، و بين من فضل اختيار البديل محايد في الإجابة على هذا البند، وهذا ما انعكس على الانحراف المعياري للبند ككل الذي قدر بـ: (0.872).

11. يؤثر بشكل سلبي على قدرتي ومهارتي الشخصية في البحث والوصول إلى المعلومة: تظهر لنا النتائج التي توصلنا إليها إلى أن التواصل بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك يؤثر بدرجة ضعيفة فيما يتعلق بالتأثيرات السلبية على قدرة ومهارة الطلبة في البحث والوصول إلى المعلومات بمتوسط حسابي بلغ (1.62)، كما تبين القيم النسبية للبند: (غير موافق: 52.3%)، (محايد: 33.8%)، (موافق: 14%)، أن أغلب أفراد العينة يرون أن علاقاتهم الافتراضية بالأساتذة لا تؤثر بشكل سلبي على قدراتهم الشخصية في إجراء البحوث ومهاراتهم في الحصول على المعلومات، بينما اتجه حوالي ثلث المبحوثين إلى الإجابة بالبديل محايد ما يعكس نوعا من التقارب في إجابات الطلبة في رؤيتهم وتقييمهم الإيجابي للتواصل الافتراضي مع الأساتذة، بعكس القلة من أفراد العينة التي تتجه لتقيم علاقاتهم التفاعلية بالأساتذة بأن لها تأثيرات سلبية على مهاراتهم البحثية وهذا ما ظهر في الانحراف المعياري للبند الذي قدر بـ: (0.719).

12. يجعلني أعتمد على علاقتي بالأستاذ في الحصول على تقييم جيد على حساب ما أبذله من جهد: تدل نتائج إجابات المبحوثين في هذا البند أن تواصل الطلبة مع الأساتذة عبر فيسبوك يؤثر بدرجة متوسطة على اعتمادهم على علاقاتهم بالأساتذة في الحصول على تقييم ونتائج جيدة مقارنة بما يقدمونه من عمل وما يبذلونه من جهد يتبين لنا هذا من خلال المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.68)، وتظهر القيم النسبية للإجابات النتائج التالية: (56.8%)، (موافق: 24.7%)، (محايد: 18.5%)، أن أغلب أفراد العينة يرون أنهم لا يعتمدون على الأساتذة الذين تربطهم بهم علاقات افتراضيةفي الحصول على علامات جيدة، في المقابل يقر حوالي ربع المبحوثين أن لهذه العلاقات التي تربطهم بالأساتذة تأثير في حصولهم على تقييم جيد على حساب ما يبذلونه من جهد وهو ما يظهر نوعا من التباين بين المبحوثين، هذا التباين انعكس على الانحراف المعياري للبند الذي بلغ: (0.845).

13. يجعلني أكثر اعتمادا على المعلومات والبحوث الجاهزة: تبين النتائج التي توصلنا إليها في هذا البند أن العلاقات التفاعلية بين الطلبة والأساتذة تؤثر بدرجة متوسطة على اعتماد الطلبة على المعلومات والبحوث الجاهزة وهو ما يتبين من خلال المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.73)، كما تدل النتائج النسبية: (غير موافق: 49%)، (محايد 28.9%)، (موافق: 22.1%)، أن أكثر المبحوثين يرون أن علاقاتهم مع الأساتذة عبر فيسبوك لا تجعلهم يعتمدون على البحوث الجاهزة التي تنتشر في المواقع الإلكترونية المختلفة بدلا عن الجهود التي يبذلونها لإعداد البحوث والحصول على المعلومات من المراجع والمكتبات سواء الرقمية أو

التي توفرها الجامعات، بينما توزعت بقية الإجابات بين من يرى أن علاقاتهم الافتراضية مع الأساتذة تجعلهم أكثر اعتمادا عن البحوث الجاهزة وبين من اختار البديل محايد وهو ما يعكس تباين وعدم تجانس الإجابات بين المبحوثين الأمر الذي انعكس على الانحراف المعياري للبند الذي قدر بـ: (0.800).

14. يزيد في اعتمادي على موقع فيسبوك في مجال البحث العلمي أكثر من المنصات العلمية المتخصصة: تبين لنا النتائج بوضوح وجود تباين تفاوت في إجابات المبحوثين يظهر هذا من المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.80) ما يعني أن التواصل بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك يؤثر بدرجة متوسطة على اعتماد هؤلاء الطلبة على فيسبوك في المجال البحثي بدلا من المنصات العلمية المتخصصة، كما تدل القيم النسبية التالية: (غير موافق: 45.1%)، (محايد: 29.9%)، (موافق: 25%) على أن هناك تباينا في إجابات المبحوثين فأكثر الطلبة يعتبرون أن التواصل الافتراضي بينهم وبين الأساتذة لا يؤدي بالضرورة إلى زيادة اعتمادهم على موقع فيسبوك كبديل للمواقع المتخصصة في البحث العلمي ما يشير إلى أنهم يعتمدون إلى المنصات العلمية عند إجرائهم للبحوث وفي بحثهم عن المعلومات والمراجع، بينما توزعت بقية إجابات المبحوثين على البديل محايد حوالي ثلث المبحوثين بينما أجاب ربع المبحوثين بالبديل موافق ما يعني أنهم يقرون باعتمادهم على موقع فيسبوك كبديل عن المنصات العلمية الخاصة بالبحث العلمي، وهو ما يشير إحصائيا إلى وجود نقص في درجات الاتفاق والتجانس بين الإجابات وهو ما يبينه الانحراف المعياري (0.814).

المطلب الخامس: قياس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الوادي في الوسط الجامعي:

الفقرات	التكرار والنسبة	غير موافق	محايد	موافق	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه
يجعلني أشعر بثقة أكبر بالأساتذة وإدارة الكلية.	التكرار	125	45	138	2,04	0,925	03	متوسط
	النسبة	40,6	14,6	44,8				
يجعلني أكثر انسجاما مع الحياة الجامعية.	التكرار	115	45	148	2,11	0,919	01	متوسط
	النسبة	37,3	14,6	48,1				
يجعلني أكثر استعداد لتقبل للتحديات والصعوبات التي تواجهني في الجامعة.	التكرار	121	56	131	2,03	0,905	04	متوسط
	النسبة	39.3	18.2	42.5				
يجعلني أرغب بواصلة الدراسة فيما بعد التدرج.	التكرار	129	53	126	1,99	0,911	08	متوسط
	النسبة	41.9	17.2	40.9				
يجعلني أحدد بدقة أهدافي وأضع الخطط المناسبة.	التكرار	121	60	127	2,02	0,899	06	متوسط
	النسبة	39.3	19.5	41.2				
يجعلني راضي بتحصيلي العلمي والمعرفي.	التكرار	130	53	125	1,98	0,911	09	متوسط
	النسبة	42.2	17.2	40.6				
يجعلني أكثر اعتمادا على نفسي في حل المشكلات.	التكرار	119	56	133	2,05	0,905	02	متوسط
	النسبة	38.6	18.2	43.2				
يجعلني أشعر براحة نفسية أثناء تواجدي في الجامعة.	التكرار	130	49	129	2,00	0,918	07	متوسط
	النسبة	42.2	15.9	41.9				
يحفزني على المشاركة في النشاطات والتظاهرات المختلفة التي تنظمها الجامعة.	التكرار	125	50	133	2,03	0,916	05	متوسط
	النسبة	40.6	16.2	43.2				
يؤثر بشكل سلبي على مهارات الحوار والنقاش أثناء الحصص الدراسية وفي الفضاء الجامعي.	التكرار	162	101	45	1,62	0,728	12	ضعيف
	النسبة	52.6	32.8	14.6				

يؤثر بشكل سلبي على علاقاتي الشخصية بالأساتذة.	التكرار	164	109	35	1,58	0,687	10	ضعيف
	النسبة	53.2	35.4	11.4				
يؤثر بشكل سلبي على مهارتي في التواصل اللفظي المباشر.	التكرار	165	98	45	1,61	0,729	11	ضعيف
	النسبة	53,6	31,8	14,6				
المحور السادس: قياس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة الوادي في الوسط الجامعي.					**1,9213**	**0,59832**	/	**متوسط**

الجدول رقم (10): التكرارات، النسب المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية وترتيب البنود على محور:

قياس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة الوادي في الوسط الجامعي.

من أهم تجليات التكيف الجيد والسليم للطالب في الجامعة هو توافقه النفسي والاجتماعي في الوسط الجامعي، من خلال علاقته الجيدة بالأساتذة والإدارة وزملائه ولمحيطه بصفة عامة، الأمر الذي يهيئ الطالب لمواجهة التحديات والصعوبات من جهة، ويشكل له دافعا وحافزا قويا للعمل بجد لتحقيق أهدافه على المستوى العلمي والعملي والمشاركة الفعالة في الحياة الجامعية من جهة أخرى، لذا فقد تضمن هذا المحور قياسا لأهم الأفكار التي تسمح لنا بمعرفة تأثير التفاعل بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك على التوافق النفسي والاجتماعي في الوسط الجامعي، وتبين لنا النتائج والنسب في الجدول أن التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة يؤثر بدرجة متوسطة على توافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة، وهو ما يبينه المتوسط الحسابي للمحور ككل المقدر بـ: (1.9213) وبانحراف معياري عند (0.59832)، كما يتبين لنا هذا من الدرجات المتحصل عليها في كل البنود التي جاءت في أغلبها بدرجات متوسطة ما عدا البنود ذات الاتجاه السلبي التي جاءت بدرجة ضعيف كما يلي:

1.يجعلني أكثر انسجاما مع الحياة الجامعية: تظهر لنا النتائج التي توصلنا إليها في هذا البند إلى أن التواصل بين الأساتذة والطلبة يؤثر بدرجة متوسطة في انسجام الطلبة مع الحياة الجامعية بدلالة المتوسط الحسابي الذي قدر بـ: (2.11)، كما تظهر القيم النسبية للبند التي جاءت كما يلي: (موافق: 48.1%)، (غير موافق: 37.3%)، (محايد: 14.6%)، أن أكثر أفراد العينة يعتقدون أن تواصلهم مع الأساتذة عبر فيسبوك يؤثر إيجابا على انسجامهم مع المناخ الجامعي بينما يرى أكثر من ثلث المبحوثين أن لا تأثير لهذا التواصل الافتراضي مع الأساتذة على انسجامهم في الوسط الجامعي بينما أجاب بقية الطلبة بالبديل محايد، وهو ما يشير إلى وجود تباين وعدم تجانس في إجابات المبحوثين الأمر الذي انعكس على الانحراف المعياري للفقرة الذي بلغ (0.919).

2.يجعلني أكثر اعتمادا على نفسي في حل المشكلات: يتطلب التكيف الجيد قدرة الطالب على مواجهة الصعوبات والاعتماد على الذات في إيجاد حلول للمشكلات والتحديات التي تواجهه أثناء دراسته في الجامعة، وتبين النتائج بشكل واضح أن التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة يؤثر بدرجة متوسطة على اعتماد الطلبة على أنفسهم في إيجاد حلول للمشكلات من خلال المتوسط الحسابي الذي قدر بـ: (2.05)، كما تبين لنا القيم النسبية التالية: (موافق: 43.2%)، (غير موافق: 38.6%)، (محايد: 16.2%) وجود تفاوت في إجابات المبحوثين حيث يرى أكثر أفراد العينة من الطلبة أن تواصلهم الافتراضي مع الأساتذة يؤثر إيجابا في اعتمادهم على أنفسهم في مواجهة الصعوبات والمشكلات، بينما يرى أكثر من ثلثي المبحوثين أن علاقاتهم الافتراضية مع الأساتذة لا تأثير لها على ذلك، وقد انعكس هذا التباين ونقص التجانس في إجابات المبحوثين على الانحراف المعياري للبند الذي قدر بـ: (0.905).

3.يجعلني أشعر بثقة أكبر تجاه الأساتذة وإدارة الكلية: يتبين لنا من خلال دلالة المتوسط الحسابي للبند المقدر بـ: (2.04) أن تأثير التواصل بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك على مستوى ثقة الطلبة بالأساتذة وإدارة الكلية التي ينتمون إليها يكون بدرجة متوسطة، كما تظهر القيم النسبية لإجابات المبحوثين المتمثلة فيما يلي: (موافق: 44.8%)، (غير موافق: 40.6%)، (محايد: 14.6%) وجود تباين في الإجابات حيث يرى أكثر المبحوثين أن لهذه العلاقات التفاعلية الافتراضية بينهم وبين أساتذتهم تأثير على زيادة ثقتهم بهؤلاء الأساتذة وإدارة الكلية، وهو ما يعني أن لتواصلهم الافتراضي تأثير ذو اتجاه إيجابي على تحسين علاقاتهم بالأساتذة والإدارة، بعكس أكثر من ثلث العينة الذين ينفون دور التواصل الافتراضي بينهم وبين الأساتذة في زيادة ثقتهم بالأساتذة والإدارة، هذه النتائج تشير إلى عدم وجود اتفاق وتجانس في إجابات المبحوثين وهذا بدلالة قيمة الانحراف المعياري التي بلغت (0.925).

4.يجعلني أكثر استعدادا لتقبل للتحديات والصعوبات التي تواجهني في الجامعة: إن القدرة على الاعتماد على الذات في مواجهة المشكلات تجعل الطالب في استعداد دائم لتقبل التحديات والصعوبات التي تواجهه أثناء فترة تعليمه الجامعي، وتشير الدلالة الإحصائية للمتوسط الحسابي للبند الذي بلغ (2.03) والمتوسط الحسابي (0.905) أن التفاعلات الافتراضية بين الطلبة والأساتذة تؤثر بدرجة متوسطة على مستوى تقبل الطلبة للتحديات والصعوبات التي يواجهونها في الجامعة، وتحمل القيم النسبية للبند: (موافق: 42.5%)، (غير موافق: 39.3%)، (محايد: 18.3%) دلالة على أن أكثر الطلبة تأثروا بشكل إيجابي من خلال تواصلهم الافتراضي بالأساتذة على مستوى استعدادهم الشخصي لمواجهة الصعوبات والتحديات كونهم أصبحوا على دراية بها وأكثر تقبلا لها، في حين يرى بقية المبحوثين أنه لا تأثير لتواصلهم الافتراضي بالأساتذة في قدرتهم على تقبل ومواجهة التحديات، ما يبين بوضوح عدم انسجام وتوافق في إجابات العينة وتباين اتجاهاتهم نحو التأثير الإيجابي للتواصل الافتراضي مع الأساتذة.

5.يحفزني على المشاركة في النشاطات والتظاهرات المختلفة التي تنظمها الجامعة: تتطلب عملية التكيف لدى الطلبة في الوسط الجامعي مشاركتهم الفعالة في الأنشطة المختلفة التي تنظمها الجامعة، وتبين لنا

نتائج التي توصلنا إليها ومن خلال المتوسط الحسابي (2.03)، والانحراف المعياري الذي وصل إلى (0.916) أن تأثير التفاعل بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك له تأثير ذو درجة متوسطة على دوافع الطلبة للمشاركة في التظاهرات والأنشطة التي تنظمها الجامعة التي ينتمون إليها، كما تظهر ذلك القيم النسبية للبند: (موافق: 43.2%)، (موافق: 40.6%)، (محايد: 16.2%) ما يعني أن أكثر أفراد العينة شكلت لهم التفاعلات الافتراضية التي تجمعهم بالأساتذة دافعا وحافزا إيجابيا نحو المشاركة في التظاهرات العلمية والأنشطة المتنوعة يتم تنظيمها في جامعتهم، بينما يتفق بقية المبحوثين على عدم وجود تأثير إيجابي لعلاقاتهم الافتراضية بالأساتذة تجاه تشكيل حوافز إيجابية تدفعهم للمشاركة في الأنشطة والتظاهرات الجامعية.

6.يجعلني أحدد بدقة أهدافي وأضع الخطط المناسبة: تباينت ردود المبحوثين على هذا البند مثل الفقرات السابقة حيث أشارت أغلب الإجابات إلى أن التواصل بين الطلبة والأساتذة له تأثير بدرجة متوسطة على تحديد الأهداف التي يسعى إليها الطلبة وهذا بالدلالة الإحصائية للمتوسط الحسابي للبند المقدر بـ: (2.02)، كما تشير إلى ذلك الدرجات النسبية للإجابات التي توزعت بالشكل التالي: (موافق: 41.2%)، (موافق: 39.3%)، (محايد: 19.5%) ما يبين لنا أن عددا كبيرا من الطلبة يشيرون إلى أنهم استفادوا من تواصلهم الافتراضي مع أساتذتهم على مستوى إدراكهم للأهداف التي يسعون لتحقيقها وعلى مستوى الخطط التي يضعونها للوصول إلى تحقيق هذه الأهداف، في حين توزعت بقية الإجابات بين من ينفون التأثير الإيجابي للتفاعلات الافتراضية على مستوى تحديدهم لأهدافهم ووضعهم للخطط المناسبة وبين من اختاروا البديل محايد في الإجابة وهو ما يؤكد لنا وجود عدم تجانس وتوافق في إجابات المبحوثين وهذا ما يظهره الانحراف المعياري للبند: (0.899).

7.يجعلني أشعر براحة نفسية أثناء تواجدي في الجامعة: تراوحت إجابات أغلب المبحوثين ما بين (موافق) و (غير موافق) بشكل يشير إلى عدم التوافق في تقييمهم لتأثير التواصل الافتراضي عبر فيسبوك بينهم وبين أساتذتهم على شعورهم بالراحة النفسية أثناء تواجدهم بالجامعة الذي جاء بدرجة متوسطة عند المتوسط الحسابي (2.00) وبانحراف معياري قدره (0.918)، فقد جاءت الدرجات النسبية للإجابات كالتالي: (غير موافق: 42.2%)، (موافق: 41.9%)، (محايد: 15.9%) وهو دليل على أن هناك تباين وتفاوت في الإجابات بين أفراد العينة الذين اتجه أغلبهم إلى اعتبار التواصل الافتراضي مع الأساتذة لا يؤثر بشكل إيجابي على مزاجهم وحالتهم النفسية أثناء وجودهم في الجامعة، أما بقية المبحوثين فقد اتجه أغلبهم إلى اعتبار أن للتفاعلات الافتراضية مع الأساتذة تأثير على زيادة شعورهم بالراحة النفسية، ما يبين لنا وجود تذبذب وعدم تجانس في الإجابات بين المبحوثين.

8.يجعلني أرغب بمواصلة الدراسة فيما بعد التدرج: يمكن أن يكون للعلاقات الجدية بين الطالب والأساتذة أثر على تشجيع الطالب على مواصلة دراسته فيما بعد التدرج وهذا ما نحاول الإجابة عنه في هذا البند الذي بينت نتائجه كبقية البنود وجود تباين واضح في الإجابات، حيث تشير الدلالة الإحصائية للمتوسط

الحسابي (1.99) إلى تأثير بدرجة متوسطة للتفاعل بين الطلبة والأساتذة على تحفيز الطلبة مواصلة تعليمهم فيما بعد التدرج، كما توضح القيم النسبية للإجابات التي جاءت كما يلي: (غير موافق: 41.9%)، (موافق: 40.9%)، (محايد: 17.2%) إلى أن أغلب المبحوثين لا يعتبرون علاقاتهم الافتراضية مع الأساتذة تؤثر في قرارهم بمواصلة تعليمهم وتكوينهم في الدراسات العليا، في المقابل يرى أغلب بقية أفراد العينة أن للتواصل الافتراضي مع الأساتذة تأثير ذو اتجاه إيجابي في تشجيعهم واتخاذهم قرار بمواصلة الدراسة فيما بعد التدرج، وهو دليل على اتجاه المبحوثين في إجاباتهم إلى درجات متفاوتة من التباين وعدم التجانس بحسب قيم الانحراف المعياري (0.911).

9. يجعلني راضي بتحصيلي العلمي والمعرفي: يعد التحصيل العلمي للطالب الجامعي مظهر من مظاهر تكيفه السليم والجيد وهدف من أهدافه في نفس الوقت حيث يمكن لعديد من المتغيرات أن تتدخل في هذه العملية، ويشير المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين المقدر بـ: (1.98) إلى درجة متوسطة فيما يخص تأثير التواصل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك ودرجة رضا الطلبة على تحصيلهم العلمي ومكتسباتهم المعرفية، كما تعبر عن ذلك النسب المئوية للإجابات التي جاءت كالتالي: (غير موافق: 42.2%)، (موافق: 40.6%)، (محايد: 17.2%) التي تظهر بوضوح أن أغلب إجابات المبحوثين توزعت بين من يرى أن العلاقات التفاعلية بالأساتذة ليس لها تأثير إيجابي على درجة رضا الطلبة بتحصيلهم العلمي والمعرفي وبين من يرون عكس ذلك واختاروا البديل (موافق) وهي نسبة تعبر على درجة لا بأس بها من تأثير العلاقات الافتراضية على درجة رضا هؤلاء الطلبة على تحصيلهم العلمي، ما يظهر لنا بشكل واضح وجود تباين وعدم توافق بين إجابات المبحوثين كما يدل على ذلك قيم الانحراف المعياري (0.911).

10. يؤثر بشكل سلبي على علاقتي بالأساتذة: تظهر النتائج التي توصلنا إليها في هذا البند أن التأثير السلبي للتفاعل بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك على طبيعة العلاقات بينهم يكون بدرجة ضعيفة وهذا بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ: (1.58)، بمعنى أن التواصل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة لا ينعكس بشكل سلبي على العلاقات الشخصية بين الطرفين، كما تدل على ذلك القيم النسبية لإجابات التي جاءت كما يلي: (غير موافق: 53.2%)، حيث اتجه أغلب أفراد العينة إلى اختيار البديل (غير موافق) بينما أجاب البقية بالبديل (محايد: 35.4%) أي أن أغلب إجابات المبحوثين توزعت بين هذين البديلين أما القلة المتبقية فقد اختاروا (موافق: 11.4%)، وهو ما يؤكد بشكل واضح أن التفاعل الافتراضي بين كل من الطلبة والأساتذة يأخذ اتجاها إيجابيا فيما يخص بعد العلاقات الشخصية بينهم بعيدا عن الآثار السلبية كالانزعاج والتضايق من عدم احترام الخصوصية التي يمكن أن تنتج بفعل هذا النوع من العلاقات الافتراضية، كما يدل على ذلك إحصائيا الانحراف المعياري للبند (0.687).

11. يؤثر بشكل سلبي في مهارتي على التواصل اللفظي المباشر: تشكل التفاعلات عبر موقع فيسبوك بديلا افتراضيا للتفاعل الشخصي (وجها لوجه) لذا فهذا البند يحاول التعرف على مدى تأثير هذه التفاعلات على مهارات التواصل في شكلها التقليدي، وتبين قيم المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.61) درجة ضعيفة

في التأثير السلبي للتواصل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك على مهارات التواصل اللفظي المباشر لدى الطلبة، كما توزعت إجابات المبحوثين على البدائل بالشكل التالي: (غير موافق: 53.6%)، (محايد: 31.8%) فقد اتجه أغلبهم إلى الإجابة بالبديل (غير موافق) فهم يعتقدون أن علاقاتهم الافتراضية بالأساتذة واعتمادهم على التواصل عبر فيسبوك لا يقلل من مهاراتهم على التواصل الشخصي المباشر ومهارات الحوار لديهم بشكل عام، بينما فضل البقية الإجابة بالبديل محايد، في حين بلغت الإجابات بالبديل (موافق: 14.6%) وهو ما يبين أن إجابات المبحوثين أخذت اتجاها نحو التوافق والتجانس ولو نسبيا فيما يخص هذا البند وهذا ما يدل عليه الانحراف المعياري بـ: (0.729).

12. يؤثر بشكل سلبي على مهارتي في الحوار والنقاش أثناء الحصص الدراسية وفي الفضاء الجامعي:

يرتبط هذا البند بالبند السابق حول احتمال التأثير السلبي للتواصل الافتراضي على مهارات الحوار لدى الطلبة وبشكل أكثر تحديدا في أثناء الحصص الدراسية وفي الفضاء الجامعي، ويظهر لنا المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.62) أن تأثير السلبي للتواصل بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك على مهارات الحوار والنقاش لدى الطلبة أثناء الحصص الدراسية والفضاء الجامعي يكون بدرجة ضعيفة، كما جاءت بذلك القيم النسبية لإجابات المبحوثين كما يلي: (غير موافق: 52.6%)، (محايد: 32.8%)، (موافق: 14.6%) التي تظهر لنا أن أغلب أفراد العينة يرى بأن التواصل الافتراضي مع الأساتذة لا يؤثر على مهارات الحوار لديهم في أثناء الحصص الدراسية أو الفضاء الجامعي بشكل عام ما يعني أن هذه التفاعلات الافتراضية لا تشكل بديلا ولا تغنيهم عن الحاجة إلى التواصل الشخصي والحوار المباشر، بينما اتجه حوالي ثلث المبحوثين إلى الإجابة بالبديل محايد أما البقية فهم يعتقدون أن للتواصل الافتراضي أثرا سلبيا على مهاراتهم في الحوار والنقاش، وعموما فقد اتجهت إجابات المبحوثين نحو الاتفاق ولو بنسبة قليلة عند حساب قيمة الانحراف المعياري الذي بلغ (0.728).

تحليل بيانات الاستبيان الموجه للأساتذة

المطلب السادس: كثافة استخدام الأساتذة جامعة الوادي لفيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الطلبة:

الفقرات	التكرار والنسبة	نادرا	أحيانا	دائما	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه
هل تتواصل مع الطلبة عبر موقع فيسبوك	التكرار	70	22	12	1,44	0,694	05	منخفض
	النسبة	67,3	21,2	11,5				
هل تتواصل مع الطلبة عبر الحساب الشخصي للطالب على موقع فيسبوك	التكرار	74	23	7	1,36	0,606	06	منخفض
	النسبة	71,2	22,1	6,7				
هل تتجاوب مع الطلبة عندما يتواصلون معك عبر موقع فيسبوك	التكرار	55	23	26	1,72	0,841	03	متوسط
	النسبة	52,9	22,1	25				
هل تتواصل مع الطلبة عبر فيسبوك من خلال التعليق على المنشورات والتفاعل عبر الرموز التعبيرية	التكرار	75	27	2	1,30	0,500	07	منخفض
	النسبة	72,1	26	1,9				
هل تتواصل مع الطلبة عبر المسنجر	التكرار	40	52	12	1,73	0,657	01	متوسط
	النسبة	38,5	50	11,5				
هل تتبادل معلومات حول المواد الدراسية مع الطلبة عبر موقع فيسبوك	التكرار	57	40	7	1,52	0,623	04	منخفض
	النسبة	54,8	38,5	6,7				
هل تناقش مع الطلبة عبر فيسبوك مواضيع ذات اهتمام مشترك (سياسية، اجتماعية، هوايات،..)	التكرار	84	17	3	1,22	0,482	09	منخفض
	النسبة	80,8	16,3	2,9				
هل تشترك في مجموعات نقاش مع الطلبة عبر فيسبوك	التكرار	86	17	1	1,18	0,413	10	منخفض
	النسبة	82,7	16,3	1,0				
هل يزيد تواصلك مع الطلبة خلال فترة الدراسة	التكرار	51	30	23	1,73	0,803	02	متوسط
	النسبة	49	28,8	22,1				

هل يزيد تواصلك مع الطلبة خلال العطل	التكرار	76	28	0	1,27	0,446	08	منخفض
	النسبة	73,1	26,9	0				
المحور الثاني: قياس كثافة استخدام الأساتذة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الطلبة.					1,447	0,443	/	منخفض

الجدول رقم (11): التكرارات، النسب المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية وترتيب البنود على محور:

قياس كثافة استخدام الأساتذة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الطلبة.

لقد حاولنا في هذا المحور قياس أهم الأفكار التي تسمح لنا بمعرفة كثافة استخدام الأساتذة لموقع فيسبوك في التواصل الافتراضي مع الطلبة، وذلك بهدف التعرف على مدى اعتماد الأساتذة على فيسبوك كوسيط اتصالي بينهم وبين الطلبة والأنماط التواصلية السائدة بينهم والمواضيع والقضايا التي تشكل محورا لاهتمامهم، ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها في الجدول فإنه يتبين لنا بشكل واضح أن استخدام الأساتذة لموقع فيسبوك في التواصل مع الطلبة جاء بدرجة ضعيف وهو ما يظهر من خلال المتوسط الحسابي للمحور ككل المقدر بـ: (1.447) والانحراف المعياري الذي بلغ (0.443)، كما تبين لنا ذلك بنود المحور التي جاءت في أغلبها بدرجات منخفضة كما يلي:

1.هل تتواصل مع الطلبة عبر المسنجر: تبين لنا النتائج التي توصلنا إليها في هذا البند أن كثافة استخدام الأساتذة لتطبيق مسنجر في التواصل مع والطلبة جاءت بدرجة متوسطة بدلالة القيم الإحصائية للمتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.73) والانحراف المعياري الذي توقف عند: (0.657)، كما تبين القيم النسبية لإجابات المبحوثين: (نادرا: 38.5%)، (أحيانا: 50%)، (دائما: 11.5%) أن أغلب الأساتذة المبحوثين تراوحت إجاباتهم بين البديلين (أحيانا ونادرا) وهو ما يعكس اتجاههم نحو عدم استخدام المسنجر كأداة للتواصل مع الطلبة بشكل دائم، نظرا لأن هذا التطبيق يتميز بالكثير من الخصوصية وبالتالي فإن أغلب الأساتذة يفضلون عدم الرد عن الرسائل التي تصلهم باستمرار وفي كل الأوقات من الطلبة إلا للضرورة أو في أوقات الفراغ، كما أن الأساتذة ملتزمون بأعمال أخرى ولديهم الكثير من المهام والانشغالات لذلك فهم لا يملكون الوقت الكافي للرد على كل الرسائل والتي يتطلب الرد عليها الكثير من الوقت والجهد، وهذا ما انعكس على مستوى تواصلهم مع الطلبة عبر تطبيق مسنجر بدرجة متوسطة.

2.هل يزيد تواصلك مع الطلبة خلال فترات الدراسة:تظهر النتائج المبينة في الجدول لهذا البندأن كثافة استخدام الأساتذة لموقع فيسبوك للتواصل مع الطلبة خلال فترات الدراسة جاءت بدرجة متوسطة يبين ذلك المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.73) والانحراف المعياري الذي بلغ (0.803)، كما تبين لنا القيم النسبية لإجابات عينة المبحوثين من أساتذة جامعة الوادي التي جاءت كما يلي: (نادرا: 49%)، (أحيانا: 28.8%)، (دائما: 22.1%) أن هناك تباينا وتفاوتا في إجابات الأساتذة على الرغم من أن أغلبهم يؤكدون على أنهم نادرا ما يتواصلون مع الطلبة عبر الموقع أثناء فترات الدراسة وتتوافق هذه النتائج مع النتائج التي

تحصلنا عليها من إجابات الطلبة التي جاءت مقاربة لها بشكل كبير، وهذا قد يرجع إلى كون الطرفين يعتمدون بشكل أكبر في هذه الفترة على التواصل الشخصي المباشر أثناء الحصص الدراسية أو خلال تواجدهم في الجامعة وعدم حاجتهم إلى التواصل الافتراضي عبر موقع فيسبوك أو غيره من المواقع الأخرى إلا للضرورة أو عند تعذر تواجدهم في نفس الوقت في الجامعة وهذا ما ظهر من خلال إجابات بقية المبحوثين بالبديلين (أحيانا ونادرا) ما يشير أن هناك عددا معتبرا من الأساتذة يعتمدون فعلا على التواصل عبر موقع فيسبوك مع الطلبة أثناء الفترات الدراسية.

3.هل تتجاوب مع الطلبة عندما يتواصلون معك عبر موقع فيسبوك: تبين لنا نتائج الجدول أن هناك درجة متوسطة لمستوى تجاوب الأساتذة مع رسائل التي تصلهم من الطلبة بدلالة القيم الإحصائية للمتوسط الحسابي لهذا البند المقدر بـ: (1.72) والانحراف المعياري الذي بلغ (0.841)، كما تشير القيم النسبية لإجابات الأساتذة التي جاءت كما يلي: (نادرا: 52.9%)، (أحيانا: 22.1%)، (دائما: 25%) إلى أن هناك نوع من التباين في إجابات المبحوثين على الرغم من أن أغلب الأساتذة يؤكدون أنهم نادرا ما يتجاوبون مع الطلبة عندما يتواصلون معهم عبر الموقع وتتوافق هذه الإجابات مع النتائج التي تحصلنا عليها من إجابات الطلبة، وترجع هذه النتائج عموما لما يتسم به موقع فيسبوك من خصوصية كونه وسيلة للتواصل الاجتماعي بين الأصدقاء والأقارب لذا فإن الكثير من الأساتذة يفضلون استخدامه في التواصل مع الأشخاص المقربين ويرون بأنه من غير المناسب اعتماده في التواصل مع الطلبة بشكل دائم إلا للضرورة وفي الأغراض العلمية.

4.هل تتبادل معلومات حول المواد الدراسية مع الطلبة عبر موقع فيسبوك: تظهر لنا النتائج التي توصلنا إليها في هذا البند أن كثافة استخدام الأساتذة لموقع فيسبوك في تبادل معلومات حول المواد الدراسية مع الطلبة جاءت بدرجة منخفضة، بدلالة المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.52)، والدلالة الإحصائية للانحراف المعياري الذي بلغ (0.623)، كما تشير إلى ذلك القيم النسبية لإجابات الأساتذة المبحوثين؛ (نادرا: 54.8%)، (أحيانا: 38.5%)، (دائما: 6.7%)، فقد تراوحت أغلب الإجابات بين البديلين (نادرا وأحيانا) حول تبادل المعلومات المتعلقة بالمواد الدراسية بين الأساتذة والطلبة وهذا قد يرجع إلى أن هناك وسائل وطرق أخرى لتبادل هذه المعلومات كالتواصل الشخصي المباشر والتوجيهات التي يقدمها الأساتذة للطلبة أثناء الحصص الدراسية نظرا لأنها الأنسب لمناقشة وتبادل هذا النوع من المعلومات بالإضافة إلى وجود بدائل اتصالية أخرى كالبريد الإلكتروني والمنصات التعليمية المتخصصة.

5.هل تتواصل مع الطلبة عبر موقع فيسبوك: تشير القيم الإحصائية لهذا البند بوضوح إلى أن كثافة استخدام الأساتذة لموقع فيسبوك في التواصل مع الطلبة جاءت بدرجة منخفضة بدلالة المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.44)، كما تظهر القيم النسبية للإجابات التي جاءت كما يلي: (نادرا: 67.3%)، (أحيانا: 21.2%)، (دائما: 11.5%) أن أغلب الأساتذة نادرا ما يعتمدون على موقع فيسبوك كأداة أساسية في التواصل مع الطلبة وهذا قد يرجع في غالب الأحيان لوجود بدائل اتصالية أخرى تتناسب أكثر وطبيعة

العملية التعليمية كالبريد الإلكتروني الذي يعتبر وسيلة أكثر رسمية خاصة فيما يتعلق بالإشراف وإرسال الأعمال والبحوث المطلوبة من الطلبة، والاتصال الشخصي المباشر مع الطلبة عند تواجدهم في الجامعة أو أثناء الحصص الدراسية وهو ما انعكس على الانحراف المعياري للبند الذي توقف عند: (0.694)، وبالعودة إلى النتائج التي توصلنا إليها من خلال إجابات الطلبة نجد أن هذه النتائج تتوافق معها بشكل كبير.

6. **هل تتوصل مع الطلبة عبر الحساب الشخصي للطالب:** تؤكد لنا الإجابات التي حصلنا عليها من الأساتذة أن درجة التواصل الأساتذة مع الطلبة عبر الحساب الشخصي للطالب على موقع فيسبوك جاءت بدرجة منخفضة من خلال المتوسط الحسابي لهذا البند الذي بلغ: (1.36) كما تبين لنا كذلك القيم النسبية التي تحصلنا عليها والتي جاءت كالتالي: (نادرا: 71.2%)، (أحيانا: 22.1%)، (دائما: 6.7%) أن أغلب الأساتذة نادرا ما يتواصلون بالطلبة عبر صفحاتهم الشخصية وهذا ما يتوافق مع النتائج التي توصلنا إليها في البنود السابقة باعتبار فيسبوك يتميز بنوع من الخصوصية لذا يتجنب الأساتذة التواصل مع الطلبة عبره بشكل دائم ومستمر فضلا عن وجود وسائل اتصالية أخرى تتسم بالرسمية بالإضافة إلى التواصل الشخصي كون الطرفين في تواجد شبه دائم في الجامعة، كما تتوافق هذه النتائج مع النتائج التي تحصلنا عليها من خلال إجابات الطلبة.

7. **هل تتواصل مع الطلبة عبر فيسبوك من خلال التعليق على المنشورات والتفاعل عبر الرموز التعبيرية:** تتوافق نتائج هذا البند مع النتائج التي توصلنا إليها في البنود السابقة حيث تشير القيم الإحصائية من خلال المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.30) أن تواصل الأساتذة مع الطلبة عبر فيسبوك من خلال التعليق عن المنشورات والتفاعل عبر الرموز الغير لغوية يكون بدرجة منخفضة وهو ما انعكس على الانحراف المعياري الذي قدر بـ: (0.500)، كما تشير إجابات الأساتذة: (نادرا: 72.1%)، (أحيانا: 26%)، (دائما: 1.9%) إلى أن الرموز التعبيرية والتعليقات لا تحتل حيزا مهما من التواصل والتفاعل الافتراضي بين الأساتذة والطلبة عبر موقع فيسبوك، وعموما تتوافق هذه النتيجة مع ما توصلنا إليه من نتائج بناءا على إجابات الطلبة.

8. **هل يزيد تواصلك مع الطلبة خلال أوقات العطل:** تبين نتائج هذا البند بوضوح أن كثافة تواصل الأساتذة مع الطلبة عبر موقع فيسبوك جاء بدرجة منخفضة وهذا ما يشير إليه المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.27%) كما جاءت القيم النسبية لإجابات المبحوثين: (نادرا: 73.1%)، (أحيانا: 26.9%)، (دائما: 0%) لتدل على أن أغلب الأساتذة نادرا ما يتواصلون مع الطلبة خلال العطل ويرجع هذا الانخفاض في مستوى التواصل إلى كون عملية التواصل عبر فيسبوك ترتبط بتحقيق أهداف في إطار العملية التعليمية ما يؤدي إلى انخفاض مستوى التواصل أثناء العطل، بينما يشير حوالي بعض المبحوثين من الأساتذة إلى أنهم يتواصلون في بعض الأحيان مع الطلبة وقد يرجع هذا إلا حاجة إلى توجيه الطلبة خاصة في حالة الإشراف، وتتوافق هذه النتائج مع ما توصلنا إليه في الاستبيان الموجه للطلبة.

9. هل تناقش مع الطلبة عبر فيسبوك مواضيع ذات اهتمام مشترك (سياسية، اجتماعية، هوايات،..): يحاول هذا البند التعرف على المواضيع ومجالات الاهتمام المشتركة التي يمكن أن تكون محل للنقاش والتفاعل بين الأساتذة والطلبة عبر موقع فيسبوك، وتبين لنا القيم الإحصائية في الجدول أن استخدام الأساتذة لموقع فيسبوك في مناقشة وإجراء حوارات حول المواضيع ذات الاهتمام المشترك جاءت بدرجة متوسطة عند المتوسط الحسابي للبند الذي بلغ: (1.22) وبالدلالة الإحصائية للانحراف المعياري المقدر بـ: (0.482) وتظهر لنا القيم النسبية لإجابات الأساتذة: (نادرا: 80.8%)، (أحيانا: 16.3%)، (دائما: 2.9%) بوضوح أن أغلب الأساتذة نادرا ما يتناقشون مع الطلبة في المواضيع التي تهمهم عبر موقع فيسبوك وتتوافق هذه النتائج مع ما توصلنا إليه في البنود السابقة من كون استخدام الأساتذة للموقع في التواصل مع الطلبة يكون بدرجة منخفضة، كما تتوافق هذه النتائج مع الإجابات التي قدمها الطلبة في المحور الخاص بالاستبيان الموجه إليهم.

10. هل تشترك مع الطلبة في مجموعات نقاش عبر فيسبوك: يحاول هذا البند التعرف على ما إذا كان الأساتذة ينضمون إلى مجموعات افتراضية تجمعهم بالطلبة عبر موقع فيسبوك من أجل مناقشة المواضيع التي تهمهم، ومن خلال النتائج التي تظهر في الجدول يتبين لنا بوضوح أن القيم الإحصائية للبند جاءت بدرجة منخفضة من خلال المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.18)، كما جاءت القيم التقديرية لإجابات المبحوثين كالتالي: (نادرا: 82.7%)، (أحيانا: 16.3%)، (دائما: 1%) لتدل أن أغلب الأساتذة نادرا ما يشتركون في مجموعات نقاش مع الطلبة، وهو ما يبين لنا أن اشتراك الأساتذة في مجموعات مع الطلبة في موقع فيسبوك يكون بدرجة منخفضة وهذا ما انعكس على الانحراف المعياري للبند الذي بلغ: (0.413).

المطلب السابع: كثافة استخدام أساتذة جامعة الوادي لفيسبوك في بناء علاقات وطيدة مع الطلبة:

الفقرات	التكرار والنسبة	غير موافق	محايد	موافق	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه
إن التواصل عبر موقع فيسبوك مع الطلبة يجعلهم أقرب إلي مقارنة بغيرهم من الطلبة	التكرار	61	22	21	1,62	0,804	01	منخفض
	النسبة	58,7	21,2	20,2				
إن التواصل الافتراضي مع الطلبة عبر موقع فيسبوك يجعلني أحترمهم أكثر من غيرهم من الطلبة	التكرار	79	17	8	1,32	0,612	05	منخفض
	النسبة	76	16,3	7,7				
إن التواصل الافتراضي مع الطلبة عبر موقع فيسبوك يجعلهم أكثر تفاعلا ومشاركة في النقاش أثناء الحصص الدراسية	التكرار	60	31	13	1,55	0,709	03	منخفض
	النسبة	57,7	29,8	12,5				
إن العلاقة الافتراضية التي تربطني بالطلبة عبر فيسبوك تجعلني أعاملهم بشكل أفضل من زملائهم	التكرار	79	21	4	1,28	0,530	06	منخفض
	النسبة	76	20,2	3,8				
يلجأ إلي الطلبة الذين تربطني بهم علاقة عبر فيسبوك عند وجود مشكلات بينهم وبين الإدارة أو مع زملائي من الأساتذة	التكرار	63	38	3	1,42	0,552	04	منخفض
	النسبة	60,6	36,5	2,9				
أحاول تجاوز علاقتي بالطلبة كأستاذ إلى بناء صداقة معهم عندما أتواصل معهم عبر موقع فيسبوك	التكرار	102	0	2	1,04	0,276	08	منخفض
	النسبة	98,1	0	1,9				
أحرص على التواصل عبر موقع فيسبوك مع الطلبة وعلى استمرار علاقتي بهم خارج المجال الدراسي والجامعي	التكرار	76	28	0	1,27	0,446	07	منخفض
	النسبة	73,1	26,9	0				
يستشيرني الطلبة الذين تربطني بهم علاقة جيدة عبر فيسبوك عند اتخاذهم قرارات مرتبطة بتخصصهم	التكرار	53	42	9	1,58	0,649	02	منخفض
	النسبة	51	40,4	8,7				
المحور الثالث: قياس كثافة استخدام الأساتذة لموقع فيسبوك في بناء علاقات وطيدة مع الطلبة.					**1,383**	**0,386**		**منخفض**

الجدول رقم (12): التكرارات، النسب المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية وترتيب البنود على محور:

قياس كثافة استخدام الأساتذة لموقع فيسبوك في بناء علاقات وطيدة مع الطلبة.

نحاول في هذا المحور قياس أهم الأفكار التي تمكننا من معرفة مدى استخدام الأساتذة لموقع فيسبوك في بناء علاقات افتراضية مع الطلبة وطبيعة هذه العلاقات التي يمكن أن تجمع بين الطرفين عبر الفضاء الافتراضي وتأثيرها على العلاقات الواقعية بينهم في الوسط الجامعي، ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها في الجدول فإنه يتبين لنا بشكل واضح أن كثافة استخدام الأساتذة لموقع فيسبوك بناء علاقات افتراضية مع الطلبة قد جاء بدرجة منخفضة (ضعيفة) وهو ما يظهر من خلال المتوسط الحسابي للمحور ككل المقدر بـ: (1.383) والانحراف المعياري الذي بلغ (0.386)، كما تبين لنا ذلك بنود المحور التي جاءت كلها بدرجة منخفضة كما يلي:

1. إن التواصل الافتراضي مع الطلبة يجعلهم أقرب إلي مقارنة بغيرهم من الطلبة: تبين لنا المعطيات الإحصائية التي توصلنا إليها في هذا البند أن تواصل الأساتذة مع الطلبة يؤثر بدرجة منخفضة على طبيعة العلاقات الشخصية بينهم كما يدل على هذا المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.62)، كما جاءت القيم النسبية لإجابات المبحوثين كالتالي: (غير موافق: 58.7%)، (محايد: 21.2%)، (موافق: 20.2%) وهي قيم تدل على نوع من التفاوت والتباين في إجابات المبحوثين على الرغم من أن أغلب الأساتذة يؤكدون أن العلاقات الافتراضية التي تجمعهم بالطلبة عبر موقع فيسبوك لا تجعلهم يميزون ويفاضلون هؤلاء الطلبة عن غيرهم، وأن التواصل الافتراضي لا تأثير له على تشكيل علاقات وطيدة ومتينة مع الطلبة، بينما انقسم بقية المبحوثين من الأساتذة بين من اختار البديل محايد وبين من أجاب بالبديل موافق ما يشير إلى أن التفاعلات الافتراضية عبر فيسبوك يمكن أن تسهم في بناء علاقات شخصية وطيدة وجيدة بين الطلبة وبعض الأساتذة بحيث يمكن أن تؤثر على طريقة معاملة وتفضيل هؤلاء الطلبة مقارنة بزملائهم.

2. يستشيرني الطلبة الذين تربطني بينهم علاقات جيدة عبر فيسبوك عند اتخاذهم قرارات مرتبطة بتخصصهم: تظهر لنا نتائج هذا البند قيما ودلالات إحصائية تبين أن العلاقات الافتراضية الجيدة التي تربط الأساتذة بالطلبة عبر موقع فيسبوك تؤثر بدرجة منخفضة على مستوى استعانة الطلبة بالأساتذة في الحصول على نصائح وتوجيهات عند اتخاذهم قرارات تتعلق بتخصصهم، وهذا ما يشير إليه المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.58) والانحراف المعياري الذي بلغ: (0.649)، وبدلالة القيم النسبية لإجابات الأساتذة التي جاءت كما يلي: (غير موافق: 51%)، (محايد40.4%)، (موافق: 8.7%) حيث يؤكد نصف عدد المبحوثين أن الطلبة لا يستشيرونهم فيما يتعلق باتخاذهم قرارات تتعلق بالتخصص، بينما أجاب أكثر من (40%) من الأساتذة بالبديل محايد وهو ما يشير إلى أن علاقات الافتراضية القائمة بين الأساتذة والطلبة عبير فيسبوك لا تأثير لها على لجوء الطلبة للأساتذة للحصول على توجيهات ونصائح ترتبط باختيارهم لتخصصهم المستقبلي إلا في حالات نادرة.

3.إن التواصل الافتراضي مع الطلبة عبر موقع فيسبوك يجعلهم أكثر تفاعلا ومشاركة في النقاش أثناء الحصص الدراسية: أسفرت نتائج هذا البند قيما ودلالات إحصائية تبين أن التواصل والعلاقات الافتراضية التي تربط الأساتذة والطلبة عبر موقع فيسبوك تؤثر بدرجة منخفضة (ضعيفة) على مستوى تفاعل ومشاركة هؤلاء الطلبة في أثناء الحصص الدراسية من وجهة نظر الأساتذة، وهذا ما يظهره المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.55) كما أسفرت إجابات الأساتذة عن القيم النسبية التالية: (غير موافق: 57.7%)، (محايد: 29.8%)، (موافق: 12.5%) بحيث اتجه أغلب الأساتذة إلى التأكيد على أنه لا تأثير لتواصلهم الافتراضي مع الطلبة على تحفيز هؤلاء الطلبة على التفاعل والنقاش وبذل جهد أكبر خلال الفصول الدراسية، بينما من تبقى من المبحوثين فمعظمهم أختار الحياد في الإجابة بينما القلة المتبقية فضلوا الإجابة بالبديل (موافق)، نلاحظ أن الغالبية من المبحوثين تراوحت إجاباتهم بين البديلين (غير موافق ومحايد) وإذا لاحظنا قيمة الانحراف المعياري نجده توقف عند: (0.709)، فإننا نستنتج أنه لا تأثير للتواصل والعلاقات الافتراضية بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك على مستوى تفاعل الطلبة أثناء الحصص الدراسية.

4.يلجأ إلي الطلبة الذين تربطني بهم علاقات عبر موقع فيسبوك عند وجود مشاكل بينهم وبين الإدارة أو مع زملائي من الأساتذة: من خلال المعطيات المبينة في الجدول نستنتج أن العلاقات الافتراضية التي تجمع بين الأساتذة والطلبة عبر موقع فيسبوك تؤثر بدرجة منخفضة على مستوى استعانة الطلبة بمساعدة هؤلاء الأساتذة عند وجود مشاكل مع الإدارة أو مع الأساتذة الآخرين، بدلالة المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.42) كما توزعت إجابات الأساتذة كما يلي: (غير موافق: 60.6%)، (محايد: 36.5%)، (موافق: 2.9%) وهي قيم تبين لنا بشكل واضح أن أغلب إجابات الأساتذة تراوحت بين البديلين (غير موافق ومحايد) وقد يرجع هذا إلى أن العلاقات التي ترجع بين الطرفين لا تصل لدرجة تدخل الأساتذة في هذه المواقف والقضايا وأن الطلبة يبحثون عن طرق أخرى لمعالجة هذه المشاكل بعيدا عن طلب تدخل الأساتذة في مثل هذه القضايا الشخصية، وعموما فإن النتائج التي توصلنا إليها في هذا البند تشير إلى قيم ضعيفة لإجابات المبحوثين وهذا ما يشير إليه الانحراف المعياري للبند الذي وصل إلى (0.552).

5.إن التواصل الافتراضي مع الطلبة عبر موقع فيسبوك يجعلني أحترمهم أكثر من غيرهم من الطلبة: تبين لنا معطيات الجدول في هذا البند أن العلاقات الافتراضية التي تجمع بين الأساتذة والطلبة عبر موقع فيسبوك لا يجعل الأساتذة يحترمون هؤلاء الطلبة أكثر من زملائهم، يتبين لنا هذا من خلال المتوسط الحسابي الذي قدر بـ (1.32) كذلك بدلالة القيم النسبية لإجابات الأساتذة التي توزعت كالتالي: (غير موافق: 76%)، (محايد: 16.3%)، (موافق: 7.7%) فقد ذهب أغب المبحوثين من الأساتذة إلى الإجابة بالبديلين (غير موافق ومحايد) وهو ما يؤكد أنهم يعتقدون أنه لا تأثير للعلاقات الافتراضية التي تجمعهم بالطلبة على مستوى تفضيلهم واحترامهم أكثر من بقية الطلبة، وعموما فإن النتائج التي توصلنا إليها في هذا البند تشير إلى تأثير العلاقات الافتراضية بين الأساتذة والطلبة بدرجة ضعيفة على مستوى الاحترام وتمييز الأساتذة لهؤلاء الطلبة مقارنة بزملائهم وهذا بدليل الانحراف المعياري للبند الذي بلغ (0.612).

6.إن العلاقات الافتراضية التي تربطني بالطلبة عبر موقع فيسبوك تجعلني أعاملهم بشكل أفضل من زملائهم: يرتبط هذا البند بالبند السابق ومن خلال النتائج التي وصلنا إليها نجد أن العلاقات الافتراضية التي تجمع بين الطلبة والأساتذة تؤثر بدرجة منخفضة (ضعيفة) على مستوى تفضيل الأساتذة لهؤلاء الطلبة ومعاملتهم بشكل جيد مقارنة بغيرهم، وهذا بالدلالة الإحصائية للمتوسط الحسابي الذي بلغ (1.28) والقيم النسبية لإجابات المبحوثين الموزعة كما يلي: (غير موافق: 76%)، (محايد: 20.2%)، (موافق: 3.8%) لقد اتجهت أغلب إجابات المبحوثين إلى البديل (غير موافق) ثم البديل (محايد) وهو ما يشير إلى أن العلاقات الافتراضية بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك تأثيرها محدود على مستوى تفضيل الأساتذة لهؤلاء الطلبة وعلى العلاقات الشخصية بصفة عامة بين الطرفين في الوسط الجامعي وهذا ما نلمسه من الانحراف المعياري للبند المقدر بـ: (0.530).

7.أحرص على التواصل عبر موقع فيسبوك مع الطلبة وعلى استمرار علاقتي بهم خارج المجال الدراسي والجامعي: أفرزت النتائج التي توصلنا إليها قيمة إحصائية ضعيفة للمتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.27) وهو ما يحمل دلالة منخفضة (ضعيفة) لحرص الأساتذة على استمرار العلاقات التي تجمعهم بالطلبة عبر موقع فيسبوك خارج الوسط الجامعي والإطار التعليمي، كما أفرزت القيم النسبية لإجابات المبحوثين النتائج التالية: (غير موافق: 73.1%)، (محايد: 26.9%)، (موافق: 0%) وتبين هذه النتائج أن أغلب الأساتذة يؤكدون بأنهم لا يتواصلون مع الطلبة بشكل دائم ولا يحرصون على ربط علاقات معهم بصفة دائمة ومستمرة خارج الجامعة وأن علاقاتهم بطلبتهم لا يمكن أن تخرج عن إطار تحقيق أهداف العملية التعليمية، وبالتالي فإن هذه العلاقات ترتبط بشكل وثيق بالمجال الدراسي والعلمي ولا يمكن أن تتجاوزه إلى علاقات شخصية بين الطرفين وهذا ما لمسناه في البنود السابقة وكذلك في توافق نتائج هذا البند مع النتائج التي حصلنا عليها من الطلبة.

8.أحاول تجاوز علاقتي بالطلبة كأستاذ إلى بناء علاقات صداقة معهم عندما أتواصل معهم عبر فيسبوك: تبين لنا قيم ومعطيات لهذا البند درجة منخفضة (ضعيفة) حول اتجاه الأساتذة نحو بناء علاقات صداقة مع الطلبة عند يتواصلون معهم عبر موقع فيسبوك وهذا ما تدل عليه قيم المتوسط الحسابي المقدر بـ: (1.04) وقيم النسبية للإجابات التي تحصلنا عليها من الطلبة والتي جاءت كما يلي: (غير موافق: 98.1%)، (محايد: 0%)، (موافق: 1.9%) تظهر هذه التقديرات والقيم الإحصائية أن معظم الأساتذة يؤكدون أنهم لا يحاولون تجاوز صفتهم كأساتذة عند تفاعلهم وتواصلهم مع الطلبة عبر موقع فيسبوك ولا يسعون إلى بناء علاقات أكثر شخصية معهم تخرج عن الإطار العلمي والدراسي، وهذا ما يتوافق مع توصلنا إليه من نتائج في البنود السابقة ومن خلال إجابات الطلبة في هذا المحور من الاستبيان الموجه لهم، في كون العلاقات الافتراضية التي يمكن أن تنشأ بين الأساتذة والطلبة عبر موقع فيسبوك تكون في إطار العملية التعليمية وفي ظل احترام الضوابط الرسمية والمسافة الاجتماعية التي تحددها العلاقة التقليدية بين الأستاذ والطالب، حيث اتجهت غالبية المبحوثين من الطلبة والأساتذة إلى نفي الفكرة المطروحة في

هذا البند.

المبحث الثاني: اختبار صحة الفرضيات:

نعمل في هذه المرحلة من الدراسة على محاولة تبيين العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة وهذا من خلال قياس معاملات الارتباط ومستوى الدلالة الإحصائية بين المحاور، بحيث تمكننا هذه الإجراءات الإحصائية من الوصول لاستنتاجات حول اتجاه العلاقة بين العناصر الأساسية للدراسة، وتعد هذه الخطوة مهمة من أجل تشخيص العمليات التواصلية والتفاعلية بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك والكشف عن تأثيرها على مستوى التكيف الأكاديمي لدى هؤلاء الطلبة.

وسنعتمد في هذا الجزء على رؤية إحصائية تحليلية نقوم من خلالها بالاعتماد على معامل ارتباط **(بيرسون)** لقياس صحة العلاقات التي تربط بين متغيرات الدراسة في إطار الفرضيات التي تربطها ببعضها البعض، حيث قمنا بتحديد القيم ذات الدلالة والتي حددناها إحصائيا عند مستوى (α=0.01) هذه القيم للدلالات الإحصائية هي التي ستؤكد لنا ما إذا كانت للمتغيرات المستقلة تأثير في العلاقة التي تربطها بالمتغيرات التابعة من عدمه، فتكون بذلك قيمة مستوى دلالة (α) الأقل من القيمة التي حددناها بـ: (0.01) هي قيم دالة إحصائيا (لها تأثير)، بينما قيمة مستوى الدلالة التي تفوق (0.01) هي قيم ليست دالة إحصائيا وليس لها أي دلالة تأثير.

وبعد حساب معاملات الارتباط بين أبعاد ومحاور الدراسة سيتركز جهدنا على تحليل النتائج التي توصلنا إليها بالاعتماد على الدراسات السابقة والبحوث المنشورة في هذا الإطار بالإضافة إلى المراجع وبعض النظريات العلمية من أجل تفسير نتائج الدراسة وربطها بالحقائق العلمية التي توصل إليها الباحثون في ميدان الدراسات الاتصالية، ومن خلال اعتمادنا على هذه الإجراءات المنهجية سنتوصل إلى إجابات واضحة تتعلق باستخدام كل من الطلبة والأساتذة لموقع فيسبوك في التواصل وبناء علاقات افتراضية فيما بينهم، ومدى تأثير هذه التفاعلات والعلاقات الافتراضية على مستوى التكيف لدى الطلبة الجامعيين، وهذا في إطار محاولتنا التعرف التغيرات والتأثيرات التي من الممكن أن تحدثها مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى الإدراكي والسلوكي للطلبة في الوسط الجامعي، ومدى توظيفهم هذه المواقع الاجتماعية في الجانب البحثي والعلمي.

المطلب الأول: الفرضية الأولى: هناك ارتباط إيجابي بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين طلبة وأساتذة جامعة الوادي ومستوى التكيف لدى الطلبة مع العملية التعليمية.

جدول رقم (13): نتائج اختبار معامل الارتباط (بيرسون) للفرضية الفرعية الأولى.

المؤشرات / المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية	الاستنتاج
كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة.	**308**	**0.546**	**0.000**	**دالة عند مستوى الدلالة: 0.01**
مستوى تكيف الطلبة مع العملية التعليمية.				

تظهر نتائج الجدول رقم (13) أن قيمة معامل الارتباط بين كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة ومستوى التكيف لدى الطلبة مع العملية التعليمية والمقدرة بـ: (0.546) هي قيمة دالة إحصائيا حيث أن مستوى الدلالة المعنوية يقدر بـ: (0.000) وهو أصغر من (0.01)، وهو ما يثبت صحة الفرضية الأولى ما يعني أن هناك علاقة ارتباط إيجابي بين استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة ومستوى تكيف الطلبة مع العملية التعليمية، وعليه فإن أي تغير في التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك سيتبعه تأثير على مستوى تكيف الطلبة مع العملية التعليمية.

وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات حول استخدام موقع فيسبوك والمواقع الاجتماعية في المجال التعليمي، فقد توصل كل من (R.Gutirrez & J.S.Mchgougald & H.Garcia, 2020) في دراسة بعنوان: "الفيسبوك كأداة للتواصل– الاستخدام والإدراك لدى طلاب المرحلة الجامعية" أن موقع فيسبوكأداة يمكن تكييفها بسهولة مع العملية التعليمية وفي الوسط الجامعي، فالموقع يمتلك العديد من الميزات التي تدعم التواصل والتفاعل الايجابي بين المؤسسات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس والطلبة والبيئة المحيطة، إن السمات التواصلية والتفاعلية التي يتمتع بها فيسبوك توفر فرصا للتعاون ومشاركة وتبادل المعلومات والمحتوى العلمي بين الطلبة والأساتذة الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي على العملية التعليمية والتعلم لدى الطلبة.

وتوصلت الباحثة (عبيدي إيمان، 2019-2020) في دراستها الموسومة بـ: "استخدام الأساتذة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعي في الوسط الأكاديمي- دراسة تحليلية ميدانية" أن موقع فيسبوك هو أكثر المواقع استخداما من طرف الأساتذة بجامعة- أم البواقي وأنهم يشجعون طلبتهم على استخدام المواقع الاجتماعية في التعلم والبحث وأنهم يستخدمون صفحاتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي في إتاحة الدروس والمحاضرات لتحقيق تفاعل أكبر مع الطلبة، كما أكد هؤلاء الأساتذة أن لديهم تجارب فعلية في تقديم الدروس عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة فيما يتعلق بالتأطير الأكاديمي وتقديم استشارات للطلبة والرد على أسئلتهم واستفساراتهم، على الرغم من تقييمهم لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بدرجة متوسطة وأن الاعتماد عليها في التدريس يحتاج لمزيد من التلقين.

وترى (Martha M. Rodelo, 2017) في دراسة بعنوان: "فيسبوك والتفاعل بين طلاب اللغة الإنجليزية أن التفاعلات الافتراضية يمكن أن تتيح قدرا كبيرا من التعبير عن الذات وتعزيز التعاون والتعلم مما ينعكس على العلاقات بين الطلبة وزملائهم والأساتذة ويخلق بيئة أكثر إيجابية داخل الأقسام والفصول الدراسية، كما أفاد كل من (C.Asterhan & H.Rosenberg, 2015) في دراستهما الموسومة بـ: "آفاق وواقع ومعضلات التفاعل بين الأستاذ والطالب في المدارس الثانوية على فيسبوك- من وجهة نظر الأستاذ"، أن كل من الأساتذة والطلبة الذين يستخدمون موقع فيسبوك كأداة للتواصل يفعلون هذا لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية وهي "أهداف علمية أكاديمية، أهداف نفسية تربوية، أهداف اجتماعية علاقاتية" ما يؤكد أن استخدام موقع فيسبوك بين الطلبة والأساتذة يمكن أن يخدم العملية التعليمية من عدة جوانب؛ الجانب العلمي والبحثي عبر تبادل ومشاركة ونشر المعلومات المتعلقة بالمواد الدراسية والإطلاع على المراجع والبحوث العلمية المنشورة على الصفحات والمكتبات الإلكترونية، والجوانب التربوية والنفسية من خلال الدعم النفسي الذي يجده الطلبة من الأساتذة عند مشاركتهم لمشاكلهم واحتياجاتهم عن طريق تلقيهم رسائل تحفيزية وتشجيعية وتوجيهات خارج أوقات الدراسة وفي العطل الرسمية، كما أن التواصل عبر فيسبوك له تأثير إيجابي على المناخ العام داخل القسم، ويحسن العلاقة بين الطرفين (الطلبة والأساتذة) ويساعد على تقوية الروابط الشخصية والاجتماعية بينهم، ما سيؤدي في النهاية إلى تحسين العملية التعليمية، وهذا ما ذهب إليه كل من (Arquero & Romera-Fias, 2013)في دراستهما تحت عنوان: "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم العالي- تجربة في مجال الأعمال التجارية" حين أكدا أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في يفيد العملية التعليمية من خلال؛ التعاون والعمل الجماعي، مشاركة المصادر والمعلومات، سهولة التواصل".

كما توصلت كل من (إيمان عبيدي، ليندة ضيف، 2019) في دراسة بعنوان: "استخدام الأساتذة الجامعيين لتطبيقات الميديا الجديدة في الإشراف على الطلبة شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجا– دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة"، أن أغلب الأساتذة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي في عملية الإشراف على الطلبة من خلال تصحيح أعمالهم وربح الوقت والرد بسرعة على استفساراتهم بالإضافة إلى نشر ومشاركة الدروس ويؤكد معظم المبحوثين من الأساتذة أنهم يستخدمون موقع فيسبوك في التواصل مع الطلبة أكثر من أي شبكة اجتماعية أخرى، على الرغم من أنهم يفضلون التواصل الشخصي المباشر مع الطلبة واستخدام البريد الإلكتروني خاصة في عملية الإشراف لكونه أكثر رسمية من مواقع التواصل الاجتماعي.

ما نستنتجه في العلاقة التي تخص هذه الفرضية أن الارتباط الايجابي بين استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التفاعل مع الأساتذة ومستوى التكيف لدى طلبة جامعة الوادي مع العملية التعليمية يرجع بالدرجة الأولى إلى استجابة هؤلاء الطلبة ولو بدرجة متوسطة إلى البنود ذات الأبعاد الإيجابية والتي تمثل مؤشرات لها علاقة وارتباط مباشر بتواصلهم مع الأساتذة عبر فيسبوك على الرغم من وجود بعض التباين وعدم التوافق إجاباتهم وتقييمهم سواء فيما يتعلق بكثافة استخدامهم لموقع فيسبوك في التفاعل مع الأساتذة أو فيما يخص أثر هذا الاستخدام والتواصل على تكيفهم مع العملية التعليمية، فإذا رجعنا إلى الجدول رقم(08) الذي يمثل البيانات الإحصائية المتعلقة بـ: "تكيف الطلبة مع العملية التعليمية" نجد أن إجابات المبحوثين في كل البنود ذات الأبعاد الإيجابية جاءت بدرجات متوسطة على سبيل المثال: فقد أكد (45.8%) من الطلبة أن تواصلهم مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك يدفعهم للبحث عن طرق وأساليب جديدة للبحث واكتساب المعارف، وأكد (41.9%) أن التفاعل الافتراضي مع الأساتذة يجعلهم يشعرون بثقة أكبر في التخصص الذي يدرسونه، فيما أجاب (40.6%) من الطلبة أنهم يحرصون على بذل جهد أكبر من أجل تحقيق نتائج جيدة ما يعني أن التفاعل الافتراضي يسهم في تحفيز الطلبة على العمل أكثر ودعم دوافعهم من أجل تحقيق التكيف مع البيئة (العملية التعليمية)، وتعكس هذه النسب درجات متوسطة من مستوى التكيف مع العملية التعليمية لدى الطلبة ولكنها درجات مرتفعة نسبيا إذا ما نظرنا إلى الجدول رقم (05) الذي يمثل مقياسا إحصائيا لدرجات اتجاه البنود، هذه النسب تشير بشكل واضح إلى أن الطلبة المبحوثين يعتقدون بأن تواصلهم مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك يؤثر بشكل إيجابي على مستوى تكيفهم مع العملية التعليمية، فاستخدام الطلبة للموقع يرتبط بما يحققونه من منافع وعوائد من هذا الاستخدام

والمتمثلة في التكامل والتفاعل الإيجابي بينهم وبين الأساتذة والمناهج والبرامج الدراسية وإشباع حاجاتهم العلمية والمعرفية وصولا إلى تحقيق النجاح في دراستهم الجامعية.

في نفس السياق نجد بأن قوة درجة الارتباط بين استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة وتكيفهم مع العملية التعليمية ترجع كذلك لاستجابة ذات المبحوثين للبند الوحيد ذو الاتجاه السلبي في الجدول المتعلق (بقياس تكيف الطلبة مع العملية التعليمية)، فقد جاء تقييم فقرة هذا البند بدرجة ضعيفة بمتوسط حسابي قدر بـ: (1.41) فقد أجاب (9.4%) من المبحوثين أنهم تفاعلهم الافتراضي مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك يجعلهم يشعرون بأن التعليم الجامعي أكثر صعوبة وتعقيدا بينما نفى (68.8%) من الطلبة ذلك، وهو ما يشير إلى وجود اتجاه إيجابي لدى عينة الدراسة نحو التواصل الافتراضي مع الأساتذة في علاقته بتكيفهم مع العملية التعليمية.

المطلب الثاني: الفرضية الثانية: هناك ارتباط إيجابي بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين طلبة وأساتذة جامعة الوادي ومستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة.

جدول رقم (14): نتائج اختبار معامل الارتباط (بيرسون) للفرضية الفرعية الثانية.

المؤشرات / المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية	الاستنتاج
كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة.	308	0.517	0.000	دالة عند مستوى الدلالة: 0.01
مستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة.				

تبين لنا نتائج الجدول رقم (14) أن قيمة معامل الارتباط بين كثافة استخدام طلبة جامعة الوادي لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة ومستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة والمقدرة بـ: (0.517) هي قيمة دالة إحصائيا حيث أن مستوى الدلالة المعنوية يقدر بـ: (0.000) وهو أصغر من (0.01)، وهو ما يثبت صحة الفرضية الثانية ما يعني أن هناك علاقة ارتباط إيجابي بين تفاعل الطلبة مع الأساتذة –بجامعة الوادي– عبر موقع فيسبوك وأدائهم الأكاديمي، وعليه فإن أي تغير يطرأ على كثافة التفاعل بين الطرفين عبر موقع فيسبوك سيتبعه بالضرورة تغير على مستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة.

إن هذه النتيجة التي توصلنا إليها من خلال قياس اتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيري كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة ومستوى أدائهم الأكاديمي تدعم العديد من النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة والتي تناولت نفس المتغيرات، فقد توصل الباحثان (Arquero & Romera-Fias, 2013) في دراستهما التي أشرنا إليها سابقا أن إن توظيف مواقع التواصل الاجتماعي كأداة تعليمية له أثر إيجابي على مشاركة الأفكار ووجهات النظر بين الطلبة ودعم العمل الجماعي وزيادة التنسيق وتعميق التعاون بينهم فيما يخص المواد الدراسية وإجراء البحوث خارج أوقات الدراسة، كما توصل كل من (R.Gutirrez & J.S.Mchgougald & H.Garcia, 2020) في نفس الدراسة التي أشرنا إليها سابقا أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يسهم في توفير الاتصال الفوري والمشاركة بنشاط والنقاش وتوحيد الجهود المبذولة بين الطلبة وزملائهم وأعضاء هيئة التدريس، ما يعزز التواصل الاجتماعي بينهم ويرفع من مستوى الأداء الأكاديمي وتطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة، في ذات السياق أشارت

الباحثة (سهيلة بوعمر، 2013-2014) في دراسة بعنوان "الاتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك- دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر- بسكرة" إلى وجود اتجاهات نفسية اجتماعية إيجابية لدى طلبة جامعة محمد خيضر- بسكرة تجاه موقع فيسبوك تعزى إلى تلبية هذا الموقع لحاجاتهم العلمية والفكرية وتبادل الخبرات والمعلومات حول الدروس ومناقشتها.

كما توصل كل من (L.Melot & A.Strebelle & C.Depover, 2015) في دراستهم التي جاءت بعنوان: "استخدام فيسبوك في السياق الجامعي" إلى أن تبادل ومشاركة المواد المكتوبة والمسموعة والمرئية والوثائق بين الطلبة وزملائهم وأساتذتهم واستخدام الموارد والأدوات الموجودة على فيسبوك كل هذا يسمح للطلبة بالحصول على تدريب أفضل وتعزيز مهاراتهم وفي الحصول على إجابات سريعة عن أسئلتهم في سياق التعلم عن بعد، وفي دراسة أخرى لنفس المجموعة من الباحثين جاءت تحت عنوان: "موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك كوسيلة تعليمية لطلاب الجامعة" توصلوا إلى أن (96%) من الطلبة المبحوثين يستخدمون موقع فيسبوك كجزء من دراستهم الجامعية وترجع هذه النسبة العالية بحسب الدراسة إلى التطبيق العملي والسرعة وسهولة التبادلات التعليمية التي يوفرها الموقع، كما يذهب حوالي (32%) من الطلبة إلى أنه يمكن تطوير الدورات المقدمة في مقرراتهم الدراسية وتقديمها على فيسبوك في سياق التعليم عن بعد، على الرغم من أنهم يقرون بأن الموقع لا يمكن أن يحل محل المنصات التعليمية المتخصصة التي طورتها الجامعة بل يتم استخدامه كداعم لها.

وفي سياق الحديث عندور موقع فيسبوك في تطوير الأداء الأكاديمي للطلبة توصل كل من (Yahya M. AL-dheleai & Zaidatun Tasir. 2017) في دراسة بعنوان: "استخدام فيسبوك في التفاعل بين الطلبة وارتباطه بالتحصيل الدراسي للطلبة"، إلى أن هناك علاقة إيجابية بين تفاعل الطلبة مع زملائهم عبر فيسبوك وأدائهم الأكاديمي وبينت الدراسة أن عينة المبحوثين من الطلبة ينظرون بشكل إيجابي ومهم للتفاعل مع أقرانهم عبر الموقع فهو بحسبهم يتيح لهم التواصل مع بعضهم خارج أوقات الحصص الدراسية ومشاركة المحتوى الدراسي والروابط الإلكترونية لمصادر المعلومات، ومناقشة محتويات الدورات التعليمية والتدريبية وطرح الأسئلة وتبادل المعلومات والحصول على المساعدة من زملائهم عند مواجهتهم لأي صعوبات أثناء إعداد الواجبات، وقد صرح أغلب المبحوثين من الطلبة أن إجراء مناقشات عبر موقع فيسبوك مع زملائهم تساعدهم على فهم أفضل للدورات التدريبية والتعليمية بشكل أفضل وبالتالي تعزيز أدائهم الأكاديمي.

ما يمكننا استنتاجه في العلاقة التي تخص هذه الفرضية أن الارتباط الإيجابي بين استخدام الطلبة لموقع فيسبوك للتواصل مع الأساتذة والأداء الأكاديمي لدى الطلبة، يرجع بالدرجة الأولى إلى تعدد الدوافع

والأهداف الإيجابية التي يسعى لتحقيقها هؤلاء الطلبة والتي تبين سعيهم إلى استثمار الموقع كوسيلة تواصلية مع الأساتذة في تطوير مستواهم العلمي والمعرفي، وبالنظر إلى النتائج المبينة في الجدول رقم (09) المتعلق بتوزيع استجابات المبحوثين حول الأداء الأكاديمي للطلبة، يظهر لنا بشكل واضح –على الرغم من التباين والتفاوت في الإجابات والذي أفرز درجات متوسطة– أن أغلب استجابات المبحوثين من الطلبة أخذت منحى إيجابيا تجاه البنود ذات الأبعاد الإيجابية والتي تمثل مؤشرات لها علاقة وارتباط بتفاعلهم الافتراضي مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك فقد بينت المعطيات مثلا: أن (56.8%) من الطلبة أن تفاعلهم عبر موقع فيسبوك مع الأساتذة يساعدهم في الحصول على المعلومات والمراجع من خلال تبادل ومشاركة المواد الدراسية والروابط الخاصة بالمراجع وجاء المتوسط الحسابي للبند بـ: (2.27)، كما أفاد (49%) من لأفراد العينة أنهم يستفيدون على المستوى النظري من تواصلهم المستمر مع الأساتذة عبر فيسبوك وجاء المتوسط الحسابي للبند بـ: (2.15)، كما أكد (48.7%) من الطلبة بتلقيهم لتوجيهات ونصائح من بشكل مستمر من الأساتذة تفيدهم على المستوى العلمي والأكاديمي بمتوسط حسابي بلغ (2.14)، كما أشار (47.4%) أن تواصلهم مع الأساتذة يساعدهم على مستوى اكتساب مهارات ومعارف جديدة تتيح لهم تحسين مستوى أدائهم الأكاديمي وجاء البند بمتوسط حسابي بلغ (2.12)، فالطلبة في حاجة إلى البحث عن طرق جديدة للتعلم واكتساب مهارات ومعارف وذلك من أجل بناء مدركاتهم وزيادة تحصيلهم العلمي في إطار الوظيفة المعرفية لاستخدام وسائل الإعلام وهو ما يدفعهم إلى توظيف هذه الوسائل في سبيل تلبية حاجاتهم المعرفية وتحقيق أهدافهم بتحسين مستوى أدائهم الأكاديمي، وما نلاحظه في القيم النسبية والمتوسطات الحسابية لهذه البنود أنها جاءت مرتفعة نسبيا بالرغم من أن الاتجاه العام للبنود جاء بدرجات متوسطة.

كما يمكن تفسير العلاقة الارتباطية الدالة بين التواصل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك والأداء الأكاديمي لدى الطلبة إلى انخفاض استجابات المبحوثين تجاه البنود ذات الأبعاد السلبية فإذا لاحظنا في نفس الجدول نجد أن استجابات المبحوثين تراوحت بين درجة ضعيف ومتوسط نحو هذه البنود فقد أجاب (52.3%) بالبديل (غير موافق) على التأثير السلبي لتواصلهم مع الأساتذة على مستوى قدراتهم ومهاراتهم في البحث والوصول للمعلومة وبمتوسط حسابي قدره (1.62) بدرجة ضعيف، كما أكد أفراد العينة عدم اعتمادهم على علاقتهم مع الأساتذة في الحصول على تقييم جيد على حساب ما يبذلونه من جهود حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند (1.68) بدرجة متوسط، كما جاءت إجابات الطلبة بدرجة متوسطة تجاه البند المتعلق باعتمادهم على المعلومات والبحوث الجاهزة بمتوسط حسابي بلغ (1.73)، ولأن التكيف الأكاديمي يتطلب من الطلبة بذل مزيد من الجهود ومواجه الصعوبات والتحديات التي يواجهونها

والعمل على استغلال الوسائل والفرص المتاحة في اكتساب المعارف العلمية والمهارات التي يحتاجونها في المجال العلمي والعملي، فإن هذه النتائج تشير إلى احتمالية ارتفاع في مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة بحسب استجاباتهم لبنود هذا الجدول.

المطلب الثالث: الفرضية الثالثة: هناك ارتباط إيجابي بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين أساتذة وطلبة جامعة الوادي ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في الوسط الجامعي.

جدول رقم (15): نتائج اختبار معامل الارتباط (بيرسون) للفرضية الفرعية الثالثة.

المؤشرات / المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية	الاستنتاج
كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة.	308	0.499	0.000	دالة عند مستوى الدلالة: 0.01
مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في الوسط الجامعي.				

تبين لنا نتائج الجدول رقم (15) أن قيمة معامل الارتباط بين كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في الوسط الجامعي والمقدرة بـ: (0.499) هي قيمة دالة إحصائيا حيث أن مستوى الدلالة المعنوية يقدر بـ: (0.000) وهو أصغر من (0.01)، وهو ما يثبت صحة الفرضية الثالثة ما يعني أن هناك علاقة ارتباط إيجابي بين التفاعل الافتراضي بين الطلبة مع الأساتذة في جامعة الوادي عبر موقع فيسبوك ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة، وعليه فإن أي تغير يطرأ على كثافة التفاعل بين الطرفين (الطلبة والأساتذة) عبر فيسبوك سيتبعه بالضرورة تغير على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى هؤلاء الطلبة.

وفي سياق الحديث عن استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في الفضاء الجامعي والآثار المترتبة عنها نجد أن العديد من الدراسات تناولت الآثار النفسية والاجتماعية لهذه المواقع، فقد توصلت دراسة كل من (C.Asterhan & H.Rosenberg, 2015) إلى أن التفاعل عبر فيسبوك بين الأساتذة والطلبة يمكن أن يسهم في التكيف النفسي والاجتماعي، نظرا لكون وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة فيسبوك بالنسبة للطلبة فضاءا لعرض ذواتهم والتعبير عن هويتهم وقيمهم ومتنفسا للتعبير عن عواطفهم وبيئة لإنشاء العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها، ومجالا لمشاركتهم احتياجاتهم واهتماماتهم والصعوبات التي يواجهونها وتلقي الدعم والنفسي، ويرى العديد من الأساتذة الذين يحافظون على تواصل مع طلبتهم عبر الموقع أن هذا

التواصل والتفاعل له تأثير إيجابي على المناخ العام داخل القسم، ويحسن العلاقة بين الطرفين ويساعد على تقوية الروابط الشخصية والاجتماعية بينهم، مع التأكيد على أن العلاقات بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك يجب أن تكون في حدود معينة من خلال احترام الخصوصية والمسافة الاجتماعية بينهم، خاصة بالنسبة للأساتذة الذين تقع عليهم مسؤولية إيجاد استراتيجيات مناسبة لحماية خصوصيتهم وخصوصية طلبتهم، وهو ما ذهبت إليه الباحثة (سميرة بلعربي) في دراستها التي جاءت تحت عنوان: "دور شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة التواصل في الوسط الجامعي – الفيسبوك أنموذجا"، حيث أشارت في نتائج دراستها أن العديد من الطلبة أكدوا استفادتهم من العلاقة الافتراضية التي تجمعهم بأساتذتهم عبر فيسبوك، رغم وجود استعمال سلبي له من قبل بعض الطلبة ورفض بعض الأساتذة التواصل مع الطلبة عبر الموقع، كما يؤكد غالبية الطلبة المبحوثين أن علاقتهم الافتراضية مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك تطورت بشكل ايجابي مقارنة بفترة ليسانس، وأنهم أضافوا العديد من الأساتذة إلى قائمة أصدقائهم، كما اقترح عدد من الطلبة المبحوثين ضرورة أن تقوم الجامعة بفتح حسابات بريد الالكتروني وفيسبوك في إطار رسمي تشرف عليه إدارة الجامعة من أجل تأمين العلاقة بين الطالب والأستاذ عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتجاوز السلبيات، وتفعيل العلاقة التفاعلية وتوظيف هذه المواقع في تحسين العملية التعليمية والعلاقات الاجتماعية في الوسط الجامعي.

وتوصلت الباحثة (نور الهدى عبادة) في دراسة بعنوان: "العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر– الفيسبوك نموذجا"، أن استخدام الطلبة الجامعيين لموقع فيسبوك يرجع لدوافع نفسية، اجتماعية وإعلامية، وقد أثبتت الدراسة أن أغلب الطلبة المبحوثين حقق لهم موقع فيسبوك إشباع الحاجة للراحة النفسية والتخلص من القلق كأول إشباع نفسي، كما أكد معظم الطلبة المبحوثين أن الفيسبوك مكنهم من ربط علاقاتهم الحقيقية بالعالم الافتراضي، وفي نفس الوقت حول العديد من علاقاتهم الاجتماعية الافتراضية إلى علاقات اجتماعية حقيقية، ما يشير إلى أن التفاعل الافتراضي يحقق إشباعات نفسية واجتماعية للمستخدمين وتمتد تأثيراته لتمس الحياة اليومية الواقعية للأفراد وعلاقاتهم الشخصية والاجتماعية وما يمكنهم من التوافق أكثر والانسجام مع بيئتهم وواقعهم الذي يعيشون فيه.

وأشار كل من: (A.Hershkovzt & A.Farkosh-Baruch, 2017)في دراسته المعنونة بـ: "العلاقة بين المعلم والطالب والتواصل عبر فيسبوك– تصورات الطلبة" أن هناك مستويات أعلى من الرضا ومستويات أقل من الصراع للطلبة الذين توصلوا مع أساتذتهم عبر موقع فيسبوك مقارنة باللذين لا يتواصلون، وتوصلت دراسة (Yahya M. AL-dheleai & Zaidatun Tasir, 2017)إلى أن هناك تصور إيجابي للتفاعل عبر موقع فيسبوك لدى الطلبة الذين يتفاعلون مع زملائهمأكدوا هؤلاء الطلبة بأن تلقيهم المساعدة

والدعم من أصدقائهم عبر موقع فيسبوك ينعكس على شعورهم بشكل إيجابي تجاه دراستهم، كما بينت دراسة كل(R.Gutirrez & J.S.Mchgougald & H.Garcia, 2020) والتي جاءت بعنوان "فيسبوك كأداة تواصل– الاستخدام والتصورات بين الطلبة الجامعيين" أن التفاعل عبر موقع فيسبوك من الطلبة وزملائهم وأساتذتهم يولد مزيدا من القرب والثقة المتبادلة ويرى الطلبة بأن موقع فيسبوك هو أداة تحسن سرعة وموثوقية الاتصالات بينهم وبين أساتذتهم وفي نفس الوقت هو أداة مساعدة في عملية التعلم والدراسة.

وفي سياق متصل أظهرت نتائج دراسة كل من: (C.Asterhan & H.Rosenberg, 2015)أن التواصل عبر موقع فيسبوك بين الطلبة والمعلمين في الطور الثانوي يحسن العلاقات بين الطرفين وله تأثير إيجابي على الجو الدراسي وتماسك المجموعة داخل القسم ذلك أن العلاقات الجيدة بين الطلبة والمعلمين هي مفتاح التكيف الاجتماعي والعاطفي للطلبة في المدرسة، ويصرح أفراد العينة من المعلمين أنه رغم توجيه الهيئات التدريسية تعليمات لهم بحظر التواصل بينهم وبين الطلبة إلا أنأغلبهم يصر على عدم التقيد بهذه التعليمات.

وإذا ما حاولنا تقديم قراءة للعلاقة الارتباطية لهذه الفرضية من خلال النتائج الإحصائية التي توصلنا إليها فإنه يتبين لنا أن الارتباط الإيجابي بين استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة وبين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي في الوسط الجامعي لدى طلبة الوادي يرجع بشكل أساسي إلى توظيف وتطويع فيسبوك كأداة تواصلية ومحاولة كل من الطلبة والأساتذة الاستفادة من المزايا والخصائص التي يتيحها الموقع وتأثيره عليهم على المستوى النفسي وعلى مستوى العلاقات الاجتماعية والشخصية، هذا على الرغم من أن النسب والمعطيات الإحصائية التي جاء بها الجدول رقم (06) المتعلق بكثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة كانت في معظمها بدرجات منخفضة وهذا ما يبينه المتوسط الحسابي للمحور ككل المقدر بـ: (1.5448)، وبالعودة إلى معطيات الجدول رقم (10) الذي يبين قياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في الوسط الجامعي، يتضح أن أغلب المبحوثين من طلبة جامعة– الوادي أخذوا اتجاها إيجابيا نحو البنود ذات الأبعاد الإيجابية وهي مؤشرات لها علاقة بتواصلهم مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك فنجد مثلا أن (48.1%) من الطلبة يؤكدون أنهم التواصل الافتراضي مع الأساتذة يجعلهم أكثر انسجاما مع الحياة الجامعية وجاء المتوسط الحسابي للبند بـ: (2.11) وهو ما يشير إلى الرغبة في تحقيق الانتماء للبيئة التي ينتمي إليها هؤلاء الطلبة (الوسط الجامعي) ذلك أن من الوظائف الأساسية لاستخدام وسائل الإعلام هو تحقيق التماسك والتفاعل الاجتماعي كما يشير مدخل الاستخدامات والإشباعات، ويرتبط الشعور بالانتماء بمستوى الثقة والتوحد مع الغير فقد

أكد (44.8%) بأنهم يشعرون بثقة أكبر بالأساتذة وإدارة الكلية، فالحاجة إلى الانتماء بحسب "دينيس ماكويل" من أهم الحاجات التي تدفع الأفراد إلى استخدام وسائل الإعلام، كما أظهرت النتائج أن (43.2%) من الطلبة يرون أن تواصلهم عبر فيسبوك مع الأساتذة يحفزهم أكثر على المشاركة في النشاطات والتظاهرات التي تنظمها جامعتهم ويعد الحوار والتفاعل الاجتماعي من أهم الدوافع المحركة لتواصل الأفراد مع غيرهم وتدخل هذه الحاجة ضمن وظيفة التماسك والاجتماعي وجاء المتوسط الحسابي لهذا البند (2.03)، وبصفة عامة تشير هذه النسب أن الحاجات والدوافع هي المحرك الأساس للاتصال خاصة تلك الحاجات والدوافع التي يعتقد الأفراد المستخدمون لوسائل التواصل أن إشباعها وتلبيتها يحقق لهم التكيف مع البيئة، وعلى الرغم من أن القيم النسبية تعكس نوعا من التفاوت والتباين في إجابات المبحوثين والمتوسطات الحسابية جاءت بدرجات متوسطة إلا أنها درجات متوسطة ذات قيم مرتفعة نسبيا، وهو ما يبين اتجاها إيجابيا لدى الطلبة المبحوثين نحو الدور الذي يلعبه التواصل الافتراضي مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك في تكيفهم وانسجامهم النفسي والاجتماعي في الوسط الجامعي.

كما تبين معطيات نفس الجدول أن إجابات المبحوثين من طلبة جامعة– الوادي جاءت بنسب منخفضة بالنسبة للبنود ذات الأبعاد السلبية في علاقة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في الوسط الجامعي فنجد أن (53.2%) من الطلبة أجابوا بالبديل (غير موافق) حول التأثير السلبي لتواصلهم الافتراضي مع الأساتذة على علاقاتهم الشخصية بالأساتذة بمتوسط حسابي بلغ (1.58)، أجاب (53.6%) بأن تواصلهم مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك لا يؤثر بشكل سلبي على مهاراتهم في التواصل اللفظي المباشر وبمتوسط حسابي قدر بـ: (1.61)، ونظرا لأن التكيف الأكاديمي يتطلب انسجاما وتوافقا على المستوى النفسي والاجتماعي لدى الطالب فإن هذه الإحصاءات والقيم النسبية تعكس نوعا من التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة الوادي في الوسط الجامعي ولو بدرجات متوسطة.

المطلب الرابع: الفرضية الرابعة: هناك ارتباط إيجابي بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين أساتذة وطلبة جامعة الوادي وبناء علاقات وطيدة بين الطرفين.

جدول رقم (16): نتائج اختبار معامل الارتباط (بيرسون) للفرضية الفرعية الرابعة.

المؤشرات / المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية	الاستنتاج
كثافة استخدام الطلبة جامعة الوادي لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة.	308	0,584	0.000	دالة عند مستوى الدلالة: 0.01
بناء علاقات وطيدة بين طلبة وأساتذة جامعة الوادي.				

تبين لنا نتائج الجدول رقم (16) أن قيمة معامل الارتباط بين استخدام طلبة جامعة الوادي لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة وبناء علاقة وطيدة بين الطرفين والمقدرة بـ: (0.584) هي قيمة دالة إحصائيا حيث أن مستوى الدلالة المعنوية يقدر بـ: (0.000) وهو أصغر من (0.01)، وهو ما يثبت صحة الفرضية الرابعة ما يعني أن هناك علاقة ارتباط إيجابي بين التفاعلات الافتراضية التي تجمع كل طلبة وأساتذة جامعة الوادي عبر موقع فيسبوك وبناء علاقات جيدة بين الطرفين، وعليه فإن أي تغير يطرأ على التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك سيكون له تأثير على طبيعة العلاقات الشخصية والاجتماعية بينهم.

في هذا الإطار توصل كل من (C.Asterhan & H.Rosenberg, 2015) في دراستهما التي شملت عينة من معلمي الطور الثانوي إلى أن هؤلاء المعلمين يعتقدون أن تواصلهم مع طلبتهم عبر موقع فيسبوك يسهم في تحسين وتعميق العلاقات الشخصية التي تجمع بينهم، وأن العلاقات الجيدة بين الطلبة والمعلمين التي يمكن تطويرها من خلال التفاعل الافتراضي لها تأثير إيجابي على الجو في الفصل الدراسي وهي وسيلة ضرورية لتحسين فعالية التدريس والنتائج الأكاديمية وتطوير الأساليب التعليمية، كما تشير دراسة كل من (R.Gutirrez & J.S.Mchgougald & H.Garcia, 2020) التي استهدفت الطلبة الجامعيين أن المبحوثين يعتقدون أن استخدام فيسبوك يعد أداة اتصال وثيقة ويساهم في بناء ثقة أكبر مع

الأساتذة وأن الموقع يدعم عملية التعلم من خلال تحسين سرعة استجابة الأساتذة والحصول على ردود فورية دون الحاجة إلى الانتظار لفترات طويلة، الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي على العملية التعليمية.

وقد أشار كل من (A. Hershkovzt & A. Farkosh-Baruch, 2017) في دراستهما أنه على الرغم من كون موقع فيسبوك هو وسيلة للتواصل وتعزيز الروابط الاجتماعية والشخصية، فإن تقوية العلاقات الشخصية بين الطلبة والمعلمين عبر فيسبوك أو غيره من مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن يكون له آثار إيجابية ومهمة على المستوى التعليمي، كما توصلت الدراسة إلى أن العديد من الطلبة يهتمون بتعزيز علاقاتهم مع أساتذتهم خارج حدود المدرسة.

كما تدعم النتائج الإحصائية التي توصلنا إليها من خلال إجابات المبحوثين تأثير التفاعلات الافتراضية عبر موقع فيسبوك بين طلبة وأساتذة جامعة الوادي بدرجة متوسطة على مستوى بناء علاقات جيدة بين الطرفين، فقد أظهرت نتائج الجدول رقم (07) أن (37%) من طلبة جامعة الوادي يعتقدون أن تفاعلهم مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك يجعل هؤلاء الأساتذة أقرب إليهم مقارنة بغيرهم من الأساتذة بمتوسط حسابي قدره (2.10) وهو ما يعزز العلاقات الشخصية بين الطالب والأستاذ، كما يرى (36.7%) من المبحوثين أن العلاقات الافتراضية بين الطلبة والأساتذة تحفز الطلبة على التفاعل والمشاركة وبذل مزيد من الجهد أثناء الحصص الدراسية ما يمثل تلبية حاجات الطلبة المتعلقة بالحوار والتفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين خاصة وأن موقع فيسبوك يعتبر أهم الوسائط الاجتماعية التي أعطت أبعادا جديدة للعلاقات والتفاعلات الاجتماعية والتي يظهر جليا تأثيرها في واقع حياتنا اليومية، ويرى (27.9%) من الطلبة أن التفاعل الافتراضي مع الأساتذة يجعلهم يحترمون هؤلاء الأساتذة أكثر من بقية الأساتذة ما يبين أن نسبة معتبرة من طلبة جامعة الوادي يعتقدون أن تفاعل الافتراضي مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك يؤثر على علاقاتهم الشخصية وعلى مستوى احترامهم لهؤلاء الأساتذة كما تظهر هذه النسب المئوية تباين حاجات ودوافع وأهداف طلبة الوادي من استخدام موقع فيسبوك في التواصل والتفاعل والأساتذة، فتوظيف الأفراد للمواقع الرقمية يرجع في الأساس إلى رغبة هؤلاء المستخدمين في إشباع حاجاتهم وتحقيق ما يسعون إليه من أهداف في حياتهم اليومية خاصة وأن هذه المواقع أصبحت أدوات لدعم للحوار والتفاعل الشخصي والاجتماعي وكبديل للألفة والعشرة في الحياة الحقيقية لدى هؤلاء المستخدمين كما يرى "دينيس ماكويل"، وبالعودة إلى نتائج الجدول رقم (06) المتعلق باستخدام طلبة جامعة الوادي لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة نجد أن أغلب معطيات التي جاءت في الجدول كانت بنسب منخفضة (ضعيفة)، وهذا ما يبينه بوضوح المتوسط الحسابي للمحور ككل الذي قدر بـ: (1.5448) فقد أشار حوالي (27.3%)

من الطلبة أن تواصلهم الافتراضي مع الأساتذة يزيد خلال الفترات الدراسية، بينما يشير (20.5%) من طلبة الوادي أنهم يجدون تجاوبا من قبل الأساتذة عن التواصل معهم عبر فيسبوك، ولكن عند الرجوع للجدول أعلاه رقم (16) نجد أن نتائج اختبار الفرضية الرابعة المتعلقة بتأثير التفاعل الافتراضي بين عبر موقع فيسبوك بين طلبة وأساتذة جامعة الوادي تشير العلاقة إلى وجود ارتباط إيجابي بين التفاعلات الافتراضية بين الأساتذة والطلبة عبر موقع فيسبوك وبين بناء علاقة جيدة (وطيدة) بين الطرفين (الطلبة والأساتذة) عند معامل الارتباط الذي بلغ (0.584) وهي قيمة دالة إحصائيا، هذا على الرغم من أن أغلب النتائج الإحصائية التي توصلنا إليها في كلا الجدولين رقم (06، 07) تشير إلى تأثير التفاعل الافتراضي بدرجة متوسطة على مستوى بناء علاقات جيدة بين الطلبة والأساتذة بجامعة الوادي.

المطلب الخامس: الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة: ما هو أثر التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين أساتذة وطلبة جامعة الوادي على مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين؟

جدول رقم (17) يوضح العلاقات الارتباطية بين محاور الدراسة.

	الارتباط	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	النتيجة
1	المحور الثاني & المحور الثالث	0,584	0,000	دال
2	المحور الثاني & المحور الرابع	0,546	0,000	دال
3	المحور الثاني & المحور الخامس	0,517	0,000	دال
4	المحور الثاني & المحور السادس	0,499	0,000	دال

من خلال علاقة الارتباط بين المحاور نجد أن قيمة معاملات الارتباط بلغت جميعها قيما إحصائية تراوحت من متوسطة إلى مرتفعة حيث كانت أدنى قيمة إحصائية لها (0,449) بين المحور الثاني:"كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة" والمحور السادس: "قياس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في الوسط الجامعي"، بينما أعلى قيمة عرفها معامل الارتباط كانت بين المحور الثاني: "كثافة استخدام طلبة جامعة الوادي موقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة" والمحور الثالث: "استخدام الطلبة موقع فيسبوك في بناء علاقات وطيدة مع الأساتذة" بلغت (0,584) وجميعها كانت موجبة وهي تعبر عن العلاقة الطردية بين جميع المحاور فيما بينها، وبلغت قيمة مستوى المعنوية لها جميعا قيمة (0,000) وهي أقل من مستوى معنوية (5%) وهو ما يؤكد على معنوية العلاقة فيما بين جميع المحاور.

من خلال العلاقات الارتباطية الدالة بين محاور الدراسة التي تظهر في الجدول والتي تثبت صحة الفرضيات الفرعية، ومن خلال الارتباط الإيجابي بين الأبعاد الأساسية للمتغير المستقل "التفاعل الافتراضي" والأبعاد الأساسية للمتغير التابع "التكيف الأكاديمي" نستنتج أن التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك له تأثير على مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة– الوادي، وبحسب فرضيات الدراسة التي تم التحقق من صحتها فإن التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك يؤثر بشكل إيجابي على مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة، ما يعني أنه كلما زاد التفاعل بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك زاد مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة الوادي، وكلما انخفض التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر فيسبوك كلما انخفض مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة.

وعليه من خلال اختبارنا لصحة فرضيات الدراسة والعلاقات الارتباطية الدالة بين المحاور نستنتج أن تأثير التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك على مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين يتحدد من خلال العناصر الأساسية التالية:

- العلاقة الارتباطية بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين أساتذة وطلبة جامعة الوادي ومستوى تكيف الطلبة مع أبعاد العملية التعليمية (المنهاج الدراسي، البرامج والمواد الدراسية، الأستاذ...)، أي أنه كلما زاد التفاعل الافتراضي بين الأساتذة والطلبة كلما انعكس هذا بشكل إيجابي على العلاقة التفاعلية بين كل من "الأستاذ والطالب والمناهج والمواد الدراسية" وبالتالي الوصول لتحقيق الأهداف البيداغوجية التي ينبغي تحقيقها بكفاءة وفعالية.
- العلاقة الارتباطية بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين أساتذة وطلبة جامعة الوادي والأبعاد الأساسية للأداء الأكاديمي (التحصيل العلمي، اكتساب مهارات ومعارف جديدة، الأعمال والبحوث المنجزة، العلامات والتقييم المتحصل عليه في المواد الدراسية...)، أي أن التواصل والتفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة يسهم بشكل إيجابي في تحسين والرفع من مستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة وبالتالي تحقيق الهدف الأساسي للعملية التعليمية.
- العلاقة الارتباطية بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين أساتذة وطلبة جامعة الوادي والأبعاد الأساسية للتوافق النفسي والاجتماعي (الانسجام مع الحياة الجامعية، القدرة على مواجهة الصعوبات والتحديات، المرونة في التعامل، الاستجابة المناسبة للمواقف المختلفة، إشباع الحاجات...)، ما يعني أنه كلما زاد مستوى التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك كلما زادت مستويات التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في الوسط الجامعي.
- العلاقة الارتباطية بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين أساتذة وطلبة جامعة الوادي وبناء علاقات وطيدة بين الطرفين (الاحترام المتبادل، تلقي الدعم والمساندة، التعاون، تقديم النصائح والتوجيهات، التواصل المستمر...)، أي أنه كلما زاد مستوى التفاعل الافتراضي تجمع الأساتذة والطلبة كلما انعكس هذا بشكل إيجابي على مستوى العلاقات بين الطرفين وبالتالي الوصول لتحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية.

وفي سياق الحديث عن تأثير استخدام موقع فيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة على جمهور المستخدمين تجدر الإشارة إلى أن الدراسات والبحوث الإعلامية في هذا المجال وعلى الرغم من كثرتها وتنوعها وتناولها لتأثير هذه المواقع في مختلف جوانب حياتنا إلا أنها غالبا ما تكون متباينة ومتفاوتة من حيث نتائجها، فبقدر ما تشير دراسات إلى فوائد وإيجابيات الاستخدام فإن دراسات أخرى تحذر من أضراره وانعكاساته السلبية على العلاقات الاجتماعية والصحة النفسية للأفراد، فمثلا أشارت نتائج دراسة (Xiaomeng Hu, et al, 2017) بعنوان: "مفارقة فيسبوك– تأثير الفيسبوك على العلاقات الاجتماعية والصحة النفسية للأفراد" التي شملت (342) طالبا جامعيا، أن الاستخدام المكثف لموقع فيسبوك كان

مرتبطا بشكل إيجابي بالصحة النفسية للمستخدمين من خلال رضا المستخدمين عن علاقاتهم الاجتماعية الافتراضية، وارتبط في الوقت نفسه سلبا بالصحة النفسية للمستخدمين من خلال رضا المستخدمين عن علاقاتهم الاجتماعية خارج الانترنت، وكشفت الدراسة عن وجود ارتباط بين الدعم الاجتماعي المتصور والصحة النفسية كان أقوى بالنسبة للأشخاص الانطوائيين منه بالنسبة للمنفتحين، وأشارت النتائج كذلك أن فوائد وأضرار استخدام موقع فيسبوك تعتمد على كل من خصائص الشخصية والسياقات الاجتماعية عبر الفضاء الافتراضي وخارجه.

وفي نفس الإطار كشفت دراسة كل من (خديجة ملال، جميلة بن عمور، 2018) التي جاءت بعنوان: "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتكيف لدى الطلبة الجامعيين" أن هناك علاقة سالبة بين مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى التكيف العام لدى الطلبة، حيث ارتبط مستوى استخدام فيسبوك بعلاقة عكسية بكل من التكيف النفسي والاجتماعي والعاطفي والصحي، كما ربطت دراسة كل من (C.Z.Oparah, I.P.Obilo, P.I.Ajeka, 2020) في دراسة بعنوان: "تأثير الشبكات الاجتماعية على التكيف الأكاديمي للمراهقين في المدارس" بين استخدام الشبكات الاجتماعية وسوء الانضباط في المدرسة وسرقة وانتحال الهوية والتحرش الجنسي والعنف، وبالتالي التأثير السلبي للتكيف الأكاديمي للمراهقين الذكور والإناث في المدارس سواء كانوا من سكان المدن أو الريف.

خلاصة الاستنتاجات العامة للدراسة:

يمكننا في نهاية محاولتنا البحثية هذه التي هدفت إلى التعرف على تأثير التفاعل الافتراضي بين الأساتذة والطلبة عبر موقع فيسبوك على مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة– الوادي، الوصول إلى تحديد مجموعة من التصورات والإجابات على التساؤل الرئيسي للدراسة والفرضيات العلمية التي بنيت عليها المحاور الأساسية للدراسة، من خلال النقاط الاستنتاجية التالية:

1. كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين الطلبة المبحوثين وأساتذة جامعة الوادي ومستوى تكيف هؤلاء الطلبة مع العملية التعليمية عند القيمة الارتباطية (0.546)؛ حيث تبين لنا من إجابات الطلبة المبحوثين أن تواصلهم مع الأساتذة عبر الموقع يساعدهم على الحصول على معلومات ومعارف واكتساب مهارات جديدة خاصة وأن المقاربات الحديثة للمناهج الدراسية تعتمد على مبادرات الذاتية للطلبة ووسيلة لتبادل الأفكار بينهم، كما يسهم الموقع في زيادة التفاعل بين الأساتذة والطلبة حول المناهج والمواد الدراسية التي تعتمدها الجامعة وإيجاد تكامل بين عناصر العملية التعليمية، ما يحفز الطلبة على العمل وإيجاد طرق وأساليب جديدة في البحث واكتساب المعارف وبالتالي تحقيق الأهداف المرجوة، الأمر الذي يعكس إدراك كل من الطلبة والأساتذة أن نجاح العملية التعليمية وتطوير المناهج الدراسية لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن توظيف واعتماد التكنولوجيات الاتصالية الحديثة في المجال التعليمي، واتجاههم نحو تجاوز أنماط ومعايير الاستخدام الشائعة لهذا الموقع وتحويلها لتتماشى بشكل أفضل مع قيمهم ودوافعهم وأهدافهم الخاصة.

2. أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين العينة التي شملتها الدراسة من الطلبة وأساتذة جامعة الوادي ومستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة عند القيمة الارتباطية (0.517)؛ حيث أفرزت النتائج التي توصلنا إليها أن تواصل الطلبة مع الأساتذة عبر الموقع يساعدهم في الحصول على المراجع والمعلومات التي يحتاجونها كونه أصبح مصدرا لمشاركة ونشر وتحميل المراجع والبحوث والمعلومات التي يحتاجها الطلبة والباحثين، فهو يتيح عددا غير محدود من المكتبات والكتب الإلكترونية والبحوث والدراسات المنشورة ما يسهل من عملية تبادل وتداول المعلومات وإيجاد طرق وأساليب للوصول إلى مصادر المعلومات، لذلك يؤكد حوالي نصف عدد المبحوثين من الطلبة بأن تفاعلهم الافتراضي مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك يساعدهم على اكتساب مهارات ومعارف جديدة وعلى انجاز البحوث والأعمال المطلوبة منهم، وأجابت نفس النسبة من المبحوثين أنهم يكتسبون مهارات على المستوى النظري من خلال تواصلهم مع الأساتذة عبر الموقع الاجتماعي، وبالتالي تمكين الطلبة من

تحسين مستوى أدائهم الأكاديمي الذي يعد الهدف النهائي للعملية التعليمية والمعيار الأول لقياس مدى نجاح البرامج والمناهج الدراسية التي تعتمدها الجامعات.

3. بينت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين العينة التي شملتها الدراسة من الطلبة وأساتذة جامعة الوادي ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى هؤلاء الطلبة في الوسط الجامعي عند القيمة الارتباطية (0.499)؛ حيث تبين لنا إجابات حوالي نصف عدد المبحوثين بأن تواصلهم الافتراضي مع الأساتذة عبر فيسبوك يجعلهم أكثر انسجاما مع الحياة الجامعية ما يشير إلى أن التفاعل عبر الموقع يحسن العلاقة بين الطلبة والأساتذة وهو ما ينعكس بشكل إيجابي على المناخ العام داخل الفصول الدراسية، كما أشار (43.2%) من المبحوثين بأن تفاعلهم الافتراضي مع الأساتذة يحفزهم على المشاركة في النشاطات والتظاهرات المختلفة التي تنظمها الجامعة، ويشجعهم على اعتمادهم أكثر على أنفسهم في حل المشكلات والصعوبات التي يواجهونها في الجامعة الأمر الذي يعكس دور التواصل عبر فيسبوك في تقديم الدعم النفسي والرسائل التحفيزية والتشجيعية ومساعدة الطلبة على تحديد أهدافهم بدقة ووضع الخطط المناسبة.

4. أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين الطلبة المبحوثين وأساتذة جامعة الوادي وبناء علاقات وطيدة بين الطرفين عند القيمة الارتباطية (0.584)؛ حيث تبين لنا القيم النسبية أن أكثر من ثلث المبحوثين يعتقدون أن تفاعلهم الافتراضي عبر موقع فيسبوك مع الأساتذة يؤثر بشكل إيجابي على علاقتهم بهؤلاء الأساتذة أكثر من غيرهم، كما يشير (36.7%) من الطلبة أن تواصلهم عبر موقع فيسبوك مع الأساتذة يشجعهم على أن يكونوا أكثر نشاطا ومشاركة وتفاعلا خلال الحصص الدراسية، على الرغم من أن إجابات المبحوثين تراوحت بين الضعيف والمتوسط فبناء علاقات جيدة بين الطلبة والأساتذة يتطلب تكاملا بين التواصل والعلاقات الشخصية المباشرة (وجها لوجه) والعلاقات الافتراضية عبر موقع فيسبوك بين الطرفين، لذا فإن العلاقات على المستوى الافتراضي يمكن النظر إليها كداعم للعلاقات الشخصية المباشرة التي يمكن أن تنشأ بين الطلبة والأساتذة وامتداد لها في الفضاء الافتراضي وليست نمطا من العلاقات المستقلة عنها.

5. تبين الدراسة أن كثافة استخدام الطلبة المبحوثين لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة كانت بدرجة ضعيفة (منخفضة) كما تظهر ذلك القيم الإحصائية للمحور الثاني الذي جاء متوسطه الحسابي عند (1.5448)؛ حيث تراوحت إجابات أغلب أفراد العينة من الطلبة بين (نادرا، أحيانا) وهو ما يعكس قلة تفاعلهم مع الأساتذة عبر الموقع وهذا يرجع في غالب الأحيان إلى اعتماد الطلبة على التواصل الشخصي

المباشر مع الأساتذة أثناء الحصص الدراسية أو عند تواجدهم في الفضاء الجامعي، في حين التواصل عبر فيسبوك يكون في حالات استثنائية وليس بشكل دائم ومتواصل، كما تشير إلى ذلك إجابات الطلبة المبحوثين التي تراوحت بين (نادرا، أحيانا) حول تجاوب الأساتذة عند تواصلهم معهم عبر موقع فيسبوك وهو ما يعكس قلة التفاعل بين الطرفين عبر الموقع الاجتماعي.

6. كشفت الدراسة أن كثافة استخدام العينة المشمولة بالدراسة من طلبة جامعة الوادي لموقع فيسبوك في بناء علاقات وطيدة مع الأساتذة كانت بدرجة متوسطة كما تبين ذلك القيم الإحصائية للمحور الثالث الذي جاءت قيم متوسطه الحسابي عند (1.7106)؛ حيث نلاحظ تفاوتا وتباينا في إجابات المبحوثين فيما يخص دور فيسبوك في تكوين روابط وعلاقات جيدة بين الطلبة والأساتذة، حيث توزعت إجابات أغلبهم بين (محايد، موافق) حول دور التفاعلات الافتراضية مع الأساتذة عبر الموقع في جعل هؤلاء الأساتذة أقرب إلى الطلبة مقارنة بغيرهم من الأساتذة، كما جاءت إجابات أغلب المبحوثين بـ: (غير موافق) فيما يتعلق بحرص الطلبة على استمرار تواصلهم وعلاقاتهم بالأساتذة خارج المجال الدراسي وهو ما يشير إلى أن العلاقات بين الطلبة والأساتذة تكون أثناء الفترات الدراسية وما يرتبط بها من أمور تتعلق بالإشراف والبحوث والمواد الدراسية دون أن تتعدى ذلك إلى إيجاد علاقات دائمة ومستمرة وهو ما يتبين لنا من تأكيد أغلبية الطلبة أنهم لا يحاولون تجاوز علاقاتهم بأساتذتهم كطلبة وبناء علاقات صداقة معهم، ما يؤكد لنا أن العلاقات الافتراضية القائمة بين الطرفين عبر فيسبوك ترتبط بتحقيق أهداف تتعلق بالجانب البيداغوجي العلمي وأثناء الفترات الدراسية.

7. إن التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين العينة المشمولة بالدراسة من الطلبة وأساتذة جامعة الوادي يؤثر بدرجة متوسطة على مستوى تكيف الطلبة مع العملية التعليمية كما تبين ذلك القيم الإحصائية للمتوسط الحسابي للمحور الرابع المقدر بـ: (1.903)، فالعملية التعليمية تتميز بالتعقيد والتركيب وتتطلب تفاعلا بين كل من الطالب والأستاذ والمنهاج والمواد الدراسية، وتتداخل فيها عوامل كثيرة كتوظيف التجارب واستثمار الخبرات والوسائل التعليمية اللازمة وتطوير المناهج الدراسية والمقاربات الحديثة في التعليم وتكوين الأساتذة وإعدادهم علميا ومعرفيا وتدريب الطلبة وتنمية قدراتهم ومهاراتهم، صحيح أن نجاح العملية التعليمية لا يمكن أن يتم دون إدخال واعتماد تكنولوجيات الاتصالية الحديثة في تطوير وترقية التعليم، إلا أن هذا لا يمكن أن يتم دون تحقيق التفاعل والتكامل بين جميع عناصرها ومكوناتها الأساسية.

8. إن التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين الطلبة المبحوثين وأساتذة جامعة الوادي يؤثر بدرجة متوسطة على مستوى تحسين الأداء الأكاديمي لدى هؤلاء الطلبة كما تدل على ذلك القيم الإحصائية للمحور

الخامس الذي جاء متوسطه الحسابي الكلي (1.938)، إن الأداء الأكاديمي يشير إلى مدى كفاءة الطالب في أداء واجباته والمهام المطلوبة منه أثناء دراسته بالجامعة من تحصيل علمي واكتساب مهارات ومعارف جديدة وانجاز للأعمال والبحوث العلمية وتمكنه من توظيف المناهج وأدوات البحث العلمي بشكل سليم والعلامات والتقييم الذي تحصل عليه في المواد الدراسية، وهذه العملية تتداخل فيها الكثير من العوامل والعناصر الأخرى بما فيها دوافع الطلبة وجهودهم الذاتية والبيئة الدراسية الملائمة والاهتمام بالحاجات النفسية والاجتماعية من قبل المؤسسات التعليمية، لذا فإن الوصول للأداء الأكاديمي الجيد للطلبة لا يمكن أن يتم دون تكامل هذه العوامل مع بعضها البعض.

9. إن التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين عينة الطلبة الذين شملتهم الدراسة وأساتذة جامعة الوادي يؤثر بدرجة متوسطة على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى هؤلاء الطلبة في الوسط الجامعي كما يشير إلى ذلك المتوسط الحسابي الكلي للمحور الخامس الذي بلغت قيمته الإحصائية (1.9213)، فالتوافق النفسي والاجتماعي يشير إلى قدرة الفرد على إيجاد حالة من الانسجام بين حاجاته رغباته ودوافعه وعلاقته بالمحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه، ففي الجامعة نجد الطلبة مطالبون بإيجاد نوع من التوازن والمواءمة بينهم وبين الوسط الجامعي؛ بحيث تتناسب قدرات الطالب وإمكاناته مع مستوى طموحه وأهدافه ورغباته ومن جهة أخرى ضبط وتكييف سلوكه وفق القواعد والقوانين التي تحكم سير العملية التعليمية ومتطلبات التعليم الجامعي والعلاقات من الأفراد، ما يمكن الفرد في النهاية من إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية من خلال النجاح في تحقيق أهدافه وطموحاته العلمية والأكاديمية واكتساب المهارات المطلوبة وإقامة علاقات جيدة مع زملائه وأساتذته والأطراف الفعلة في الجامعة، وبالتالي فإن الوصول لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطالب في الوسط الجامعي يتطلب تكاملا بين الاستعدادات الذاتية والجهود التي يبذلها الطالب من جهة وتهيئة الظروف المناسبة من طرف القائمين عن التعليم الجامعي من جهة أخرى.

10. إن طلبة جامعة الوادي الذين شملتهم الدراسة ومن خلال استخدامهم لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة يهدفون إلى تحقيق إشباعات على المستوى المعرفي أهمها؛ الوصول إلى المعلومات والمراجع المتعلقة بتخصصهم الدراسي بالإضافة إلى محاولتهم الاستفادة مما يتيحه الموقع في اكتساب مهارات ومعارف جديدة بغرض تحسين تحصيلهم العلمي وأدائهم الأكاديمي، بالإضافة إلى تلبية حاجاتهم النفسية والاجتماعية والتي تتمثل في الحوار والتفاعل الاجتماعي والحصول على الدعم والمساعدة في مواجهة الصعوبات والتحديات أثناء دراستهم وفي حياتهم الجامعية، والسعي لتحقيق التكيف والشعور

بالانتماء في الوسط الجامعي من خلال خلق علاقات وروابط جيدة مع الأساتذة والزملاء، ودعم دورهم الاجتماعي كطلبة من خلال إثبات الذات والنجاح في تحقيق أهدافهم على المستوى العلمي والأكاديمي.

11. أظهرت الدراسة أن كثافة استخدام أساتذة جامعة الوادي المشمولين بالدراسة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الطلبة جاءت بدرجة منخفضة، كما تبين هذا القيم الإحصائية التي توصلنا إليها في المحور الثاني من الاستبيان الموجه للأساتذة حيث جاء المتوسط الحسابي للمحور ككل (1.447)، كما جاءت أغلب إجابات الأساتذة في هذا المحور بدرجات منخفضة وهو ما يعكس قلة تفاعلهم مع الطلبة عبر الموقع لاعتمادهم على التواصل الشخصي المباشر نظرا لتواجدهم شبه دائم في الجامعة وخلال الحصص الدراسية لذا فإن الحاجة للتواصل عبر فيسبوك تكون في للضرورة ولتعذر التواصل المباشر بين الطرفين وليس بشكل دائم ومستمر، كما أن الرد على كل الرسائل الواردة من الطلبة يحتاج إلى وقت وجهد وهو ما يتعارض مع التزامات وانشغالات والمهام البيداغوجية المطلوبة من الأساتذة.

12. كشفت الدراسة أن استخدام أساتذة جامعة الوادي المبحوثين لموقع فيسبوك في بناء علاقات وطيدة مع الطلبة جاءت بدرجة منخفضة (ضعيفة)، كما تدل على ذلك القيم الإحصائية التي توصلنا إليها في المحور الثالث من الاستبيان الموجه للأساتذة حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (1.383)، كما جاءت كل إجابات الأساتذة على بنود المحور بدرجات منخفضة الأمر الذي يشير إلى حرص الأساتذة على عدم تجاوز حدود الضوابط الرسمية التي تحكم علاقاتهم بالطلبة والحفاظ على المسافة الاجتماعية معهم، وأن تبقى هذه العلاقات الافتراضية في إطار العملية التعليمية ومرتبطة بتحقيق أهداف تتعلق بالجانب البيداغوجي والعلمي وأثناء الفترات الدراسية، ما يعني أن العلاقات الافتراضية قد تكون ثانوية مقارنة بالعلاقات الواقعية القائمة بين الطرفين.

- خاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي سعت إلى الكشف عن أثر التفاعل الافتراضي بين الأساتذة والطلبة عبر موقع فيسبوك على مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين بجامعة الوادي، يمكن القول أن النتائج المتوصل إليها أسهمت في تقديم رؤية اتصالية حول جانب من جوانب استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في الفضاء الجامعي، فقد حاولنا المساهمة بتقديم فهم لدور موقع فيسبوك في المجال التعليمي والأكاديمي ولتأثير التفاعل في الفضاء الافتراضي على طبيعة العلاقات بين الأساتذة والطلبة، وحاولنا الوصول لتقديم توصيف لواقع توظيف الموقع في الجامعات الجزائرية من طرف كل من الطلبة والأساتذة في مختلف الأنشطة الاتصالية والبحثية والعلمية، واكتشاف الإمكانيات التي تتيحها هذه التكنولوجيات والتي يمكن استثمارها لخدمة أهداف الباحثين والطلبة والمؤسسات الجامعية لترقية وتطوير مستوى الاتصال وجودة التعليم والبحث العلمي في الوسط الأكاديمي، ذلك أن الوصول لتحقيق هذه الأهداف لا يمكن أن يتم دون استثمار التقنيات الحديثة في مختلف الأنشطة الإدارية والتعليمية والبحثية من جهة، وإيجاد نوع من الاتصال ذو الطابع الاجتماعي بين مختلف الأطراف الفاعلة في الجامعة.

لقد أظهرت نتائج الدراسة من خلال اختبار الفرضيات باستخدام معامل الارتباط (بيرسون)، وجود علاقات تأثير إيجابية دالة إحصائيا بين التفاعل الافتراضي بين الأساتذة والطلبة عبر فيسبوك وكل من التكيف مع العملية التعليمية، الأداء الاكاديمي، التوافق النفسي والاجتماعي، وبناء علاقات إيجابية بين الطلبة والأساتذة، وهو ما يؤكد صحة الفرضيات الفرعية للدراسة، ويظهر بوضوح أن التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك يمثل متغيرا مؤثرا في تحقيق التكيف الأكاديمي لدى الطلبة وإن كان هذا التأثير بدرجة متوسطة، وبناء على هذه النتائج نكون قد توصلنا إلى إجابة شاملة عن إشكالية الدراسة مفادها أن التفاعل عبر موقع فيسبوك بين الطرفين يسهم بشكل إيجابي في تحسين مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة كونه أداة داعمة لأبعاد التكيف الأكاديمي المتعددة والتي تشمل تعزيز العلاقة بين الأستاذ والطالب، تسهيل الوصول إلى المعلومات التي تهم الطلبة، تحسين مستوى الأداء الأكاديمي، توفير الدعم النفسي والاجتماعي للطلبة.

كما كشفت النتائج من جهة أخرى أن التأثير الإيجابي للتفاعل الافتراضي على مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة لا يرتبط بالضرورة بكثافة هذا التفاعل الافتراضي بين الطرفين، كونه تحقق على الرغم من إنخفاض كثافة استخدامه من طرف الطلبة والأساتذة، وهو ما يدل أن تأثير التفاعل الافتراضي يرجع بالدرجة الأولى إلى طبيعته ونوعيته وأهدافه، فالتفاعل الذي يقوم على سياقات تعليمية واعية ومنظمة

وهادفة يكون أكثر تأثيرا من التفاعل الذي يتم بدون ترشيد ولا تنظيم ولا أهداف واضحة، وبالتالي يمكننا أن نتبين بوضوح أن مواقع التواصل الاجتماعي بسماتها وخصائصها الاتصالية والتفاعلية يمكن أن تسهم في الارتقاء بمستوى التعليم وخدمة الاتجاهات المستقبلية للجامعة، شرط أن يكون هناك وعي وترشيد لاستخدامها من طرف الأساتذة والطلبة لتجنب الآثار السلبية لتوظيفها وضمان الاستخدام الأمثل والاستفادة من هذه المواقع في الميدان البحثي وتحسين المستوى العلمي والأداء الأكاديمي لدى الطلبة والباحثين، كما أظهرت الدراسة أن موقع فيسبوك ووسائل التواصل الاجتماعي بصفة عامة يمكن أن تكون أداة داعمة للتفاعل في الإطار الأكاديمي بين الطلبة والأساتذة خارج الإطار وكامتداد للتواصل الشخصي المباشر داخل الفضاء الجامعي، حيث تتكامل العلاقات الافتراضية مع العلاقات الشخصية المباشرة ما يسهم في بناء بيئة تعليمية متكاملة وأكثر مرونة.

وفي الأخير يمكن التأكيد على أن التفاعل الافتراضي عبر موقع فيسبوك بين الطلبة والأساتذة على الرغم من محدودية استخدامه يمثل أداة يمكن استثمارها بفاعلية في دعم تحسين العملية التعليمية وجودة مخرجاتها، شرط أن يتم ترشيد استخدامه وتوظيفه في إطار تعليمي منظم وهادف يراعي خصوصية العلاقة بين الطالب والأستاذ ويعزز من فرص التعلم والتفاعل الايجابي بين الطرفين، كما يجب التأكيد أن دقة النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه المحاولة البحثية مرتبطة بصحة ومصداقية ما تم جمعه من بيانات ومعلومات من الطلبة والأساتذة أي أن النتائج مبنية على ما صرح به المبحوثين، كما أن دور موقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها السلبي أو الإيجابي وفوائدها وأضرارها تختلف باختلاف الأفراد والمجتمعات والسياقات الاجتماعية التي تجري فيها العمليات الاتصالية، بالإضافة إلى طبيعة الظاهرة الاتصالية بصفة عامة وخصوصا المرتبطة بتأثير ودور تكنولوجيات الاتصال في حياة الأفراد والمجتمعات التي تتميز بالتركيب والتعقيد والتغير وعدم الثبات، لذلك فهذه النتائج تتوافق وتتباين مع الكثير من النتائج التي توصلت إليها بحوث ودراسات أخرى كما سبق وأن أشرنا، وعليه تبرز الحاجة الملحة إلى إجراء مزيد من البحوث والدراسات التي تهدف لتقديم فهم وتفسير أكثر عمقا للإشكاليات التي أفرزتها البيئة الرقمية في مختلف جوانب حياة الإنسان المعاصر.

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن تقديم مجموعة من التوصيات العلمية والعملية التي من شأنها تعزيز توظيف التفاعل الافتراضي بين الطلبة والأساتذة عبر موقع فيسبوك في دعم التكيف الأكاديمي لدى الطلبة:

- تشجيع الاساتذة على توظيف موقع فيسبوك كوسيلة داعمة للتعليم من خلال نشر المحاضرات، مشاركة المعلومات والمراجع والصفحات العلمية المتخصصة، الرد على استفسارات الطلبة...
- استثمار الفضاء الافتراضي في تقديم النصح والتوجيه والدعم النفسي للطلبة وتعزيز التفاعل الإيجابي في الوسط الجامعي وتشجيعهم على التعلم الذاتي.
- العمل على الإلتزام بالضوابط المهنية والأخلاقية في العلاقة مع الطلبة عبر الفضاء الافتراضي.
- تشجيع الطلبة على استغلال الفضاء الافتراضي في التواصل مع الأساتذة وطرح الأسئلة والاستفسارات، والمشاركة في النقاشات العلمية والانظمام إلى المجموعات العلمية.
- تشجيع الطلبة على تنمية مهاراتهم في البحث الذاتي عن المعلومات والمراجع واستغلال وفرة المصادر العلمية المتاحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- توعية الطلبة بضرورة ترشيد استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي وتوجيه جهودهم لتطوير مستواهم العلمي في إطار منظم وهادف بدل اهدار وقتهم على هذه المواقع من أجل تسلية والترفيه.
- ضرورة إلتزام الطلبة بالمسافة الاجتماعية واحترام حدود العلاقة التي تربطهم بالأساتذة وأخلاقيات التواصل في الإطار الأكاديمي.
- ضرورة تبني الجامعات لاستراتيجيات رسمية لدمج مواقع التواصل الاجتماعي خاصة فيسبوك كجزء من العملية التعليمية والتعليم عن بعد وإنشاء صفحات ومجموعات ذات طابع رسمي تشرف عليها إدارة الجامعة من أجل ضبط وتنظيم العمل بها بما يتماشي والسياسات والقوانين المعمول بها في الجامعة.
- تقديم دورات تكوينية للأساتذة والطلبة حول الضوابط الأخلاقية لاستخدام مواقع التواصل في البحث العلمي، ومتطلبات الاستخدام الآمن والأمثل لهذه المواقع في الإطار الأكاديمي.

قائمة المراجع:

1) مراجع باللغة العربية:

أ) القواميس والمعاجم:

1. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: **لسان العرب**، المجلد الرابع، الطبعة الأولى، دار صادر: بيروت، لبنان، 1955.

2. حسن شحاتة وآخرون: **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة، مصر، 2003.

3. عبد اللطيف الفرابي وآخرون: **معجم علوم التربية**، الطبعة الأولى، دار الخطابي للطباعة والنشر: الرباط، المغرب، 1994.

4. مي العبد الله: **المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال**، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية: بيروت، لبنان، 2014.

ب) الكتب:

1. إحسان محمد الحسن: **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، الطبعة الثالثة، دار الطليعة للنشر والتوزيع: بيروت، لبنان، 1994.

2. أحمد بن مرسلي: **مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال**، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2010.

3. باسم سرحان: **طرائق البحث الاجتماعي الكمية**، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: قطر، 2017.

4. بول ليفنسون: **أحدث وسائل الإعلام الجديدة**، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع: القاهرة، مصر، 2015.

5. بيير ليفي: **عالمنا الافتراضي ما هو وما علاقته بالواقع**، الطبعة الأولى، هيئة البحرين للثقافة والآثار: المنامة، البحرين، 2018.

6. ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة: **التكيف مشكلات وحلول**، الطبعة الأولى، دار الإعصار العلمي: عمان، الأردن، 2015.

7. جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري: **الشبكات الاجتماعية والقيم– رؤية تحليلية**، الطبعة الأولى، الدار المنهجية للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، 2015.

8. جيوفاني بوسينو: **نقد المعرفة في علم الاجتماع**، الطبعة الثانية، مجد للنشر والتوزيع: بيروت، لبنان، 2008.

9. حامد عبد السلام زهران: **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، الطبعة الرابعة، عالم الكتب: القاهرة، مصر، 2005.

10. حامد عبد السلام زهران: **علم النفس الاجتماعي**، الطبعة الخامسة، عالم الكتب: القاهرة، مصر، 1984.

11. حسان أحمد قمحية: **الفيسبوك تحت المجهر**، الطبعة الأولى، النخبة للنشر والتوزيع: الجيزة، مصر، 2017.

12. حسان شمسي باشا، ماجد حسان شمسي باشا: **وسائل التواصل الاجتماعي رحلة في الأعماق**، الطبعة الأولى، دار القلم: دمشق، سوريا، 2020.

13. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الطبعة الثالثة عشر، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة، مصر، 2018.

14. حسنين شفيق: **نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي**، الطبعة الأولى، دار فكر وفن: القاهرة، مصر، 2014.

15. حسين علي الفلاحي: **الإعلام التقليدي والإعلام الجديد**، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، 2013.

16. دافيد جلينتير وآخرون: **التغيير–كيف يغير الانترنت حياتنا**، الطبعة الأولى، الهيئة الهامة السورية للكتاب: دمشق، سوريا، 2023.

17. دونالد آري وآخرون: **مقدمة للبحث في التربية**، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي: العين، الإمارات العربية المتحدة، دار المسيرة: عمان، الأردن، 2013.

18. ذوقان عبيدات وآخرون: **البحث العلمي– مفهومه وأدواته وأساليبه**، الطبعة السابعة عشر، دار الفكر: عمان، الأردن، 2015.

19. رفعت عارف الضبع: **الإعلام الجديد**، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية للكتاب:القاهرة، مصر، 2019.

20. سامية محمد جابر: **الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث–النظرية والتطبيق**، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية، مصر، 1998.

21. سعد حيدش: **وسائل الاتصال ودورها في العملية التربوية – دراسة سوسيو– اتصالية في الوسط المدرسي**، الطبعة الأولى، دار خيال: برج بوعريريج، الجزائر، 2022.

22. سليمان عبد الواحد إبراهيم: **علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحياة المعاصرة**، الطبعة الأولى، الوراق للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، 2014.

23. سمير محمد حسين: **بحوث الإعلام– الأسس والمبادئ**،د.ط، عالم الكتب: القاهرة، مصر، 1976.

24. سهير كامل أحمد: **الصحة النفسية والتوافق**، الطبعة الأولى، مركز الإسكندرية للكتاب: الإسكندرية، مصر، 2004.

25. سوزان غرينفيلد: **تغير العقل الرقمي– كيف تترك التقنيات الرقمية بصماتها على أدمغتنا**، د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت، 2017.

26. عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد: **نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية**، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي: القاهرة، 2011.

27. عامر مصباح: **منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام**، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2010.

28. عبد الباسط أحمد هاشم شاهين: **التفاعلية على مواقع الصحف الإلكترونية**، الطبعة الأولى، دار العلوم للنشر والتوزيع: القاهرة، مصر، 2014.

29. علي خليل شقرة: **الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)**، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، 2014.

30. علي كنعان: **الإعلام التفاعلي**، الطبعة الأولى، دار أمجد للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، 2014.

31. كمال عبد اللطيف: **المعرفي الإيديولوجي الشبكي– تقاطعات ورهانات**، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: بيروت، لبنان، 2012.

32. مادلين غراويتز: **منطق البحث في العلوم الاجتماعية**، الطبعة الأولى، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر: دمشق سوريا، 1993.

33. ماهر أبو المعاطي علي: **الإتجاهات الحديثة في البحوث الكمية والبحوث الكيفية ودراسات الخدمة الاجتماعية**، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية، مصر، 2014.

34. ماهر عودة الشمايلة وآخرون: **الإعلام الرقمي الجديد**، الطبعة الأولى، دار الإعصار العلمي: عمان، الأردن، 2015.

35. محمد عبد الحميد: **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت**، الطبعة الأولى، عالم الكتب: القاهرة، مصر، 2007.

36. محمد عبد الحميد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، الطبعة الأولى، عالم الكتب: القاهرة، مصر، 2000.

37. محمد عبد الحميد: **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، الطبعة الرابعة، عالم الكتب: القاهرة، مصر، 2015.

38. محمود عبد الحليم منسي وآخرون: **المدخل إلى علم النفس التربوي**، الطبعة الأولى، مكتبة الإسكندرية: الإسكندرية، مصر، 2001.

39. مصطفى عبد المولى دوفل وآخرون: **آفاق المواطنة الرقمية**، د.ط، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية، 2021.

40. مصطفى فهمي: **التكيف النفسي**، د.ط، دار مصر للطباعة: القاهرة، مصر، 1978.

41. مصطفى يوسف كافي: **الإعلام التفاعلي**، الطبعة الأولى، دار الحامد: عمان، الأردن، 2016.

42. مؤمن جبر، مروى عبد اللطيف: **تطبيقات نظريات الاتصال الاجتماعي**، الطبعة الأولى، المكتب المصري للتوزيع: القاهرة، مصر، 2016.

43. مؤيد السعدي: **الاندماج الاتصالي في الإعلام الجديد**، الطبعة الأولى، ألفا للوثائق: قسنطينة، الجزائر، 2019.

44. مؤيد نصيف جاسم السعدي: **الوظيفة الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي– دراسة في موقع فيسبوك**، الطبعة الأولى، دار ألفا: قسنطينة، الجزائر، 2016.

45. وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي: **الإعلام الجديد تحولات اتصالية ورؤى معاصرة**، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي: العين، الإمارات العربية المتحدة، 2017.

46. وليم لامبرت، ولاس لامبرت: **علم النفس الاجتماعي**، الطبعة الثانية، دار الشروق: القاهرة، مصر، 1993.

47. يوسف قطامي وآخرون: **تصميم التدريس**، الطبعة الثالثة، دار الفكر للتوزيع والنشر: عمان، الأردن، 2008.

ت)دراسات أكاديمية:

1. إيمان عبيدي: **استخدام الأساتذة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعي في الوسط الأكاديمي– دراسة ميدانية تحليلية،** أطروحة دكتوراه (ل.م.د) تخصص إعلام جديد وقضايا المجتمع، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي، الجزائر، 2020.

2. إيمان عبيدي: **استخدامات الأساتذة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعي في الوسط الأكاديمي ـ دراسة تحليلية ميدانية،** أطروحة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2020.

3. بن عمرة بلقاسم الأمين: **دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي– دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفيسبوكية النسائية الجزائرية،** أطروحة دكتوراه (ل.م.د) في علوم الإعلام والاتصال، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس–مستغانم، الجزائر، 2018.

4. تومي فضيلة: **التفاعلية ووسائلها في التلفزيون الجزائري– البرامج الموضوعاتية نموذجا،** مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر– بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2008.

5. خديجة ملال: **السياقات النفسية وعلاقتها بمستوى التكيف لدى الطلبة الجامعيين –دراسة ميدانية بجامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف،** أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس، جامعة وهران 2، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس والأرطفونيا، 2017.

6. سراية الهادي: **الثقة بالنفس وعلاقتها بالتكيف المدرسي والدافعية للإنجاز لدى طلاب السنة الثالثة ثانوي – دراسة ميدانية بمدينة ورقلة،** أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر– 2، 2015.

7. سهام بوقلوف: **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية– دراسة مسحية لعينة من المراهقين الجزائريين المستخدمين لموقع فيسبوك،** أطروحة دكتوراه (ل.م.د) تخصص دراسات الجمهور، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2018.

8. صافية قاسيمي: **أثر التفاعل الافتراضي على اتجاهات مستخدمي فيسبوك نحو تشكيل الفضاء العمومي– دراسة مسحية على عينة من طلبة المجتمعات الافراضية الطلابية في الجزائر،** أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الاتصال، 2016.

9. عبد الوهاب بوخنوفة: **المدرسة، التلميذ والمعلم، وتكنولوجيات الإعلام والاتصال: التمثل والاستخدامات– دراسة على عينة من التلاميذ والمعلمين في الجزائر،** أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2007.

10. نور الهدى عبادة: **العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر ـ الفيسبوك نموذجا ـ دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين،** أطروحة دكتوراه (ل م د) في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، 2017.

11. يمينة بوطالية: **التكيف المدرسي وعلاقته بالذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط عند طلبة المدارس الوطنية التحضيرية**، أطروحة دكتوراه علوم، قسم علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2016.

ث) مقالات علمية إلكترونية:

1. أحمد سمير مجاهد أبو الحسن: **النمذجة البنائية للعلاقات بين المعتقدات المكيافيلية والرضا عن الحياة وتوجه المقارنة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة**، المجلة التربوية، العدد (77)، 2020.

2. أحمد محمد قمر مجذوب وآخرون: **الأداء الأكاديمي لهيئة التدريس بكليتي التربية جامعتي دنقلا وأم القضارف كما يدركها الطلبة**، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد (29)، المجلد (10)، 2017.

3. إيمان عبيدي، ليندة ضيف: **استخدام الأساتذة الجامعيين لتطبيقات الميديا الجديدة في الإشراف على الطلبة شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجا ـ دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة**، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي،المجلد 06 ، العدد (01)، 2019.

4. جمال علي الدهشان، أحمد جمال السيسي: **تقويم بعض جوانب الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية من خلال آرائهم**، مجلة البحوث النفسية والتربوية، العدد (03)، 2004.

5. حسن بن إدريس عبده صميلي، أحمد يعقوب النور تيراب: **الراحة النفسية وعلاقتها بتنظيم الذات الأكاديمي لدى طلبة عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة جازان**، مجلة الإرشاد النفسي، العدد (66)، 2021.

6. حسني محمد نصر: **:اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة– دراسة تحليلية للإنتاج العلمي المنشور في دوريات محكمة**، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي– التطبيقات والإشكاليات المنهجية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 2015.

7. حفيظة ضربان، صورایة رمضاني: **عرض الهوية في الحياة الافتراضية دراسة سوسيولوجية لتقنيات عرض الذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي– الفيسبوك أنموذجا**، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (15)، العدد (02)، سبتمبر 2021.

8. حميدة نواصرية، **أثر الإعلام الجديد على قيم الشباب –دراسة ميدانية من منظور الحتمية القيمية في الإعلام على شباب مدينة برج بوعريريج**، مجلة آفاق للعلوم، العدد (15)، المجلد (4)، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2019.

9. خديجة ملال، جميلة بن عمور: **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتكيف لدى الطلبة الجامعيين**، مجلة روافد، المجلد(02)، العدد (01)، جوان 2018.

10. رحيم عبد الله جبر الزبيدي: **الراحة النفسية وعلاقتها بالوعي الذاتي لدى طلبة الجامعة**، مجلة كلية التربية – الجامعة المستنصرية، العدد (02)، 2017.

11. رضوان رياح، فريدة صغير عباس: **التفاعل الافتراضي نحو مقاربة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية**، مجلة الصورة والاتصال، المجلد07، العدد 02، 2018.

12. السعيد بومعيزة: **الأثر السوسيو ثقافي لتكنولوجيات الاتصال الحديثة في الجزائر**، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 14، جامعة الجزائر، 1996.

13. سليمة بوسعيد: **الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لطلاب الجامعة- دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي**، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد (01)، العدد (02)، جوان (2014).

14. سميرة بلعربي: **دور شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة التفاعل في الوسط الجامعي . الفيسبوك أنموذجا . دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة . أم البواقي**.مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد (2)، العدد (3)، جانفي (2014).

15. صابر بحري، منى خرموش: **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي -فيسبوك- وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى الطالب الجامعي الجزائري**، حوليات جامعة الجزائر1، العدد 32، 2018.

16. طلق عوض الله السواط، ياسر ساير الحربي: **أثر التحول الرقمي على كفاءة الأداء الأكاديمي- دراسة حالة لهيئة أعضاء التدريس بجامعة الملك عبد العزيز**، المجلة العربية للنشر العلمي، المجلد (05)، العدد (43)، 2022.

17. عائشة لصلج: **الاتصال الافتراضي الدلالات والأبعاد**، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 11، العدد 03، 2023.

18. عبد الله بوجلال: **آثار التلفزيون على الأطفال**، مجلة بحوث، العدد 01، جامعة الجزائر 2، 1993.

19. عبد الله بوجلال، **أثر مشاهدة التلفزيون على القيم الثقافية والاجتماعية لدى الأطفال**، مجلة المعيار، العدد 07، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2003.

20. فضيل دليو، أمين جنيح: **نموذج خصوصية وسائل التواصل الاجتماعي - الخصوصية والتواصل في ضوء إمكانات وسائل التواصل الاجتماعي**، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد (03)، العدد (02)، ديسمبر 2020.

21. فضيل دليو، **تكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال- الاستعمالات والآثار**، مجلة الصورة والاتصال، العدد 1-2، جامعة وهران، الجزائر، 2012.

22. لخضر شعثان، سمير بلكحل: **التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات- دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة زيان عاشور- الجلفة**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، المجلد(11)، العدد (2)، 2019.

23. مروى ماي: **المجتمعات الافتراضية ملاذ واقعي للمطالبين بالحرية**، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، العدد (08)، جامعة الجزائر-2، ديسمبر 2016.

24. نوال بركات: **الفضاء السيبيري والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 12، 2014.

25. وليدة حدادي: **الشبكات الاجتماعية من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية**، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد (7)، العدد (21)، 2015.

26. Behdja Boumaraf, **Social Media use in Algerian Universities: University of Constantine 2 Case Study**, IAFOR Journal of Education (1), 2015.

2) مراجع باللغات الأجنبية:

أ) كتب باللغة الأجنبية:

1. François-Xavier. H, et al:**Le Nouveau pouvoir des internautes**, Timée-Editions, Boulogne, France, 2006.
2. Kadir Deligoz : **Virtual Communities and Lifestyles**, Cambridge Scholars Publishing, 2023.
3. Ned Kock**,Encyclopediaof E-Collaboration,** IGI Global Publishing, New York, USA, 2008.

ب) دراسات أكاديمية أجنبية:

1. Martha M. Rodelo:**Facebook and Interaction among EFL students**, Master thesis, Universidaddel Norte, Colombia, 2017.

ت) مقالات علمية باللغة الأجنبية:

1. Arquero J.L & Romero-FriasE:**Using social network sites in Higher Education - an expérience in business**, Innovation in Education and Teaching International, V(50), N(03), 2013.
2. Asterhan.C&Rosenberg.H: **The promise, reality and dilemmas of SecondarySchool Teacher-Student Interaction in Facebook - The Teacher Perspective**, Computers and Education, 2015.
3. Cassidy sugimoto, Andrew tsou, Carolyn hank, Jeffrey pomerantz:**Faculty and student interactions via facebook – Policies,preferences, and practices**, Information technology, 56(5), 2014.
4. Galya G. Tsaneva, et al**: Characteristics of Interactivity and Using the Interactive Technologies in System North**, Digital Presentation and Presentation Culture and scientific Heritage. Conference proceeding, Vol (7), Institute of Mathematics and Information, Sofia, Bulgaria, 2017.
5. Islam Habis Mohammed Hatamleh, et al: **Trust in social Media - Enhancing Social Relationships**, Social Sciences, V(12), N(07), 2023.
6. James Katez, Philip Aspden: A Nation of Strangers, Communication of The ACM, 40 (2), 1997.
7. Jens, F. Jensen:**Interactivity - Tracking a New Concept in Media and Communication Studies**, .https://norden.diva-portal.org/smash/record.jsf?pid=diva2%3A1534605&dswid=6140
8. Junqi Zhu,et al**: Academic Adaptation of international student in china: evidence from the grounded theory and structure equation model**, sustainability journal, vol 15(01), university of science and technology, china, 2023.
9. Marcello Vitali Rosati: **La Virtualitè d Internet - Une tentative d èclaircissementterminologique**, sens public, èrudit, 2009.
10. Proulx. S, et al**: Communautés Virtuelles- penser et agir en réseau, internet,** Nouveaux cahiers de la recherche en éducation, V (11), N (01), 2008.
11. Ronald Gutirrez, Jermaine S.Mchgougald, Hugo Roza Garcia: **Facebook as a communication tool - Use and perception amongst undergraguate students**, RevistaEspacios, V(41), N(04), 2020.
12. SheliaCotten, et al: Internet Communication and Changes in Contact withothers, presented to the American Sociological Association annual meetings, Chicago, 2002.
13. Xiaomeng Hu, et al**: The Facebook Paradox - Effects of Facebooking on Individuals Social Relationships and PsychologicalWell-Being, Frontiers in psychology**, V(08), 2017.
14. Yahya M. Al-Dheleai,ZaidatunTasir:**Usingfacebook for the purpose of students interaction and itscorrelationwithstudentsacademieperformane,** the turkish online journal technology, (16),(04), 2017.
15. John A.C.Hattie, **A synthesis of over 800 meta-analyses relating to achievement**, Routledge, 2009.
16. Cornelius-white, J. **Learner-centered teacher-student relationships are effective : A meta-analysis**. Review of Educational Research, 77(1), 2007.
17. Kelzang, U. & Lhendup, T**. Relationship between Facebook usage and academic performance of college student**, journal of Education Society and Behavioural Science, 34(2), 2021

الملاحق

الملحق رقم (01):

استبيان موجه للطلبة

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم علوم الإعلام والاتصال.

التفاعل بين الأساتذة و الطلبة عبر الفايسبوك و أثره على التكيف الأكاديمي للطلبة الجامعيين.

- دراسة مسحية على عينة من طلبة جامعة الوادي.

استمارة استبيان موجهة لطلبة جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته؛

زملائي الطلبة يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي تم تصميمه من أجل جمع المعلومات التي تتطلبها دراستنا (أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال) ونظرا لأهمية هذه المعلومات نرجوا منكم التعاون معنا والإجابة على هذه الأسئلة بعناية من أجل التوصل لأفضل النتائج مع التأكيد على أنه لا توجد هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة فأي إجابة تصف الواقع هي مهمة وتخدم البحث كما نؤكد أن محتوى الاستبيان مخصص لأغراض علمية وبحثية بحتة.

إعداد الطالب: **إشراف الأستاذ:**

دراجي بوطي. **بن بوزيان عبد الرحيم.**

السنة الدراسية: 2024-2025

المحور الأول: البيانات العامة:

1. الجنس:ذكر ☐

أنثى ☐

2. المستوى الدراسي:ليسانس ☐

ماستر ☐

المحور الثاني: قياس كثافة استخدام طلبة جامعة الوادي لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة:

الرقم	الفقرات	دائما	أحيانا	نادرا
01	هل تتواصل مع أساتذتك عبر موقع فيسبوك.			
02	هل تتواصل مع أساتذتك عبر الحساب الشخصي للأستاذ على فيسبوك.			
03	هل تجد تجاوبا من الأساتذة عند التواصل معهم عبر موقع فيسبوك.			
04	هل تتواصل مع الأساتذة عبر فيسبوك من خلال التعليق على المنشورات والتفاعل عبر الرموز التعبيرية			
05	هل تتواصل مع الأساتذة عبر المسنجر.			
06	هل تتبادل معلومات حول المواد الدراسية مع الأساتذة عبر فيسبوك.			
07	هل تناقش مع الأساتذة مواضيع ذات اهتمام مشترك (سياسية،اجتماعية، هوايات...).			
08	هل تشترك أنت وزملاؤك في مجموعات نقاش مع الأساتذة عبرفيسبوك.			
09	هل يزيد تواصلك مع الأساتذة خلال فترة الدراسة.			
10	هل يزيد تواصلك مع الأساتذة خلال العطل.			

المحور الثالث: قياس استخدام طلبة جامعة الوادي موقع فيسبوك لبناء علاقات وطيدة مع الأساتذة:

الرقم	الفقرات	موافق	غير موافق	محايد
01	إن التواصل مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك يجعلهم أقرب إلي مقارنة بغيرهم من الأساتذة.			
02	إن التواصل مع الأساتذة عبر فيسبوك يجعلني أحترمهم أكثر من غيرهم من الأساتذة.			
03	إن التواصل مع الأساتذة عبر فيسبوك يجعلني أكثر تفاعلا ومشاركة في النقاش خلال الحصص الدراسية.			
04	إن العلاقة الافتراضية التي تربطني بأساتذتك عبر موقع فيسبوك تجعلهم يعاملونني بشكل أفضل من زملائي.			
05	ألجأ للأساتذة الذين تربطني بهم علاقة عبر موقع فيسبوك عند وجودمشكلات مع الإدارة أو مع غيرهم من الأساتذة.			
06	أحاول تجاوز علاقتي بأساتذتي كطالب إلى بناء صداقة وطيدة معهم عندما أتواصل معهم عبر فيسبوك.			
07	أحرص على التواصل عبر موقع فيسبوك مع الأساتذة وعلى استمرار علاقتي بهم خارج المجال الدراسي.			
08	أستشير الأساتذة الذين تربطني بهم علاقة جيدة عبر فيسبوك في اتخاذ قراراتي المرتبطة بالتخصص.			

المحور الرابع: قياس مستوى تكيف طلبة جامعة الوادي مع العملية التعليمية:

إن التفاعل الافتراضي مع الأستاذة عبر موقع فيسبوك:				
الرقم	**الفقرات**	**موافق**	**غير موافق**	**محايد**
01	يحفزني على بذل جهد أكبر من أجل تحقيق نتائج جيدة.			
02	يساعدني على فهم واستيعاب المقاييس والمواد الدراسية.			
03	يساعدني على تقبل البرامج والمناهج الدراسية المعتمدة.			
04	يساعدني على التخلص من الأفكار السلبية حول الدراسة في الجامعة والطرق التدريسية المتبعة.			
05	يجعلني أكثر ثقة في التخصص الذي أدرسه.			
06	يجعلني أحب أكثر المقاييس التي أدرسها عندهم مقارنة بالمقاييس الأخرى.			
07	أحرص على حضور محاضراتهم أكثر من محاضرات غيرهم من الأساتذة.			
08	يجعلني أشعر أن الدراسة في الجامعة أكثر صعوبة وتعقيدا مما كنت أتوقع.			
09	يدفعني للبحث عن طرق وأساليب جديدة في البحث واكتساب المعارف.			

المحور الخامس: قياس مستوى الأداء الأكاديمي لدى طلبة جامعة الوادي:

إن التفاعل الافتراضي مع الأستاذة عبر موقع فيسبوك:				
الرقم	**العبارة**	**موافق**	**غير موافق**	**محايد**
01	يساعدني في الحصول على المعلومات والمراجع التي أحتاجها.			
02	يمكنني من انجاز البحوث مهما كانت صعبة ومعقدة.			
03	يساعدني في اكتساب مهارات ومعارف جديدة.			
04	يفيدني في الحصول على مكتسبات على المستوى النظري.			
05	يفيدني في الحصول على مكتسبات على المستوى التطبيقي (الميداني).			
06	أفهم وأستوعب الدروس أكثر من الحضور الشخصي للحصص الدراسية.			
07	أتلقى توجيهات ونصائح بشكل مستمر تفيدني على مستوى العلمي والأكاديمي.			
08	أشارك في الندوات والمؤتمرات العلمية التي ينظمها قسمي.			
09	يجعلني أكثر اتكالا على الأستاذة في الحصول على المراجع والمعلومات التي أحتاجها.			
10	يجعلني أبذل جهودا أقل من أجل انجاز البحوث والأعمال المطلوبة مني.			
11	يجعلني أعتمد على علاقتي مع الأستاذ في الحصول على تقييم جيد على حساب ما أبذله من جهد.			
12	يؤثر بشكل سلبي على قدرتي ومهارتي الشخصية في البحث والوصول للمعلومة.			
13	يجعلني أكثر اعتمادا على المعلومات والبحوث الجاهزة.			
14	يزيد في اعتمادي على فيسبوك في مجال البحث العلمي أكثر من المنصات العلمية المتخصصة.			

المحور السادس:قياس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة الوادي في الوسط الجامعي:

إن التفاعل الافتراضي مع الأستاذة عبر موقع فيسبوك:				
الرقم	**العبارة**	**موافق**	**غير موافق**	**محايد**
01	يجعلني أشعر بثقة أكبر بالأساتذة وإدارة الكلية.			
02	يجعلني أكثر انسجاما مع الحياة الجامعية.			
03	يجعلني أكثر استعداد لتقبل للتحديات والصعوبات التي تواجهني في الجامعة.			
04	يجعلني أرغب بواصلة الدراسة فيما بعد التدرج.			
05	يجعلني أحدد بدقة أهدافي وأضع الخطط المناسبة.			
06	يجعلني راضي بتحصيلي العلمي والمعرفي.			
07	يجعلني أكثر اعتمادا على نفسي في حل المشكلات.			
08	يجعلني أشعر براحة نفسية أثناء تواجدي في الجامعة.			
09	يحفزني على المشاركة في النشاطات والتظاهرات المختلفة التي تنظمها الجامعة.			
10	يؤثر بشكل سلبي على مهارات الحوار والنقاش أثناء الحصص الدراسية والفضاء الجامعي.			
11	يؤثر بشكل سلبي على علاقاتي الشخصية بالأساتذة.			
12	يؤثر بشكل سلبي على مهارتي في التواصل اللفظي المباشر.			

الملحق رقم (02):

استبيان موجه للأساتذة

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم علوم الإعلام والاتصال.

استبيان حول: التفاعل بين الطلبة والأساتذة عبر الفايسبوك وأثره على التكيف الأكاديمي للطلبة الجامعيين- دراسة مسحية على عينة من طلبة جامعة الوادي.

استمارة استبيان موجهة لأساتذة جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته؛

في إطار متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال يشرفنا أن نضع بين أيديكم (أساتذة جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي) هذا الاستبيان الذي تم تصميمه من أجل جمع المعلومات التي تتطلبها دراستنا ونظرا لأهمية هذه المعلومات نرجو منكم التعاون معنا والإجابة على هذه الأسئلة بعناية وذلك بهدف التوصل لأفضل النتائج مع التأكيد أن محتوى الاستمارة مخصص لأغراض علمية بحثية بحتة.

تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير.

إعداد الطالب: **إشراف الأستاذ:**

دراجي بوطي. **بن بوزيان عبد الرحيم.**

السنة الدراسية: 2024-2025

المحور الأول: البيانات العامة.

1- الجنس: ذكر

أنثى ☐

2- : الأقدمية المهنية:

5 سنوات فأقل ☐ من 6 إلى 10 سنوات ☐

من 11 إلى 15 سنة ☐ من 16 إلى 20 سنة ☐ أكثر من 20 سنة ☐

المحور الثاني: قياس كثافة استخدام أساتذة جامعة الوادي موقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الطلبة:

الرقم	الفقرات	دائما	أحيانا	نادرا
01	هل تتواصل مع الطلبة عبر موقع فيسبوك.			
02	هل تتواصل مع الطلبة عبر الحساب الشخصي للطالب على موقع فيسبوك.			
03	هل تتجاوب مع الطلبة عندما يتواصلونمعك عبر موقع فيسبوك.			
04	هل تتواصل مع الطلبة عبر فيسبوك من خلال التعليق على المنشورات والتفاعل عبر الرموز التعبيرية.			
05	هل تتواصل مع الطلبة عبر المسنجر.			
06	هل تتبادل معلومات حول المواد الدراسية مع الطلبة عبر موقع فيسبوك			
07	هل تناقش مع الطلبة عبر فيسبوك مواضيع ذات اهتمام مشترك (سياسية، اجتماعية، هوايات،..).			
08	هل تشترك في مجموعات نقاش مع الطلبة عبر فيسبوك.			
09	هل يزيد تواصلك مع الطلبة خلال فترة الدراسة.			
10	هل يزيد تواصلك مع الطلبة خلال العطل.			

المحور الثالث: قياس استخدام أساتذة جامعة الوادي موقع فيسبوك لبناء علاقات وطيدة مع الطلبة:

الرقم	الفقرات	موافق	غير موافق	محايد
01	التواصل عبر موقع فيسبوك مع الطلبة يجعلهم أقرب إلي مقارنة بغيرهم من الطلبة.			
02	التواصل الافتراضي مع الطلبة عبر موقع فيسبوك يجعلني أحترمهم أكثر من بقية الطلبة.			
03	التواصل الافتراضي مع الطلبة عبر موقع فيسبوك يجعلهم أكثر تفاعلا ومشاركة في النقاش أثناء الحصص الدراسية.			
04	العلاقة الافتراضية التي تربطني بطلبتي عبر فيسبوك تجعلني أعاملهم بشكل أفضل من زملائهم.			
05	يلجأ إلي الطلبة الذين تربطني بهم علاقة عبر فيسبوك عند وجود مشكلات بينهم وبين الإدارة أو مع زملائي من الأساتذة.			
06	أحاول تجاوز علاقتي بطلبتي كأستاذ إلى بناء صداقة وطيدة معهم عندما أتواصل معهم عبر موقع فيسبوك.			
07	أحرص على التواصل عبر موقع فيسبوك مع الطلبة وعلى استمرار علاقتي بهم خارج المجال الدراسي والجامعي.			
08	يستشيرني الطلبة الذين تربطني بهم علاقة جيدة عبر فيسبوك عند اتخاذهم قرارات مرتبطة بتخصصهم.			

الملحق رقم (03):

جداول الاستبيان في برنامج

SPSS

أولا: الجداول الخاصة بالاستبيان الموجه للطلبة.

المحور الأول: البيانات العامة:

الجنس					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دكر	135	43,8	43,8	43,8
	أنثى	173	56,2	56,2	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

المستوى الدراسي					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	ليسانس	116	37,7	37,7	37,7
	ماستر	192	62,3	62,3	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

التكرارات والنسب المئوية لعبارات المحور الثاني:

هل تتواصل مع أساتذتك عبر موقع فيسبوك					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	183	59,4	59,4	59,4
	أحيانا	101	32,8	32,8	92,2
	دائما	24	7,8	7,8	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

هل تتواصل مع أساتذتك عبر الحساب الشخصي للأستاذ على موقع فيسبوك					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	192	62,3	62,3	62,3
	أحيانا	88	28,6	28,6	90,9
	دائما	28	9,1	9,1	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

هل تجد تجاوبا من الأساتذة عند التواصل معهم عبر فيسبوك					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	150	48,7	48,7	48,7
	أحيانا	95	30,8	30,8	79,5
	دائما	63	20,5	20,5	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

تتواصل مع الأساتذة عبر فيسبوك من خلال التعليق على المنشورات والتفاعل عبر الرموز التعبيرية					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	190	61,7	61,7	61,7
	أحيانا	99	32,1	32,1	93,8
	دائما	19	6,2	6,2	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

هل تتواصل مع الأساتذة عبر المسنجر					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	93	30,2	30,2	30,2
	أحيانا	178	57,8	57,8	88,0
	دائما	37	12,0	12,0	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

هل تتبادل معلومات حول المواد الدراسية مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	111	36,0	36,0	36,0
	أحيانا	155	50,3	50,3	86,4
	دائما	42	13,6	13,6	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

تناقش مع الأساتذة عبر فيسبوك مواضيع ذات اهتمام مشترك (سياسية، اجتماعية، هوايات..)					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	247	80,2	80,2	80,2
	أحيانا	52	16,9	16,9	97,1
	دائما	9	2,9	2,9	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

هل تشترك أنت وزملاؤك في مجموعات نقاش مع الأساتذة عبر فيسبوك					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	201	65,3	65,3	65,3
	أحيانا	86	27,9	27,9	93,2
	دائما	21	6,8	6,8	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

هل يزيد تواصلك مع الأساتذة خلال فترة الدراسة					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	136	44,2	44,2	44,2
	أحيانا	88	28,6	28,6	72,7
	دائما	84	27,3	27,3	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

هل يزيد تواصلك مع الأساتذة خلال العطل					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	232	75,3	75,3	75,3
	أحيانا	70	22,7	22,7	98,1
	دائما	6	1,9	1,9	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

الإحصاءات الوصفية لعبارات المحور الثاني:

Descriptive Statistics					
	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
هل تتواصل مع أساتذتك عبر موقع فيسبوك	308	1	3	1,48	,638
هل تتواصل مع أساتذتك عبر الحساب الشخصي للأستاذ على موقع فيسبوك	308	1	3	1,47	,657
هل تجد تجاوبا من الأساتذة عند التواصل معهم عبر فيسبوك	308	1	3	1,72	,783
تتواصل مع الأساتذة عبر فيسبوك من خلال التعليق على المنشورات والتفاعل عبر الرموز التعبيرية	308	1	3	1,44	,610
هل تتواصل مع الأساتذة عبر المسنجر	308	1	3	1,82	,625
هل تتبادل معلومات حول المواد الدراسية مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك	308	1	3	1,78	,669
تناقش مع الأساتذة عبر فيسبوك مواضيع ذات اهتمام مشترك (سياسية، اجتماعية، هوايات..)	308	1	3	1,23	,485
هل تشترك أنت وزملاؤك في مجموعات نقاش مع الأساتذة عبر فيسبوك	308	1	3	1,42	,617
هل يزيد تواصلك مع الأساتذة خلال فترة الدراسة	308	1	3	1,83	,829
هل يزيد تواصلك مع الأساتذة خلال العطل	308	1	3	1,27	,485
Valid N (listwise)	308				

التكرارات والنسب المئوية لعبارات المحور الثالث:

هل التواصل عبر موقع فيسبوك مع الأساتذة يجعلهم أقرب إليك مقارنة بغيرهم من الأساتذة					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	غير موافق	83	26,9	26,9	26,9
	محايد	111	36,0	36,0	63,0
	موافق	114	37,0	37,0	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

هل التواصل الافتراضي مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك يجعلك تحترمهم أكثر من غيرهم من الأساتذة					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	غير موافق	125	40,6	40,6	40,6
	محايد	97	31,5	31,5	72,1
	موافق	86	27,9	27,9	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

هل التواصل الافتراضي مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك يجعلك أكثر تفاعلا ومشاركة في النقاش أثناء الحصص الدراسية					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	غير موافق	104	33,8	33,8	33,8
	محايد	91	29,5	29,5	63,3
	موافق	113	36,7	36,7	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

هل العلاقة الافتراضية التي تربطك بأساتذتك عبر فيسبوك تجعلهم يعاملونك بشكل أفضل من زملائك					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	غير موافق	140	45,5	45,5	45,5
	محايد	109	35,4	35,4	80,8
	موافق	59	19,2	19,2	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

هل تلجأ للأساتذة الذين تربطك بهم علاقة عبر فيسبوك عند وجود مشكلات مع الإدارة أو مع غيرهم من الأساتذة					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	غير موافق	181	58,8	58,8	58,8
	محايد	94	30,5	30,5	89,3
	موافق	33	10,7	10,7	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

هل تحاول تجاوز علاقتك بأساتذتك كطالب إلى بناء صداقة وطيدة معهم عندما تتواصل معهم عبر موقع فيسبوك					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	غير موافق	225	73,1	73,1	73,1
	محايد	65	21,1	21,1	94,2
	موافق	18	5,8	5,8	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

هل تحرص على التواصل عبر موقع فيسبوك مع الأساتذة واستمرار علاقتك بهم خارج المجال الدراسي والجامعي					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	غير موافق	215	69,8	69,8	69,8
	محايد	71	23,1	23,1	92,9
	موافق	22	7,1	7,1	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

هل تستشير الأساتذة الذين تربطك بهم علاقة جيدة عبر فيسبوك في اتخاذ قراراتك المرتبطة بالتخصص					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	غير موافق	147	47,7	47,7	47,7
	محايد	99	32,1	32,1	79,9
	موافق	62	20,1	20,1	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

الإحصاءات الوصفية لعبارات المحور الثالث:

Descriptive Statistics					
	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
هل التواصل عبر موقع فيسبوك مع الأساتذة يجعلهم أقرب إليك مقارنة بغيرهم من الأساتذة	308	1	3	2,10	,795
هل التواصل الافتراضي مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك يجعلك تحترمهم أكثر من غيرهم من الأساتذة	308	1	3	1,87	,819
هل التواصل الافتراضي مع الأساتذة عبر موقع فيسبوك يجعلك أكثر تفاعلا ومشاركة في النقاش أثناء الحصص الدراسية	308	1	3	2,03	,840
هل العلاقة الافتراضية التي تربطك بأساتذتك عبر فيسبوك تجعلهم يعاملونك بشكل أفضل من زملائك	308	1	3	1,74	,761
هل تلجأ للأساتذة الذين تربطك بهم علاقة عبر فيسبوك عند وجود مشكلات مع الإدارة أو مع غيرهم من الأساتذة	308	1	3	1,52	,682
هل تحاول تجاوز علاقتك بأساتذتك كطالب إلى بناء صداقة وطيدة معهم عندما تتواصل معهم عبر موقع فيسبوك	308	1	3	1,33	,582
هل تحرص على التواصل عبر موقع فيسبوك مع الأساتذة واستمرار علاقتك بهم خارج المجال الدراسي والجامعي	308	1	3	1,37	,615
هل تستشير الأساتذة الذين تربطك بهم علاقة جيدة عبر فيسبوك في اتخاذ قراراتك المرتبطة بالتخصص	308	1	3	1,72	,777
Valid N (listwise)	308				

التكرارات والنسب المئوية للمحور الرابع:

يحفزني على بذل جهد أكبر من أجل تحقيق نتائج جيدة.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	129	41,9	41,9	41,9
	لا أعرف	54	17,5	17,5	59,4
	موافق	125	40,6	40,6	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يساعدني على فهم واستيعاب المقاييس والمواد الدراسية.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	132	42,9	42,9	42,9
	لا أعرف	59	19,2	19,2	62,0
	موافق	117	38,0	38,0	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يساعدني على تقبل البرامج والمناهج الدراسية المعتمدة.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	135	43,8	43,8	43,8
	لا أعرف	64	20,8	20,8	64,6
	موافق	109	35,4	35,4	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يساعدني على التخلص من الأفكار السلبية حول الدراسة في الجامعة والطرق التدريسية المتبعة.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	134	43,5	43,5	43,5
	لا أعرف	54	17,5	17,5	61,0
	موافق	120	39,0	39,0	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يجعلني أكثر ثقة في التخصص الذي أدرسه.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	127	41,2	41,2	41,2
	لا أعرف	52	16,9	16,9	58,1
	موافق	129	41,9	41,9	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يجعلني أحب أكثر المقاييس التي أدرسها عندهم مقارنة بالمقاييس الأخرى.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	134	43,5	43,5	43,5
	لا أعرف	53	17,2	17,2	60,7
	موافق	121	39,3	39,3	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

أحرص على حضور محاضراتهم أكثر من محاضرات غيرهم من الأساتذة.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	149	48,4	48,4	48,4
	لا أعرف	50	16,2	16,2	64,6
	موافق	109	35,4	35,4	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يجعلني أشعر أن الدراسة في الجامعة أكثر صعوبة وتعقيدا مما كنت أتوقع.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	212	68,8	68,8	68,8
	لا أعرف	67	21,8	21,8	90,6
	موافق	29	9,4	9,4	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يدفعني للبحث عن طرق وأساليب جديدة في البحث واكتساب المعارف.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	117	38,0	38,0	38,0
	لا أعرف	50	16,2	16,2	54,2
	موافق	141	45,8	45,8	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

الإحصاءات الوصفية للمحور الرابع:

Statistiques descriptives					
	N	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart type
يحفزنيعلىبذلجهدأكبرمنأجلتحقيقنتائججيدة.	308	1	3	1,99	,910
يساعدنيعلىفهمواستيعابالمقاييسوالمواداالدراسية.	308	1	3	1,95	,899
يساعدنيعلىتقبلالبرامجوالمناهجالدراسيةالمعتمدة.	308	1	3	1,92	,887
يساعدنيعلىالتخلصمنالأفكارالسلبيةحولالدراسةفيالجامعةوالطرقالتدريسيةالمتبعة.	308	1	3	1,95	,908
يجعلنيأكثرثقةفيالتخصصالذيأدرسه.	308	1	3	2,01	,913
يجعلنيأحبأكثرالمقاييسالتيأدرسهاعندهممقارنةبالمقاييسالأخرى.	308	1	3	1,96	,910
أحرصعلىحضورمحاضراتهمأكثرمنمحاضراتغيرهممنالأساتذة.	308	1	3	1,87	,907
يجعلنيأشعرأنالدراسةفيالجامعةأكثرصعوبةوتعقيدامماكنتأتوقع.	308	1	3	1,41	,656
يدفعنيللبحثعنطرقوأساليبجديدةفيالبحثواكتسابالمعارف.	308	1	3	2,08	,913
N valide (liste)	308				

التكرارات والنسب المئوية للمحور الخامس:

يساعدني في الحصول على المعلومات والمراجع التي أحتاجها.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	93	30,2	30,2	30,2

	لا أعرف	40	13,0	13,0	43,2
	موافق	175	56,8	56,8	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يمكنني من انجاز البحوث مهما كانت صعبة ومعقدة.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	111	36,0	36,0	36,0
	لا أعرف	57	18,5	18,5	54,5
	موافق	140	45,5	45,5	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يساعدني في اكتساب مهارات ومعارف جديدة.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	108	35,1	35,1	35,1
	لا أعرف	54	17,5	17,5	52,6
	موافق	146	47,4	47,4	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يفيدني في الحصول على مكتسبات على المستوى النظري.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	106	34,4	34,4	34,4
	لا أعرف	51	16,6	16,6	51,0
	موافق	151	49,0	49,0	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يفيدني في الحصول على مكتسبات على المستوى التطبيقي (الميداني)					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	111	36,0	36,0	36,0
	لا أعرف	58	18,8	18,8	54,9
	موافق	139	45,1	45,1	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

أفهم وأستوعب الدروس أكثر من الحضور الشخصي للحصص الدراسية.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	167	54,2	54,2	54,2
	لا أعرف	54	17,5	17,5	71,8
	موافق	87	28,2	28,2	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

أتلقى توجيهات ونصائح بشكل مستمر تفيدني على مستوى العلمي والأكاديمي.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	107	34,7	34,7	34,7
	لا أعرف	51	16,6	16,6	51,3
	موافق	150	48,7	48,7	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

أشارك في الندوات والمؤتمرات العلمية التي ينظمها قسمي.

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	129	41,9	41,9	41,9
	لا أعرف	74	24,0	24,0	65,9
	موافق	105	34,1	34,1	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يجعلني أكثر اعتمادا على الأستاذة في الحصول على المراجع والمعلومات التي أحتاجها.

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	138	44,8	44,8	44,8
	لا أعرف	52	16,9	16,9	61,7
	موافق	118	38,3	38,3	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يجعلني أبذل جهودا أقل من أجل انجاز البحوث والأعمال المطلوبة مني.

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	143	46,4	46,4	46,4
	لا أعرف	65	21,1	21,1	67,5
	موافق	100	32,5	32,5	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يجعلني أعتمد على علاقتي مع الأستاذ في الحصول على تقييم جيد على حساب ما أبذله من جهد.

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	175	56,8	56,8	56,8

	لا أعرف	57	18,5	18,5	75,3
	موافق	76	24,7	24,7	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يؤثر بشكل سلبي على قدرتي ومهارتي الشخصية في البحث والوصول للمعلومة.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	161	52,3	52,3	52,3
	لا أعرف	104	33,8	33,8	86,0
	موافق	43	14,0	14,0	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يجعلني أكثر اعتمادا على المعلومات والبحوث الجاهزة.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	151	49,0	49,0	49,0
	لا أعرف	89	28,9	28,9	77,9
	موافق	68	22,1	22,1	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يزيد في اعتمادي على فيسبوك في مجال البحث العلمي أكثر من المنصات العلمية المتخصصة.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	139	45,1	45,1	45,1
	لا أعرف	92	29,9	29,9	75,0
	موافق	77	25,0	25,0	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

الإحصاءات الوصفية للمحور الخامس:

Statistiques descriptives					
	N	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart type
يساعدني في الحصول على المعلومات والمراجع التي أحتاجها.	308	1	3	2,27	,895
يمكنني من انجاز البحوث مهما كانت صعبة ومعقدة.	308	1	3	2,09	,899
يساعدني في اكتساب مهارات ومعارف جديدة.	308	1	3	2,12	,901
يفيدني في الحصول على مكتسبات على المستوى النظري.	308	1	3	2,15	,903
يفيدني في الحصول على مكتسبات على المستوى التطبيقي)الميداني.(	308	1	3	2,09	,898
أفهم وأستوعب الدروس أكثر من الحضور الشخصي للحصص الدراسية.	308	1	3	1,74	,872
أتلقى توجيهات ونصائح بشكل مستمر تفيدني على مستوى العلمي والأكاديمي.	308	1	3	2,14	,904
أشارك في الندوات والمؤتمرات العلمية التي ينظمها قسمي.	308	1	3	1,92	,870
يجعلنيأكثراعتماداعلىالأستاذةفيالح صولعلىالمراجعوالمعلوماتالتيأحت اجها.	308	1	3	1,94	,911
يجعلني أبذل جهودا أقل من أجل انجاز البحوث والأعمال المطلوبة مني.	308	1	3	1,86	,879
يجعلني أعتمد على علاقتي مع الأستاذ في الحصول على تقييم جيد على حساب ما أبذله من جهد.	308	1	3	1,68	,845

يؤثر بشكل سلبي على قدرتي ومهارتي الشخصية فيا لبحث والوصول للمعلومة.	308	1	3	1,62	,719
يجعلني أكثر اعتمادا على المعلومات والبحوث الجاهزة.	308	1	3	1,73	,800
يزيد في اعتمادي على فيسبوك فيم جال البحث العلمي أكثر من المنصات العلمية المتخصصة.	308	1	3	1,80	,814
N valide (liste)	308				

التكرارات والنسب المئوية للمحور السادس:

يجعلني أشعر بثقة أكبر بالأساتذة وإدارة الكلية.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	125	40,6	40,6	40,6
	لا أعرف	45	14,6	14,6	55,2
	موافق	138	44,8	44,8	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يجعلني أكثر انسجاما مع الحياة الجامعية.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	115	37,3	37,3	37,3
	لا أعرف	45	14,6	14,6	51,9
	موافق	148	48,1	48,1	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يجعلني أكثر استعداد لتقبل للتحديات والصعوبات التي تواجهني في الجامعة.

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	121	39,3	39,3	39,3
	لا أعرف	56	18,2	18,2	57,5
	موافق	131	42,5	42,5	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يجعلني أرغب بواصلة الدراسة فيما بعد التدرج.

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	129	41,9	41,9	41,9
	لا أعرف	53	17,2	17,2	59,1
	موافق	126	40,9	40,9	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يجعلني أحدد بدقة أهدافي وأضع الخطط المناسبة.

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	121	39,3	39,3	39,3
	لا أعرف	60	19,5	19,5	58,8
	موافق	127	41,2	41,2	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يجعلني راضي بتحصيلي العلمي والمعرفي.

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	130	42,2	42,2	42,2

	لا أعرف	53	17,2	17,2	59,4
	موافق	125	40,6	40,6	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يجعلني أكثر اعتمادا على نفسي في حل المشكلات.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	119	38,6	38,6	38,6
	لا أعرف	56	18,2	18,2	56,8
	موافق	133	43,2	43,2	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يجعلني أشعر براحة نفسية أثناء تواجدي في الجامعة.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	130	42,2	42,2	42,2
	لا أعرف	49	15,9	15,9	58,1
	موافق	129	41,9	41,9	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يحفزني على المشاركة في النشاطات والتظاهرات المختلفة التي تنظمها الجامعة.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	125	40,6	40,6	40,6
	لا أعرف	50	16,2	16,2	56,8
	موافق	133	43,2	43,2	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يؤثر بشكل سلبي على مهارات الحوار والنقاش أثناء الحصص الدراسية والفضاء الجامعي.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	162	52,6	52,6	52,6
	لا أعرف	101	32,8	32,8	85,4
	موافق	45	14,6	14,6	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يؤثر بشكل سلبي على علاقاتي الشخصية بالأساتذة.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	164	53,2	53,2	53,2
	لا أعرف	109	35,4	35,4	88,6
	موافق	35	11,4	11,4	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

يؤثر بشكل سلبي على مهارتي في التواصل اللفظي المباشر.					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	165	53,6	53,6	53,6
	لا أعرف	98	31,8	31,8	85,4
	موافق	45	14,6	14,6	100,0
	Total	308	100,0	100,0	

الإحصاءات الوصفية للمحور السادس:

Statistiques descriptives					
	N	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart type
يجعلني أشعر بثقة أكبر بالأساتذة وإدارة الكلية.	308	1	3	2,04	,925
يجعلني أكثر انسجاما مع الحياة الجامعية.	308	1	3	2,11	,919
يجعلني أكثر استعداد لتقبل للتحديات والصعوبات التي تواجهني في الجامعة.	308	1	3	2,03	,905
يجعلني أرغب بمواصلة الدراسة فيما بعد التدرج.	308	1	3	1,99	,911
يجعلني أحدد بدقة أهدافي وأضع الخطط المناسبة.	308	1	3	2,02	,899
يجعلني راضي بتحصيلي العلمي والمعرفي.	308	1	3	1,98	,911
يجعلني أكثر اعتمادا على نفسي في حلا لمشكلات.	308	1	3	2,05	,905
يجعلني أشعر براحة نفسية أثناء تواجدي في الجامعة.	308	1	3	2,00	,918
يحفزني على المشاركة في النشاطات والتظاهرات المختلفة التي تنظمها الجامعة.	308	1	3	2,03	,916
يؤثر بشكل سلبي على مهارات الحوار والنقاش أثناء الحصص الدراسية والفضاء الجامعي.	308	1	3	1,62	,728
يؤثر بشكل سلبي على علاقاتي الشخصية بالأساتذة.	308	1	3	1,58	,687
يؤثر بشكل سلبي على مهارتي في التواصل اللفظي المباشر.	308	1	3	1,61	,729
N valide (liste)	308				

الإحصاءات الوصفية لجميع المحاور:

Descriptive Statistics					
	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التفاعل الافتراضي مع الأساتذة	308	1,00	2,90	1,5448	,47278
كثافة استخدام الطلبة موقع فيسبوك لبناء علاقات وطيدة مع الأساتذة	308	1,00	3,00	1,7106	,52184
قياس مستوى تكيف الطلبة مع العملية التعليمية	308	1,00	3,00	1,9030	,68886
قياس مستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة	308	1,00	3,00	1,9388	,58816
قياس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في الوسط الجامعي	308	1,00	3,00	1,9213	,59832
Valid N (listwise)	308				

مصفوفة الارتباطات بين المحاور:

Correlations						
		كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التواصل الافتراضي مع الأساتذة	استخدام الطلبة موقع فيسبوك لبناء علاقات افتراضية مع الأساتذة	قياس مستوى تكيف الطلبة مع العملية التعليمية	قياس مستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة	قياس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في الوسط الجامعي
كثافة استخدام الطلبة لموقع فيسبوك في التواصل الافتراضي مع الأساتذة	Pearson Correlation	1	,584**	,546**	,517**	,499**
	Sig. (2-tailed)		,000	,000	,000	,000
	N	308	308	308	308	308
استخدام الطلبة موقع فيسبوك لبناء علاقات وطيدة مع الأساتذة	Pearson Correlation	,584**	1	,737**	,654**	,645**
	Sig. (2-tailed)	,000		,000	,000	,000

	N	308	308	308	308	308
قياس مستوى تكيف الطلبة مع العملية التعليمية	Pearson Correlation	,546**	,737**	1	,846**	,837**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000		,000	,000
	N	308	308	308	308	308
قياس مستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة	Pearson Correlation	,517**	,654**	,846**	1	,849**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000		,000
	N	308	308	308	308	308
قياس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في الوسط الجامعي	Pearson Correlation	,499**	,645**	,837**	,849**	1
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	
	N	308	308	308	308	308
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).						

المصدر: مخرجات برنامج SPSS V27.

جدول تحديد الاتجاه:

الدرجة	المتوسط المرجح	الاتجاه
غير موافق	من 1 إلى 1,65	منخفض
لا أعرف	من 1,66 إلى 2,33	متوسط
موافق	من 2,34 إلى 3	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الدراسات السابقة.

معامل الثبات للاستبيان ككل:

ReliabilityStatistics	
Cronbach's Alpha	N of Items

,969	53

معامل الثبات لعبارات المحور الثاني:

ReliabilityStatistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
,902	10

معامل الثبات لعبارات المحور الثالث:

ReliabilityStatistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
,856	8

معامل الثبات لعبارات المحور الرابع:

ReliabilityStatistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
,920	9

معامل الثبات لعبارات المحور الخامس:

ReliabilityStatistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
,910	14

معامل الثبات لعبارات المحور السادس:

ReliabilityStatistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
,900	12

ثانيا: الجداول الخاصة بالاستبيان الموجه للأساتذة

البيانات العامة:

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ذكر	71	68,3	68,3	68,3
	أنثى	33	31,7	31,7	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

سنوات الخبرة في التعليم الجامعي					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	سنوات فأقل 5	18	17,3	17,3	17,3
	من 6 إلى 10 سنوات	20	19,2	19,2	36,5
	من 11 إلى 15 سنة	37	35,6	35,6	72,1
	من 16 إلى 20 سنة	23	22,1	22,1	94,2
	أكثر من 20 سنة	6	5,8	5,8	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

التكرارات و النسب المئوية لعبارات المحور الثاني:

هل تتواصل مع الطلبة عبر موقع فيسبوك					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	70	67,3	67,3	67,3
	أحيانا	22	21,2	21,2	88,5
	دائما	12	11,5	11,5	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

هل تتواصل مع الطلبة عبر الحساب الشخصي للطالب على موقع فيسبوك					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	74	71,2	71,2	71,2
	أحيانا	23	22,1	22,1	93,3
	دائما	7	6,7	6,7	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

هل تتجاوب مع الطلبة عندما يتواصلون معك عبر موقع فيسبوك					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	55	52,9	52,9	52,9
	أحيانا	23	22,1	22,1	75,0
	دائما	26	25,0	25,0	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

هل تتواصل مع الطلبة عبر فيسبوك من خلال التعليق على المنشورات والتفاعل عبر الرموز التعبيرية				
	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent

Valid	نادرا	75	72,1	72,1	72,1
	أحيانا	27	26,0	26,0	98,1
	دائما	2	1,9	1,9	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

هل تتواصل مع الطلبة عبر المسنجر					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	40	38,5	38,5	38,5
	أحيانا	52	50,0	50,0	88,5
	دائما	12	11,5	11,5	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

هل تتبادل معلومات حول المواد الدراسية مع الطلبة عبر موقع فيسبوك					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	57	54,8	54,8	54,8
	أحيانا	40	38,5	38,5	93,3
	دائما	7	6,7	6,7	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

هل تناقش مع الطلبة عبر فيسبوك مواضيع ذات اهتمام مشترك (سياسية، اجتماعية، هوايات،..)					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	84	80,8	80,8	80,8
	أحيانا	17	16,3	16,3	97,1

	دائما	3	2,9	2,9	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

هل تشترك في مجموعات نقاش مع الطلبة عبر فيسبوك					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	86	82,7	82,7	82,7
	أحيانا	17	16,3	16,3	99,0
	دائما	1	1,0	1,0	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

هل يزيد تواصلك مع الطلبة خلال فترة الدراسة					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	51	49,0	49,0	49,0
	أحيانا	30	28,8	28,8	77,9
	دائما	23	22,1	22,1	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

هل يزيد تواصلك مع الطلبة خلال العطل					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نادرا	76	73,1	73,1	73,1
	أحيانا	28	26,9	26,9	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

الإحصاءات الوصفية لعبارات المحور الثاني:

Descriptive Statistics					
	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
هل تتواصل مع الطلبة عبر موقع فيسبوك	104	1	3	1,44	,694
هل تتواصل مع الطلبة عبر الحساب الشخصي للطالب على موقع فيسبوك	104	1	3	1,36	,606
هل تتجاوب مع الطلبة عندما يتواصلون معك عبر موقع فيسبوك	104	1	3	1,72	,841
هل تتواصل مع الطلبة عبر فيسبوك من خلال التعليق على المنشورات والتفاعل عبر الرموز التعبيرية	104	1	3	1,30	,500
هل تتواصل مع الطلبة عبر المسنجر	104	1	3	1,73	,657
هل تتبادل معلومات حول المواد الدراسية مع الطلبة عبر موقع فيسبوك	104	1	3	1,52	,623
هل تناقش مع الطلبة عبر فيسبوك مواضيع ذات اهتمام مشترك (سياسية، اجتماعية، هوايات،..)	104	1	3	1,22	,482
هل تشترك في مجموعات نقاش مع الطلبة عبر فيسبوك	104	1	3	1,18	,413
هل يزيد تواصلك مع الطلبة خلال فترة الدراسة	104	1	3	1,73	,803
هل يزيد تواصلك مع الطلبة خلال العطل	104	1	2	1,27	,446
Valid N (listwise)	104				

التكرارات والنسب المئوية لعبارات المحور الثالث:

هل التواصل عبر موقع فيسبوك مع الطلبة يجعلهم أقرب إليك مقارنة بغيرهم من الطلبة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	غير موافق	61	58,7	58,7	58,7
	محايد	22	21,2	21,2	79,8
	موافق	21	20,2	20,2	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

هل التواصل الافتراضي مع الطلبة عبر موقع فيسبوك يجعلك تحترمهم أكثر من غيرهم من الطلبة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	غير موافق	79	76,0	76,0	76,0
	محايد	17	16,3	16,3	92,3
	موافق	8	7,7	7,7	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

هل تواصلك الافتراضي مع الطلبة عبر موقع فيسبوك يجعلهم أكثر تفاعلا ومشاركة في النقاش أثناء الحصص الدراسية

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	غير موافق	60	57,7	57,7	57,7
	محايد	31	29,8	29,8	87,5
	موافق	13	12,5	12,5	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

هل العلاقة الافتراضية التي تربطك بطلبتك عبر فيسبوك تجعلك تعاملهم بشكل أفضل من زملائهم

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent

Valid	غير موافق	79	76,0	76,0	76,0
	محايد	21	20,2	20,2	96,2
	موافق	4	3,8	3,8	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

هل يلجأ إليك الطلبة الذين تربطك بهم علاقة عبر فيسبوك عند وجود مشكلات بينهم وبين الإدارة أو مع زملائك من الأساتذة					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	غير موافق	63	60,6	60,6	60,6
	محايد	38	36,5	36,5	97,1
	موافق	3	2,9	2,9	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

هل تحاول تجاوز علاقتك بطلبتك كأستاذ إلى بناء صداقة وطيدة معهم عندما تتواصل معهم عبر موقع فيسبوك					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	غير موافق	102	98,1	98,1	98,1
	موافق	2	1,9	1,9	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

هل تحرص على التواصل عبر موقع فيسبوك مع الطلبة واستمرار علاقتك بهم خارج المجال الدراسي والجامعي				
	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent

Valid	غير موافق	76	73,1	73,1	73,1
	محايد	28	26,9	26,9	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

هل يستشيرك الطلبة الذين تربطك بهم علاقة جيدة عبر فيسبوك عند اتخاذهم قرارات مرتبطة بتخصصهم					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	غير موافق	53	51,0	51,0	51,0
	محايد	42	40,4	40,4	91,3
	موافق	9	8,7	8,7	100,0
	Total	104	100,0	100,0	

الإحصاءات الوصفية لعبارات المحور الثالث:

Descriptive Statistics					
	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
هل التواصل عبر موقع فيسبوك مع الطلبة يجعلهم أقرب إليك مقارنة بغيرهم من الطلبة	104	1	3	1,62	,804
هل التواصل الافتراضي مع الطلبة عبر موقع فيسبوك يجعلك تحترمهم أكثر من غيرهم من الطلبة	104	1	3	1,32	,612
هل تواصلك الافتراضي مع الطلبة عبر موقع فيسبوك يجعلهم أكثر تفاعلا ومشاركة في النقاش أثناء الحصص الدراسية	104	1	3	1,55	,709

هل العلاقة الافتراضية التي تربطك بطلبتك عبر فيسبوك تجعلك تعاملهم بشكل أفضل من زملائهم	104	1	3	1,28	,530
هل يلجأ إليك الطلبة الذين تربطك بهم علاقة عبر فيسبوك عند وجود مشكلات بينهم وبين الإدارة أو مع زملائك من الأساتذة	104	1	3	1,42	,552
هل تحاول تجاوز علاقتك بطلبتك كأستاذ إلى بناء صداقة وطيدة معهم عندما تتواصل معهم عبر موقع فيسبوك	104	1	3	1,04	,276
هل تحرص على التواصل عبر موقع فيسبوك مع الطلبة واستمرار علاقتك بهم خارج المجال الدراسي والجامعي	104	1	2	1,27	,446
هل يستشيرك الطلبة الذين تربطك بهم علاقة جيدة عبر فيسبوك عند اتخاذهم قرارات مرتبطة بتخصصهم	104	1	3	1,58	,649
Valid N (listwise)	104				

Descriptive Statistics

	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
المحور الثاني	104	1,00	2,60	1,4471	,44350
المحور الثالث	104	1,00	2,63	1,3834	,38646
Valid N (listwise)	104				

معاملات صدق وثبات الاستبيان:

ReliabilityStatistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0,892	10

ReliabilityStatistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0,808	8

ReliabilityStatistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0,917	18